جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان – كلية التربية
قسم التاريخ

كامل الأسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢ – ٢٠١٠

رسالة تقدم بها الطالب

عمار كاظم مطر الوحيلي

إلى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأُستاذ الدكتور

عبدالله كاظم عبد العوادي

١٤٤١ هـ ٢٠١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَاَ أُوتِيُتم مّنَ العِلمِ الاَّ قليلاً)

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء / الآية : ٨٥

الإهداء

الى روح والدي ، طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته ...

إجلالاً لأبوة منحتني كل ما اعتز به من قيم الحياة ...

الى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ...

الى من عرفت معها معنى الحياة ...

أمي الحنونة

الى رفيقة دربي زوجتي المخلصة حباً ووفاءً

التي شدّ الله بها ازري لما تحملت من العناء ...

الى قرة عيني ابنائي

ساره وفاطمة وحسن ورهف

اهدي ثمرة جهدي هذا

عمار

شكر وتقدير

الحمد لله ذي القدرة القاهرة والآيات الباهرة والآلاء الظاهرة ، وصلى الله على خير الاولين والاخرين محمد ذي الشرف والكرم المرضي وعلى اله الاطهار وأصحابه النجباء الاخيار .

يطيب لي بعد أنْ انجزت رسالتي ، ان اتقدم من باب العرفان والاعتراف بالجميل الى كل الجهود التي اسهمت في اظهار هذه الدراسة الى حيز الوجود . فأسجل بإطراء لا يقبل الشك والمجاملة شكري وتقديري وامتناني لأستاذي ومشرفي الاستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد العوادي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، ولما بذله معي من جهد وصبر ، وكان لتوجيهاته السديدة وأرائه القيمة الأثر البالغ في إنجازها ، فله عظيم الشكر والتقدير .

واتوجه أيضاً بالشكر والامتنان الى اساتذتي في السنة التحضيرية كل من الاستاذ الدكتور محمد حسين زبون ، والاستاذ الدكتور فلاح حسن حمادي ، والاستاذ المساعد الدكتور امير علي حسين ، والدكتور لطفي جميل محمد ، والدكتور كامل دهش ،

كما اوجه شكري الى الاستاذ المساعد الدكتور علي حسين نعيم الوائلي رئيس قسم التاريخ في جامعة الامام الكاظم (ع) ، لما ابداه من تعاون طيلة مدة الدراسة ، اذ جعل تحت تصرفي مكتبته الغنية بالمصادر النادرة التي يصعب الحصول عليها من اماكن اخرى . واشكر صديقي الاستاذ أحمد طعمة جعفر الموسوي لاقتراحه موضوع الدراسة ، واشكر أيضاً الاستاذ وائل كامل الاسعد ، والاستاذ سامي علي الجواد وهما من لبنان الشقيقة ، اذ رفدا الباحث بمصادر قيمة في اتمام الدراسة ، كذلك أشكر الاستاذ سعد عزيز كريم الحميداوي من جامعة واسط لرفدي بمصادر قيمة ، ومن ثم الاستاذ علاء رياض عبد الغانمي من جامعة كربلاء لما ابداه من تعاون معي ،

ومن الواجب أيضاً أن ابدي شكري وتقديري الى جميع موظفي المكتبات العراقية ، لا سيما موظفي مكتبة جامعة كربلاء ، وموظفي المكتبة الحيدرية ، وموظفي المكتبة الحسينية ، وموظفي المكتبة العباسية لما قدموه من خدمة جليلة لي في الاطلاع على المصادر والمراجع . كذلك اخص بالشكر والثناء زملائي جميعاً ومنهم مرتضى محمد شمخي ، ومرتضى جاسب ، وطالب هاشم النوري ، وميثم هاشم ، وحمزه حسين ، ومحمد فاخر راضي ، وسعد بنيان ، وحسام صكبان لما ابدوه من دعم ومساعدة . جزى الله عز وجل الجميع عني خير الجزاء .

الباحث

إقرار المشرف

اشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢ – ٢٠١٠**) التي تقدم بها الطالب (**عمار كاظم مطر الوحيلي**) قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ _ كلية التربية _ جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع :

اسم المشرف : أ . د . عبدالله كاظم عبد العوادي

التاريخ : ١١ /١١ / ٢٠١٩ م

بناء على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم التاريخ

الاسم : أ . م . د غفران محمد عزيز الدعمي

١١ / ١١ / ٢٠١٩ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة (**كامل الأسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢ – ٢٠١٠**) المقدمة من قبل الطالب (**عمار كاظم مطر الوحيلي**) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، وجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير ( )

التوقيع :

أ. د. فاهم نعمه ادريس الياسري

(رئيس اللجنة)

التاريخ : ١٨ / ٤ / ٢٠٢٠

التوقيع :

أ. د. محمد حسين زبون الساعدي

(عضواً)

التاريخ : ١٨ / ٤ / ٢٠٢٠

التوقيع :

أ. م. د. يوسف طه حسين القريشي

(عضواً)

التاريخ : ١٨ / ٤ / ٢٠٢٠

التوقيع :

أ. د. عبد الله كاظم عبد العوادي

(عضواً ومشرفاً)

التاريخ : ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٠

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية – جامعة ميسان على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

الاسم : أ. د . هاشم داخل حسين الدراجي

عميد كلية التربية – جامعة ميسان

التاريخ : / / ٢٠٢٠

قائمة المختصرات

المختصر	معناه
د . ك . و	دار الكتب والوثائق
م . م . ن . ل	محاضر مجلس النواب اللبناني
مج	المجلد
ج	الجزء
ط	الطبعة
د . م	دون مكان الطبع
د . ت	دون تاريخ الطبع

المحتويات

الموضوع	الصفحة
آية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
قائمة المختصرات	ث
المحتويات	ج – ذ
المقدمة	١ – ٨
الفصل الاول : كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٥٧	٩ – ٦١
المبحث الاول : الخلفية الأُسرية وبناء الذات لكامل الأسعد	٩ – ٢٤
– لمحة تاريخية لآل الأُسعد	٩ – ١٨
– ولادته ونشأته	١٨ – ٢٢
– بواكير نشاطه السياسي	٢٢ – ٢٤
المبحث الثاني : نشاط كامل الأسعد في أروقة المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣ – ٧ ايار ١٩٥٧	٢٥ – ٤٢
اولاً: اشتراكه في انتخابات المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣ – ٧ ايار ١٩٥٧	٢٥ – ٢٨
ثانياً: مواقف كامل الأسعد في أروقة المجلس النيابي خلال دورته الثامنة ١٩٥٣	٢٨ – ٤٢
المبحث الثالث: موقف كامل الأسعد من بعض الأحلاف الغربية والقضايا العربية	٤٣ – ٦١

اولاً: موقفه من حلف بغداد	٤٣ – ٤٩
ثانياً : موقفه من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر	٤٩ – ٥٦
ثالثاً: موقفه من مشروع أيزنهاور	٥٦ – ٦١
الفصل الثاني: موقف كامل الأسعد من الأحداث الداخلية والقضايا العربية ١٩٥٨ – ١٩٦٩	٦٢ – ١١٦
المبحث الاول: موقف كامل الأسعد من أحداث انتفاضة عام ١٩٥٨	٦٢ – ٨٠
اولاً: كامل الأسعد عضواً في المجلس النيابي التاسع ١٢ آب ١٩٦٠	٦٢ – ٦٧
ثانياً: موقفه من أحداث صور	٦٧ – ٧٣
ثالثاً: موقفه من اغتيال نسيب المتني	٧٣ – ٧٦
رابعاً نشاطه: في انتفاضة عام ١٩٥٨	٧٦ – ٨٠
المبحث الثاني: كامل الأسعد بين الحياة النيابية والاستيزار	٨١ – ١٠٠
اولاً: استيزار كامل الاسعد لوزارة التربية والفنون الجميلة ٣١ تشرين الاول ١٩٦١ – ٢٠ شباط ١٩٦٤	٨١ – ٨٦
ثانياً: كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي الحادي عشر ٨ آيار ١٩٦٤	٨٦ – ٩٠
ثالثاً: علاقة كامل الأسعد بالرئيس اللبناني فؤاد شهاب	٩٠ – ٩٣
رابعاً: نشاط كامل الأسعد أبان تولي شارل حلو منصب رئيس الجمهورية اللبنانية ١٩٦٤	٩٣ – ٩٦
خامساً: كامل الأسعد وزيراً للموارد المائية ١٩٦٦	٩٦ – ١٠٠
المبحث الثالث: موقف كامل الأسعد من التطورات السياسية في لبنان ١٩٦٧ – ١٩٦٩	١٠١ – ١١٦

اولاً: موقف كامل الأسعد من القضية الفلسطينية وحرب ١٩٦٧	١٠١ – ١٠٣
ثانياً: كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي الثاني عشر ١٩٦٨	١٠٣ – ١٠٦
ثالثاً: موقف كامل الأسعد من العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت عام ١٩٦٨	١٠٦ – ١٠٩
رابعاً: موقف كامل الأسعد من اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩	١٠٩ – ١١٦
الفصل الثالث: الدور السياسي لكامل الاسعد خلال السنوات ١٩٧٠ – ١٩٧٩	١١٧ – ١٦٣
المبحث الاول: الأحداث السياسية في لبنان وأثر كامل الاسعد فيها ١٩٧٠ – ١٩٧٤	١١٧ – ١٣٣
اولاً: دور كامل الأسعد في وصول سليمان فرنجية لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٧٠	١١٧ – ١٢٢
ثانياً: كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي الثالث عشر ١ ايار ١٩٧٢ –١٠ ايار ١٩٧٦	١٢٢ – ١٢٥
ثالثاً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٧٢ – ١٩٧٣	١٢٦ – ١٣٠
رابعاً: موقفه من حرب تشرين ١٩٧٣	١٣٠ – ١٣٣
المبحث الثاني: موقف كامل الأسعد من أحداث المرحلة الاولى للحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦	١٣٤ – ١٥٤
اولاً: موقفه من تظاهرة صيدا ومقتل النائب معروف سعد	١٣٤ – ١٣٦
ثانياً: موقفه من أحداث عين الرمانة	١٣٦ – ١٣٨
ثالثاً: موقف كامل الأسعد من حرب السنتين	١٣٨ – ١٥٤
المبحث الثالث: مواقف كامل الأسعد من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٩	١٥٥ – ١٦٣

اولاً: موقفه من الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨	١٥٥ – ١٦٠
ثانياً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ١٩٧٩	١٦٠ – ١٦٣
الفصل الرابع: دور كامل الأسعد السياسي في لبنان ١٩٨٠ – ٢٠١٠	١٦٤ – ٢١٢
المبحث الاول: موقف كامل الأسعد من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٨٠ – ١٩٨٢	١٦٤ – ١٨٤
اولاً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٨٠	١٦٤ – ١٦٦
ثانياً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٨١	١٦٦ – ١٧٠
ثالثاً: موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢	١٧٠ – ١٨٤
المبحث الثاني: موقف كامل الأسعد من تطورات الاحداث السياسية على الصعيد اللبناني ١٩٨٢ – ١٩٨٤	١٨٥ – ٢٠١
اولاً: موقف كامل الأسعد من انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية ٢٣ آب ١٩٨٢	١٨٥ – ١٨٩
ثانياً: موقفه من اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣	١٨٩ – ٢٠١
المبحث الثالث: موقف كامل الأسعد من الأحداث السياسية في لبنان ١٩٨٥ – ٢٠١٠	٢٠٢ – ٢١٢
اولاً: موقف كامل الأسعد الرافض لتجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٨٧	٢٠٢ – ٢٠٣
ثانياً: مشاركته في الانتخابات النيابية للدورات ١٩٩٢ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠ ، حتى وفاته ٢٠١٠	٢٠٤ – ٢١٢
الخاتمة	٢١٣ – ٢١٦

الملاحق	٢١٧ – ٢٢٧
المصادر	٢٢٨ – ٢٤٩
Abstract	A – C

المقدمة

ان الاهتمام الذي اثاره تاريخ لبنان السياسي لدى جمهور واسع من الباحثين لاسيما الاكاديميين منهم، قد اثمر عن دراسات كثيرة اتسمت بالرصانة والعلمية ، وخاصة ما يتعلق منها بتاريخ الشخصيات السياسية التي كان لها نصيب في صنع الاحداث والمشاركة فيها ، لذا فأن هذه الدراسة هدفت إلى كشف النقاب عن شخصية مهمة من الشخصيات اللبنانية والتي كان لها الأثر الفاعل في أحداث لبنان المعاصرة ، والتي عملت على تحقيق ما يصبو اليه اللبنانيون في خضم وضع متشابك ومضطرب، ومن هذا المنطلق أهتم الباحثون الاكاديميون بدراسة سير الشخصيات السياسية في التاريخ المعاصر ، لان مثل تلك الدراسات من شأنها فتح حيزٍ كبير ومساحة واسعة على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها بلدانهم وسط ظروف داخلية وأقليمية ودولية معقدة ، فضلاً عن الصفات الشخصية التي تكون لها أهمية كبيرة في تحديد سلوك الفرد السياسي بما يتعلق بالأهلية أو الجمود أو التسلط أو حب الظهور والفاعلية .

لذا جاء اختيارنا لموضوع الدراستنا الموسومة " **كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢ – ٢٠١٠** وذلك لما تركه مترجمنا من اثر كبير في ذاكرة اللبنانيين وتاريخهم المعاصر لانه يُعد من رجالات لبنان البارزين ، لما عرف عنه من مواقف وطنية صلبة تجاه بلده وشعبه ، فضلاً عن ذلك نشاطاته التي اسهمت في تقويم العملية النيابية الديمقراطية وإرشاد الحكومات المتعاقبة في حكم لبنان نحو سياسة صحيحة من شأنها تحقيق العدل والمساواة بين أفراد الشعب اللبناني عامة وقد ترجم عمله هذا في مختلف الميادين ، واسهم في صنع العديد من القرارات السياسية منذ بداية عمله السياسي في لبنان بوصفه نائباً في عام ١٩٥٣ في المجلس النيابي ، وكذلك توليه وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، وايضاً من خلال توليه وزارة الموارد المائية ، فضلاً عن توليه رئاسة المجلس النيابي (١٧) مرة ، ناهيك عن نشاطه في وصول عدد من الشخصيات لمنصب رئاسة الجمهورية في لبنان ، ونشاطه في وضع حلول من شأنها أنْ تضع حداً للحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ والتي نأى بشخصه من ان يكون احد اطرافها المتنازعين ، لأيمانه بأن جميع الدماء التي اريقت فيها هي لبنانية ، ومن ثم مواقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية ، والاجتياحين الاسرائيليين للبنان من خلال نداءاته لوضع حلول لخروج الاحتلال الاسرائيلي من لبنان على وفق الطرق الدبلوماسية للحفاظ على ابناء الشعب واستعادة اراضيه ، لذا يمكن ان يوصف بأنه رجل المواقف والادوار .

أن دراسة سير بعض الشخصيات السياسية التي انارت تاريخ بلدها تتطلب من دون شك من الباحث أنْ يسلك منهجاً تاريخياً قائماً على الموضوعية في اطار المهنج الوصفي التحليلي، لان هذا النوع من الدراسات يُعدّ من اصعب انواع الدراسة بسبب غلبة الجانب الذاتي على الموضوعي في أحداثها، وذلك يعود الى تباين الأراء حول الشخصية، انطلاقاً من أسباب عدة، منها المصلحة الشخصية، ومنها ما يتعلق بالخلافات الطائفية أو الحزبية أو الفكرية، لذا حاولت قدر الامكان توخي الحذر والالتزام بالموضوعية والامانة العلمية خشية من الانجراف مع طريق المحاباة والتحيز

وفي الواقع شهدت مسيرة حياة كامل الاسعد محطات ومتغيرات وتجارب كثيرة نجح في الكثير منها واخفق في قليلها ، اذ جاء موضوع الدراسة بمثابة الاجابة عن تساؤلات عدة اهمها :

– هل لأسرة كامل الأسعد عمق تاريخي في لبنان؟ وما أثرها في رسم تأريخ لبنان السياسي وما أثر التأريخ العريق لأسرته في تكوين شخصيته وصقلها؟

– ما العوامل والظروف التي اسهمت في دخوله المعترك السياسي؟ وهل كان له دور في تقويم سياسة الحكومات المتعاقبة في حكم لبنان وبرامجها؟

– ما موقفه من ربط لبنان بفلك سياسة الدول الكبرى؟ وهل ساند الدول العربية في صراعها مع اسرائيل؟ وما موقفه من القضية الفلسطينية والعمل الفدائي؟

– ما انجازاته في العمل الوزاري؟ وما وزنه السياسي بين التيارات السياسية الكبرى في لبنان؟

– أكان له اثر في وصول الشخصيات السياسية في لبنان لنيل منصب رئاسة الجمهورية؟

– ألديه فراسه سياسية نبهت للأخطار المحدقة بلبنان قبل أوانها؟ وهل ساهم في إيجاد حلول لأنهاء الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥–١٩٩٠ بالطرق الدبلوماسية؟

– ما موقفه من الاعتداءات والاجتياحات الاسرائيلية على لبنان؟ أله اسهام في إيجاد الحلول لخروج الاحتلال الاسرائيل من بلاده؟

– ما مواقفه الوطنية الصلبة من اجل وطنه على حساب ذاته؟ أكان عمله السياسي لصالح اللبنانيين عامة من دون تمييز؟

– هل انهى حياته بدورٍ مشرفٍ يتناسب مع تاريخ أسرته الطويل؟

لذا فقد جاء موضوع الدراسة انطلاقاً من هذه الاسئلة وغيرها ، إذ حاولنا الاجابة عنها بعلمية في سياق الدراسة التي قسمت الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها .

جاء الفصل الاول متضمناً لعنوان (كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٥٧) ، اذ قسم الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول لمحة تاريخية لآل الاسعد ، وولادته ونشأته وبواكير نشاطه السياسي ، في حين اهتم المبحث الثاني بنشاط كامل الاسعد في أروقة المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣– ٧ آيار ١٩٥٧ ، الذي مثل بداية دخوله المعترك السياسي في لبنان الى جانب والده ، لاسيما اشتراكه في انتخابات عام ١٩٥٣ التي افرزت نشاطه ومواقفه في أروقة المجلس النيابي الثامن ، فيما بيَّن المبحث الثالث موقف كامل الاسعد من بعض الأحلاف الغربية والقضايا العربية ، لاسيما موقفه من حلف بغداد ١٩٥٥ ، وموقفه من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، فضلاً عن موقفه من مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ .

عني الفصل الثاني بدراسة موقف كامل الأسعد من الأحداث الداخلية والقضايا العربية ١٩٥٨–١٩٦٩ ، إذ تضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول منها موقف كامل الأسعد من أحداث انتفاضة عام ١٩٥٨ ، لاسيما منذ فوزه في الانتخابات النيابية لعام ١٩٥٧، إذ اصبح نائباً للمرة الثانية في مجلس النيابي التاسع ٢ آب ١٩٥٧ – ٤ ايار ١٩٦٠ ، وتمكن من خلال موقعه النيابي ان يبين موقفه من أسباب الانتفاضة الشعبية لاسيما موقفه من أحداث صور ، وموقفه من اغتيال الصحفي نسيب المتني ، حتى اشتراكه في الانتفاضة لمقارعة السلطة لتقويمها بالاتجاه الصحيح ، وذلك من خلال انضمامه لجبهة الاتحاد الوطني . واوضح المبحث الثاني دور كامل الاسعد بين الحياة النيابية والاستيزار ، لاسيما من خلال توليه وزارة التربية والفنون الجميلة في ٣١ تشرين الاول ١٩٦١– ٢٠ شباط ١٩٦٤ ، إذ افرزت هذه المدة نشاطه في إنجاز المشاريع المتعلقه بالوزارة لصالح أبناء المجتمع اللبناني على اسس صحيحة ، وكذلك توليه رئاسة المجلس النيابي اللبناني لأول مرة في ٨ ايار ١٩٦٤ ، فضلاً عن كامل الاسعد بالرئيس فؤاد شهاب ، كذلك نشاطه في تولي شارل حلو رئيساً الجمهورية اللبنانية عام ١٩٦٤، وتوليه وزارة الموارد المائية عام ١٩٦٦ ، ونشاطه فيها من خلال إيجاد الحلول للمشاريع المتوقفه والعمل على تنفيذها على الرغم من قصر مدة خدمته في تلك الوزارة . في حين اهتم المبحث الثالث بموقف كامل الأسعد من التطورات السياسة في لبنان ١٩٦٧– ١٩٦٩ ، اذ ركز على موقفه من القضية الفلسطينية

وحرب عام ١٩٦٧ ، وانتخابه رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٦٨ ، وكذلك موقفه من العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت عام ١٩٦٨ ، كذلك موقفه من اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ .

في حين تطرق الفصل الثالث الى الدور السياسي لكامل الاسعد خلال السنوات ١٩٧٠-١٩٧٩ ، وقد قسم الى ثلاث مباحث تناول الاول منها الاحداث السياسية في لبنان ودور كامل الأسعد فيها ١٩٧٠-١٩٧٤ . وما بذله من نشاط في وصول سليمان فرنجية لمنصب رئيس الجمهورية عام ١٩٧٠ ، وانتخابه رئيساً للمجلس النيابي الثالث عشر ١ ايار ١٩٧٢-١٠ آيار ١٩٧٦ ، وموقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٧٢-١٩٧٣ ، وموقفه من حرب تشرين ١٩٧٣ . في حين استعرض المبحث الثاني موقف كامل الأسعد من أحداث المرحلة الاولى للحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، إذ بان فيه موقفه من تظاهرة صيدا ، ومقتل النائب معروف سعد ، وموقفه من حادثة عين الرمانة ، وموقفه من حرب السنتين . وخصص المبحث الثالث لموقف كامل الاسعد من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٧٧-١٩٧٩ ، اذ وضح موقفه من الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ ، وموقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٧٩ .

بينما سلط الفصل الرابع الضوء على دور كامل الاسعد السياسي في لبنان١٩٨٠-٢٠١٠ ، وقد عالج الاحداث في ثلاثة مباحث ، اذ اختص الاول منها بموقف كامل الأسعد من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٨٠-١٩٨٢ ، مبيناً موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٨٠ ، وكذلك موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٨١ ، فضلاً عن موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ . وتناول المبحث الثاني موقف كامل الاسعد من تطورات الاحداث السياسية على الصعيد اللبناني ١٩٨٢-١٩٨٤ ، اذ جاء فيه موقفه من انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية في ٢٣ آب ١٩٨٢ ، وكذلك موقفه من اتفاق ١٧ آيار مع اسرائيل . بينما تضمن المبحث الثالث موقف كامل الأسعد من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٨٥-٢٠١٠ ، إذ سلط الضوء فيه على موقفه الرافض من تجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٨٧ ، وذلك من اجل ان لا يكون تابعاً الى جهة معينة على حساب لبنان واستقلاله ، ومشاركته في الانتخابات النيابية للدورات من ١٩٩٢ الى ٢٠٠٠ واختتم الفصل بوفاته في ٢٥ تموز ٢٠١٠ .

اما الخاتمة فقد سجلنا فيها ما توصلنا اليه من استنتاجات خلال دراستنا لكامل الأسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢-٢٠١٠ .

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر كان لبعضها أهمية واضحة وكبيرة في تسليط الضوء على تطورات الأحداث السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي في تاريخ لبنان خلال مدة الدراسة ، وتأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية ، لاسيما ملفات البلاط الملكي وهي تقارير السفارة العراقية في بيروت التي كانت ترسلها الى وزارة الخارجية العراقية ، اذ كانت تحمل في طياتها وقائع الاحداث السياسية في لبنان لمواكبتها للوقائع إبان حدوثها .

كما كان للوثائق المنشورة لاسيما محاضر المجلس النيابي اللبناني إسهاماً كبير في اغناء فصول الرسالة وكانت عماد الدراسة ومادتها الأساسية ، والتي حصل عليها الباحث بشكل قرص CD التي تضمن جميع محاضر المجلس النيابي منذ عام ١٩٢٠ وحتى عام ٢٠١٥ وإذ تتجاوزت (١٠٠) الف صفحة من الحجم الكبير .

وتعدُ محاضر المجلس النيابي اللبناني من أهم الوثائق في تاريخ لبنان لانها تمثل مصدراً اساساً في حياة المجتمع اللبناني ، بحيث يمكن الرجوع اليها في حسم الكثير من الاختلافات في وجهات النظر ، وخاصة في المجالين السياسي والتشريعي خاصةً ، فضلاً عن تاريخ حركة تطور المجتمع من النواحي السياسية والاجتماعية ، كما تكمن اهمية محاضر المجلس النيابي اللبناني من خلال احتوائها على جميع مناقشات النواب ، ووجهات النظر السياسية ، ومواقف المسؤولين اللبنانيين بجميع توجهاتهم الحزبية والطائفية من الاحداث السياسية اللبنانية ، كما حملت في طياتها جميع ارآء كامل الاسعد وخطبه ومداخلاته ونشاطاته ومواقفه من التطورات السياسية في المجلس النيابي اللبناني . وتعدُ رافداً مهماً من روافد الدراسة التي اغنت جميع فصول البحث .

ورفدت الكتب الوثائقية الدراسة بمادة علمية ثرة كان أبرزها كتاب "**البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني ١٩٢٦-١٩٨٤**" للكاتب "**يوسف قزما خوري**" ، اذ يتكون من ثلاثة مجلدات من الحجم كبير ، وتكمن اهميتها كونها تضم في صفحاتها البيانات الوزارية لـ (٦٤) حكومة لبنانية ، فضلاً عن تشكيل مراسيمها ، وكذلك مناقشات النواب للبرامج الحكومية

واعطائها الثقة من عدمها والتي شغلت مناقشات كامل الأسعد ومداخلاته وآراؤه حيزاً واسعاً فيها مما جعلها تأتي من حيث الاهمية بعد محاضر المجلس النيابي مباشرةً .

وكان من بين الكتب الوثائقية التي رفدت الدراسة الكتاب المعنون "**الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف**" ، وخاصةً الجزء السادس لانها كانت تحمل في صفحاتها كل ما يتعلق من نشاطات نواب المجلس النيابي ومواقفهم وآرائهم ، فضلاً عن تدوينها في الجزء المذكور جميع خطب كامل الاسعد في دورات انتخابه رئيساً للمجلس النيابي . وبهذا كان لها دور واضح في رفد فصول الدراسة .

وكان من بين الكتب الوثائقية التي اغنت الدراسة كتابان الاول بعنوان "**تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦ التأليف-الثقة-الاستقالة**" للكاتب "**ماجد ماجد**" لان هذا الكتاب ضم في طياته كيفية تشكيل ٨١ حكومة لبنانية ومراسيم استقالتها ، وكتاب "**حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣- ٢٠٠٣**" لـ "**جان ملحة**" فقد احتوى هذا الكتاب على مراسيم تشكيل واستقالة ٦٥ حكومة لبنانية كما ضم برامج هذه الحكومات .

شكلت الرسائل والاطاريح الجامعية مصدراً اساسياً استفاد منها الباحث بإغناء فقرات الدراسة وتأتي في مقدمتها أطروحة "**مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥**" للباحث "**علي حسين نعيم الوائلي**" ، وأطروحة "**مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥**" للباحث "**جاسم محمد خضير الجبوري**" ، إذ إنَّ لهاتين الاطروحتين حضوراً واضحاً في الدراسة من خلال احتوائهما على معلومات قيمة ودقيقة تخص موضوع الدراسة كون ان كامل الاسعد قد شغل مسيرته السياسية في المجلس النيابي ، فضلاً عن ذلك أنّ لهاتين الاطروحتين أهمية كبيرة في إرشاد الباحث إلى المصادر الهامة التي أغنت الدراسة . كما أنَّ للرسالة المعنونة "**دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٢**" للطالب "**رباح مرزة خضير المدحتي**" دوراً واضحاً في البحث .

وأسهمت أيضاً كتب المذكرات الشخصية في اثراء الدراسة بالمعلومات القيمة ومنها مذكرات سامي الصلح "**صفحات مجيدة في تاريخ لبنان**" لكون مؤلفها سياسياً بارزاً في لبنان عايش الاحداث السياسية فيها ، وكتاب اكرم الحوراني الجزء الرابع والمعنون " **مذكرات اكرم الحوراني**" . لما ضمه بين دفتيه من معلومات قيمة افادت الباحث في جوانب عدة .

اعتمدت الدراسة كذلك على عدد من الابحاث والدراسات التاريخية الأكاديمية التي وضعت لمسات واضحة في ثنايا الدراسة وكان ابرزها بحث حسين عبد الحسين عباس الزهيري المعنون كامل الاسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢ –١٩٧٦ ، وهو بحث مختصر جداً استفاد منه الباحث في معرفة الخطوط العريضة لبداية للدراسة . وكذلك كان للبحث المعنون " **لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٦٩**" للدكتور " **صالح جعيول السراي**" حضوراً واضحاً في الدراسة .

اعتمدت الدراسة على عدد من الموسوعات والمعاجم التي تضمنت ترجمة لشخصيات سياسية كان في مقدمتها المعاجم اللبنانية الثلاثة هي "**المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١–٢٠٠٦**"، "**والمعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢–٢٠٠٨**" ، "**ومعجم حكام ورؤساء لبنان ١٨٤٢–٢٠١٢**" لمؤلفيها : **عدنان محسن ضاهر، رياض غنام**" ، إذ إن لهذه المعاجم الأثر الأكبر في ترجمة الشخصيات السياسية اللبنانية، فضلاً عن "**الموسوعة السياسية**" لمؤلفها "**عبد الوهاب الكيالي**" .

اعتمدت الدراسة على الكثير من الصحف والمجلات ، وكان لها أثر مهم في الدراسة لكونها سجلاً يومياً يتناول التطورات والاحداث ، وكان ابرزها صحيفة السفير اللبنانية ، وصحيفة النهار اللبنانية ، كما كان لمجلة الشراع حضوراً واضحاً وملموساً في ثنايا الدراسة، اذ عمت فائدتها الكثير من محتويات الدراسة .

تنوعت الكتب العربية والمعربة التي أغنت الدراسة ، إذْ اعتمدت على قائمة كبيرة من المصادر العربية يمكن الإطلاع عليها في ثبت الرسالة وشكلت مادة جمة في رفد الأحداث السياسية التي احاطت بتاريخ لبنان ويأتي في مقدمتها كتاب " **تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨–١٩٧٥**" للباحثة " **ليلى رعد**" ، اذ تكمن اهمية الكتاب في تناوله تطور الاحداث السياسية في لبنان ١٩٥٨–١٩٧٥ ، واعتماده المنهج النقدي المبني على التحليل العلمي لسير الاحداث التي مر بها لبنان خلال تلك المدة ، كما رفد الدراسة كتاب " **حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي ١٩٧٥–١٩٨٢**" لمؤلفه "**سمير قصير**" إذ تكمن اهميته بأنه تناول التطورات السياسية في لبنان نحو التسلسل الزمني واشار الى التدخلات الاقليمية في الحرب الاهلية اللبنانية وبوضوح كبير . وكتاب " **حرب لبنان ١٩٧٥–١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع**" المجلد الاول ،

للمؤلف "**عبد الرؤوف سنو**" إذ تأتي أهمية هذا الكتاب من حيث تناوله التطورات السياسية في لبنان خلال الحرب الاهلية بمجمل تفاصيلها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، مستعرضاً فيه أسباب الحرب الأهلية وعواملها الداخلية والخارجية والسياسات الاقليمية والدولية ، ومجريات التصعيد العسكري والخلافات المتفاقمة الداخلية في لبنان ، ذاكراً أسباب الاجتياحين الاسرائيليين على لبنان ١٩٧٨ ، ١٩٨٢ وعواملهما وسيرهما ، وتناول مواقف النخب السياسية وزعماء الطوائف اللبنانية والمواقف الاقليمية والدولية من اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ مع اسرائيل ، لذا اشتمل على اهمية كبيرة في إرشاد الباحث الى تطورات الاحداث السياسية في لبنان .

واجهت الباحث بعض الصعوبات ، لعل من ابرزها افتقار مكتباتنا للوثائق اللبنانية غير المنشورة لكن بعون الله تعالى استطاع الباحث من تذليلها بعد جهد ومدة طويلة من الزمن ، اذ تمكن الباحث من الاتصال بعائلة كامل الأسعد لاسيما الاستاذ وائل كامل الاسعد الذي كلف الاستاذ سامي علي الجواد سكرتير مكتب الرئيس كامل الاسعد ، الذي امد الباحث بمعلومات قيمة أغنت بعض جوانب الدراسة وكان له الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في تذليل الصعوبات التي واجهت الباحث ، وذلك من خلال ما قام به من ارسال محاضر المجلس النيابي ، وكذلك أرشيف صحيفة السفير ، ومجلة الشراع ، والكثير من مذكرات وبيانات تخص كامل الاسعد وحياته السياسية .

وهنا لا بد من الاشارة بأن الكمال لله سبحانه وتعالى وحده ولا ازعم إني قدمت دراسة متكاملة لكن يبعثني الامل إلى أن تكون هذه الدراسة قد غطت الجوانب التي نراها جديرة بالاهتمام مع التماس العذر إن أخطأت أو قصرت عن غير قصد ، إذ ان الدراسات التاريخية مهما ارتفعت وسمت تبقى عرضة للتقصير والنقد ، وحسبنا اننا بدأنا خطوتنا الأولى في طريق البحث الاكاديمي بكل حماس وجدية وحيادية للوصول الى الحقيقة التاريخية وغاية ما نتمناه ان نكون قد وفقنا في توضيح ادوار كامل الاسعد ونشاطه ومواقفه منذ ولادته حتى وفاته .

واخيراً أتنمى ان اكون قد وفقت وانا أضع جهدي بين اياد امينة لأساتذة مختصين في لجنة المناقشة ليكونوا خير عون في تصويب العثرات في محاولتي الاولى ومن الله التوفيق والسداد .

الفصل الاول: كامل الأسعد ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٥٧

المبحث الاول: الخلفية الاسرية وبناء الذات لكامل الأسعد

ـ لمحة تاريخية لآل الاسعد

ـ ولادته ونشأته

ـ بواكير نشاطه السياسي

المبحث الثاني: نشاط كامل الاسعد في اروقة المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣ – ٧ ايار ١٩٥٧

اولاً: اشتراكه في انتخابات المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣– ٧ ايار١٩٥٧

ثانياً: موقف كامل الاسعد في اروقة المجلس النيابي خلال دورته الثامنة ١٩٥٣

المبحث الثالث: موقف كامل الاسعد من بعض الاحلاف الغربية والقضايا العربية

اولاً: موقفه من حلف بغداد

ثانياً: موقفه من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

ثالثاً: موقفه من مشروع ايزنهاور

المبحث الاول

لمحه تاريخية لآل الاسعد

ينتسب آل الاسعد إلى أسرة آل الصغير الوائلية التي هاجرت من بادية نجد طلباً للماء وللكلأ بقيادة الجد الأكبر لأسرة آل الصغير محمد بن هزاع الوائلي القحطاني[١]، عندما توجه إلى الجزء الجنوبي من لبنان الذي عرف بجبل عامل[٢]، أو بلاد بشارة نسبة إلى أسرة بشارة[٣]. التي حكمت المنطقة لردح طويل من الزمن وامتد نفوذهم في جبل عامل حتى عرفت ببلاد بشارة معتمدين بذلك على قوتهم الذاتية بالحفاظ على سلطتهم والدفاع عن أراضيهم وكيانهم[٤].

تمكن محمد بن هزاع الوائلي القحطاني من حط رحاله ونصب خيامه على الجبل الجنوبي من بلاد بشارة بالقرب من قرية عديسة، اذ أسس هناك بناية فسكن البلاد وامتزج مع اهلها امتزاج الماء بالماء فتقرب من حكامها وأمراءها وعمل معهم وشارك في حروبهم وصاهـرهـم ومن ثم انتقلت اليه

---

(١) محمد بن هزاع الوائلي القحطاني وهو من رؤساء قبيلة عنزة العربية بطن من ربيعة حسن محمد صالح، الجوهر المجرد في تاريخ الأمير ناصيف النصار والأمراء من آل الأسعد،ج١، بيروت ، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٤، ص٢٨١ ؛ محمد جابر ال صفا، تاريخ جبل عامل، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٨.

(٢) جبل عامل: سمي بهذا الاسم نسبة الى قبيلة عاملة العربية التي هاجرت من اليمن أثر انهيار سد مأرب الشهير، حيث استوطنت أرض الجبل الذي حمل اسمها بدءآ منذ ذلك التاريخ أصبح يعرف بجبل عامل حتى مطلع القرن العشرين وبعد تجسيد التقسيمات الاستعمارية للدولة العثمانية وإنشاء دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ شكل جبل عامل احدى محافظات الدولة الجديدة ، اذ سمي لبنان الجنوبي وعند بروز مقاومته الباسلة ومشاركته في الصراع العربي الاسرائيلي غلب عليه اسم الجنوب وأصبح يعرف بهذا الاسم . جهاد بنوت، حركات النضال في جبل عامل، ط١، بيروت ، دار الميزان، ١٩٩٣، ص٢٦.

(٣) أسرة بشارة : وهي الأسرة التي حكمت جبل عامل لمدة طويلة من الزمن اذ عرفت منطقة الجبل باسمهم نسبة إلى اسم شيخهم بشارة بن مقبل القحطاني ، الذي اتخذ أمارته في بلدة زبقين وكانت بلاد بشارة تتكون من قسمين بشارة الشمالية ، وبشارة الجنوبية وبمجموعها تكون ثماني مقاطعات وهي تبنين وهونين وقانا والشقيف والشومر والتفاح وجزين. حسن محمد صالح، المصدر السابق، ص٢٨٢ ؛ علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل بين الوحدة والمساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص٤٣ .

(٤) ابراهيم درويش ، جبل عامل بين ١٥١٦-١٦٩٧ الحياة السياسية والثقافية ، بيروت ، دار الهادي، ١٩٩٣، ص١٩ .

السلطة[١].

تباينت وجهات نظر المؤرخين حول كيفية انتقال السلطة في جبل عامل من بشارة بن مقبل إلى محمد بن هزاع الوائلي القحطاني ، فهناك روايتان حددت انتقال السلطة . اما الاولى فقد ذكرت ان محمد بن هزاع الوائلي جاء من بادية نجد بجيش من أعراب بوادي قبائله إلى بلاد جبل عامل بالديار الشامية[٢]. فدخل هذه البلاد ، إذ كان عليها يومئذ الأمير بشارة بن مقبل القحطاني من قبل السلطان صلاح الدين الايوبي[٣]. فشن عليه حرباً قامت بينهما على ما انتهت الا بالغلبة على بشارة فتمكن محمد بن هزاع من حكم البلاد وتزوج من ابنة بشارة ، واجرى عليه معاشا يقوم بأوده إلى أنْ توفاه الله وبقي بن هزاع اميراً بها طوال مدة حياته واستمر أبناؤه في الحكم من بعده لقرون طويلة[٤].

في حين جاء في الرواية الثانية، إذ استقر محمد بن هزاع في جبل عامل في عهد الدولة الايوبية وحسب التقاليد العربية السائدة فأن الامير بشارة طلب استضافته ، وبعد ان تعرف عليه وعلم أنه كان على جانب عظيم من الشجاعة والكرم فأعجب به وأتاه زائراً في بيته، فتلقاه بالرحب والسعة وقام بواجبات ضيافته حق القيام فلما راه الأمير على هذه الحالة أعجب به واظهر له امارات الحب والميل القلبي[٥]. لذلك طلب الأمير من محمد بن هزاع أنْ يكون من حاشيته برسم مستشار فأجابه إلى ذلك وأصبح عند الامير هو المقدم في الإعزاز والإكرام بمثابة ولده وهو المتصرف بالأعمال والآمر الناهي بها كيف شاء وشارك في المعارك، اذ أبدى بطولات تذهل منها

---

(١) سعدون حمادة ، تاريخ الشيعة في لبنان ، ج١، دار الخيال ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٨٨.

(٢) علي الزين ، البحث عن تاريخنا في لبنان ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٣.

(٣) صلاح الدين الأيوبي: (١١٣٧م-١١٩٤م) ولد في العراق من أمراء الدولة الأيوبية تمكن من القضاء على الدولة الفاطمية في مصر، وخاض معارك ضد الصليبين كانتْ أبرزها معركة حطين عام ١١٨٧م ، إذ أحرز فيها الانتصار وتحرير بيت المقدس والناصرة وقيسارية وصور وحيفا وتمكن عام ١١٨٩م من صد الحملة الصليبية الثالثة ، عمل على تقوية جيشه لتحرير المدن كافةً من سيطرة الصليبيين، إلا أن المنية عاجلته عام ١١٩٤ بسبب اصابته بحمى شديدة. ينظر: قدري قلعجي، صلاح الدين الايوبي رجل غير وجه التاريخ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٧، ص٥٥.

(٤) صقر يوسف صقر، عائلات حكمت لبنان، بيروت، المركز العربي للمعلومات، ٢٠٠٨، ص٩٧.

(٥) محمد تقي الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٦، ص٧٦.

العقول في الاقدام والشجاعة، وتنظيم الجيوش فكانت له الغلبة في المعارك[١]. لذلك قربه منه واعتمد عليه ، واجلسه بقرب مجلسه ، ثم زوجه احدى بناته ، وبعد وفاة الأمير بشارة من دون عقب آلت السلطة إلى محمد بن هزاع ، واستمر ابناؤه في الحكم من بعده[٢].

يبدو مما تقدم ان الرواية الثانية التي تشير الى انتقال السلطة بصورة سلمية هي الأقرب إلى الصواب ، وذلك من خلال امور عدة منها وجود رابطة دم بين الأسرتين فكلاهما قحطاني ما يعني أنهما من قبيلة واحدة ، فضلاً عن وجود نسب يربط الأسرتين، وايضاً ان الروايتين المذكورتين انفاً توكدان على ان دخول الأسرتين في جبل عامل في عهد الايوبيين، وهذا يشير إلى انهما اسمان لاسرة واحدة ، اذ ان محمد بن هزاع وأبناؤه اخذوا يحكمون في جبل عامل، ولم يختفِ اسم بشارة في المنطقة حتى القرن السادس عشر وذلك ما ولّد اسماً جديداً في المنطقة وهم آل علي الصغير، وهذا ما سينسجم مع الأحداث التي مرت بها هذه الاسرة .

بعد وفاة محمد بن هزاع، حكم البلاد ابناؤه واحفاده على أحسن وجه من التنظيم والإدارة على مدى عقود طويلة من الزمن[٣]. اذ اتخذوا مراكز حكم عدة في القلاع والحصون التي اقامها شيوخهم، أهمها قلعة تبنين مقر الحاكم العام وشيخ المشايخ وهو صاحب السلطة الاولى على باقي أبناء عشيرته[٤]. وما انفضوا منها حتى وصلت حكومة البلاد إلى أحمد بن مشرف الوائلي، اذ لم يترك وريثاً له سوى جنين في بطن أمه ، لذلك انتقل حكم البلاد وأمور المشيخة الى آل شكر[٥].

كانت زوجة أحمد بن مشرف الوائلي من بنات عمومته بني سالم المعروفين بعشيرة السوالمة وهم فخذ من قبيلة عنزة، فبعد وفاة زوجها جاء أخوتها وحملوها اليهم وكانت منازلهم يومئذ بأطراف بادية الشام بالقرب من نجد، ولم يمضِ وقت طويل حتى وضعت مولودها، فسمته علي ، اذ كان

---

(١) علي الزين ، المصدر السابق ، ص٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٢٦.

(٣) علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص٦٤ ؛ علي الزين ، المصدر السابق ، ص٢٣٤.

(٤) سعدون حمادة ، المصدر السابق ، ص٣٨٧.

(٥) آل شكر: أسرة من السادة الحسنية يرجع نسبهم إلى الإمام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام، نشأت في قرية عيناتا في جنوبي جبل عامل ونازعت الوائليين من أحفاد محمد بن هزاع الحكم، اذ حكمت بلاد بشارة الجنوبية مدة من الزمن . علي ابراهيم درويش ، المصدر السابق، ص٧٢.

لها أخ اسمه علي يسكن اليمن وقد طال غيابه عنها، ولم تره منذ زمن ، وحباً به سمت ابنها علياً، وقد عرف بالصغير للتمييز بين اسمه واسم خاله الذي يحمل الاسم نفسه، فكان يقال له علي الصغير[١].

يبدو أن هذه الاسرة أخذت تسميتها من هذا الطفل فسميت باسمه أسرة علي آل الصغير التي كان لها الأثر الكبير والأهم في رسم التاريخ السياسي لجبل عامل، بعد قضائهم على آل شكر بقيادة علي الصغير وبمساعدة أبناء عشيرة اخواله وبقية أبناء عمومته والمقربين لأبيه في الجبل ، إذ تمكن من ارجاع أمجاد آبائه وأجداده واتسلم السلطة في جبل عامل.

أصبحت أسرة آل علي الصغير لها المقام الاول في جبل عامل بعد القضاء على آل شكر واسقرار الامور لهم، إذ بدأ اسمهم يتردد لأول مرة في مستهل القرن السابع عشر في مقدمة الاحداث بوصفها أسرة لها المقام الاول في المنطقة ، وعلى رأس قمة النفوذ والمكانة في جبل عامل[٢]. وعندها أخذ أمراء البلاد يلقبون بآل الصغير، إذْ توارث فيها الحكم ابناء الصغير واحفاده واستمروا على هذا الحال لعقود طويلة من الزمن[٣].

برزت في المشهد السياسي بجبل عامل إبان العهد العثماني في المشرق العربي أسرتان عملتا على منافسة آل علي الصغير على الزعامة والسياسة هما آل منكر[٤]. وآل صعب[٥]. على الرغم من منافسة هاتين الاسرتين لأسرة آل الصغير، فقد كانت الاخيرة اكثر هذه الاسر نفوذاً واقواها سطوة وشكيمة، وكان لكل أسرة استقلالها الإداري في المنطقة أو المناطق التي تحكمها، فالأمير

---

(١) محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص٣٧٩.

(٢) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٣) مجلة العرفان ، معجم قرى جبل عامل، مج٨، ج٢، بيروت، ١٩٢٢، ص١٢٢.

(٤) آل منكر: يرجع نسبهم الى عشيرة قيس بن عامر المنقري، وعرفوا بآل منكر وهم من اوائل الزعماء في جبل عامل والمشهور انهم بيت علم واصلهم فقهاء ، وكانوا حكام اقليمي الشومر والتفاح من بلاد بشارة الشمالية. ينظر : ابراهيم بيضون وآخرون، صفحات من تاريخ جبل عامل، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩، ص٥٧.

(٥) آل صعب: ترجع اصولهم الى خاندانات الأكراد الذين لهم الوجاهة والحظوة في الدولة الايوبية جاءوا إلى جبل جبل عامل في عهد صلاح الدين الأيوبي فتوطنوا دير عجلون حتى أصبحت إحدى الأُسر التي تزعمت في جبل عامل، اذ حكموا مقاطعة الشقيف من بلاد بشارة الشمالية فكانت قاعدتهم النبطية. ينظر: علي ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص٧٦.

عليها حر في إدارة منطقته يتصرف بشؤونها ويحمي حدودها، اذ كانت سلطة الدولة اسمية على هذه المناطق مكتفية بجباية الضرائب والرسوم المفروضة عليهم[١].

عانى العامليون من سياسة الدولة العثمانية على المناطق بإلزام جباية الضرائب إلى رجال ملتزمين محليين، اذ بدأت تعهد بذلك الى كل من يستطيع يعطي لها اكثر سواء أكان محلياً أم خارجياً، إذ منحوا صلاحيات تامة من قبل السلطان العثماني[٢]. ما حمل أبناء جبل عامل الى خوض صدامات عدة بقيادة آل الصغير ضد سياسة الالتزام، اذ كونوا قوة لا يستهان بها ورفضوا في بعض الاحيان دفع الضرائب الباهضة لولاة المنطقة من أجل رفع الظلم عن كاهل أبناء جبل عامل التي استمرت خلال عهد الامارة (المعنية)[٣]. فقد اثبت العامليون انهم قادرون على الدفاع عن بلادهم، وبسبب هذا الصمود فقد دفعت أسرة آل الصغير ثمناً باهظاً ، اذ خسرت زعيمها الذي قتل في احدى المواجهات مع الولاة العثمانيين[٤].

لم يتغير وضع العامليين من سياسة الالتزام بعد انتهاء الإمارة المعنية، اذ تسلم الامير بشير الشهابي الاول عام ١٦٩٧[٥]. زمام الأمور حتى أصبح اليد الطيعة في يد الوالي العثماني لإخضاع الشيعة في جبل عامل وقمعهم كلما أمرت الدولة بذلك، فانتفض الشيخ مشرف وهو من أحفاد آل علي الصغير وزعيمهم ، رافضاً دفع الضرائب ، وقبض على عمال الوالي العثماني

---

(١) ابراهيم بيضون واخرون ، المصدر السابق ، ص٥٩.

(٢) جهاد بنوت ، المصدر السابق ، ص٨٩.

(٣) المعنيون:(١٥١٦-١٦٩٧) ، أسرة درزية المذهب ، أصلهم من القبائل العربية ينتسبون الى قبيلة ربيعة التي سكنت الجزيرة العربية ، هاجروا الى لبنان واستقروا في منطقة الجبل في بدايات القرن الثاني عشر الميلادي، وحكموا لبنان من قبل الدولة العثمانية بنظام الالتزام ، وانتهت إمارتهم عام ١٦٩٧ من دون وريث ، اذ آلت إمارتهم الى الشهابيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: نايف عبد نايف نجم الجبوري، الدولة العثمانية والامارة المعنية في القرن السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢؛ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ لبنان الحديث، (١٥١٦-١٩١٥)، بيروت ، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص٣٠.

(٤) رامز رزاق، ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل ، بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٥، ص٥٧.

(٥) الامير بشير بن حسين الشهابي الأول: (١٦٩٧-١٧٠٧) وهو أول من تولى الحكم بعد المعنيين ، استطاع أنْ يوسع دائرة حكمه لتشمل جبل عامل وصيدا وبيروت وصفد وتوفي مسموماً. ينظر: هنري غيز، بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن، ترجمة مارون عبود، بيروت، ١٩٥٠، ص١٢.

وقتلهم، فما كان من بشير الشهابي إلا أنْ قام بحملة عسكرية ضد الشيخ مشرف في منطقة المزرعة ، وقُبضَ عليه بعد انكسار جيشه ، فأرسل الى الوالي العثماني الذي كرم الامير بشير الشهابي وقطع له البلاد من صفد الى العامليتين[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ مهمة الشهابيين كانت معاونة العثمانيين فيما اذا حصل امتناع أو تمرد في دفع الضرائب والرسوم المفروضة على جبل عامل، وهذا يعني ان حكمهم للجبل كان غير مباشر .

تولى الزعامة بعد وفاة مشرف نصار الأحمد الذي سميت العائلة باسمه ، اذ أخذ يطلق عليهم آل نصار، إلا أنَّ الشهابيين استمروا في إخضاع جبل عامل فجرت بينهم معركة في أرض يارون انتهت بهزيمة العامليين وأُلقيَ القبض على زعيمهم نصار الاحمد[٢]. وعلى الرغم من توالي الحملات في السنوات اللاحقة ، الا ان مشايخ جبل عامل، لم يستسلموا للولاة الخارجيين، إذ مارسوا رفضهم من خلال الغارات الليلية على عمال الولاة، وفي ظل تلك التطورات ظهر زعيم جديد من آل الصغير وهو ناصيف النصار الذي تولى الزعامة عام ١٧٤٩، فقد كان له دور مشرف وكبير في تاريخ لبنان السياسي[٣]. إذ اتخذ اتجاهاً جديداً في سياسته، فقد وجه اهتماماته لتوحيد الجبهة الداخلية والقضاء على اسباب القتال الداخلي بين شيوخ اسرته، فتمكن من توحيد كلمتهم من خلال إحلال التفاهم والاتفاق بين الجميع بأعطاء كل منهم ما يلبي طموحه إذ ضعفت في وجهه مقاومة سائر الأسر من مشايخ جبل عامل التي غدت تحت زعامته متخذاً من المصاهرة حيناً والسياسة حيناً آخر شكلاً من أشكال تقريب الاسر في المنطقة[٤].

بلغت أسرة آل نصار في عهده اوج شهرتها ، اذ تخلص من التبعية للعثمانيين ، فازدهرت

---

(١) نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، بيروت ، دار الجديد ، ١٩٩٨، ص٩٢.

(٢) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص٤٣٨؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص١١٧.

(٣) محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٤) رامز رزاق، المصدر السابق، ص٥٠؛ ستيفان وينتر، الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)، ترجمة محمد حسين المهاجر، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٦، ص٢٤٣.

الاوضاع الاقتصادية، إذ اصبح لجبل عامل ميناؤه الخاص بين صيدا وعكا[١]. ولم يكتفِ الشيخ ناصيف بذلك ، بل عمل جاهداً على تحسين علاقاته مع جيرانه من خلال عقد تحالفات مع الدروز[٢]. والفلسطينيين بقيادة ظاهر العمر[٣]. ليكوّن بذلك قوة كبيرة لتخلص من العثمانيين نهائياً وقد تحقق له ذلك بعد ان بذل جهداً كبيراً وأقر العدل وبسط الأمن والاستقرار، واشتهر اسمه في الافق واصبحت له هيبة قّدرها الجميع[٤]. اذ وصفت شخصية الشيخ ناصيف النصار وشجاعته بصورة مهيبة من قبل القنصل الفرنسي في صيدا إذ قال:_"**الشيخ الكبير الذي اشتهر بكل سوريا بشجاعته**"[٥].

ان الحلف العاملي الصفدي قد أشعر الدولة العثمانية بالخطر فأمرت ولاتها بالقضاء على ذلك التحالف، فقضت على ظاهر العمر عام ١٧٧٦ بقيادة أحمد باشا الجزار[٦]. الذي وجه أنظاره إلى

---

(١) سعدون حمادة ، المصدر السابق ، ص٤٤٧.

(٢) الدروز: طائفة دينية تنتسب الى مؤسسها محمد بن اسماعيل الدرزي، وقد ظهر في مصر في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٩٩٦م-١٠٢١م) وقد ساهم في وضع فلسفة هذه العقيدة حمزه اللباد وهي تؤمن بتناسخ الارواح ومبدأ الحلول، وقد دعت الى عبادة الحاكم بأمر الله انطلاقاً من أنْ الاله قد حل فيه فثار عليهم عامة الناس في مصر، وقتلوا قسماً منهم وفر القسم الاخر الى لبنان للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣-١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨؛ محمد علي الزغبي، الدروز ظاهرهم وباطنهم، ط٢، (د م) ، ١٩٧٢؛ محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، القاهرة، ١٩٦٢.

(٣) ظاهر العمر: (١٦٨٦-١٧٧٦) ينتمي الى الزيادنه ، كان والده حاكماً على صفد وطبرية تولى الحكم بعد وفاة ابيه عام ١٧٣٧ عمل على توسيع حكمه على حساب دمشق اتخذ من عكار مقراً لحكومته عام ١٧٤٦ عقد تحالف مع الشيعة في جبل عامل قتله احد جنود الحملة العثمانية على عكا عام ١٧٧٦. ينظر: مجموعة مؤلفين ، لبنان في القرن الثامن عشر، بيروت ، دار المنتخب العربي، ١٩٩٦،ص١١٦.

(٤) محمد جابر ال صفا، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٥) نقلاً عن: جهاد بنوت ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(٦) احمد باشا الجزار: (١٧٢٠-١٨٠٤) ولد في البوسنه ونشأ فيها من عائلة مسيحية، وعند بلوغه سن السادسة عشر اشتراه احد تجار الرقيق اليهود وباعه في مصر، فأنتهى به الأمر ليصبح مملوكاً وعمل جلاداً في قصر علي بك الكبير لذلك لقب بالجزار، غادر مصر بأتجاه دمشق هارباً من سيده علي بك بعد ان خشي على نفسه القتل، وبسبب موقفه المؤيد للدولة العثمانية بالقضاء على ظاهر العمر اصبح والياً على صيدا ونقل الولاية الى عكا ونجح في الدفاع عنها ضد نابليون ، وتقلد ولاية دمشق مرات عدة وبقي في عكا حتى وفاته . للاستزادة من=

جبل عامل لاخضاعه فشن عليه حملات عدة ، غير انه فشل في إحراز النصر فيها ، ولكن في عام ١٧٨٠، بعد ان جهز حملة كبيرة ، دار القتال بين الجانبين وخلال المعركة زلت قدم فرس ناصيف النصار على بلاطة في ساحة المعركة، اذ استغلها بعض الجنود بإطلاق الرصاص عليه فخر قتيلاً وتشتت جيشه، وعندها فقد جبل عامل استقلاله بعد ان اجتاحه الجزار[١]. وقد رثا الشعراء الشيخ ناصيف ومن ضمنهم الشاعر ابراهيم يحيى الذي قال واصفا شجاعته

" قيل ابن نصار فياالله من مولى شهيداً بالدماء مضرخِ

وتداولتنا بعده أيدي العدى من فاجرٍ أو غادرٍ أو أهوجِ

وهي دولة عم البلاد الظلم في تاريخها والله خير مفرج"[٢] .

وفي الأثر اضطر العامليون إلى الهجرة بعد اجتياح الجزار الجبل، إذ قام بإحراق القرى وهدم البيوت والقلاع والحصون ونكل بالسكان، اذ لم يسلم من بطشه الكبار والصغار، فقد اقام آل نصار في عكار عند اسعد بك ، إذ حيث استقبلهم وأكرمهم وأسكنهم في دار واسعة، وكان مدعاة فخر لهم ، اذ أطلق ابناء ناصيف على كل مولود يرزقون به اسم أسعد تيمناً واكراماً لاسعد بك وهي عادة عربية مألوفه[٣].

وما تجدر الاشارة اليه ، أنَّ لقب لعائلة قد تغير من آل نصار الى آل الاسعد في القرن التاسع عشر ولايزال ساريا عليهم حتى إيامنا المعاصرة وهذا يتفق مع ما ذكرناه سابقاً، إذ يدل على ان آل الاسعد وآل نصار وآل الصغير ومحمد بن هزاع وبشارة هي اسماء عدة لأسرة واحدة تغير اسمها

= المعلومات ينظر: ليندا شيلشر، دمشق في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة عمرو الملاح ودينا الملاح، ط١، دمشق ، دار الجمهورية، ١٩٩٨، ص٤٩؛ فيليب حتى، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، بيروت ، دار الثقافة، ط٢، ١٩٧٢، ص٤٨٠.

(١) محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص١٣٦؛ مخائيل مشاقه، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، مصر، ١٩٠٨، ص ٧٨ .

(٢) نقلاً عن : حسن محمد صالح ، الجوهر المجرد في تاريخ الامير ناصيف النصار والامراء من آل الاسعد أو الوجه المضيء من تاريخ لبنان (١٥١٦ – ١٩١٦) ، ج ١ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠١٤ ، ص ٦٠٦ .

(٣) محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص٣٩٢.

بتعاقب الظروف والاجيال والدول، اذ يظهر منهم في كل حقبة رجل شجاع يهتم باعادة قومه الى سابق مجدهم ، ومن ثم يعطي للأسرة اسمه من خلال شهرته كما لاحظنا سابقاً.

عانى العامليون وآل نصار من الاضطهاد كثيراً ، الا انهم عادةً لم يستسلموا للولاة المحتلين ، لان نزعة الاستقلال متجذرة فيهم، فقد قاموا شنو هجمات على مراكز عمال الجزار في جبل عامل، وقد استمرت هذه الهجمات حتى وفاة احمد الجزار عام ١٨٠٤[١]. فقد تغيرت الاوضاع عندما استلم سليمان باشا ولاية عكا بعد وفاة الأول ، أذ اتخذ سياسة مغايرة عن سابقه، فقد اطلق شعار الامن والامان على جميع المعارضين بما فيهم آل الأسعد فتقرب من مشايخهم وأسبغ عليهم معاملة خاصة ووعدهم بالاستقلال الذاتي في مناطقهم ، وعدم إرسال موظفين من عكا لإدارة الشؤون الداخلية في بلادهم[٢].

يبدوا ان الوالي سمح لمشايخ جبل عامل بالاحتفاظ بنوع من الاستقلال الذاتي، إذ أعفاهم من الضرائب في السنوات الاولى من حكمه وأعطاهم مبلغاً من المال،

اصبح آل الاسعد ملتزمين مباشرةً من الدولة العثمانية وولاتها لتطبيق قانون الولايات الذي صدر عام ١٨٦٤ ، وعند تطبيقه في جبل عامل فَقَدَ العامليون استقلالهم الذاتي اذ أخذ العثمانيون يحكمون الولايات حكماً مباشراً، حيث قسم الجبل الى متصرفيات وقائمقاميات ومديريات[٣]. وعندما استلم الوالي العثماني (مدحت باشا)[٤]. ولاية سورية (١٨٧٩-١٨٨٠) عم الامان اكثر أزدهرت البلاد وعمل على التقرب من آل الاسعد ومنحهم وظائف ادارية مهمة ، فقد تولى خليل بك الاسعد قائمقاميات عدة في مرجعيون وحمص وصور وايضاً عين متصرفاً في البلقان ثم نابلس وبقي آل

---

(١) اسامة محمد ابو النحل، الحكم الاقطاعي لمتاولة جبل عامل في العهد العثماني، "مجلة" كلية الاداب والعلوم الانسانية، العدد١٢٧٣، جامعة الازهر، غزة، ٢٠٠١، ص٩.

(٢) مجلة العرفان ، نبذة عن تاريخ سليمان باشا ، مج٢٦، ج١ ، بيروت، ١٩٣٥، ص٧٤.

(٣) رامز رزاق، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤) مدحت باشا: (تشرين الاول ١٨٢٢-٨ ايار ١٨٨٤) ولد في اسطنبول وكان اسمه أحمد شفيق تخرج من مدارس اسطنبول وانخرط في سلك الكتبة، بانت عليه علامات الذكاء مبكراً ما جعله يرتقي في سلم الوظائف حتى اصبح رئيساً لقلم المضابط عام ١٨٦٠، نال رتبة الوزارة وعين والياً على نيش والطونه، ثم والياً على بغداد عام ١٨٦٩ وعين والياً على سوريا عام ١٨٧٩-١٨٨٠ اغتيل في عام ١٨٨٤. للمزيد ينظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠، ص٦٤-٦٥.

الاسعد يتولون المناصب الادارية حتى انقضاء سيطرة الدولة العثمانية على الوطن العربي في الحرب العالمية الاولى[١].

تطرق الباحث لإبراز لمحة تاريخية لاسرة آل الاسعد وذلك لما كان لها من دور مهم في الأحداث السياسية التي رسمت تاريخ البلاد من خلال رفضهم للخضوع الخارجي ومقاومته على مدى التاريخ . ولا شك في ان هذا الإرث السياسي العائلي سوف ينعكس في تكوين شخصية مترجمنا ونشاطه السياسي ، إذ كان نموذجاً لما سلكه اسلافه في القرون الماضية.

ولادته ونشأته

ولد كامل بن أحمد الاسعد[٢]. بن عبد اللطيف[٣]. بن خليل بن أسعد بن خليل بن ناصيف بن نصار بن نصار بن أحمد بن مشرف بن أحمد بن نصار بن حسين بن علي الملقب بعلي

---

(١) محمد جابر آل صفا ، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢) احمد عبد اللطيف الاسعد: (١٩٠٨-١٩٦١) ولد في طيبة، تلقى علومه الاولية في مدارسها ثم تابع دراسته الثانوية في الجامعة الامريكية في بيروت، بدأ عمله السياسي مبكراً متأثراً بأرث عائلته السياسي، فأنتخب نائباً عن الجنوب في الدورات النيابية الاتي ذكرها ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، واعيد انتخابه عن قضاء بنت جبيل في دورتي ١٩٥٣، ١٩٦٠، تولى مناصب وزارية عدة ، اصبح وزيراً للصحه والاسعاف العام والبرق والبريد عام ١٩٣٨ وفي عام ١٩٤١ عين وزيراً للزراعة والبريد والبرق وعين وزيراً للاشغال العامة والصحة العامة عام ١٩٤٥، وفي آب عام ١٩٤٥ عين وزيراً للدفاع الوطني والزراعة، وفي عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ عين وزيراً للاشغال العامة، ساند القضية الفلسطينية وعمل على تجنيد الكثير من الرجال الذين شاركوا بحرب فلسطين عام ١٩٤٨، فردت اسرائيل بنسف داره في طيبة، وأنتخب رئيساً للمجلس النيابي بعد انتخابات عام ١٩٥٣، توفى بأنفجار في المعدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد كريم عزيز الحميداوي، احمد عبداللطيف الاسعد ودوره السياسي في لبنان دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة، واسط، ٢٠١٨.

(٣) عبد اللطيف خليل الأسعد: (١٨٨٦-١٩٣٦) ولد في طيبة تعلم مبادئ القراءة والحساب وعلوم الدين على يد مشايخ ومدرسين محليين ، وأنتخب نائباً عن الجنوب عام ١٩٢٥ في المجلس التمثيلي الثاني، ثم اعيد انتخابه عام ١٩٢٩، عرف بعدائه للانتداب الفرنسي فعملوا على اسقاطه في اكثر من دورة انتخابية ، واصبح من الرموز الوطنية ، هاجم سجن بنت جبيل واطلق اكثر من مائتين من الثوار. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦ ، بيروت ، دار بلال ، ٢٠٠٧ ، ص٤٣-٤٤. وسأرمز له في الهوامش القادمة بـ (عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني)

الصغير[١]. في بلدة طيبة وهي مركز جبل عامل ومعقل أجداده الزعماء الجنوبيين في عام ١٩٣٢[٢]. وهو من عائلة مسلمة شيعية تتمركز في الجنوب اللبناني[٣].

نشأ كامل الأسعد في كنف والديه ورعايتهما مع أختيه زينب وهي زوجة رئيس المجلس النيابي السابق صبري حمادة[٤]. أما أخته الثانية فهي سعدى زوجة السفير أسعد الاسعد وهو بن محمود خليل الاسعد[٥].

اهتمت والدته السيدة فاطمة الأُسعد[٦]. بتربيته وتنشئته ، وذلك لانشغال والده في الأمور السياسية فضلاً عن الامور الاجتماعية، لذا قامت بإرساله الى بعض المعلمين وشيوخ البلدة

---

(١) علي دواد جابر، معجم اعلام جبل عامل من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، ج٣، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، (د ت)، ص٧٦.

(٢) أختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادة كامل أحمد الأسعد، فذكر فارس سعادة في الموسوعة الانتخابية ج٦ ان تاريخ ولادته كان عام ١٩٢٩، بينما ذكر عدنان محسن ظاهر، ورياض غنام في المعجمين النيابي والوزاري ان تاريخ ولادته كان عام ١٩٣٢، ويتفق الباحث مع هذا التاريخ ، إذ تمكن من الحصول على بطاقة الهوية الشخصية لمترجمنا، اذ توثق تاريخ ولادته عام ١٩٣٢ وهذا ما نوثقه ونطمئن إليه . ينظر ملحق رقم (١) من الرسالة .

(٣) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، كامل الأسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٦، ابحاث البصرة (العلوم الانسانية) "مجلة"، جامعة البصرة، مج٤١، العدد٣، ٢٠١٦، ص١٣٣.

(٤) صبري حمادة:(١٩٠٥-١٩٧٦) ولد في الهرمل وهو سياسي لبناني من الطائفة الشيعية انتخب نائباً عن البقاع عام ١٩٢٥ ثم اعيد انتخابه في جميع الدورات الانتخابية وعددها ١٢ دورة ابتداءاً من عام ١٩٢٥ ولغاية ١٩٧٦ ، شغل مناصب وزارية عدة في الاعوام (١٩٣٦،١٩٣٨، ١٩٧٣،١٩٧٢) شارك في تشكيل الكتلة الدستورية ، وقع على اول علم لبناني، انتخب رئيساً للمجلس النيابي اللبناني في عام ١٩٤٣ ثم اعيد انتخابه للسنوات التالية (١٩٤٩،١٩٥٩،١٩٥٠،١٩٤٧،١٩٤٦،١٩٤٤). للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الزين، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة، دار نوفل، بيروت، ١٩٧٧؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص٥٥١.

(٥) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨، بيروت ، دار بلال، ٢٠٠٨، ص٤٣. وسأرمز له في الهوامش القادمة بـ عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم الوزاري.

(٦) فاطمة كامل خليل الاسعد: (١٩٠٤-١٩٧٨) ولدت في طيبة تلقت علومها على يد شيخ القرية كان لها شغف في مطالعة الكتب، إذ تقرأ بعض الكتب العربية والمترجمة وخاصة السياسية والاجتماعية حفظت القرآن الكريم منذ الصغر تزوجت من ابن عمها أحمد الأسعد عام١٩٢٥ كان ينصب لها جدار حاجز للتحدث والتشاور=

لتعليمه فبانت عليه علامات الذكاء، اذ حفظ القرآن الكريم وأصبح يجيد القراءة والكتابة ، ومن ثم أرسل الى بيروت فأستهل تعليمه في مدرسة الحكمة، إذ أنهى دراسته الابتدائية والثانوية وهكذا استطاع متابعة مسيرته الدراسية التي من خلالها الحقوق، وحقق نجاحاً آهله الى الاستمرار في دراسته، فقد التحق بمعهد الحقوق ثم أرسله والده إلى فرنسا لإكمال دراسة الحقوق، فدخل جامعة السوربون الفرنسية، فاستقر به المطاف في باريس، وقد تفوق في دراسته إذ تخرج فيها عام ١٩٥٢[١].

عاد كامل الأسعد الى لبنان بعد إكمال دراسته ونال شهادة الحقوق الأكاديمية التي اهلته لممارسة مهنة المحاماة، فقد تمرس في مكتب المحامي عادل خلف، ثم عمل في مكتب خاص به وعمل معه بعض المحاميين، الا انه لم يستمر في هذا العمل وذلك لاشتراكه في الحياة السياسية، اذ انتخب عام ١٩٥٣ نائباً عن الجنوب في المجلس النيابي اللبناني، اذ مثل هذا التأريخ دخوله في العملية السياسية اللبنانية[٢].

كان كامل الأسعد سليل أسرة معروفة في جبل عامل على مدى حقب طويلة من الزمن، اشتهرت بتاريخها السياسي والوطني، ليس في الجنوب اللبناني فحسب بل في لبنان عموماً، ما أثّر كثيراً في نشأته وتكوينه السياسي والوطني، فضلاً عن الجو العائلي الذي أثرّ في بناء شخصيته، لاسيما بعد ان دفعه هذا الجو منذ سنواته الاولى للتزود بالمعرفة القيادية، إذ نهل من والده أحمد الأسعد صفات الزعيم السياسي والاجتماعي في آن واحد ، فقد كان والده يتحلى بأسمى الصفات

= مع السياسيين والزعماء دفنت بعد وفاتها في مقام السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حسب وصيتها لابنها، وقد كان لتشييعها حضور رسمي وشعبي وديني كبير، اذ حضره اكثر من ثلاثمائة رجل دين واغلب رجال السياسة اللبنانية والسورية، وقد سارت الجماهير الغفيرة مع النعش الى الحدود اللبنانية السورية واستقبله وزراء وكبار مسؤولين الدولة السورية ممثلين عن الرئيس السوري حافظ الاسد . ينظر: العرفان "مجلة"، اهم الاخبار، مج٩، ج٩ ، بيروت ، ١٩٢٤، ص٨٥١ ؛ رجاء خليل حمادة، نساء خلف الحجاب مجلة حريات ، العدد العاشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١١٧؛ جريدة النهار، العدد ١٠٣١٠ بيروت ، في ٧ كانون الثاني ١٩٧٣.

(١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢، بيروت ، دار الفارس، ١٩٩٠، ص٥٨.

(٢) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، معجم رؤساء وحكام لبنان ١٨٤٢-٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠سنة، ط١ دار بلال، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٥١. وسأرمز له في الهوامش القادمة بـ عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، معجم رؤساء حكام لبنان .

التي ترتكز على المحبة والعدالة والمساواة والايمان بالله ونكران الذات، إذ قيل فيه أنه الرجل الذي لا ينام وذلك من خلال عمله الشاق وسهره الدائم وتنقله الكثير من أجل إسعاد الشعب في الجنوب اللبناني ورفعه إلى مصاف العلا[١].

يُعَدُّ أحمد الأسعد رجلاً ذا خبرة كبيرة في استقطاب الناس ومحادثتهم والتعامل معهم وله مهارة في الحديث مع كل شخص بحسب طبيعته لكي يحاول نشر السعادة لكل زائر قادم إليه[٢]. فقد كان يتصرف بحكمة وذكاء ودبلوماسية عالية، ما جعله يمتلك صفات الزعيم المحبوب، إذ تنبأ عمه كامل خليل الاسعد[٣]، بما سيصبح عليه أحمد الأسعد في المستقبل قائلاً "**ستكون الزعامة من بعدي إلى عبد اللطيف ومحمود، إلا أنهم لا يملكون مواصفات تجعلهم بقدر المسؤولية، فأن الزعيم هو أحمد الأسعد لأنه يملك كل المواصفات المؤهله للزعامة**"[٤].

لم يقل أثر والدة كامل الأسعد السيدة فاطمة الأسعد عن والده ، فقد نهل الكثير من مزاياها كونها ابنة زعيم جبل عامل الشهير كامل خليل الأسعد ، وربيبة قصر طيبة الذي لم يشهد قصر سواه اجتماعات وانطلاق تظاهرات شعبية وزيارات لأكبر الشخصيات العاملية والسياسية وكل الاحداث التي شهدها جبل عامل مثلما احتضنه هذا القصر، إذ كان يطلق عليه محجاً سياسياً لكبار الشخصيات[٥]. ما انعكس في تكوين شخصية فاطمة الاسعد، التي عُدّتْ من إحدى العلامات البارزة على المستوى النسوي في تأريخ لبنان المعاصر، على الرغم من انها لم يتسنِ لها

---

(١) سعد عزيز كريم الحميداوي ، المصدر السابق، ص٤٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) كامل خليل الاسعد: (١٨٧٠-١٩٢٦) ولد في طيبة ينتمي للاسرة الوائلية آل الاسعد زعيم جبل عامل وهو سياسي وصحافي تدرج في وظائف عدة منها مديراً لمديرية النبطية عام ١٩٠٠، ثم نائب في مجلس المبعوثان عن ولاية بيروت ١٩٠٨-١٩١٤، أنشا مع عبد الحميد الزهاوي جريدة الادارة في تركيا عام ١٩١٢، عقد مؤتمر الحجير الذي كان من اساسياته الاحتفاظ بالمسيحيين في جبل عامل والتشاور في امر الاندماج في دولة لبنان الكبير أو مع سوريا، للمزيد ينظر: محسن الامين ، أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، مج٩ ، ط٥، بيروت ، دار التعارف، ١٩٨٣، ص٢٢-٢٣.

(٤) نقلاً عن: صقر يوسف صقر، احمد الاسعد أقطاعي في ثياب هرمشي مجلة معلومات ، العدد٦٧، بيروت، حزيران ، ٢٠٠٩، ص٧٧.

(٥) مجلة الديار ، العدد٥٥ ، بيروت ، في ١٩ ايار١٩٧٤ .

الخوض في الحياة السياسية بصورة مباشرة، الا ان ذلك تهيئ لها من خلال موقعها كزوجة لاحمد الاسعد، فلفت ذلك اهتمامها وتراوح نشاطها بين الاهتمام السياسي في جنوب لبنان وما أثر به من الاوضاع السياسية اللبنانية العامة[١]. حتى اصبحت مقصداً لشخصيات سياسية كبيرة في بعض الشؤون السياسية، اذ تتم المقابلات من وراء جدار أو حاجز خشبي[٢]. ومن الجدير بالذكر ان نشاط فاطمة الاسعد السياسي لا شك كان مرسوماً حسب الخطوط السياسية التي انتجتها اسرتها ويبدو هذا ما ورثه واستلهمه ابنها كامل الأسعد ، الذي ترجمه في مواقفه ونشاطه السياسي .

تزوج كامل الاسعد في مطلع شبابه من السيدة غادة الخرسا ، فرزق من هذا الزواج ثلاثة أبناء هم أحمد وإيمان ومها، ثم تزوج لاحقاً من السيدة لينا سعد فَرُزِقا من هذا الزواج توأمين هما خليل وعبد اللطيف ثمُ رزِقا بوائل[٣].

بواكير نشاطه السياسي

لم يكن كامل الأسعد بعيداً عن التطورات والأوضاع السياسية التي حدثت في البلاد، كونه ينتمي الى أسرة توارثت الزعامة السياسية عن جدارة منذ زمن طويل، اذ كلما يرث أحد أفرادها الزعامة حتى يرتفع اسمه ويسطع نجمه، ليأتي بعده من يحمل خصائصه وصفاته ، وبما ان كامل الاسعد واكب زعامة والده احمد الاسعد لذلك كان قريباً بل على دراية تامة من التطورات السياسية التي تحدث في البلاد، فقد انضم كامل الاسعد في بداية حياته السياسية الى منظمة النهضة[٤]. التي تأسست عام ١٩٤٦ برئاسة والده احمد الاسعد، اذ جاء تأسيسها بمثابة ردة فعل لمنافسة

---

(١) نجلاء حمادة، سيرة فاطمة الاسعد، ١٩٠٣-١٩٧٨: موقع المرآة السياسي في لبنان والعالم العربي، بيروت، ١٩٩٧، ص٤٤٣.

(٢) مجلة الديار ، العدد٥٥ ، بيروت ، في ١٩ ايار ١٩٧٤، ص٢٩.

(٣) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان ، ص٢٥٤.

(٤) منظمة النهضة: اسسها الزعيم والنائب الجنوبي احمد الاسعد عام ١٩٤٦ لمنافسة منظمة الطلائع، فضلاً عن تشجيع بعض السياسيين السنة والمسيحيين محاولين بذلك عدم توحيد الشيعة تحت زعامة واحدة، وقد استقطبت الشارع الشعبي في لبنان وحظيت بتأييده نشأة بوصفها تنظيماً شبه عسكري وكان علم المنظمة هو العلم اللبناني والارزة محاطاً بسنبلتي قمح . ينظر: محمد مراد، الخيارات السياسية عند الشيعة (منذ تأسيس الدولة اللبنانية حتى اليوم)، شؤون الاوسط "مجلة"، العدد١٣٣، ٢٠٠٩، ص١٦١.

منظمة الطلائع[١]. التي تأسست عام ١٩٤٤ برئاسة النائب رشيد بيضون[٢]. الذي استطاع ضم شيعة لبنان بصورة كبيرة لهذه المنظمة، الا أن أحمد الأسعد تمكن من خلال تأسيس منظمة النهضة استقطاب الشارع الشيعي وحظي بتأييده[٣]. إذ سعت المنظمة لتحقيق مجموعة من الاهداف كان أبرزها

١- نصرة الفقير وإعطاء كل ذي حق حقه
٢-السعي إلى تسهيل معاملات الفقراء من كل الطوائف في أجهزة الدولة
٣-إنصاف أبناء الطائفة الشيعية ومساواتهم مع بقية أبناء الوطن الاخرين[٤].

وعلى الرغم من قيام وزارة الداخلية بإصدار قرار عام ١٩٤٧ بوقف نشاطات الأحزاب شبه العسكرية، ألا أنَّ أحمد الأسعد لم يصدر بياناً يعلن فيه تجميد نشاط حزبه، وبذلك استمر الحزب

---

(١) منظمة الطلائع: أسسها النائب رشيد بيضون بهدف أنْ تكون الواجهة السياسية للطائفة الشيعية والمطالبة بحقوقها في لبنان، إذ حاولت تحقيق أهدافها التي تمثلت بجمع كلمة الشباب الشيعي المهاجر الى بيروت واعداده عملياً عن طريق الرياضة ، واقامة المخيمات ، وتحسين المستوى المعيشي للفلاح، ومحاربة الأمية بفتح المدارس الليلية والنهارية ، وتنظيم الفرد الشيعي جسدياً لاثبات الوجود السياسي المنظم للطائفة مقابل الوجود السياسي للطوائف الاخرى. حسين عبد الحسين عباس الزهيري، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٢) رشيد يوسف بيضون: (١٨٨٩-١٩٧١) ولد في بيروت من الطائفة الشيعية تلقى علومه الابتدائية في مدارسها والثانوية في مدرسة عباس الازهري وفي المدرسة الامريكية في صيدا ، عمل في مطلع شبابه مع والده في التجارة، ثم عمل مدرساً، تزوج من السيدة السورية نظيمة الشمعة ، اشترى ارض في بيروت وبنى عليها الكلية العاملية وكان رئيسها، عرف بنشاطه الإصلاحي والاجتماعي والتربوي ، فاز بجميع الدورات النيابية التي رشح فيها، شارك في التعديل الدستوري عام ١٩٤٣، وكان أحد النواب السبعة الذين رسموا العلم اللبناني، شارك في العديد من اللجان النيابية، تولى عدة وزارات، حاز على عدة اوسمه . ينظر: عدنان محسن ظاهر، ورياض غنام، المعجم النيابي ، ص٨٥-٨٦.

(٣) مصطفى بزي، نشأة الاحزاب السياسية في جبل عامل قبل سنة ١٩٥٠، المنطلق "مجلة"، العدد١٠١، ١٩٩٣، ص١٩٢.

(٤) شوكت أشتي وفارس اشتي، تطور الاحزاب السياسية في لبنان، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٤؛ طلال عتريسي، تغيير احوال شيعة لبنان (شيعة لبنان من التهميش الى المشاركة الفعاله)، مجموعة مؤلفين، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٥٤.

في عمله حتى وفاة مؤسسه عام ١٩٦١[١].

شارك كامل الأسعد في دعم والده أحمد الأسعد في جميع الانتخابات النيابية التي حصلت في لبنان حتى عام ١٩٥٣، اذ رشح في الانتخابات النيابية بوصفه أحد أعضاء الحزب في العام نفسه، فقد كان هذا العام بداية دخوله العمل السياسي في المؤسسة التشريعية اللبنانية[٢].

ان ما تقدم من الإرث العائلي والنشاط السياسي الذي قام به كامل الأسعد بجانب والده أحمد الأسعد جسد فيه الروح الوطنية واثار لديه الشعور بالمسؤولية، اذ تكونت منذ ذلك التاريخ ملامحه السياسية، لتؤشر منطلق سيرته العملية في بناء الدولة اللبنانية على اسس ديمقراطية ودستورية وفرض هيبة الدولة ، ووجوب احترام القوانيين وتطبيقها على حدٍ سواء وتحقيق مطالب ابناء الجنوب أسوة بما يتمتع به بقية المجتمع اللبناني. وهذا ما سنتناوله في عمله السياسي ليشكل ذلك منعطفاً في حياته السياسية.

---

(١) نزار رضا، لبنان يتأرجح، مجلة العرفان ، مج٣٣، ج٥، ١٩٤٧،ص٥٥٠؛ محمد مراد، المصدر السابق، ص١٦١.

(٢) نهاد حشيشو ، كامل الاسعد: برلماني مخضرم مفتون بأصول عائلته: تأييده لاتفاق ١٧ آيار وبشير الجميل ابعداه عن منصبه، مجلة معلومات ، بيروت، المركز العربي للمعلومات، العدد، ٦٧، ٢٠٠٩، ص٨٧.

المبحث الثاني : نشاط كامل الأسعد في أروقة المجلس اللنيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣ – ٧ ايار ١٩٥٧

اولاً : اشتراكه في انتخابات المجلس النيابي الثامن ١٣ آب ١٩٥٣ _ ٧ ايار ١٩٥٧

شهد لبنان قبل انتهاء الولاية الثانية للرئيس بشارة الخوري[١]. اضطرابات سياسية واقتصادية، ففي مطلع عام ١٩٥٢، واجهت الحكومة اللبنانية موجة واسعة من الاضطرابات في قطاع الخدمات الحيوية العامة[٢]. اذ كان هناك أضراب المحاميين ضد قانون الأحوال المدنية، وإضراب موظفي سكك الحديد، وإضراب الطلاب، وإضراب ضد شركة الكهرباء، وإضراب عمال التلفون[٣].

وقد أدت هذه الاوضاع الى انتفاضة شعبية، اذ دعت جبهة المعارضة النيابية إلى إضراب عام في ١٥ أيلول ١٩٥٢ لإنهاء حكم الرئيس بشارة الخوري، وتقديم استقالته الى المجلس النيابي[٤]. وعلى الرغم من اقدام الرئيس الخوري على إجراء إصلاحات سريعة لإنهاء الأزمة الا أنه لم يتمكن من اقناع المعارضة فلم يجد سبيلاً غير تقديم استقالته الى المجلس النيابي[٥]

---

(١) بشارة خليل الخوري: (١٨٩٠–١٩٦٤) ولد في بيروت من عائلة مارونية ، درس في جامعة القديس يوسف اليسوعية ثم سافر إلى فرنسا وحصل على شهادة الحقوق عين عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦، تولى ثلاث مرات رئاسة الحكومة (١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩)، وانتخب نائباً خلال الدورات (١٩٢٩، ١٩٣٤، ١٩٣٧)، ومن ثم انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٤٣، ثم جدد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٤٧ استقال من منصبه في ١٨ ايلول ١٩٥٢ . للمزيد من المعلومات ينظر: عدنان اسكندر انطوان، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٥؛ بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج،١ج٢،ج٣، مؤسسة اوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦١.

(٢) انوار سعدون نعيم علي السباعي، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص٢٦١.

(٣) محاضر المجلس النيابي اللبناني ، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ٤ اذار ١٩٥٢. وسأرمز له اختصاراً في الهوامش القادمة بـ (م. م. ن. ل)

(٤) نقولا ناصيف، ريمون اده جمهورية الضمير، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٢، ص٨٦.

(٥) د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٤)، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية، التقرير المرقم(س١/٢/٤٣٣) والمؤرخ في ٢٢ايلول ١٩٥٢، الوثيقة (١٥) ، ص٦١؛ م . م .=

استطاعت جبهة المعارضة النيابية إيصال أحد أعضائها إلى منصب رئيس الجمهورية وهو النائب كميل شمعون[١]. بعد انتخابه من قبل المجلس النيابي في ٢٣ ايلول ١٩٥٢، إذ حصل على (٧٤) صوتاً من أصل (٧٧) صوتاً[٢]. فأستهل سياسته بعد ان خوله المجلس النيابي الحق في اصدار المراسيم دون الرجوع اليه[٣]. بتشريع قانون الانتخابات في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٢، اذ اصدر مرسوماً تشريعياً جاء فيه تخفيض عدد النواب من (٧٧) نائباً إلى (٤٤) نائباً، ورفع عدد الدوائر الانتخابية من (٩) إلى (٣٣) دائرة مع اعتماد الدوائر الانتخابية المصغرة[٤]. ويبدو أنَّ كميل شمعون هدف من خلال اصدار قانون الانتخابات عام ١٩٥٢ الى فرض سيطرته على السلطة التمثيلية وتحجيم دورها والتحكم بمصير نتائج الانتخابات، واضعاف دور الزعماء التقليديين

= ن . ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثانية، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٢؛ صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٨٩، ص١٥٢.

(١) كميل نمر شمعون: (١٩٠٠-١٩٨٧) ولد في دير القمر من الطائفة المارونية تلقى أول تعليمه في المدارس الفرنسية في بيروت، ثم أكمل دراسة الحقوق في جامعة القديس يوسف عام ١٩٢٣، عمل بالمحاماة، ثم انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان عام ١٩٣٤، ثم اعيد انتخابه في الدورات الاتية (١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢) واستمر نائباً حتى وفاته وذلك بحكم التمديد البرلماني، عين سفيراً لبلاده في لندن عام ١٩٤٤، انتخب رئيساً للجمهورية للمدة(١٩٥٢-١٩٥٨) اظهر ميله الشديد للأحلاف والمشاريع الامريكية في المنطقة مثل حلف بغداد ١٩٥٥ ومشروع ايزنهاور ١٩٥٧ ما كان من جملة الاسباب المؤثرة ضده في ثورة عام ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: عداي ابراهيم الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غبر منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١؛ نقولا ناصيف، كميل شمعون اخر العمالقة، بيروت ، دار النهار للنشر، ١٩٨٨؛ احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص٩٨٤-٩٨٥.

(٢) اسكندر الرياشي، رؤساء لبنان كما عرفتهم، بيروت، ١٩٦١، ص١٦٥؛ جريدة النهار ، العدد(٥١٣٩) ، في ٢٣ ايلول ١٩٥٢، ص٢.

(٣) م . م . ن . ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الرابعة، المنعقدة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٢.

(٤) علي حسين نعيم الوائلي، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان (١٩٥٨-١٩٧٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص٥٩؛ ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، طرابلس ، مكتبة السائح ، ٢٠٠٥،ص٣٧؛ مجموعة مؤلفين، التمثيل الشعبي والانتخابات في لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٨٣.

في مناطقهم .

أدى قانون الانتخابات لعام ١٩٥٢ الى انقسام المجلس النيابي الى فئتين بين مؤيد ورافض، ووجه كل طرف اللوم والإتهام للطرف الاخر، وشهدت جلسة ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ مناقشة حادة بشأن هذا الموضوع[١]. فأنتهز كميل شمعون الفرصة، إذ حل المجلس النيابي السابع بالمرسوم المرقم (٢٠٦٢) في ٣٠ آيار ١٩٥٣، الذي لم يكمل ولايته التشريعية، وقد نص المرسوم على دعوة الهيئات الانتخابية إلى انتخاب اعضاء مجلس نيابي جديد في (١٣، ١٩، ٢٦) تموز من العام نفسه[٢]. مبرراً الحل بأن المجلس قد اثبت عجزه عن تأدية مهامه بسبب كثرة تغيب اعضائه ومغادرتهم قبل انتهاء الجلسات، فضلاً عن ان الشعب يرغب في تمثيل نيابي صحيح وفق الانتخاب الاجباري[٣].

جرت الانتخابات النيابية في موعدها المقرر في منتصف شهر تموز ١٩٥٣ وعلى التوالي، فقد تمت الانتخابات في الجنوب في ١٩ تموز من العام نفسه[٤]. إذ رشح كامل الاسعد نفسه فيها ضمن قائمة كان يرأسها والده احمد الاسعد، اذ فاز بهذه الانتخابات عن الجنوب على دائرة مرجعيون[٥]. ولم يخسر اي احد من المرشحين في هذه القائمة المتكونة من ثمانية أعضاء[٦]. إذ قال الجميع للمزحه " **بأن أحمد الأسعد دخل بعد الانتخابات الى المجلس النيابي حتى بسائقه**

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢.

(٢) د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٥) تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، التقرير المرقم (س/٣/١٢٠١/٧٦) والمؤرخ في حزيران ١٩٥٣، الوثيقة (١١) ، ص٥.

(٣) فؤاد الخوري، النيابة في لبنان نشؤها ، أطوارها ، آثارها، أعلامها من ١٨٦٠-١٩٧٧، ط١، بيروت ، (د م) ، ١٩٨٠، ص ٢٧٩؛ مجلس النواب ١٩٢٠- ٢٠٠٠، بيروت، الدولية للمعلومات (ش. م. ل) ، ٢٠٠٣، ص١٨.

(٤) تمام حمدان ، تاريخ المجلس النيابي اضواء على انتخابات ٢٠٠٠، ط١، بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠١، ص٨٨.

(٥) فارس سعادة، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٥٣-١٩٦٠، ج١١، بيروت ، مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٩٦، ص٧٥.

(٦) تألفت من احمد الاسعد رئيساً وعضوية كامل الاسعد ، صلاح البزي ، مارون كنعان ، محمد صفي الدين ، نقولا سالم ، محمد الفضل ، اديب خليفة . جريدة النهار ، بيروت ، العدد ٥٣٩٤ ، في ٢١ تموز ١٩٥٣.

الشخصي"[١]. ومن الجدير بالذكر ان آل الاسعد جميعاً في الجنوب اللبناني كانوا يتمتعون بشعبية جماهيرية كبيرة ما أفرزت نتائج واضحة وجلية في الانتخابات النيابية .

ثانياً : مواقف كامل الأسعد في أروقة المجلس النيابي خلال الدورة الثامنة ١٩٥٣

عقد المجلس النيابي الثامن أولى جلساته في ١٣ آب ١٩٥٣، اذ أعلنت من خلالها نتائج الانتخابات النيابية كاملة[٢]. وانتخب المجلس النائب عادل عسيران[٣] رئيساً له[٤] .

وقد ألقى رئيس الوزراء عبد الله اليافي[٥] . في ٣ من ايلول البيان الوزاري لحكومته الرابعة[٦] .

.

---

(١) حسين عبد الحسين عباس الزهيري ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٢) د . ك . و، ملفات البلاط الملكي، ملفة (٣١١/٢٦٨٥)، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، التقرير المرقم (س ١/٢/ ٢٥٥) والمؤرخ في ١٥ آب ١٩٥٣، الوثيقة (٦٧)، ص١٥.

(٣) عادل عبد الله عسيران: (١٩٠٥-١٩٩٨) ولد في صيدا من الطائفة الشيعية تلقى أول علومه في مدرسة الفرير، ثم تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت، قاوم الاحتلال الفرنسي في الجنوب ثم اعتقله الفرنسيين وسجن في قلعة راشيا عام ١٩٤٣، وانتخب نائباً في المجلس النيابي في الدورات الاتية (١٩٣٧،١٩٤٣، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢)، انتخب رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٥٣ واستمر حتى عام ١٩٥٩، عين عام ١٩٤٣ وزيراً للاقتصاد الوطني، وعام ١٩٦٩ وزيراً للداخلية وفي عام ١٩٧٤ وزيراً للعدل وفي عام ١٩٧٥ وزيراً للعدل والاشغال العامة والنقل والاقتصاد والتجارة وفي عام ١٩٨٤ وزيراً للدفاع الوطني والزراعة . عدنان محسن ضاهر ، ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني ، ص٢٧٠.

(٤) م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة اعلان نتائج الانتخابات لعام ١٩٥٣، المنعقدة في ١٣ آب ١٩٥٣.

(٥) عبد الله عارف اليافي : (١٩٠١-١٩٨٦) ينتمي الى الطائفة السنية سياسي ومحامي لبناني ولد في بيروت تخرج من معهد الحقوق الفرنسي في بيروت عام ١٩٢٣، اكمل دراسته ونال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سوربون، عمل في المحاماة مدة ١٢ عاماً، انتخب نائباً عن محافظة بيروت عام ١٩٤٣، اصبح وزير العدل عام ١٩٤٦، واصبح نائباً في المجلس النيابي السابع (١٩٥١-١٩٥٣) ، ثم تولى رئاسة الحكومة (٩) مرات في عهد الاستقلال كان اخرها عام ١٩٦٨. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد جابر عناد، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان(١٩٠١-١٩٨٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.

(٦) شكلت في (١٦ آب١٩٥٣-١ اذار١٩٥٤) وضمت عبد الله اليافي رئيساً للحكومة ووزير للداخلية والدفاع والانباء، الفرد النقاش وزيراً للخارجية والمغتربين، كاظم خليل وزيراً للزراعة والصحة العامة، جبرائيل المر وزيراً =

امام المجلس النيابي الثامن، وفي معرض الرد على بيان الوزارة ومنهاجها، شن كامل الأسعد هجوماً عنيفاً على الحكومة والمنهاج المقدم من قبلها، اذ صرح بأن الحكومة لم تتخذ التدابير الحازمة بشأن الازمة الاقتصادية التي واجهتها بالمعنى العلمي الصحيح وعدم وضع سياسية اقتصادية سليمة لحل ازمة الافلاس وكساد البضائع، فذكر الحكومة ان الاوضاع التي تمر بها البلاد من ازمات اقتصادية ما هي الا نتيجة طبيعية للسياسة الارتجالية التي اتبعتها الحكومات السابقة حتى اليوم في المجال الاقتصادي والزراعي، مشيراً عليها بأنها اذا ارادت الاصلاح "**ان لا تكتفي بالإجراءات التي اشارت اليها في بيانها بل يجب أن تعمد الى تصميم سياسة اقتصادية يضعها مجلس الانماء والتعمير وان تكون سياسة مدروسة تؤمن للبنان دورة اقتصادية كاملة**"[١]. كما استهجن كامل الاسعد في معرض خطابه عمل الحكومة في دعم الطبقات القوية من أصحاب النفوذ والأموال والتجار مقابل اهمال الطبقات الكادحة والضعيفة من المجتمع اللبناني، إذ شَّددَ على الحكومة في سعيها إلى الاصلاح في المجال الاقتصادي وتأمين العيش والاستقرار أن تولي اهتمامها بالطبقة الاخيرة معللاً ذلك بقوله " **أن الازدهار اللبناني يقوم على اكتافها**"[٢].

كما أثار البيان الوزاري للحكومة استغراب كامل الأسعد ، بتباهيها في مسألة القضاء على الإقطاعيات التي جعلتها اساساً للإصلاح ، وقال متسائلاً أن من الأفضل للجميع التفاخر في نشر العدل والإنصاف وتأمين الحريات في المجتمع اللبناني، وبذلك يتم تهديم الإقطاعية الحقيقية ، حين قال "**ان الاصلاح شيء يبني لا شيء يهدم**"[٣]. وطلب من الحكومة العمل بجدية لبناء دولة لبنان

= للأشغال العامة، ونقولا سالم وزيراً للتربية، ورشيد كرامي وزيراً للاقتصاد والشؤون الاجتماعية، بشير الاعور وزيراً للعدلية والبرق والبريد والهاتف ، بيار اده وزيراً للمالية . جان ملحة، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣، الاصدار الرابع ، ط١، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣ ، ص١٢٢ .

(١) م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثانية، المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣.

(٢) جريدة النهار ، العدد ٥٤٢٨ ، في ٤ ايلول ١٩٥٣ .

(٣) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤ ، مج١، (١٩٢٦-١٩٦٦)، اعداد وتحقيق يوسف قزما خوري، بيروت ، مؤسسة الدراسات اللبنانية، ١٩٨٦، ص٣٠٠.

على أسس ديمقراطية دستورية ، وتكوين جهاز إداري سليم وصحيح، من أجل فرض هيبة الدولة المفقودة ، وفرض احترام القوانين وتطبيقها على جميع المواطنين بالتساوي من دون تمييز فئة على فئة أخرى مشيراً للحكومة عندما تتحقق هذه الامور سوف تكسب ثقة الشعب بشكل كبير وتجعل لبنان والشعب اللبناني حسب قوله "**يسبح بأسم الله وبأسم عبد الله رئيس هذه الحكومة كل ساعة وكل دقيقة**"[١]. وحذر الحكومة من انتهاج سياسة مطابقة لسياسة الحكومات السابقة التي لم تنفذ البرامج التي تطرحها من خلال بياناتها الوزارية ووعودها الاصلاحية ، وعدها المشكلة الحقيقة في لبنان[٢].

جاء رد الحكومة على لسان رئيسها عبد الله اليافي ، إذ أكد أن البيان الوزاري لن يكون حبراً على ورق ، بل أن الحكومة جادة في تطبيقه كونها قد عقدت العزم على تحقيق الإصلاح والمساواة والعدل بين افراد الشعب اللبناني[٣] .

طلب كامل الأسعد في ٢٩ أيلول ١٩٥٣ من رئيس المجلس النيابي أنْ تتلى العريضة المقدمة من قبل موظفي الإشغال العامة إلى المجلس النيابي التي تنص على كيفية تثبيتهم بطريقة مختلفة ومجحفة بحقوقهم المكتسبة أسوة بموظفي الدولة، اذ نص المرسوم التشريعي الصادر من مجلس الوزراء المرقم (١٣) في ٧ كانون الثاني ١٩٥٣ بتثبيتهم على الملاك الدائم بعد تخفيض درجتين من الخدمة لكل موظف منهم[٤].

ساند كامل الأسعد مطالب موظفي الأشغال العامة بقوة وحزم داخل المجلس النيابي، مشيراً انه لا يحق للحكومة إصدار هكذا قرار، معللاً ان تثبيتهم ليس هبة أو منحه منها كي تعمد لتخفيض رواتبهم بل لأنها بحاجة اليهم، وان مطالبهم لا تتجاوز وجه الإنصاف والحق والعدل وهذا العمل لا يقبله الضمير خصوصاً وهم من صغار الموظفين الذين أصبحوا عاجزين عن تأمين ضروريات

---

(١) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١ ، ص ٣٠٠ .

(٢) م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثانية، المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣.

(٣) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١ ، ص ٣١٦ .

(٤) م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٢٩ ايلول ١٩٥٣.

الحياة لعائلاتهم[١].

رد كامل الأسعد في الجلسة نفسها على ما تحجج به وزير المالية بالظروف الاضطرارية التي اخرت اعداد مشروع الموازنة الى ٢٩ ايلول ١٩٥٣، اذ قال ان التأخير نابع عن سياسة الوزارات السابقة التي اعتمدت الاهمال والتأخير غير المبرر محملاً الحكومة السابقة النصيب الاكبر، إذ أشار إلى إمكانيتها في إعداد موازنة على شكل تقديري، فقد وضح ان التأخير سابقة خطيرة وحدث تاريخي في عالم سياسة الدولة المالية لما له من اضرار أدت بالبلاد إلى ضائقة اقتصادية وذلك بسبب بقاء الأموال المعدة للمشاريع في صندوق الخزينة ، وطالب الحكومة أنْ تغير من الميزان الطبقي الاقتصادي ، وذلك من خلال إشراك الأكثرية المحرومة بواسطة نفقات ومشاريع ، وأنْ تعتمد الحكومة مبدأ العدل والمساواة بين طبقات الشعب كافة وذلك في قوله "**اننا نريد من الموازنة ان تكون موازنة للشعب المكلف لا موازنة للهيئة الحاكمة حتى يرى الشعب أنَّ الأموال التي تجبى منه تنفق في سبيله**"[٢].

تساءل كامل الاسعد عندما عقد المجلس النيابي جلسته الرابعة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣ عن عملية المنع التي قامت بها الحكومة لأبناء الجنوب من الوصول الى مكان الاجتماع في طيبة الذي دعا اليه احمد الاسعد، ولاسيما بعد حصوله على موافقة من قبل الحكومة لعقد الاجتماع، مستغرباً من تحشيد الحكومة القواتها المسلحة وأعطائها الاوامر باستعمال القوة لمنع الاجتماع، وأكد ان مكان الاجتماع ليس بساحة عامة او نادٍ وانما هو بيت لمواطن لبناني تعود الناس التردد على زيارته سواء أكان ذلك بمناسبة ام في غيرها، واوضح ان العمل الذي قامت به الحكومة سواء أكان ضد أبناء الجنوب أم الشمال أم الغرب أم الشرق من لبنان لا يمكن السكوت عليه، إذ استنكره بشدة وعده خرقاً للدستور اللبناني الذي نص على حرية الرأي والمعتقد والاجتماع[٣]. وحذر الحكومة من أن الشعب اللبناني في الجنوب حريص على نيل حريته وكرامته وعقيدته ووطنه

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة ، الحادية عشر ، المنعقدة في ٢٩ ايلول ١٩٥٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة الرابعة، المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.

وعده سريع الانتفاض اذا قوبل بشكل استفزازي ولا يمكن لأي سلطة ان تجعل منه عبيداً لانه حراً[١].

ورد رئيس الحكومة على كلمة كامل الأسعد موضحاً احترام الحكومة لجميع الحريات ضمن نطاق الدستور ، وهي حريصة على فرض الأمن، إذ ربط تحشيد القوات المسلحة ومنع الاجتماع هو سببه ما حدث على الحدود الاردنية واللبنانية والسورية ، وخوفاً من ان يستغله العدو الذي لا يعلم بأنَّ الاجتماع سلمي، إلا أنَّ كامل الأسعد انتفض على ما قدمه رئيس الحكومة من أسباب ، إذ قال "**حوادث الحدود أمر وموضوع الاجتماع أمر ثان**"[٢].

طالب كامل الاسعد خلال الجلسة التي عقدت في ١٠ شباط ١٩٥٤ الحكومة بشأن إضراب الطلاب حول قانون البكلوريا، وناشدها بأن تكون رحيمة بهم وان تستبعد العنف والشدة في التعامل معهم وأنْ تدرس مطاليبهم بأعصاب هادئة ، وعلى الرغم من أنّ الأسعد قد عَدّ المرسوم محاولة لرفع المستوى العلمي للبلد، إلا أنه اوضح أن اساس العلم لا يكمن في الاصول التشكيلية الذي نص عليها المرسوم وفرض على الطلبة الى مستوى كيفية وضع الاسئلة والتصحيح مشيراً ان هذه الامور وصلت لدرجة كبيرة من الاهمال، اذ عَدّها من الاسباب التي جعلت الطالب يعرف ان اكتسابه النجاح يأتي من امتلاكه قليلاً من المعلومات من هنا أو هناك[٣]. وفي معرض كلامه طالب الحكومة ان تأخذ بالحسبان من الناحية الانسانية في ان تعيد النظر في النص الذي يمنع الطلاب من التقدم للامتحانات لاسيما الذين لم يكونوا منتمين للمدارس الرسمية معللاً ذلك بأن هؤلاء الطلاب لا يمكنهم تسجيل أسمائهم في المدارس الرسمية وأنهم اكثر اجتهاداً من غيرهم فمن الواجب علينا بما يفرضه الضمير ألاّ نوصد باب الامل امامهم كونهم جديرين بالعناية والتشجيع[٤]. وقد بدت بأنها اشارة واضحة لسكان الجنوب اللبناني الذين كانوا محرومين من التعليم

تساءل كامل الاسعد اثناء الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ١٦ شباط ١٩٥٤ عن نسبة

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ١٠ شباط ١٩٥٤.

(٤) المصدر نفسه .

تحقيق المشاريع الرئيسة التي وعدت بها الحكومة في بيانها الوزاري، وما الاستراتيجية الكبرى للاصلاح التي وضعتها في معالجة البطالة وتنظيم الجهاز الاقتصادي والزراعي والتجاري والري والسياحة ؟ وما التدابير التي اتخذتها الحكومة في المحافظة على النظام الداخلي والقضاء على الفوضى والاجرام ؟ موضحاً أنَّ هذه الأمور أدت بالبلاد الى ان يصبح القانون مخترقاً والتقيد به شواذاً للقاعدة ودوس العدالة والحق، واضاف مبيناً ان الاوضاع الانفة الذكر يعود السبب فيها إلى الإجراءات الحكومية، وعزا السبب في ذلك الى الروتين الذي تمارسه الحكومة في سياستها مستخدمه اسلوب المماطلة والتسويف في التعامل مع الشعب الذي بدأ يفقد ثقته بالحكومة كونها لم تحقق ما كان يصبو إليه من اصلاح فذكر ما نصه " **نفضل ان نرى أعمالاً لا أقوالاً**" ، وأكد للحكومة أنَّ حل المشاكل في لبنان هو تنفيذ مشروع الوحدة الاقتصادية الذي لم ينجز تحقيقه[١].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٥ آذار ١٩٥٤ لمناقشة البيان الوزاري لحكومة (عبد الله اليافي) الخامسة[٢]. وبعد ان تلي البيان ونوقش من قبل بعض النواب، تداخل كامل الأسعد مستخدماً اسلوبه المعروف في مناقشة البيانات الوزارية ذا الجرأة والشدة في اثناء المناقشة لاسيما مع حكومة اليافي التي لم يتغير فيها الا وزيران، فتعجب منتقداً رئيس الحكومة من تقديم استقالته ثم شكل حكومته الجديدة من الشخصيات نفسها من دون تغيير الكثير فيها، وشن هجوماً عليها اذ وصفها "**بالفاشلة**" فقد نسب سبب الفشل والعجز الحكومي الى رئيس الوزراء شخصياً ، وذلك عندما اشار اليه قائلاً "**وأن يكون من ثمة مسؤول عن هذا الفشل فهو انت يا دولة الرئيس رئيس الحكومة المشرف والموجه لسياسة الحكومة بصورة عامة**"[٣]. استمر كامل الاسعد في خطابه معللاً بأن الحكم في لبنان يفتقر الى العقل الموجه والمنظم، والقلب الجريء، والارادة

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٥٤.

(٢) شكلت في (١٩٥٤/٣/١ الى ١٩٥٤ /٩/١٦) وضمت عبد الله اليافي رئيساً ووزيراً للمالية والانباء، الفرد النقاش وزيراً للخارجية والمغتربين والعدلية، رشيد كرامي وزيراً للاقتصاد والشؤون الاجتماعية، جبرائيل المر وزيراً للأشغال العامة، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع، نقولا سالم وزيراً للتربية الوطنية والبريد والهاتف، كاظم خليل وزيراً للصحة العامة والزراعة، جورج هراوي وزيراً للداخلية . ينظر: ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦ التأليف- الثقة-الاستقالة، ط١، بيروت ، ١٩٩٧، ص٩٩.

(٣) م. م. ن . ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة السادسة، المنعقدة في ٥ اذار ١٩٥٤.

الخيرية، وايضاً شكك الاسعد بالاصلاحات الواردة في البيان الوزاري اذ ختم خطابه قائلاً " **بقي لنا رجاء بسيط هو ان تأخذ الحكومة العاجزة الفاشلة المستقيلة درساً وعبرة من ماضيها ستستفيد منها الحكومة الجديدة**"[١].

رد رئيس الحكومة اليافي بقوة كبيرة على خطاب كامل الأسعد، وتهجم عليه قائلاً بأن الأسعد اشترط عليه مقابل منح الحكومة الثقة ضرورة اخراج أحد الوزراء من التشكيلة المقدمة مشيراً بأن الأسعد قد هدده اثناء الاستشارات لتشكيل الحكومة[٢]. فرد كامل الاسعد مباشرة على رئيس الحكومة، وصفاً كلمته **بـ "لا صحة لها"** ومعللاً كلامه بأنَّ ما دفعه لإظهار عيوب البيان الوزاري من منطلق المصلحة العامة للبلاد، إلا أن رئيس الحكومة قاطعه قائلاً "**انت وابوك خربتو البلاد باسم المصلحة العامة**" فحدثت مشادة كلامية بين الطرفين وانتهت الجلسة، وقد حجب كامل الأسعد الثقة عن الحكومة[٣].

أثار موضوع المشادة الكلامية بين كامل الأسعد ورئيس الحكومة ضجة سياسية كبيرة، أدت بالمجلس النيابي إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة الموضوع في ٩ آذار ١٩٥٤، وقد حضر هذه الجلسة أحمد الأسعد وحدث بينه وبين رئيس الحكومة تراشقاً في الكلام[٤]. وطلب الأول من رئيس الحكومة بيان جوانب التخريب التي احدثها في الدولة اللبنانية، فقد تدخل عدد كبير من النواب وطالبوا بأن يقدم رئيس الحكومة اعتذاراً للأسعد وشطب كلمته من محاضر المجلس النيابي وعدّوها ظاهرة غير ايجابية، وكان من أبرزهم رئيس المجلس النيابي عادل عسيران والنائب صبري حمادة وانتهت الجلسة بحذف كلمة رئيس الحكومة من محاضر المجلس وإرجاع الأمور الى نصابها بالصلح بين احمد وكامل الاسعد مع عبد الله اليافي ، وعلى هذا الشكل انتهت الازمة السياسية[٥].

---

(١) جريدة النهار ، العدد٥٥٨٩ ، في ٧ اذار ١٩٥٤.

(٢) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١، ص٣٢٨.

(٣) حسين عبد الحسين عباس الزهيري ، الشيعة ودورهم السياسي في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٦، ص٢٦٢.

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة السابعة، المنعقدة في ٩ اذار ١٩٥٤.

(٥) جريدة النهار ، العدد ٥٥٩١ ، في ١٠ اذار ١٩٥٤.

ما انفك كامل الأسعد عن توجيه النقد إلى الحكومة في الجلسة المعقودة في ١٨ آيار ١٩٥٤ ، وانصب هذه المرة على عدم إعطاء الحكومة جدولاً للمجلس بأسماء المرخصين لحمل السلاح ، إذ تقدم قبل هذه المدة لوزير الداخلية الذي وعده برفع جدولاً بالأسماء الى المجلس، وقد أكد كامل الأسعد لوزير الداخلية أن ما حدث في البلاد من اخلال بالأمن وانتشار الفوضى هو نتيجة توفر الاسلحة بيد الناس موكداً ان هناك من يحمل السلاح من دون رخص حكومية وعلى مرأى من اولياء الأمر ورجال الأمن، إذْ حددهم قائلاً " **وما هؤلاء إلا فئة قليلة من الرعاع وحملة الاسلحة وقبضايات المواسم الانتخابية**" وشجع وزير الداخلية بأن تكون جرأته ورجولته لا تقل عن لياقته وكياسته[١]. واسترسل في كلامه مطالباً وزير العدل بوجوب زيادة العقوبة المترتبة على حمل الأسلحة ونقلها ، موضحاً بأنه يجب أنْ تكون العقوبة متناسبة مع الخطورة[٢].

وهذا يوضح ان ما دفع كامل الاسعد الحرص الشديد على استقرار البلاد وفرض الامن وبسط العدل من خلال مطالبته المستمرة من اجل سلامة شعبه .

عَدَّ كامل الأسعد من داخل المجلس النيابي الذي عقد جلسته في ٢٩ تموز ١٩٥٤ موضوع زراعة الحشيشة بالمرض الاجتماعي العضال محذراً في الوقت ذاته من استفحاله ، اذ انه لم يقتصر على البعد الشعبي، بل أخذ بعداً سياسياً واضحاً وذلك لمكسبه الكبير والسريع، وقد حذر الحكومة من سياسة التخصيص الانتقائية حول إتلاف المحاصيل، اذ عبر قائلاً "**بأن عملية الاتلاف تجري على اساس التخصيص بمعنى ان الحشيش يتلف في بعض القرى ولا يتلف في القرى الاخرى، مع انها واقعة جغرافياً بين القرى المزروعة من هذه المادة ... وهذا مما يفسح مجالاً كبيراً للشك في الموضوع**" ومشيراً الى وقوف جهات سياسية متنفذة وراء عدم دقة اتلاف المحاصيل ، وقد اشار في الوقت نفسه إلى المخاطر التي ستؤول بالمجتمع اللبناني ، لما لها من مخاطر غير اخلاقية[٣]

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة الخامسة والعشرين ، المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٥٤.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الخامسة عشر، المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤ .

رد رئيس الحكومة بشأن هذا الموضوع واصفاً إياه بالمشكلة العالقة، وقد بين ان الحكومة عازمة على حله ومسخرة كافة الوزارات ذات العلاقة لتقديم المساعدة، اذ اوضح قائلاً "**الحكومة ايها السادة مصممة تصميماً أكيداً لا رجعة فيه على إتلاف الحشيش بصورة شاملة في جميع المناطق اللبنانية ... فقد أعطيت التعليمات المشددة لإتلاف الحشيش أتلافاً شاملاً عاماً في جميع المناطق اللبنانية قبل نضجه**"[١].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢٨ أيلول ١٩٥٤ لمناقشة البيان الوزاري لحكومة سامي الصلح[٢] الرابعة[٣]. بعد ان تلي البيان الحكومي تداخل كامل الأسعد متفائلاً بالتشكيلة الحكومية الجديدة التي عدَ وزراءها من أصحاب الكفاءة العلمية والثقافية، وطالب بأعطائها الوقت لوضعها امام مسؤوليتها مردداً "**حتى يتبين ان نحكم لها ام عليها**" ، الا ان ذلك لن يثنيه عن مطالبة الحكومة كسابق عهده ، بتعديل قانون الانتخاب موضحاً انه اساس المشاكل في لبنان[٤] . وتابع

---

(١) م . م . ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الخامسة عشر ، المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤ .

(٢) سامي عبد الرحيم الصلح: (١٨٨٧-١٩٨٦) ولد في مدينة عكا الفلسطينية التابعة لولاية بيروت تلقى أول علومه فيها ، والثانوية في بيروت وحصل على شهادة الحقوق والعلوم السياسية عام ١٩١٢، عمل في سلك القضاء وأصبح رئيس محكمة استئناف بيروت، وانتخب نائباً عن بيروت للدورات الاتية (١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٤) ، تولى رئاسة الوزارة ثماني مرات ١٩٤٢، ١٩٤٥، ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨) ،عين وزيراً لعدد من الوزارات ولمرات عدة في التجارة ، الصناعة ، المالية ، البرق والبريد ، العدلية ، الداخلية ، الاشغال العامة ، الانباء، الدفاع الوطني . للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي الصلح، مذكرات سامي بك الصلح ١٨٩٠-١٩٦٠، (٤) أجزاء ، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٦٠؛ عدنان محسن ظاهر ، ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني ، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٣) تشكلت في (١٩٥٤/٩/١٧الى ١٩٥٥/٧/٩) وضمت سامي الصلح رئيساً وشارل الحلو وزيراً للعدل والصحة العامة، جبرائيل المر وزيراً للداخلية، الفرد النقاش وزيراً للخارجية والمغتربين، رشيد كرامي وزيراً للاقتصاد الوطني، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني، نعيم مغبغب وزيراً للأشغال العامة، سيلم حيدر وزيراً للزراعة والبرق والبريد والهاتف، موريس زوين وزيراً للتربية الوطنية، محيي الدين النصولي وزيراً للمالية والانباء . ماجد ماجد، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة الخامسة والعشرين ، المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٥٤.

كلامه محدداً المشاكل التي يعاني منها اللبنانيون بأمرين اساسيين ، اولهما التنظيم الاقتصادي غير السليم ، اذ طالب ان يكون التنظيم مبنياً على اسس علمية مدروسة حتى تؤمن للبلاد اسساً اقتصادية صحيحة، وثانيهماً عدم تحقيق العدالة الاجتماعية بين الطوائف ، اذ خاطب رئيس الحكومة قائلاً "**يادولة الرئيس أني اعتقد أن تسخير آلة الحكم للانتقام ولتنفيذ الغايات الشخصية هو السبب الذي قضى على المثل الوطنية أن ضياع هيبة الحكم هو الذي جعل الموظف يتلكأ عن اداء واجبه وجعل السائق يخالف الانظمة وجعل أبناء الشارع يحتكمون الى مسدساتهم وأني اعتقد ان ضياع هيبة الحكم هو السبب في الانشقاقات والحوادث المؤسفة التي شاهدناها في هذا البلد وهي ليست في مصلحة احد وقد كادت روح الضوضاء ان تسيطر على زمام الامور**"[١].

طالب كامل الاسعد في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٥ من حكومة (سامي الصلح) الخامسة[٢]. بأن تسرع بإعداد مشروع الموازنة محذراً الحكومة من ان تقع فيما وقعت فيه الحكومات السابقة، موكداً على ألاّ يكون هناك تسجيل حسابات بدلاً من الموازنة وذكر الحكومة بأن تفي بوعودها التي اذاعتها في بيانها الوزاري داخل المجلس النيابي، اذ قال "**واني اود أن أكون متفائلاً واتمنى على الحكومة أن تفي بوعودها على ان تكون الموازنة المقبلة بثوب جديد وعلى اسس علمية جديدة كما وعدت في بيانها الوزاري من انها ستضعها بمعاونة مجلس الانماء الاقتصادي**"[٣]. ما دلَّ على اهتمامه بأهمية التطور الاقتصادي في رفع مستوى التقدم وتحقيق الرفاهية .

---

(١) البيانات الوزاري ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١، ص٣٤٤.

(٢) تشكلت في (٩ تموز ١٩٥٥ – ١٩ ايلول ١٩٥٥) وضمت سامي الصلح رئيساً ، نعيم مغبغب وزيراً للأشغال العامة ، بيار اده وزيراً للمالية ، جبرائيل المر وزيراً للعدلية والصحة ، حميد فرنجية وزيراً للخارجية والمغتربين ، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني ، سيلم حيدر وزيراً للزراعة والبرق والبريد والهاتف ، رشيد كرامي وزيراً للاقتصاد الوطني، محيي الدين النصولي وزيراً للداخلية والانباء، سليم لحود وزيراً للتربية الوطنية . جان ملحة، المصدر السابق ، ص١٤٤.

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤.

ناقش المجلس النيابي البيان الوزاري لحكومة رشيد كرامي[١]. الاولى[٢]. في الجلسة التي عقدها في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥ وفي اثناء المناقشة تداخل كامل الاسعد مشيراً الى الحكومة قائلاً "**بأن تحكم فعلاً لا قولاً**" ، اذ عبر عنها المشكلة الاساسية للحكم في لبنان، وقد وضح ان مفهوم الحكم ليس اعطاء البيانات والتصريحات وحضور الحفلات بل ان المفهوم الصحيح للحكم هو حسب قوله "**الحكم بمفهومه الصحيح هو توجيه المتحرر من اي توجيه، والعمل المتحرر من اي رغبة أو وحي يهبط**"[٣]. وبيَّنَ ان لبنان لم يشهد اي نوع من هذا الحكم منذ بداية العهد التشريعي الثامن لأن البيان الوزاري جاء مشابهاً لحد كبير للبيانات الحكومية السابقة مع فارق في استخدام التعبير، محذراً ان تؤدي هذه الامور الى فشل العملية البرلمانية في لبنان[٤]. واستمر في معرض خطابه مطالباً الحكومة بضرورة اصلاح الجهاز القضائي والعمل على اخراج المفسدين من المؤسسات القضائية من أجل أنْ يسود العدل فيها، اذ اشار إلى الحكومة بضرورة تشريع قانون يحمل القاضي مسؤولية خطأه الفادح منوهاً الى فرنسا التي طبقت هكذا مبدأ[٥]. وطلب من وزير

---

(١) رشيد عبد الحميد كرامي: (٣٠ ايلول١٩٢١ – ١ حزيران ١٩٨٧) ولد في طرابلس من الطائفة السنية تلقى اول تعليمه في مدارس الفرير وتخرج من كلية التربية والتعليم في طرابلس وحصل على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٨ انتخب نائباً عن طرابلس في الدورات الاتي ذكرها (١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢) واستمر نائباً حتى اغتياله تولى رئاسة الحكومة في الاعوام الاتية (١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٧٥، ١٩٨٤) اغتيل في عملية انفجار قنبلة كانت موضوعة في طائرة التي اقلته . ينظر: حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١–١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤ ؛ رزق رزق ، رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة ، بيروت ، شركة النشر والطبع اللبنانية ، د. ت .

(٢) تشكلت في (١٩٥٥/٩/١٩ الى ١٩٥٦/٣/١٩) وضمت رشيد كرامي رئيساً، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني، سليم لحود وزيراً للخارجية والمغتربين، فؤاد غصن وزيراً للعدلية، كاظم خليل وزيراً للبرق والبريد والهاتف والشؤون الاجتماعية، جورج عقل وزيراً للتربية الوطنية والانباء، جميل شهاب وزيراً للمالية، نزيه البزري وزيراً للصحة العامة والاقتصاد، جميل مكاوي وزيراً للأشغال العامة . ينظر: ماجد ماجد، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥.

(٤) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني ، مج١ ، ص ٣٩١.

(٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥.

العدل إعداد مشروع لألغاء المحاكم المذهبية التي عَدّها المشكلة الاساسية التي تكرس الطائفية في لبنان ، ومشيراً الى الدول التي الغت هكذا محاكم، اذ قال "**لا نقول لكم تشبهوا بمصر بل بليبيا التي الغت المحاكم المذهبية، وهي ليست أرقى منا ونحن بلد الاشعاع** "[١].

وفي مداخلة اخرى في الجلسة ذاتها تساءل كامل الأسعد طالباً توضيحاً للتدابير المتخذة بشأن اسرائيل التي اصبح سكانها يناهز ثلاثة ملايين ، وانها ستعمل على التوسع على حساب الاقطار العربية المجاورة ومنها لبنان بحكم موقعه المتاخم لها ، وانها لم تكتفِ بالحدود القائمة انذاك ، بل حذر من استمالة عواطف الدول الكبرى المؤيدة لها التي زرعتها في المنطقة بموجب وعد بلفور مذكراً بأن الحل يكمن في تجهيز الجيش بالأسلحة الثقيلة والحديثة من اجل الدفاع عن الوطن[٢].

عندما عقد المجلس النيابي جلسته في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ شن كامل الأسعد هجوماً عنيفاً على حكومة (رشيد كرامي)، اذ حملها أسباب القتل في الجنوب بسبب انتشار الأسلحة، بحجة أنها في حالة حرب مع فئة من الشعب، لذلك سهلت انتشار العصابات المسلحة في الجنوب في ظل حماية رجال الأمن للاعتداء على الناس[٣]. وبعد ان قام الناس بالاجتماع المكفول بنصوص الدستور اللبناني، سمحت الحكومة للشرطة باستعمال الأساليب الوحشية البربرية، إذ نكلت بالأهالي الآمنين واتلفت المؤن وخربت البيوت وجرت اعتقالات عشوائية ، وطلب من وزير العدل بتقديم الجناة والمعتدين على الناس الآمنين من الشرطة وغيرهم الى القضاء لينالوا عقابهم العادل لما اقترفت ايديهم بعد أن قتلت احدى النساء ومحمد بلاغي بنيران الشرطة، محملاً مسؤولية الاعتداء بدرجة الاولى الى رئيس الحكومة[٤].

لم يقتصر اهتمام النائب كامل الأسعد على القضايا الداخلية ، بل ان القضايا القومية شغلت اهتماماته ايضاً . ففي جلسة الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ بحضور حكومة عبد الله

---

(١) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني ، مج١ ، ص ٣٩٢.

(٢) المصدر نفسه

(٣) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، كامل الاسعد ودوره الوطني السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٦، ابحاث البصرة (العلوم الانسانية) "مجلة" ، جامعة البصرة، مج٤١، العدد٣، ٢٠١٦، ص١٣٥.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، ، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ ؛ فارس سعادة ، المصدر السابق، ص١٩٧.

اليافي السابعة[١]. اذ استنكر بلهجة غاضبة على ما قامت به السلطات الفرنسية من اعتقال لزعماء جبهة التحرير الجزائرية[٢] وبين كامل الاسعد ان ما قامت به فرنسا هو خير دليل على اختراق وتحدي لأبسط مبادئ القانون الدولي والعدل والشرف ، مستغرباً كيف ان الشعب الفرنسي لا يثور حتى الان ضد السياسة التي تسير عليها حكومته ، وهو أول من حارب الطغيان، وطالب الحكومة بضرورة مساندة الشعوب العربية التي تناضل من أجل تحقيق الحرية والاستقلال كما وجه خطابه بضرورة تضامن جميع الدول العربية لاستحصال الحقوق العربية[٣].

يبدو مما تقدم ان النزعة الوطنية التي يمتلكها كامل الأسعد لم تقتصر على لبنان فحسب بل شملت القضايا القومية للأمة العربية إذ كان يرى القضايا العربية قضية واحدة وذلك من خلال مساندته الشديدة للبلدان العربية .

ناقش المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٥٦ مشروعاً مقدماً من الحكومة والصادر بالمرسوم ذي الرقم (١٤٢١٠) الذي نص على فتح اعتماد أضافي قدره مليونا ليرة من موازنة وزارة الدفاع الوطني لسنة ١٩٥٦، وذلك من اجل منح العسكريين والمدنيين اللبنانيين الملتحقين بالجيش فضلاً عن الموظفين المدنيين الموفدين الى قاطع العمليات العسكرية

---

(١) تشكلت في (١٩٥٦/٦/٨ الى ١٩٥٦/١١/١٨) وضمت عبد الله اليافي رئيساً، الفرد النقاش وزيراً للعدلية، محمد صبرا وزيراً للأشغال العامة والانباء، صائب سلام وزير دولة، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني، فؤاد غصن وزيراً للتربية الوطنية، جورج كرم وزيراً للمالية، سليم لحود وزيراً للخارجية والمغتربين، جوزف سكاف وزيراً للزراعة، نزيه البزري وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية . جان ملحة، المصدر السابق ، ص ١٦١.

(٢) اقدمت فرنسا في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٦ على اعتقال زعماء جبهة التحرير الجزائرية ، الذين كانوا في طريقهم لحضور مؤتمر المصالحه مع فرنسا، الذي توسط في عقده محمد الخامس ملك المغرب والحبيب بو الرقيبة رئيس وزراء تونس ، وقد استهدفت فيه كسر شوكة نضال الشعب الجزائري ، وهم كل من احمد بن بلا القائد العسكري لجبهة التحرير الجزائرية ، واعضائها محمد الخضير، حسن عبد ، حسين مضياف ، مصطفى الاشرف . للمزيد من المعلومات ينظر: جريدة البلاد "بغداد" ، العدد ٤٧٨٨ ، في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٦ ؛ عبد الله كاظم عبد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، عمان ، مكتبة الرائد العلمية ، ٢٠٠٧ ، ص٢٢٣-٢٢٥ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة الثانية، المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٦.

تعويضاً مقطوعاً يعادل راتب شهر واحد بما فيه جميع التعويضات المتممة لهذا الراتب[١]. وفي اثناء مناقشة القانون تداخل كامل الاسعد معترضاً على كيفية نص المرسوم من حيث الشكل قائلاً "**انا اعترض على الشكل لأنه في اضطراب الأمن يمكن ان تعلن حالة الطوارئ دون ان يكون هناك مباشرة عملية حربية، ولذلك يجب تعديل المرسوم الاشتراعي فيما يتعلق بأعلان حالة الطوارئ**"[٢].

قدمت حكومة سامي الصلح (السادسة)[٣]. في المجلس النيابي الذي عقد جلسته في ٢٨ آذار ١٩٥٧ مشروع قانون الانتخابات الجديد، الذي حدد عدد النواب بـ (٦٦) نائباً يوزعون على دوائر انتخابية صغيرة[٤]. الأمر الذي اثار كامل الأسعد اثناء مناقشة مشروع الانتخابات وحَمَلَ بقوة على هذا القانون ، وانتقده بشدة ، مذكراً بأن هذا القانون يعمل على إضعاف السلطة التشريعية ولا ينسجم مع القوانين الديمقراطية، وان مبدأ الدائرة الصغيرة يعمل على تعزيز الطائفية في لبنان ما جعل المعارضة النيابية تلتف حوله[٥]. ونتيجة لهذه المعارضة ، قامت الحكومة بتعديل بعض الفقرات من هذا القانون ما جعل أكثرية النواب ومعهم كامل الأسعد يقدمون على أقرار هذا القانون والتصويت عليه في جلسة ١١ نيسان ١٩٥٧[٦].

تخلص مما تقدم بأن الحرص الشديد قد كان عنواناً بارزاً في عمل كامل الاسعد في المجلس النيابي ، فقد شغله استقرار لبنان ، وكان همه بسط العدل من خلال أطروحاته في أروقة المجلس النيابي ، ولم يكن الشعب اللبناني الميدان الوحيد لاهتماماته المتعددة ، بل كانت الاقطار العربية

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٥٦.

(٢) المصدر نفسه

(٣) تشكلت في (١٩٥٦/١١/١٨ الى ١٩٥٧/٨/١٨) ضمت سامي الصلح رئيساً ، مجيد ارسلان وزيراً للصحة العامة والزراعة ، فؤاد شهاب وزيراً للدفاع ، محمد صبرا وزيراً للأشغال ، نصري المعلوف وزيراً للمالية والاقتصاد، شارل مالك وزيراً للخارجية والتربية الوطنية. ماجد ماجد، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١١ نيسان ١٩٥٧ ؛ جريدة النهار، العدد ٦٥٣٦ ، في ١٢ نيسان ١٩٥٧.

(٥) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٨ اذار ١٩٥٧ .

(٦) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢ نيسان ١٩٥٧.

وتحررها من الاستعمار الاجنبي ومقاومة سياسة الاحلاف والاتفاقات الغربية التي حاولت فيها الدول الكبرى ربط الاقطار العربية ضمن اطار سياستها وتوجهاتها والاهداف التي تسعى لتحقيقها فتصدى كامل الاسعد لهذه السياسة محرضاً للوقوف ضدها وهذا ما سنلاحظه في المبحث الثالث .

المبحث الثالث: موقف كامل الاسعد من بعض الاحلاف الغربية والقضايا العربية

اولاً : موقفه من حلف بغداد

يعد (حلف بغداد)[١]. واحداً من سلسلة المشاريع الغربية التي اتخذت منطقة الشرق الاوسط ميداناً لها ، من اجل تطويق النفوذ السوفيتي في المنطقة ، اذ لم يكن الحلف فكرة طارئة على السياسة الغربية بل جاء مكملاً لها[٢]. بعد ان فشلت محاولاتها في عقد مشاريع الدفاع الإقليمية في الشرق الأوسط ، إذ اخذت تعمل من جديد لربط المنطقة بمخطط تشترك فيه الدول العربية[٣]. فقد سعت في أولى خطواتها من خلال عقد ميثاق ثنائي بين تركيا وباكستان في ٢ نيسان ١٩٤٥، الذي نص على التعاون بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والثقافية ، فضلاً عن انتاج السلاح والدفاع المشترك بينهما مع عدم تدخل أي طرف في الشؤون الداخلية للطرف الاخر، وبأمكان كل طرف حق دعوة الدول الاخرى للانضمام اليه[٤].

قام نوري السعيد[٥] . في١٥ تشرين الاول ١٩٥٤ بالتوجه الى زيارة تركيا واجتمع مع نظيره

---

(١) حلف بغداد: هو ميثاق عقد بين تركيا والعراق وباكستان وايران وهو ذو طابع عسكري وجزء من خطة دبرتها الولايات المتحدة الامريكية لانها ادركت أنَّ انسحاب بريطانيا وفرنسا من الشرق الاوسط سيؤدي إلى حدوث فراغ سياسي في المنطقة فقد سعت إلى نشر سلسلة من الاحلاف للحد من النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط، وقد عقد في ٢٤ شباط ١٩٥٥ بين تركيا والعراق في بغداد، ونضمت اليه الولايات المتحدة بصفة مراقب . للمزيد من المعلومات ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٠؛ جورج لنتوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ج٢، ترجمة جعفر الخياط، دار المتنبي، بغداد ، ١٩٦٠، ص٣٥-٣٨ .

(٢) اسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الاردنية اللبنانية في ظل الاحلاف الاقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣-١٩٦٧، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش. م. ل، بيروت، ٢٠١٥، ص٩٦-٩٧.

(٣) فؤاد دواره، سقوط حلف بغداد، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٩٥٨، ص١٠٧ ؛ ياسر خزاعلة، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧-١٩٥٨، دار الخليج، عمان، ٢٠٠٧، ص٧٠.

(٤) عباس رشدي العماري، ادارة الازمة في عالم متغير، شركة الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، د ت، ص٥٢ ؛ جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ص٣٠٤.

(٥) نوري السعيد: (١٨٨٨-١٩٥٨) التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٠٣ في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩٠٦=

التركي عدنان مندريس[١]. وأجريت مباحثات بينهما حول إمكانية دخول العراق في الحلف، إذ بين نوري السعيد دور العراق بميدان الأمن من خلال موقعه بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط وبين أمن العراق مرتبط بأمن تركيا وايران ، ووجه السعيد دعوة رسمية لنظيره التركي لزيارة العراق وصرح بقرب انضمام العراق للميثاق التركي الباكستاني[٢].

توجه وفد تركي الى بغداد في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ برئاسة مندريس وجرت بعدها مباحثات بين كبار المسؤولين من كلا الطرفين وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٥٥ نتيجة للمحادثات توصل الطرفان الى الاتفاق الذي عد اساساً لميثاق بغداد، إذ اذيع بياناً مشتركاً أعلن فيه اتفاقهما على عقد حلف عاجل بينهما يحقق التعاون بين الطرفين وصد أي عدوان يقع عليهما سواء أكان من داخل المنطقة أم من خارجها[٣]. وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٥٥ وصل الوفد التركي الى لبنان برئاسة عدنان مندريس بناءً على دعوة رسمية سابقة وجهها كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية

=شارك في الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، أصبح رئيساً لأركان الجيش ،واصبح وزيراً للدفاع في وزارة عبد المحسن السعدون الاولى، تولى منصب رئيس الوزراء ١٤ مرة ، اسس حزب الاتحاد الدستوري في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، قتل في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، بغداد ، مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٨، ص١٣.

(١) علي عدنان ارتكين مندريس: (١٨٩٩-١٩٦١) ولد في ضواحي مدينة ازمير تعلم في المدرسة الامريكية، ثم درس الحقوق في جامعة انقرة، اسس مع جمال بايار الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، وبعد فوز حزبهم في انتخابات عام ١٩٥٠ اصبح رئيساً للحزب والحكومة، كان من دعاة التعاون مع الغرب ومناهضاً لسياسة التقارب مع الدول الاشتراكية، اطيح به على اثر انقلاب عام ١٩٦٠، ونفذ فيه حكم الإعدام. ينظر: عبد القادر عبد الرزاق السامرائي، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٢٠ ؛ محمد شفيق غربال واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، القاهرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة ،١٩٦٥ ، ص١٧٥١.

(٢) عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات التركية – العراقية ١٩٣٢-١٩٥٨، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٦، ص١٦٦؛ احمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، ط١، بيروت ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، ١٩٩٤، ص٢٤٩.

(٣) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٣٧ ؛ فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الامريكية ١٩٤٩- ١٩٥٨، الاردن ، دار غيداء للنشر، ٢٠١٣، ص١٦٤.

وفي اثناء الزيارة نوقشت العلاقات التي تربط البلدين وأعطى عدنان مندريس المسؤولين اللبنانيين نسخة من المشروع العراقي التركي المعد للتوقيع [١]. وقد اوضح عدنان مندريس مؤكداً أن تركيا ستقف الى جانب العراق في المحافل الدولية وبين ما سوف يحصل عليه لبنان في حال انضمامه الى الميثاق الجديد من مساعدات مالية وعسكرية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وفي حين أكد رئيس الجمهورية اللبنانية استعداد حكومته للتعاون مع تركيا في مختلف الميادين وختم مندريس زيارته بتوجيه دعوة للرئيس اللبناني لزيارة تركيا[٢].

اظهر كميل شمعون ميلاً شديداً لدخول حلف بغداد وعده خطوة بالاتجاه الصحيح مبيناً ان من مصلحة لبنان الانضمام لهذا الحلف . اما من جانب رئيس الوزراء (سامي الصلح) فقد رحب مؤيداً بالميثاق العراقي _ التركي إذ اشاد بموقف العراق في مهمة الدفاع عن الدول العربية ، اذ يساعدهم في صد اي اعتداء خارجي، الا ان (الصلح) اوضح لمندريس بأن لبنان عضواً في جامعة الدول العربية، حيث يتوجب عليه استشارة الاقطار العربية في اتخاذ اي قرار لكي لا يحدث تغيير في سياستها الخارجية[٣].

ناقش المجلس النيابي سياسة لبنان الخارجية في الجلسة التي عقدها في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٥ فقد وضح الفرد النقاش[٤]. وزير الخارجية اللبنانية لأعضاء المجلس النيابي ما توصلت

---

(١) فاضل جاسم منصور الخزعلي، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣، بغداد ، شبكة الاعلام العراقي ، ٢٠١٥، ص١٥٥.

(٢) احمد طعمة جعفر الموسوي، العلاقات الايرانية اللبنانية ١٩٥٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠١٨، ص٣٣.

(٣) عبد الله سليمان شحاذة الجبوري، دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص١٩٥ ؛ كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، بيروت ، دار النشر العربية ، ١٩٥٩، ص٥٣.

(٤) الفرد النقاش: (١٨٨٦-١٩٧٨) ولد في بلدة حصروت، درس الحقوق في باريس، عاد عام ١٩٠٩ ليمارس مهنة المحاماة في القاهرة، عين رئيساً لمحكمة الجنايات في لبنان عام ١٩٢٩، عين رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤١ قدم استقاته عام ١٩٤٣، عين نائباً عن بيروت (١٩٤٣، ١٩٥٣)، عين وزيراً للخارجية (١٩٥٣-١٩٥٤) . ينظر: حيدر رزاق راشد الطفيلي، الفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤ .

اليه الحكومة اللبنانية بخصوص المباحثات التي دارت مع الوفد التركي حول موضوع الحلف اذ قال " **ان موقف لبنان من هذا الحلف هو موقف الدول التي تبارك ولا تشترك، تبارك الحلف العراقي التركي لأنه يقوي الجبهة الدفاعية في الشرق الاوسط ضد اي اعتداء من داخل المنطقة وخارجها، ولا تشترك في الحلف لأنها حريصة على ان تعود الى مجلس الجامعة العربية في كل قضية تحدث تغييراً في سياستها الخارجية**[١].

عاد الوفد التركي برئاسة عدنان مندريس إلى بغداد في ٢٣ شباط ١٩٥٥ والتقى بالمسؤليين العراقيين وتم استكمال المباحثات وفي اليوم اللاحق تم التوقيع على ميثاق حلف التعاون المشترك من قبل نوري السعيد رئيس وزراء العراق ونظيره التركي عدنان مندريس وهكذا تأسس حلف بغداد وأصبح امراً واقعياً لوجه سياسة جديدة في المنطقة[٢].

شارك كامل الأسعد في المؤتمر الذي عقد في ١٠ اذار ١٩٥٥ من قبل الهيئات والأحزاب والشخصيات الوطنية من أجل التباحث في السياسة الخارجية للحكومة اللبنانية وموقفها من الاحلاف الغربية، وقد أفصحت هذه التجمعات عن موقفها الرافض لحلف بغداد وأي احلاف غربية وطالبت الحكومة العمل على بقاء لبنان محايداً من دون الانخراط مع أي طرف من الأطراف[٣].

ساند كامل الاسعد التظاهرات التي عمت اغلب مدن الجنوب اللبناني الرافضة لاشتراك لبنان في سياسة الأحلاف الغربية ، لاسيما حلف بغداد الذي عدَهُ كامل الأسعد بالسياسة الغربية الجديدة من اجل الهيمنة على البلدان العربية وتحجيم استقلالها ، وتمنى أن يكون للعرب حلفاً كبيرًا فيما بينهم مما يجعل منهم أمة قوية موحدة قادرة على النهوض سياسياً واقتصادياً للتخلص من السيطرة الاستعمارية الغربية والوقوف بوجه العدو الاسرائيلي المشترك ويجعل منهم قاعدة صلبة لا يمكن

---

(١) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٢) اسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص٩٨؛ عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد؛ موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة اداب الفراهيدي، العدد١٥، حزيران ٢٠١٣، ص٨٣ ؛ غسان عيسى، العلاقات اللبنانية السورية، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧ ، ص٣٢٤.

(٣) احمد عبود، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور، ط١، بيروت ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤، ص٨٢ ؛ سامي الصلح ، مذكرات سامي الصلح، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٦.

هزمها[١].

وصل كميل شمعون الى انقرة في الأول من نيسان ١٩٥٥، وتبعه فيما بعد رئيس الوزراء سامي الصلح واجرى محادثات مع المسؤولين الاتراك في انقرة، نتج عنها صدور بيان مشترك في ١٠ نيسان من العام نفسه، اذ وضح فيه حجم العلاقات التقليدية بين البلدين، واكد شمعون بأن سياسة كل من لبنان وتركيا متطابقة على الصعيد الخارجي، واستمر قائلاً ان تركيا تشكل خط الدفاع الاول عن الدول العربية[٢]. وقد فسرت المعارضة اللبنانية البيان الذي صدر من قبل كميل شمعون بقبول لبنان بالانضمام للحلف، وقد قابلت هذا البيان بالرفض، فضلاً عن ذلك فقد شهدت لبنان تظاهرات واحتجاجات شعبية يقودها طلاب الجامعة الامريكية في بيروت رافضين المشاريع الغربية ، ومعلنيين بأنها تصب في مصلحة اسرائيل ، ومؤكدين على ضرورة الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته وعدم جره الى تلك الاحلاف المشبوهة[٣].

ازاء هذه التطورات عقد المجلس النيابي جلسته في ١٣ ايار ١٩٥٥ لمعرفة السياسة الخارجية للحكومة اللبنانية بشأن حلف بغداد الذي واجه معارضة شديدة من اغلب نواب المجلس، اذ طالبوا الحكومة ببيان موقفها من الحلف، وهل لديها الرغبة في الانضمام اليه ام لا، معبرين بأنَّ موقفها الرسمي يحمل الغموض والالتباس ويدعو للشك ، وبعد ذلك تكلم رئيس الوزراء سامي الصلح الذي اوضح مؤكداً بأن موقف الحكومة اللبنانية هو تبني مبدأ الحياد والوسطية بين الدول العربية، اذ قال " **اننا نسعى دوماً لحفظ الاخوة العربية وتعزيزها، واننا نحلها في المكان الاول من عنايتنا ٠٠٠ وانني على يقين ما من احد من حضراتكم أو أحداً من اللبنانيين عموماً يرضى بإبعاد العراق الشقيق عن الجامعة العربية فالعراق عضواً في الكيان العربي له جهوده في سبيل القضايا العربية، ولا يمكننا بإي حال من الاحوال ان نوافق على اخراجه او عزله من المجموعة العربية، كما اننا لا نوافق على اخراج أو عزل اية دولة عربية عن المجموعة العربية، فنحن**

---

(١) جريدة البيرق ، بيروت ، العدد٦٩٠٤، في ٣١ اذار ١٩٥٥ ؛ انطوان خوري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، بيروت ، دار الابجدية ، ١٩٨٧، ص٧٥.

(٢) احمد عبود، المصدر السابق، ص٧٧ ؛ ياسر خزاعلة، المصدر السابق، ص٧٤.

(٣) سعد ناصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (١٩٥٨-١٩٥٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٥٦.

نعمل على التوفيق ورأب الصدع العابر الذي الم بالكيان العربي ولابد للمصلح ان ينال بعض التجريح ولكننا في سبيل الغاية الشريفة التي نعمل لها الا وهي وحدة العرب ولم شملهم وتعزيز كيانهم ... لانها سياسة خير ووفاء ومودة "[١]. وطلب النواب من رئاسة المجلس عقد جلسة ثانية لاستكمال أسئلة النواب ، ولكي يتسنى للحكومة اعداد اجوبة على ما ورد من اسئلة[٢].

تحدث كامل الأسعد في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ١٤ ايار ١٩٥٥، موضحاً الأبعاد السياسية لحلف بغداد وآثارها على مستقبل سياسة البلاد الخارجية والداخلية، واعلن مشدداً رفضه التام لمحاولة جذب لبنان الى الاحلاف الغربية، ودعا إلى وحدة العرب ضد السياسة الغربية الاستعمارية واسرائيل والقيام بأتخاذ موقف حاسم ضد الأحلاف المشبوهة حفاظاً على سيادة لبنان واستقلاله وترسيخ الوحدة الوطنية[٣]. ومن جانب آخر وجه شكره للحكومة لاتخاذها سياسة الوسطية وعدم الانجرار خلف الاحلاف الاستعمارية، وبين ان حياد لبنان هو بمثابة خطة استراتيجية ناجحة للابتعاد عن المشاكل التي تحاول الدول الاستعمارية جره اليها، اذ اشار قائلاً " **فأنا اعتقد ان هناك ظروفاً وملابسات قد حصلت ولن اذكرها الان لانه قد سبق وذكرت من بعض الزملاء . هذه الظروف حملت بعض الدول العربية على الاعتقاد بأن لبنان قد خرج عن سياسة الحياد واتخذ اتجاهاً معيناً، ولست اغالي إن قلت إن قسماً من الشعب اللبناني اعتقد وشك بذلك وهذا هو السبب الذي نرى ونلاحظ أن من أجله نصادف بعض الاتهامات من بعض الدول العربية. ونحن نشكر رئيس الحكومة على تصريحه الذي أطمأنت له النفوس وهو ان لبنان لن ينضم الى الحلف العراقي التركي والا إلى الحلف الثلاثي العربي**" وفي معرض كلامه حث الحكومة الى عدم نبذ العراق من جامعة الدول العربية وماهي التدابير الحاسمة التي ستتخذها حيث قال " **ونتسأل الأن ما هو الطريق الذي سيتخذه لبنان؟ فالعراق لظروف خاصة أضطر أن ينفصل عن الدول العربية وقد يلام وقد لا يلام . هذا ليس بالمهم ولكن المهم ان هناك موقفاً حاسماً يجب علينا ان نقفه ويدعونا للاعراب عنه**"[٤].

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة الثامنة، المنعقدة في ١٣ ايار ١٩٥٥.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٥٥.
(٤) المصدر نفسه .

يبدو مما تقدم ان موقف كامل الأسعد كان شديد الرفض لحلف بغداد والاحلاف الغربية الاستعمارية لأنها من وجهة نظره تقضي على استقلال لبنان وسيادته ، وكان شديد الميل لتوحيد كلمة العرب وهذا يعني انه لم يكن حريصاً على وحدة لبنان واستقلاله فحسب بل كان ينظر للدول العربية كلها أمة واحدة وهذا ما يعكس وطنيته وعروبته التي انعكست في موقفه على قضية تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر فيما بعد .

ثانياً : موقفه من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر

عمل جمال عبد الناصر[١]. بعد توليه منصب رئيس الجمهورية في مصر عام ١٩٥٤ على اجراءات سياسية واجتماعية واقتصادية، اذ عمل على الاتفاق مع الحكومة البريطانية بجلاء قواتها من مصر، فقد اتفق الطرفان في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٤ بعد مفاوضات طويلة على وضع جدول يتم فيه انسحاب جميع القوات البريطانية من الاراضي المصرية، ويكون آخر يوم لتحقيق ذلك في ١٣ حزيران ١٩٥٦ من أجل انسحاب اخر جندي من الاراضي المصرية[٢].

أخذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعد ذلك العمل على تحسين الواقع الاقتصادي لمصر من خلال وضع فكرة انشاء مشروع (السد العالي) حيز التنفيذ ، لما له من فوائد كثيرة متمثلة في الاستفادة من مياه نهر النيل لتوليد الطاقة الكهربائية في مصر، وتوسيع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة[٣]. الا انه واجه مشكلة تمويل المشروع فتوجه في بداية الامر الى الولايات المتحدة

---

(١) جمال عبد الناصر: (١٩١٨-١٩٧٠) ولد في الاسكندرية ونشأ وتعلم في القاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٣٨ اصبح ضابطاً في الجيش المصري، وكان احد الضباط الاحرار الذين قادوا ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي اسقطت النظام الملكي في مصر، وفي عام ١٩٥٣ اصبح وزيراً للداخلية المصرية، ثم رئيساً لجمهورية مصر عام ١٩٥٤، أمم قناة السويس عام ١٩٥٦، اصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة (الوحدة بين مصر وسوريا) . للمزيد من التفاصيل ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

(٢) طاهر محمد نسيم، ارفعوا ايديكم عن لبنان والاردن، كربلاء ، مطبعة الشعب، ١٩٥٨، ص٨ ؛ ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الاحزاب السياسة في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص١٣٠.

(٣) هنري ازو، فتح قناة السويس، ترجمة محمود حسن ابراهيم، القاهرة ،دار القاهر للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص٣٥-٣٦.

الامريكية وبريطانيا من أجل الحصول على قرض، وقد وافقتا على اعطاء القرض على قسمين الاول هو مشترك تقدمه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، والثاني من قبل البنك الدولي[١]. الا ان توجهات عبد الناصر المتمثلة بالقومية وسعيه للاستقلال التام من النفوذ الغربي، وموقفه العدائي من اسرائيل واعترافه بالصين الشعبية، فضلا عن موقفه الرافض لحلف بغداد والاحلاف الغربية، فضلاً عن تقربه من المعسكر الاشتراكي وعقده صفقة الاسلحة الجيكوسلوفاكية، أسهمت هذه الامور في أنْ تعدها الولايات المتحدة تحدياً واضحاً لها[٢]. لذا قامت في ١٩ تموز ١٩٥٦ بسحب تمويلها لمشروع السد العالي متذرعة بحجة عجز الاقتصاد المصري عن سداد القرض المالي المترتب على المشروع ، ثم تبعتها بريطانيا في سحب موافقتها بتمويل المشروع ، وفي الاثر اعلن البنك الدولي في ٢٤ تموز ١٩٥٦ عن سحب موافقته على القرض[٣]. بعد ذلك عمل عبد الناصر لاستكمال السياسة التحررية للبلاد من السيطرة الاجنبية، إذ أعلن في ٢٦ تموز ١٩٥٦ قانون رقم (١٨٥) الذي نص على تأميم قناة السويس، الذي أعلنه في الاسكندرية، كما أعلن حرية الملاحة وتعهد بدفع التعويضات لأصحاب الاسهم في القناة، فقد كان يأمل من تأميم القناة الاستفادة من مواردها لأنجاز مشروع السد العالي[٤].

قوبل قرار التأميم بتأييد جميع الدول العربية ومساندتها، اما فيما يتعلق بموقف لبنان فقد اعلن تأييده الكامل لقرار التأميم ومساندته للحكومة المصرية من خلال ما أكده رئيس الوزراء عبد الله اليافي من داخل المجلس النيابي في الجلسة التي عقدت في ٣٠ تموز ١٩٥٦، اذ أعلن تضامن حكومته مع قرار التأميم واصفاً اياه " **بالحدث التاريخي**" ، وأعلن ان ما قامت به مصر هو لصالح العرب جميعاً، وقد اختتم المجلس النيابي جلسته بالموافقة بالإجماع على توجيه تهنئه للرئيس

---

(١) لطيفة محمد سالم، ازمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ جذور احداث نتائج، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص١٣٥.

(٢) جوزيف مغيزل، لبنان والقضية العربية، بيروت ، منشورات عويدات، ١٩٥٩، ص٤٧ ؛ جيفري ارنسون، العلاقات المصرية – الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة أمين شلبي، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص٢٦٠.

(٣) محمد حسين هيكل، سنوات الغليان- حرب الثلاثين سنة، ج١، ط١، القاهرة، ١٩٨٨، ص٩٣ ؛ ياسر خزاعلة، المصدر السابق، ص٧٩.

(٤) محمود رياض، الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل امريكا والعرب، ج٢، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨، ص١١٦.

المصري جمال عبد الناصر على اتخاذه قرار تأميم قناة السويس وتأييدها له واصفه هذا القرار بكونه قراراً جريئاً[١]. وفي ٢ آب ١٩٥٦ وجه الاخير برقية شكر للمجلس النيابي لموقفه المساند والمؤيد لقرار التأميم[٢].

قابلت الدول الغربية كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية قرار التأميم الذي اتخذته مصر بمعارضة شديدة، حيث اصدرت بياناً في ٢ آب ١٩٥٦ نص على رفضهم لقرار التأميم المصري الذي عدوه إهانة كبيرة لهم ، وتحدياً صارخاً ضد مخططاتهم الاستعمارية وعملاً خطيراً يعكس نتائجه السلبية على الملاحة في قناة السويس[٣]. فقامت الدول الغربية الآنفة الذكر بعقد مؤتمر عام في لندن للمدة ما بين ١٦-٢٣ آب ١٩٥٦ لبحث قضية تأميم السويس وقد حضرته (٢٤) دولة من أصل خمسين دولة تستخدم القناة، إلا أن مصر لم تحضر المؤتمر[٤].

واتجهت الدول الغربية إلى مجلس الأمن للحصول على اصدار قرار بضرب مصر بعد أنْ فشلت في مفاوضاتها ولكنها خسرت مجدداً عند إعلان الفيتو السوفيتي، الذي عد تأميم قناة السويس شأن داخلي ، وحق من حقوق مصر لوقوعها ضمن أراضيها، فما كان امام الدول الغربية الا أنْ توعز إلى إسرائيل بضرب مصر، إذ قامت إسرائيل في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ بالهجوم على قناة السويس من أجل استعادتها والسيطرة عليها متحججة بحجة ملاحقة الفدائيين المصريين وحماية الملاحة الدولية في منطقة قناة السويس[٥].

وفي ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦ أصدرت بريطانيا وفرنسا باتفاق مسبق على مخطط الهجوم اذ انذر كلا الطرفين المتحاربين بإيقاف اطلاق النار وانسحابهما الى بعد عشرة اميال من القناة خلال

---

(١) م. م. ن. ل ،الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٣٠ تموز ١٩٥٦ ؛ جاسم محمد الجبوري، موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦، مجلة اداب الفراهيدي ، العدد٥٥، الموصل، ٢٠٠٨، ص٣٤٦ ؛ فواز عدنان، دور لبنان في العالم العربي، الدار الاهلية، بيروت، ١٩٧، ص٨٤ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الخامسة عشر، المنعقدة في ٢ آب ١٩٥٦.

(٣) محمد مصطفى صفوت، انكلترا وقناة السويس ١٨٨٥-١٩٥٦، القاهرة ، شركة فن ، د ت، ص٢٨٨.

(٤) ليلى رعد، المصدر السابق، ص٥٥.

(٥) باسم الجسر، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط، بيروت ، دار النهار، ١٩٧٨، ص١٨٢ ؛ احمد خليل محمودي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(١٢) ساعة، وقد استجابت اسرائيل للأنذار الا ان مصر لم تستجب للأنذار فقد عدته تجاوزاً سافراً على سيادتها واعلنت أنها مستمرة في مواصلة القتال طالما بقي في اراضيها جندي اسرائيلي[١].

استغلت بريطانيا وفرنسا رفض مصر للانذار الذي اتخذته ذريعه لدخولهما الحرب الى جانب اسرائيل، وبالفعل قامتا بالاشتراك في اليوم التالي من تأريخ اصدار الإنذار، وبذلك تشكل العدوان الثلاثي على مصر، إلا أن مخططاتهم فشلت من جديد بسبب تدخل الاتحاد السوفيتي الذي وجه انذاراً شديد اللهجه في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦ إلى كل من (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) بإيقاف الاعتداء العسكري على مصر، مهدداً باستخدام القوة ومساندة مصر من أجل إعادة السلام في الشرق الاوسط[٢]. ومن جانب آخر أصدرت الولايات المتحدة قراراً في ٧ تشرين الثاني ينص على إيقاف إطلاق النار بين الطرفين، ونتيجة للضغوط السوفيتية الأمريكية أعلنت هذه الدول إيقاف العمليات العسكرية في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦[٣].

أحدث العدوان الثلاثي على مصر ردود أفعال قوية بين الاوساط اللبنانية سواء أكانت على الصعيد الرسمي أم الشعبي، فقد عمت المظاهرات في لبنان ولاسيما في المناطق الجنوبية وأعلن الطلاب استعدادهم لتجنيد انفسهم فداء لمصر بعد استنكارهم الاعتداء الاسرائيلي عليها ، وقد طلبوا من الحكومة تدريبهم والحاقهم بالدفاع المدني[٤]. اما على الصعيد السياسي فقد استنكر رئيس الحكومة عبد الله اليافي الاعتداء الآثم على مصر واصفاً إياه "**بالجريمة الكبرى بحق بلد ينشد استقلاله**"، وأصدر مرسوماً رقم (١٣٩٢٥) الذي نصَّ على إعلان حالة الطوارئ في جميع مناطق البلاد، ومن جانب آخر استنكر كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية في كلمة له في منطقة دير القمر الاعتداء على مصر وعده موجهاً الى جميع الدول العربية[٥].

---

(١) رؤوف عباس حامد واخرون، حرب السويس بعد اربعين عاماً، مصر ، مطابع الاهرام ، ١٩٩٧، ص٢٧٥ ؛ احمد عبود، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) طه حسين واخرون، العدوان الثلاثي على مصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦، ص٤٩.

(٣) صفاء عبد الصاحب سلمان الوائلي، الشيعة ودورهم في الحياة السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٨٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص٨١.

(٤) ليلى رعد، المصدر السابق، ص٥٦.

(٥) جريدة النهار ، العدد٦٤٠٨، في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦.

عقد المجلس النيابي جلسته في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦، بشأن الاعتداء الاسرائيلي على مصر، إذ أدان المجلس النيابي عملية الاعتداء الغاشم، وقد تداخل كامل الأسعد أثناء الجلسة مستنكراً الهجوم الذي قامت به اسرائيل على مصر، إذ بين في معرض كلامه أن هذه الحرب لم تكن في مخطط اسرائيل، وانما كانت مدفوعة اليها دفعاً اذ قال " **لم تكن من بناة افكارها ولكنها في هذه الفترة وبالذات التي فشل فيها الغرب بقضية قناة السويس وايقاف تيار تحرير العرب، في هذه الفترة نعتقد ان هذه الامور لم تكن اسرائيل الا مدفوعة دفعاً اليها لاسباب لا يجهلها احد. واني اعتقد انه يجب ان نرحب بموضوع حرب في هذا الظرف اي بين الدول العربية واسرائيل لأننا اولاً كجيوش مستعدين عسكرياً ولان الشعب العربي يحول دون احاكة المؤامرات والدسائس التي احيكت في السابق. ثم ان الدول الغربية اذا وقعت الحرب سوف تحدد موقفها بشكل صريح لا لبس فيه، وان هذا الموقف سواء كان سلبياً ام ايجابياً هو افضل من هذا الموقف الذي تقفه الان، لان موقفاً غامضاً مبهماً هو ما يسمى الرقص على الحبلين**". وطلب كامل الاسعد في الجلسة نفسها من وزير الدفاع أنْ يقوم بتحقيق بشأن قضية التهريب التي تحصل في الحدود بين اسرائيل ولبنان، وان يقوم بملاحقة الاشخاص المشبوهين والمعروفين لدى وزارة الدفاع ، وتقديمهم الى العدالة من أجل المصلحة العامة للبلاد، واستمر في خطابه مشدداً على وزير الدفاع بعدم التصريح بالخطط العسكرية، وأشاد بالجيش اللبناني ووطنيته التي تمكنه من الدفاع عن الاراضي اللبنانية دفاعاً قوياً[١]. يبدو مما تقدم من خطاب كامل الأسعد أنه كان متيقناً من المخططات الغربية وما ستؤول اليه الامور وهذا ما يفرز البعد السياسي الذي كان يتمتع به كامل الاسعد وهو في مطلع عمله السياسي.

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ اي بعد اشتراك بريطانيا وفرنسا الى جانب اسرائيل ضد مصر، فقد استنكر المجلس ذلك العدوان الثلاثي مستنكراً الجرائم بحق مصر كونها تشكل خرقاً لميثاق الامم المتحدة[٢].

وجدد المجلس النيابي تنديده وشجبه للعدوان الثلاثي على مصر في الجلسة التي عقدها في ٦

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة الثالثة، المنعقدة ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦.

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة الخامسة، المنعقدة ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦.

تشرين الثاني ١٩٥٦، إذ تكلم كامل الاسعد أثناء الجلسة منددا بالعدوان الثلاثي الذي وصفه "**الحقيقة البشعة التي كانت تختبئ خلفها دول الاستعمار**" مشيراً ان ما تقوم به مصر هو من اجل الحرية بوجه الاضطهاد والطغيان والظلم، وشدد على ان تتخلص لبنان من كل الاعتبارات سواء أكانت عنصرية ام تقليدية ام انسانية حتى انْ كانت مثلاً أو قيماً من اجل نشر الحرية وأكد على الوحدة العربية اذ قال " **اني اعتقد ان الاعتبار الراهن الواقع هو وحدة المصير والمصلحة التي تجمعنا في هذا الشرق العربي**"[١].

لم يضعف التأييد والدعم الذي ابداه لبنان ممثلاً بالمجلس النيابي ، فقد اشار كامل الأسعد إلى الخطر الذي يهدد بلاده من خلال المخططات الاسرائيلية وذلك في قوله "**ان قضيتنا في المجال الخطير، وهي محاربة ابشع فكرة استعمارية صهيونية. وانني اتحدى من يقول ان ليس للصهيونية مطامع استعمارية. فعندما تريد اسرائيل التوسع توجه نظرها الى لبنان اولاً، نظراً لما عندها من امكانيات، لذلك اعتقد ان المعركة ستفرض علينا وليس لنا فيها خيار**"[٢]. واشار على الحكومة بضرورة اتخاذ خطوات سريعة وآنيه بشأن تهيئة القوى المعنوية من خلال الاذاعة لكي تغرس الروح الوطنية في نفوس الشعب من خلال اعتماد البرامج التي تجسد النخوة والمعنويات، واوضح للحكومة بوجود أوكار في لبنان قد تنقلب الى الجاسوسية متمثلة في محطة شركة (راديو اوريان) فهي شركة فرنسية تمتلك بيدها الاتصالات الخارجية للبنان، وقد اوجب على الحكومة وضع تلك الشركة وغيرها تحت اشرافها المباشر خوفاً أنْ تصبح شركة استخبارات تنقل المعلومات الى الدول المعادية حيث قال " **يجب ان نقضي على الدعاية المغرضة التي تقوم بها الشركات الاجنبية. كما يجب ان نطلب من الحكومة ان تعدل برنامج الاذاعة**"[٣]. وقد عبر كامل الاسعد عن عدم الإفادة من توجيه دعوة الى الرؤساء العرب وملوكهم للاجتماع الذي دعا اليه كميل شمعون المقرر عقده في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ معللاً ذلك باقتصاره على مفاوضات وهدر

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة السادسة، المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مجيد حميد عباس الحدراوي، موقف مجلس النواب اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ قراءة في محاضر مجلس النواب اللبناني، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد٢٠، العدد ٨٦، ٢٠١٤، ص ٥٨٤-٥٨٥.

الوقت ، ومن ثم يصب في مصلحة الاعداء كما يوضح ذلك قوله "**الامر يقضي مفاوضات ولن تنتهي هذه حتى يكونمن ضرب قد ضرب**"[١].

من الجدير بالذكر ان دعوة كميل شمعون الى عقد اجتماع لأرؤساء والملوك العرب جاءت نتيجة للضغوط الشعبية والرسمية المتمثلة في الحكومة والمجلس النيابي ولكي يظهر بمظهر المدافع والمتحمس من اجل القضية الا ان نواياه اتضحت من خلال رفضه اعلان قطع العلاقات مع كل من بريطانيا وفرنسا بعد ان قطعت اغلب الدول العربية علاقتها مع الدول المعتدية في الاجتماع .

رفض كامل الاسعد في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ المقترح الذي قدم من احد النواب، اذ ينص على انحياز لبنان الى فئة معينة من الدول الكبرى موضحاً انه سوف يقضي على حق لبنان بحرية تقرير مصيره، ودافع عن مصر في قضية عقدها صفقة الاسلحة التشيكية اذ قال " **ان الصفقة التشيكية المصرية ليست انحيازاً انما هي وثبة تحريرية حررت بها الحكومة المصرية البلاد العربية من مركب النقص الذي كان يسيطر عليها ازاء كل ماهو غربي**" كما نبذ الشيوعية روحياً وعقائدياً[٢]. ورأى ان انتصار مصر في المعركة هو نجاح الحق والحرية ليس لمصر والدول العربية فحسب بل لكل العالم الذي ينشد الحرية والسلام، وان انتصار العدوان يمثل انتصار التسلط الذي يريد استعمار العالم ككل اذ قال "**ان نجاح القضية المصرية او بالاحرى او الفصل في المعركة القائمة بين العدوان الغربي وبين مصر لا يتوقف عن نطاق الخاسر والرابح بل يتعداه الى نطاق اوسع فالمعركة رمزية اما ان ينتصر فيها العدوان الغربي فينتصر بذلك عقلية القرن التاسع عشر الاستعمارية وتنهار منظمة الامم المتحدة والاهداف التي من اجلها أنشئت هذه المنظمة بما فيها من شرعة حقوق الانسان ٠٠٠ وأما ان ينتصر الحق الاعزل فتنتصر بذلك لا مصر فحسب ولا الدول العربية بل تنتصر كل الشعوب وكل الدول الضعيفة حتى ولو كانت تضاهي لبنان بصغر رقعته وقلة عدده وضعف امكانياته**

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الثاني ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ ؛ جريدة النهار ، العدد ٦٤٢٠، في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦؛ فيليب حتى، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة فؤاد جرجس، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٥٩ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة السابعة، المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

المادية" وشدد على محاربة اسرائيل العدو الطامع بالتوسع غير الشرعي مستنداً إلى دول العدوان الثلاثي إذ وصفه قائلاً " **ان العدوان الثلاثي على مصر انما كان يستهدف، اول ما يستهدفه، الضغط على الدول العربية لعقد صلح مع اسرائيل. وكلنا نعلم ماهي اسرائيل بالنسبة لهذه البقعة من العالم وبالنسبة الى لبنان . هذا العدو الذي كما قلت لا يمكن ان يصبح صديقاً لان وجوده بحد ذاته يحتم عليه الطمع بالتوسع ولن تكتب له الحياة الا على حساب وانقاض الدول العربية، وعلى حساب لبنان بالدرجة الاولى**"[١].

ثالثاً : موقفه من مشروع ايزنهاور

برزت في العقد الاول من النصف الثاني للقرن العشرين تطورات مهمة في منطقة الشرق الأوسط، أبرزها فشل حلف بغداد في تحقيق أهدافه بضم البلدان العربية، فضلاً عن فشل العدوان الثلاثي على مصر الذي أدى إلى انحسار النفوذ البريطاني الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط، فيما برز دور الاتحاد السوفيتي واضحاً بوصفه قوةً رئيسة لها نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن ظهور مصر على المسرح السياسي بوصفها قوةً اقليمية لها توجه قومي واضح المعالم، لاسيما بعد انتصارها في حرب السويس[٢].

أدت هذه التطورات الى اثارة حفيظة الولايات المتحدة الامريكية، فعملت على أعادة النظر في تقويم سياستها الخارجية بشأن الشرق الاوسط ، إذ ادركت ان عليها القيام بعمل يحد من حجم التهديد الذي تتعرض اليه المصالح الحيوية للغرب في المنطقة الذي يمثله التوسع السوفيتي وبهدف احتوائه في منطقة الشرق الأوسط[٣]. لذلك وجهت الادارة الامريكية اهتمامها إلى المنطقة العربية

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة السابعة، المنعقدة في٢٧تشرين الثاني١٩٥٦ .

(٢) عباس ابو صالح، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، بيروت ، المنشورات العربية ، ١٩٩٨، ص٥٧ ؛ توماس أ. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤-١٩٧٥، دمشق ، دار طلاس للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص٥٧٣ ؛ بيير روندو، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة سعيد الغز ونجدة هاجر، ط١، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٥٩، ص١٩١.

(٣) عزيز شريف، شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٨، ص٤٠؛ ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥، ص٢١٩.

ومنطقة الشرق الاوسط بصورة خاصة نتيجة أثاره صناع السياسية الامريكية في المنطقة فكرة وجود فراغ نتج عن انحسار النفوذ البريطاني الفرنسي في المنطقة، اذ لابد من ملئهِ بقوة غربية، خوفاً من ان يملأه الاتحاد السوفيتي أو الشيوعية الدولية[١]. فضلاً عن ذلك رأت الولايات المتحدة الامريكية ان تنتزع الزعامة السياسية من بريطانيا لفرض سيطرتها على العالم الغربي وحماية مصالحها، فكان عليها ان تبادر بخلق ظروف وأسباب ملائمة لوجود طويل الأمد في كل المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية وكذلك الثقافية[٢].

وإزاء هذه الأوضاع ألقى الرئيس الامريكي (داويت ايزنهاور)[٣]. (DwiJht Eisenhower) مشروعه في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ امام الكونغرس الامريكي، اوضح فيه الخطوط الرئيسة للسياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، واهمية التصدي للنفوذ السوفيتي في المنطقة[٤]. حيث أعلن بأن الفراغ الحالي في الشرق الاوسط يجب ان تستغله الولايات المتحدة الامريكية قبل ان يتم السيطرة عليه من قبل الاتحاد السوفيتي وأهم ما تضمن مشروع ايزنهاور الذي عرف (بمبدأ

---

(١) مها محمد بن سعود الرشيد، مصر والولايات المتحدة الامريكية – دراسة في تطور العلاقات ١٩٥٧-١٩٧٦، دمشق، ٢٠٠٥، ص٨٥ ؛ مؤيد محمود حمد، سياسة الاحلاف وانعكاسها على الوطن العربي ١٩٤٥- ١٩٥٨، جامعة سامراء، مجلة سر من رأى، المجلد٦، العدد٢٢، السنة السادسة، تشرين الاول ٢٠١٠، ص١٠٧ ؛ جاسم محمد خضير الجبوري، المجلس النواب اللبناني ، ص٣١٠.

(٢) احمد طعمة جعفر الموسوي، المصدر السابق، ص٤٤ ؛ نغم عبد الهادي مهدي، العلاقات التركي الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٠٧.

(٣) داويت دافيد ايزنهاور: (١٨٩٠-١٩٦٩) وهو الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ولد في ولاية تكساس درس وتخرج من الكلية الحربية الامريكية عام ١٩١٥، ثم اصبح برتبة جنرال خلال الحرب العالمية الثانية، رشح عن طريق الحزب الجمهوري واصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٢، جدد انتخابه لولاية رئاسية ثانية عام ١٩٥٦. ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية، منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٦، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٤) اسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص١١٥ ؛ محمود شكيحان مصلح شمران الدليمي، العلاقات السياسية المصرية-اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص٥٧.

ايزنهاور) النقاط الاتية[١].

اولاً: يسمح للولايات المتحدة الامريكية التعاون مع بلدان الشرق الاوسط ومساعدة هذه الدول على التنمية الاقتصادية للحفاظ على استقلالها الوطني .

ثانياً: البدء في برامج اقليمية للدعم والتعاون العسكري لأي دولة .

ثالثاً: استخدام القوات المسلحة الامريكية لتأمين وصيانة سلامة الاراضي ضد اي عدوان مسلح من قبل دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية .

رابعاً: تخويل الرئيس (ايزنهاور) سلطة صرف الاموال دون الرجوع الى الكونغرس

قوبل البيان الذي ألقاه الرئيس الامريكي، بترحيب من قبل لبنان وذلك قبل إقراره من قبل الكونغرس وعدته مرتكزاً اساسياً من مرتكزات الاستقرار السياسي والاقتصادي في الشرق الاوسط[٢]. وتوجه بعد ذلك وزير الخارجية اللبناني شارل مالك في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧ الى واشنطن، واجتمع بالرئيس الامريكي، إذ أعرب له عن تأييد لبنان للسياسة الجديدة التي طرحتها الولايات المتحدة الامريكية، واكد له بأنه سوف يبذل جهداً كبير من أجل حصول تأييد من دول المنطقة لهذه السياسة[٣].

سارع رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٧ بأعلان تأييد حكومته بأنضمام لبنان لمبدأ (ايزنهاور)، واستعداده للتعاون مع الولايات المتحدة في الدفاع المشترك عن المنطقة ضد الخطر الشيوعي ، حيث اضاف قائلاً " **ان الشيوعية العالمية تشكل خطراً على الاستقلال الوطني وعلى السلم والامن في العالم**"[٤]. وفي ٦ شباط ١٩٥٧ ناقش شارل مالك مع

---

(١) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت ، اصدارات عالم المعرفة ، ١٩٧٨، ص١٢٩؛ محمد جميل بيهم، لبنان بين المشرق والمغرب ١٩٢٠-١٩٦٩، بيروت ، د . ت ، ص١٢٩-١٣٠ .

(٢) احمد بدران، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ١٩٤٣-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٢٥.

(٣) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية-الامريكية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بيروت، ٢٠١٢، ص١٢٦؛ جوزيف مغيزل ، المصدر السابق، ص٤٩

(٤) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، بيروت ، دار النشر العربية ، ١٩٥٩، ص٦٣.

الرئيس الامريكي التطورات السياسية وسلمه رسالة شخصية من الرئيس اللبناني كميل شمعون اكد فيها على أهمية العلاقات الامريكية اللبنانية مطالباً الرئيس الامريكي بمزيد من الدعم الامريكي لحكومته، ورد الرئيس الامريكي على رسالة كميل شمعون في ٧ اذار ١٩٥٧ مؤكداً له بأن لبنان سوف يستلم حصته من المساعدات الامريكية المخصصة للشرق الاوسط[١].

صادق الكونغرس الامريكي على (مبدأ ايزنهاور) في ٩ آذار ،١٩٥٧ وبهذا التصديق اكتسب الصفة القانونية، وعرف بمشروع (ايزنهاور)، بعد ذلك قام الرئيس الامريكي بأرسال مساعده لشؤون الشرق الاوسط (جيمس ريتشارد) في ١٢ اذار١٩٥٧إلى منطقة الشرق الأوسط لتوضيح مبادئ المشروع لدول المنطقة الراغبة في الانضمام اليه[٢]. وفي ١٤ اذار من العام نفسه وصل الوفد الامريكي الى لبنان، وأجرى مباحثات مع كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وسامي الصلح رئيس الحكومة وكبار المسؤولين في لبنان لشرح مبادئ المشروع ، وقد استغرقت يومين نتج عنها صدور بيان مشترك لبناني امريكي أُعْلِنَ فيه انضمام لبنان إلى السياسة الامريكية والقبول (بمشروع ايزنهاور) رسمياً واتفق الجانبان على التعاون في المجالات العسكرية والاجتماعية والاقتصادية كافة ، واكد الجانبان تمسكهما بمبادئ الحرية والسيادة والعمل عن طريق الامم المتحدة بالوسائل السلمية لأيجاد حل عادل للمشاكل التي تخلق التوتر في الشرق الاوسط[٣]. وقد واجهت تلك الاتفاقية انتقادات وردود افعال داخلية من قبل الشعب اللبناني[٤].

القت حكومة سامي الصلح بيانها الوزاري في قبة المجلس النيابي الذي عقد جلسته في٤ نيسان ١٩٥٧ لمناقشة السياسة الخارجية للحكومة، اذ اوضحت موقفها من (مشروع ايزنهاور) وطلبت من المجلس الموافقة عليه، فقد أحدث هذا المشروع مناقشات حادة داخل المجلس النيابي بين القوى

---

(١) جريدة النهار ، العدد٦٤٩٠ ، في ٧شباط ١٩٥٧؛ شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٥٨.

(٢) محمد عبد الحميد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، بغداد ، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢، ص٨٦؛ ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٣) ادمون رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ترجمة حسن قبيسي، ج٢، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٢، ص٨٦٢ ؛ حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، القاهرة ، المطبعة العالمية ، د ت، ص٤٣٠ ؛ ياسر خزاعلة، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٤) محمد حسين هيكل، عبد الناصر والعالم، بيروت ، دار النهار للنشر، ١٩٧٢، ص٢٤٧.

المساندة لسياسة الرئيس شمعون والحكومة اللبنانية وبين المعارضة الوطنية التي عدت القبول بمشروع (ايزنهاور) هو عزل للبنان عن محيطه العربي وربطه في فلك السياسة الامريكية، وأصرت المعارضة على احترام مبدأ الحياد الذي اقرته الحكومة سابقاً[١].

انتقد كامل الأسعد قيام الحكومة اللبنانية بالإسراع في موافقتها على المشروع قبل ان يوافق عليه الكونغرس الامريكي، ومن دون الرجوع الى المجلس النيابي، إذ بَيّن أن على الحكومة أنْ تأخذ رأي المجلس والشعب لمعرفة الاسس والاهداف التي يرتكز عليها المشروع، وذلك لمناقشتها وبيان سلبياتها وايجابياتها، وقد اوجب على الحكومة أنْ تترك عملية التصويت على المشروع الى الشعب اللبناني عن طريق نوابه الذين يمثلونه داخل المجلس النيابي مشيراً الى رئيس الحكومة مخاطباً اذ قال " **فاما ان يكون الشعب اللبناني جديراً بممارسة النظام الديمقراطي فيختار الطريقة المثلى، واما لا يكون جدير فتقع التبعية عليه**"[٢]. وبعد ذلك تساءل ماهي علاقتنا بالموضوع وما الفائدة التي يحصل عليها لبنان والحكومة اللبنانية من إبرام الاتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية، كما قلل من أهمية المشروع لدرجة كبيرة حين وضح انه لا يعمل على توطيد الأمن والسلام، اذ أكد ان حياة الشعب اللبناني ليست مهددة من الشيوعية، بل من قبل الكيان الصهيوني والاستعمار الغربي الذي لم يأتي البيان على ذكره وانما أختصر على الخطر الشيوعي فقط حيث قال " **وسألت ثانياً هل ان الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة لبنان في حال وقوع اعتداء شيوعي فقط ام انها ستساعده أيضاً في حال وقوع اعتداء اسرائيلي عليه. فأجبت ثلاث مرات ان الغرض الرئيسي من البيان المشترك هو مساعدة لبنان على دفع الاعتداء الشيوعي واكدت ان السياسة الامريكية العامة التي لا تتعدى حدود البيان المشترك تقضي بأن تقدم الولايات المتحدة مساعداتها لنا اذا ما وقع علينا اي اعتداء شيوعياً كان أو اسرائيلياً أو غير ذلك. اذن فالمشروع بمفهومه الدولي الرسمي لا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لأن تساعد لبنان في حال وقوع اعتداء اسرائيلي عليه. والتأكيد الذي يقدمه معاليه هو تأكيد شخصي. اذا ان الدكتور (شارل مالك) يثق بصديقه العزيز ناظر خارجية امريكا فنحن لا نثق به بعد، وخصوصاً بعد ما قاله معاليه ان هذه**

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧.

(٢) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة السابعة ، المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧.

الثقة هي متبادلة في الوقت الحاضر"[١]. وقد تساءل بعد ذلك لماذا يطلب منا ان نكون امريكيين اكثر من امريكا وايزنهاوريين اكثر من ايزنهاور نفسه[٢].

صوت المجلس النيابي في جلسة ٥ نيسان ١٩٥٧ على مصادقة بيان الحكومة حول الاتفاق الامريكي اللبناني فحصل على اكثرية بـ (٣٠) صوتاً من اصل (٤٤) صوتاً وعلى ذلك انسحب كامل الأسعد من الجلسة احتجاجاً على ما قامت به الحكومة[٣]. وفي ٩ نيسان من العام نفسه قدم كامل الأسعد استقالته إلى المجلس النيابي[٤]. شارك بعد ذلك مع نواب المعارضة بتشكيل جبهة اطلق عليها (جبهة الاتحاد الوطني) ضد سياسة شمعون والحكومة اللبنانية وقد نددوا بهذا المبدأ وعدوه مؤامرة لفرض الصلح بين العرب واسرائيل وربط الوطن العربي بالأحلاف الاستعمارية، ودعوا الحكومة إلى ضرورة الالتزام بالحياد والغاء الاتفاقية ورفض كل ما يمس استقلال لبنان وسيادته[٥]. اما على الصعيد الشعبي فشهدت مدن جنوب لبنان لاسيما صيدا والنبطية وبنت جبيل وصور تظاهرات كبيرة منددة بسياسة الحكومة بتوقيع الاتفاقية الامريكية اللبنانية ومطالبين بالغائها[٦].

يتضح من خلال ما تقدم مدى الروح الوطنية والثبات في مواقف كامل الأسعد الرافضة لاندماج لبنان في السياسة الغربية المشبوهة واحلافها وتمسكه بالوحدة الوطنية وحياد لبنان وعدم انحيازه لأي طرف ، والحفاظ على سيادة واستقلال لبنان وهذا ما أفصح عليه في اغلب مواقفه، ما جعله في مواجهة سياسة الحكومة وانضمامه الى جبهة الاتحاد الوطني من اجل انهاء سياسة الحكومة والرئيس كميل شمعون وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني .

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة السابعة ، المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧.

(٢) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١، ص٤٩٧.

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة السابعة، المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة الثامنة، المنعقدة في ٩ نيسان ١٩٥٧.

(٥) حسين حمد عبد الله صولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٥٣.

(٦) احمد عبود، المصدر السابق، ص١٠٤؛ اسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص١٢٨.

الفصل الثاني: موقف كامل الاسعد من الاحداث الداخلية والقضايا العربية ١٩٥٨ – ١٩٦٩

المبحث الاول: موقف كامل الاسعد من احداث انتفاضة عام ١٩٥٨

اولاً: كامل الاسعد عضواً في المجلس النيابي التاسع ١٢ آب ١٩٥٧ – ٤ ايار ١٩٦٠

ثانياً: موقفه من احداث صور

ثالثاً: موقفه من اغتيال نسيب المتني

رابعاً: نشاطه في انتفاضة عام ١٩٥٨

المبحث الثاني: كامل الاسعد بين الحياة النيابية والاستيزار

اولاً: استيزار كامل الاسعد لوزارة التربية والفنون الجميلة ٣١ تشرين الاول ١٩٦١ – ٢٠ شباط ١٩٦٤

ثانياً: كامل الاسعد رئيساً للمجلس النيابي الحادي عشر ٨ ايار ١٩٦٤

ثالثاً: علاقة كامل الاسعد بالرئيس فؤاد شهاب

رابعاً: نشاط كامل الاسعد ابان تولي شارل حلو منصب رئيس الجمهورية ١٩٦٤

خامساً: كامل الاسعد وزيراً للموارد المائية ١٩٦٦

المبحث الثالث: موقف كامل الاسعد من التطورات السياسية في لبنان ١٩٦٧– ١٩٦٩

اولاً: موقف كامل الاسعد من القضية الفلسطينية وحرب عام ١٩٦٧

ثانياً: كامل الاسعد رئيساً للمجلس النيابي الثاني عشر

ثالثاً: موقف كامل الاسعد من العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت عام ١٩٦٨

رابعاً: موقف كامل الاسعد من اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩

المبحث الاول : موقف كامل الأسعد من أحداث انتفاضة ١٩٥٨

اولاً : كامل الأسعد عضواً في المجلس النيابي التاسع ١٢ آب ١٩٥٧- ٤ ايار ١٩٦٠

نال قانون الانتخابات الجديد لعام ١٩٥٧ الثقة داخل المجلس النيابي، الذي جاء مشابهاً لقانون الانتخابات السابق، إلا في بعض التعديلات الطفيفة التي تمثلت بزيادة عدد النواب من ٤٤ الى ٦٦ نائباً يوزعون على دوائر انتخابية صغيرة عددها ٢٨ دائرة انتخابية وإلغاء الاقتراع الإجباري[١].

اصدرت حكومة سامي الصلح السادسة (١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ – ١٨ اب ١٩٥٧) مرسوماً تشريعياً في ٢٤ نيسان ١٩٥٧، والذي نص على حل المجلس النيابي الثامن والدعوة الى انتخابات نيابية تكون على أربع مراحل في (٩، ١٦، ٢٣، ٣٠) حزيران ١٩٥٧[٢]. واجريت الانتخابات النيابية في الجنوب في ٩ حزيران من العام نفسه[٣]. فقد رشح كامل الأسعد في هذه الانتخابات عن قضاء مرجعيون ضمن القائمة التي ألفها والده أحمد الأسعد المتكونة من عشرة مرشحين[٤].

اتخذت الحكومة أساليب قمعية وتعسفية بشكل واضح وكبير بشأن نتائج الانتخابات النيابية ، إذ عمدت إلى ممارسة عمليات التزوير والرشوة ، وقامت بتهديد أعضاء المعارضة وساومت الموظف على وظيفته[٥]. ولم تكتفِ الحكومة بهذا القدر بل عمدت الى الاتصال ببعض المرشحين من اجل الحصول على تعهد منهم لتجديد ولاية ثانية للرئيس كميل شمعون، وكان من يرفض يكون

---

(١) للمزيد من المعلومات عن مضمون القانون الانتخابي ينظر: د. ك . و، ملفات البلاط الملكي، ملفة (٢٦٩١،٣١١) تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية، التقرير المرقم (س١/٢/١٨٢)، والمؤرخ في ٣١ تموز ١٩٥٧ ، الوثيقة (٢١)، ص٣٣ ؛ م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ١١ نيسان ١٩٥٧؛ جريدة النهار، العدد٦٥٣٦؛ ١٢ نيسان ١٩٥٧؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد (١٨) ، في ٢٥ نيسان ١٩٥٧.

(٢) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص٦٧.

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤) تشكلت القائمة من أحمد الاسعد رئيساً وعضوية كل من كامل الاسعد، نقولا سالم، جان عزيز، محمد صفي الدين، رفيق شاهين، علي البزي، فريد قزما، اديب خليفة، سليمان الزين . ينظر: جريدة النهار، العدد ٦٦٠١، ١٧ حزيران ١٩٥٧.

(٥) جريدة البيرق ، العدد٧٥٦٢، في ١٥ اب ١٩٥٧؛ جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص٥٨.

مصيره الابعاد عن قوائم الحكومة بالطرق شتى، إذ خسر اغلب اقطاب المعارضة مقاعدهم النيابية في تلك الانتخابات على الرغم مما يمتلكون من قاعدة شعبية جماهيرية واسعة[١].

شُكل المجلس النيابي التاسع في ١٢ آب ١٩٥٧ واعلنت نتائج الانتخابات في اليوم نفسه داخل المجلس النيابي، وقد اسفرت هذه النتائج عن فوز كامل الاسعد عضواً في ذلك المجلس[٢]. حيث حصل على (٧٥٤١) صوتاً عن محافظة الجنوب قضاء مرجعيون[٣]. وقام المجلس النيابي بانتخاب رئيساً له ففاز النائب عادل عسيران بأكثرية (٣٥) صوتاً من اصل (٦٠) صوتاً من النواب الموجودين في جلسة التصويت[٤].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢٩ آب ١٩٥٧ لمناقشة البيان الوزاري لحكومة سامي الصلح السابعة[٥]. فقد تداخل كامل الأسعد أثناء المناقشة منتقداً الحكومة على الإجراءات والأساليب القمعية التي قامت بها بشأن الإنتخابات النيابية بشكل سافر ومفاجئ للجميع وذلك من أجل إسقاط المعارضين السياسيين، إذ أوضح ان الانتخابات قد جرت في جو بوليسي مشحون عن طريق التهديد تارة والمساومات تارة اخرى اذ قال "**جرت الانتخابات في جو بوليسي وفي ظل مساومات كانت تحصل مع الموظف على وظيفته ومع القرية على مشاريع الري والطرق والكهرباء ومن المساومة مع المجرمين وذويهم على الافراج عن المجرم إذا ساروا مع الحكومة**"[٦]. ولم يكتفِ

---

(١) خسر اقطاب المعارضة كل من: عبد الله اليافي، صائب سلام، احمد الاسعد، فؤاد عمون، كمال جنبلاط، . ينظر: فؤاد الخوري، المصدر السابق، ص٣٢٨؛ كمال جنبلاط، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، جلسة إعلان نتائج الانتخابات النيابية لعام ١٩٥٧، المنعقدة في ١٢ آب ١٩٥٧.

(٣) ميشال مرقص، الجمهورية قبل ان تنهار، دراسة تاريخية- سياسية- اجتماعية في الديمقراطية اللبنانية، د. م ، مطابع زيدان، ١٩٨٧، ص٢١٥ .

(٤) علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٦٦.

(٥) تشكلت في(١٩٥٧/٨/١٨ -١٩٥٨/٣/١٤) ضمت سامي الصلح رئيساً للحكومة ووزيراً للعدلية والداخلية، كاظم خليل وزيراً للزراعة، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع والبرق والهاتف، جميل مكاوي وزيراً للمالية، سليم لحود وزيراً للأشغال العامة، شارل مالك وزيراً للخارجية، جوزيف سكاف وزيراً للصحة، فريد قزما وزيراً للتربية. ينظر: م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٢٢ آب ١٩٥٧؛ ماجد ماجد، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٦) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٢٩ آب ١٩٥٧.

بذلك بل استمر في خطابه مستغرباً من اجراءات الحكومة لمزجها السياسة الخارجية بالداخلية بشكل عجيب غريب ، فقد اكد أن هذه الاجراءات هي لتحقيق منافع شخصية، فضلاً عن ابعاد الخصوم السياسيين واذكاء الفتنة الطائفية التي حاربها على الدوام من اجل الوحدة الوطنية اذ قال " **اتخذت السلطة من السياسة الخارجية وسيلة لتنفيذ غايات هي محض خارجية وذريعة تبرر تصرفاتها في الحقل الداخلي فقد انطلقت قبل الانتخابات الدعايات بواسطة الصحف وعلى يد موظفين من محافظين ودرك شائعات تقول إن كل معارض لسياسة الحكومة سواء اكان في الحقل الداخلي أم في الحقل الخارجي، أن هو أحد شخصين: شيوعي أو رجل مشكوك بإخلاصه للبنان. ان هذه الدعاية التي حولت الخلاف حول السياسة الخارجية الى خلاف طائفي، كل ذلك لغايات محض شخصية وحزبية يستفيد منها نفر معين. اننا نؤمن أن الوحدة الوطنية والحريات العامة بمعانيها السياسية والدستورية هماِ معضلتان اللتان يرتكز عليهما الكيان اللبناني. وهما الحجران الاساسيان اللذان يقوم عليهما ابناء الوطن وإننا بالتالي لن نسمح لأحد أن يعبث بهما ولا يمكننا أن نمنح ثقتنا لليد التي عبثت بهما أكانت مستترة أم ظاهرة**[١]. وعلى الرغم من حصول حكومة سامي الصلح السابعة على الثقة من قبل اكثرية أعضاء المجلس النيابي، حيث صوت لها (٣٨) نائباً وحجب عنها الثقة (١٧) نائباً بينما امتنع نائب واحد عن التصويت، فقد كان كامل الاسعد من النواب الذين حجبوا الثقة عن الحكومة ويبدو أنَّ عدم تصويته للحكومة قد كان ايماناً منه بأن هذه الحكومة لا تعمل لمصلحة البلد واستقلاله وانما تعمل لتنفيذ غايات ومنافع شخصية بحد ذاتها التي دفعتها لتزوير الانتخابات لصالحها واسقاط كبار الخصوم السياسيين[٢].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ لمناقشة سياسة الحكومة الداخلية والخارجية من خلال بيانها الوزاري الذي نص على أوضاع لبنان قبل انتخابات عام ١٩٥٧ التي تمثلت بالمظاهرات[٣]. بعد تشكيل الجبهة الوطنية، حيث اخذت على عاتقها تصحيح سياسة الحكومة وما انتهجته من دخول لبنان في مشروع ايزنهاور، فضلاً عن إقرار قانون الانتخابات

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٢٩ آب ١٩٥٧.

(٢) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، مج١ ، ص٣١٦.

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الثاني، الجلسة العاشرة ، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧.

الجديد لعام ١٩٥٧، فقامت بالتظاهرات منها تظاهرة ٣٠ آيار[١]. في بيروت من أجل إقالة حكومة سامي الصلح، وتشكيل حكومة جديدة تشرف على الانتخابات بحيادية، الا أن الحكومة قابلتها بالقمع والعنف[٢]. كان نتيجتها قتل خمسة اشخاص وجرح ٢٦ اخرين ، ولم تقف الحكومة عند هذا الحد، فقد اصدرت امراً بأعتقال بعض السياسيين المعارضين لسياسة الحكومة وارسالهم للمحاكم بتهمة التحريض والمشاركة في تظاهرة ٣٠ ايار[٣].

صرح سامي الصلح داخل المجلس النيابي بأن تظاهرة ٣٠ آيار هي " **مظاهرة غوغائية وحركة شغب ونية سيئة مبيتة لإحداث انقلاب ضد السلطات الدستورية**" وحمل بعض الاشخاص الذين قادوا التظاهرة مسؤولية الاحداث حيث وصفهم " **بالانتهازيين**" وذلك لتحريك الشعور الوطني من أجل تحقيق منافع شخصية في التمثيل البرلماني، فقد أخذ موضوع التظاهرة حيزاً كبيراً من النقاش داخل المجلس النيابي، فالعديد من النواب الذين حملوا الحكومة مسؤولية الخرق الامني في الحادثة منهم من اكد على ان الحكومة قد قامت باطلاق الرصاص على المتظاهرين، ومنهم من اتهمها بإذكاء الطائفية في لبنان والتشجيع على العشائرية[٤]. وعند ذلك تداخل كامل الأسعد في المناقشة منتقداً الحكومة بشدة لقمعها التظاهرات وحرية الرأي التي كفلها الدستور لأبناء الشعب وأكد على سلمية التظاهرة وافتعال الحكومة الازمات[٥].

كما حملها مسؤولية الاحداث الاخيرة التي تعرض لها اهالي الجنوب من معاقبة وتشريد والعبث في القرى والمنازل ، ما اضطر اهلها لتركها مؤضحاً أن ذنبهم لم يخضعوا لطلبات الدولة التي اخذت تلصق التهم بكل من امتنع عن موالاتها ولم يسر في فلكها، اذ قال ما نصه " **هذه الأعمال**

---

(١) جريدة النهار، العدد ٦٥٨٤ ، في ٣٠ ايار ١٩٥٧؛ هشام قبلان، لبنان ازمة وحلول، بيروت، دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٨، ص٣٣.

(٢) سمير خلف، لبنان في مدار العنف قراءة في تدويل النزاعات الفئوية، ترجمة شكري رحيم، ط٢، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٨، ص١٥٧ ؛ يوسف حنا عقل ، فضائح عهد شمعون، بيروت ، د. م، ١٩٥٨، ص١٣٤.

(٣) جريدة النهار، العدد ٦٥٨٥، ٣٠ ايار ١٩٥٧؛ خالد ممدوح الكردي، صيدا واحد وستون عاماً عربياً، صيدا، د. م، ٢٠٠٦، ص٢٣٢؛ سامي الصلح، لبنان البعث السياسي والمصير المجهول ، ط٢، بيروت ، دار النهار للنشر، ٢٠٠٤، ص٢٥٦.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الثاني، الجلسة العاشرة، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧.

(٥) المصدر نفسه .

التي صدرت عن رجال الدرك تشكل أعمالاً جزائية يعاقب عليها القانون وأنا أسال الحكومة هل قام أهالي البلدة، أو هل حاولوا ان يتظاهروا على الأمن أو على العهد في لبنان؟ هذه التهم التي أصبحت مألوفة والتي تلصقها الحكومة بأهالي البلدة مصدرها ان ذنبهم الوحيد هو انهم لم يرضخوا لأوامر الحكومة في الانتخابات، هو انهم آمنوا بحريتهم فلم يقترعوا لصالح الحكومة وحزب الدولة، الدولة التي اصبحت حزباً سياسياً وله انصاره كباراً وصغاراً مع الفارق أن الاحزاب السياسية تلجأ الى الاساليب النظامية بينما الدولة تستعمل القوى المسلحة في سبيل غاياتها الشخصية[١]. كما أشار كامل الأسعد منتقداً سياسة الحكومة الخارجية بأنها قضت على حياد لبنان واستقلاله لأرتباطه بالسياسة الغربية المتمثلة بقبول مشروع ايزنهاور والمساعدات الاقتصادية التي يحصل عليها لبنان بشروط، إذ أوضح ان البلدان الاخرى تحصل على هذه المساعدات مع فرق بسيط جداً لكن من دون فرض شروط عليها، اذ قال " **نحن نعرف أنها لا تقل كثيراً والفرق بسيط ولكن هذه المساعدات مشروطة بصد العدوان الشيوعي. والمساعدات التي يأخذها الغير غير مشروطة. إن المساعدات التي نتلقاها تعرض استقلال بلادنا للخطر، والاستقلال في نظرنا أهم بكثير من المال**"[٢]. واتهم كامل الأسعد الحكومة بالخروج ببيانها الوزاري عن المألوف لحشر السياسة الخارجية في المناقشة للتمويه من اجل تغطية الأحداث الأخيرة في السياسة الداخلية اذ وصفها بأنها " **لم يكن حشر السياسة الخارجية في هذه الجلسة إلا محاولة لتغطية مخازي الحكم في السياسة الداخلية**[٣]. وفي نهاية الجلسة صرح رئيس الوزراء سامي الصلح متعهداً بالعمل على استقرار الأوضاع، وعودة الهدوء للبلد وتسوية الأمور المضطربة، ومنع حدوث امور تهدد مستقبل لبنان وأمنه، وذلك على اثر الانتقادات التي واجهتها الحكومة داخل المجلس النيابي من العديد من النواب ومنهم كامل الاسعد الذي كان عنيفاً في رده على الحكومة[٤].

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الثاني، الجلسة العاشرة، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) علاء رياض عبد الغانمي، النواب الشيعة في المجلس النيابي اللبناني ١٩٤٣- ١٩٧٥ دراسة في التمثيل والمواقف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص١٦٢.

ثانياً: موقفه من احداث صور

تظافرت عوامل عدة في خمسينات القرن العشرين لتشكل الوحدة بين مصر وسوريا، اذ أرسلت القيادة السورية في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ وفداً إلى مصر برئاسة اللواء عفيف البزري لإجراء مباحثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر استكمالاً لإتمام الوحدة فيما بينهما[١]. وبعد ذلك جرت مباحثات عدة بين البلدين في ١٦ كانون الثاني من العام نفسه، إذ اتفق على وضع جدول زمني لتحقيق الوحدة، وصرح وزير الخارجية السوري صلاح البيطار في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨ بأن المباحثات بين البلدين حققت نجاحاً كبيراً بشأن الاندماج[٢].

وصل الرئيس السوري شكري القوتلي[٣]. الى مصر في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨، فقد تباحث مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، اذ نتج عن الاجتماع اعلان الرئيسان في اليوم التالي ١ شباط قيام الوحدة بين مصر وسوريا ، وسميت بالجمهورية العربية المتحدة[٤].

---

(١) راما عزيز دراز، اشكالية العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٣- ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت، ٢٠١١، ص٥٩.

(٢) يوسف خوري، مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣-١٩٨٧، بيروت، مركز ودراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨، ص٣٣٣.

(٣) شكري القوتلي: (١٨٩١-١٩٦٧) ولد في دمشق تلقى اول تعليمه في مدرسة الآباء العازاريين ثم أكمل دراسته في الكلية الشاهانية في الاستانة عمل مع الملك فيصل الاول وكلفه بتشكيل ولاية دمشق عام ١٩٢٠، غادر البلاد الى مصر اثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥، شارك في تكوين الكتلة الوطنية، انتخب عام ١٩٣٦ نائباً عن دمشق، تولى وزارة المالية والدفاع، في عام ١٩٤٣ انتخب رئيساً للجمهورية السورية عمل على جلاء القوات الفرنسية اثناء رئاسته، في عام ١٩٤٩ اطاح به انقلاب حسني الزعيم، انتخب مرة ثانية رئيساً للجمهورية السورية عام ١٩٥٥، تنازل عن منصبه من اجل الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودوره السياسي في سوريا ١٨٩١-١٩٦٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ؛ حميد الجميلي واخرون، موسوعة أعلام العرب، ج١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٤) أعلنت الوحدة المصرية السورية في الاول من شباط ١٩٥٨، اذ اصبحت تسمى الجمهورية العربية المتحدة (ج . ع . م) بعد ان اجتمع الوفد السوري برئاسة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وصبري العسلي رئيس الوزراء السوري واكرم الحوراني رئيس المجلس النيابي السوري وصلاح البيطار وزير خارجية سوريا مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالقاهرة في قصر القبة، حيث تم الاتفاق على ان يكون نظام الحكم ديمقراطي رئاسي يتولى فيه شؤون السلطة التنفيذية رئيس دولة لكلا الدولتين يعاونه وزراء يعينهم هو وانشاء مجلس تشريعي يتولى=

قوبل تشكيل الجمهورية العربية المتحدة بموجه عارمة من الفرح والتأييد والاندفاع الشعبي الكبير في جميع انحاء الوطن العربي عامة ، ولبنان خاصةً ، فقد اظهر ابناء الشعب اللبناني فرحاً وسروراً بهذا الاندماج لاسيما القوميين منهم[١]. وقد ايدت المعارضة المتمثلة بجبهة الاتحاد الوطني التي كان كامل الاسعد ووالده احمد الاسعد من الاعضاء البارزين فيها تأييداً كبيراً، حيث رأت أنَّ هذه الوحدة تجمع الأمة العربية وتخلصها من التبعية الغربية[٢]. واصدرت جبهة الاتحاد الوطني بياناً في ١٤ شباط أشارت فيه إلى ترحيب اللبنانيين بالوحدة المصرية السورية ، ونددت بالحكام لصمتهم المريب والغريب، واتهمتهم بخلق النعرات التي تؤدي إلى زعزعة الأمور، وخلق الفتنة والفرقة من أجل تكوين مخرج لهم[٣].

كما رحب البطريك الماروني بولس بطرس المعوشي بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة، حيث ارسل رسالة تهنئة الى الرئيسين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر جاء فيها " **ابعث الى سيادتكم بأطيب التهاني بإعلان الجمهورية العربية المتحدة سائلين الله أنْ يجعل هذا الحدث التاريخي عهد خير وبركة وازدهار وتوفيق لمصر وسوريا**"[٤].

جاء موقف لبنان الرسمي من إعلان الجمهورية العربية المتحدة متأخراً ، فقد اكتفى رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون بتوجيه رسالة تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر بقيام الوحدة

= السلطة التشريعية، وتشكيل جيش واحد، ويكون علم واحد للدولة، وتكون الدولة بقيادة جمال عبد الناصر واستمرت حتى ٢٨ ايلول ١٩٦١. أحمد عبد الكريم، أضواء على تجربة الوحدة المصرية السورية ، ط٢، دمشق، الاهالي للطباعة، ١٩٩٩، ص١٠٥؛ علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص١٧٢؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية- السورية في الوثائق السرية البريطانية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٢١.

(١) جورج حنا، خواطر حول الجمهورية العربية المتحدة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٨، ص٦٩؛ مارلين نصر، التطور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١، ص٣١٠ .

(٢) اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، ج٤، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص٢٦١٢.

(٣) فاضل جاسم منصور الخزعلي، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٤) صبا عويد مرضي، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٨، ص٨٦.

بين البلدين وانتخابه رئيساً لها[١]. الا ان سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني قرر السفر على رأس وفد لبناني رفيع المستوى لتقديم التهنئة للرئيس جمال عبد الناصر، غير ان موقفه اقتصر على توجيه برقية تهنئة فقط وذلك بسبب المعارضة التي أبداها كميل شمعون من ذلك ، فضلاً عن لجوئه للمداولة بشأن مسألة السفر وإلغاء المواعيد وهذا الأمر يبين حقيقة كميل شمعون من الوحدة إذ كان ينظر لها بأنها تهديد لاستقلال لبنان والاهم القضاء على طموحه[٢].

شهدت اغلب مدن لبنان لاسيماً الجنوبية منها مظاهرات عارمة مؤيدة للوحدة وأظهرت الفرح والابتهاج من خلال قيام مهرجانات للاحتفال، كان من بينها مهرجان عينيت[٣]. في مدينة صور الذي اقيم في ٢ آذار ١٩٥٨ للتعبير عن فرحهم بالوحدة العربية، وفي اثناء الاحتفال قام قسم من الشباب في المهرجان بإنزال العلم اللبناني من مكانه لتبديله بعلم جديد لأنه كان ملتفاً وممزقاً من شدة الرياح، فقام احد المغرضين من عملاء السلطة باتهام الشباب أمام قوات الدرك بأنهم انزلوا العلم اللبناني ومزقوه ومسحوا أحذيتهم به واهانوه وحقروه امام الناس[٤].

وعلى اثر تلك الوشاية قامت قوات الدرك باعتقال الشباب وأودعتهم في السجن وحكم عليهم بأحكام تتراوح ما بين سنة حتى ثلاث سنوات، فقد ادت هذه الاحكام الجائرة الى هيجان الشارع اللبناني وقامت المظاهرات ضد هذه الاحكام[٥]. فما كان من قوات الأمن الا التصدي لتفريق المتظاهرين لكنهم تفاجئوا بتظاهرة ثانية كانت اكثر عدداً، فقد اطلق الدرك الرصاص على المتظاهرين بشكل كثيف ادى الى اصابة عدة اشخاص ومحاصرة التظاهرة واعتقال (٢٦١) شخصاً وايداعهم في سجن صيدا[٦]. ادى ذلك الامر الى اضراب عام في مدينة صور وخروجها عن السيطرة، مطالبة بإطلاق المعتقلين، وعلى الرغم من خطورة الموقف، وبدلاً من ان تقوم

---

(١) جريدة القبس ، "سورية" ، العدد ٥٧٩٣ ، في ٢٤ شباط ١٩٥٨.

(٢) سامي الصلح، احتكم الى التاريخ، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠، ص١٧١.

(٣) عينيت: وهي قرية تابعة لقضاء صور تبعد مسافة ١٥كم عن المدينة وتكون منها في الجزء الجنوبي الشرقي. ينظر: أنيس فريحة، اسماء القرى والمدن اللبنانية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٥، ص٢٤٠.

(٤) جريدة النهار، العدد ٦٨٤٥ ، في ٣٠ اذار ١٩٥٨؛ علي حسين الوائلي ، المصدر السابق ، ص٧١.

(٥) احمد عبود، المصدر السابق، ص١١٧؛ جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٦ ، في ١ نيسان ١٩٥٨.

(٦) خالد ممدوح الكردي، اشكالية العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٩، ص٢٤٤.

الحكومة بتهدئة الاوضاع ، عمدت الى تأزيم الموقف وذلك من خلال قطع مياه الشرب عن المنازل الأمر الذي حدا بالسكان الى شرب مياه البرك الآسنة، فضلاً عن اطلاق الرصاص من قبل قوات الامن على النساء المشاركات في التظاهرة اللواتي خرجنَ للمطالبة بالافراج عن المعتقلين[١].

كان كامل الأسعد في غاية الامتعاض من أحداث صور وما قامت به السلطات ضد الشباب والسكان، فقد دعا مع والده أحمد الأسعد الشخصيات البارزة للاجتماع في بيتهم، وشكلوا لجنة طالبت بإطلاق سراح المعتقلين، ونقل قائم مقام المدينة اميل البستاني، فضلاً عن استبدال قائد قوات الأمن في المدينة[٢].

ازاء تلك الاحداث عقد المجلس النيابي جلسته في الاول من نيسان ١٩٥٨، وفي اثناء المناقشة تداخل كامل الاسعد، حيث تطرق الى أحداث مدينة صور ، محملاً الحكومة مسؤولية الأحداث التي وقعت، وانتقد بشدة الاساليب التي قامت بها الحكومة لحل الامور اذ قال "**اعتقد انه لا يمكن معالجة هذا الموضوع بصورة منفردة، واعتقد ان ما يحدث اليوم في صور وما تقوم به السلطة هناك من أعمال ان هو الا انموذج حي عن الذهنية التي تعالج السلطة بها الامور في الحقل الداخلي، هذه الذهنية التي لا اجد نعتاً أو وصفاً ينطبق عليها سوى انها ذهنية اجرامية**"[٣].

واصل كامل الأسعد انتقاده اللاذع للحكومة حول التهم التي لصقتها بالمعتقلين بحجة أهانتهم للعلم اللبناني موضحاً بأن هذا الاسلوب قد جعلته الحكومة ستاراً تختبئ خلفه من أجل الانتقام وتحقيق غايات ومكاسب شخصية، حيث اشار إلى ان القضية لم تكن مستقلة بحد ذاتها، الا انها حلقة من سلسلة المجازر والجرائم الدموية التي افتعلتها السلطة في كل مكان من لبنان ، والتي ذهب ضحيتها أبناء الشعب البريء من دون مسوغ مقنع من اجل البقاء في السلطة، حيث وصفها قائلاً " **فأني لا ارى مبرراً لأعمال الحكومة في لبنان الا شهوة البقاء في الحكم، هذه الشهوة**

---

(١) جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٦ ، في ١ نيسان ١٩٥٨.

(٢) جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٧ ، في ٢ نيسان ١٩٥٨.

(٣) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ١ نيسان ١٩٥٨.

الجامحة التي اعمت الابصار واماتت الضمائر"[١].

وأعترض الأسعد على منعه من الاستمرار في الخطاب حول الموضوع والتعرض للحكومة وانتقادها من قبل رئيس المجلس النيابي عادل عسيران، الا انه واصل قائلاً " **ارجو ان تستمع الرئاسة الى جوابي على ملاحظتها اذا كانت الرئاسة ترى انه لا يجوز للنواب ان يتكلموا أو يتلفظوا الا بالكلمات التي ترغب فيها هي فلتتفضل ولتضف الى النظام الداخلي مادة تمنع النواب التلفظ بالكلمات التي لا ترضى هي بها**"[٢].

عقد المجلس النيابي جلسته في الثالث من نيسان ١٩٥٨ استكمالاً للوقوف على حقيقة أحداث صور بحضور وزير العدل الذي اوفدته الحكومة للوقوف على طبيعة الحوادث في مدينة صور، فألقى تقريراً مفصلاً داخل المجلس النيابي حمَّل فيه المتظاهرين مسؤولية الحادث، فضلاً عن ذلك دافع عن الحكومة والشرطة المحلية من إطلاقها النار على المتظاهرين وعَدَّهُ دفاعاً عن النفس[٣]. عند ذلك انتقد كامل الاسعد بشدة كبيرة التقرير الذي ادلى به وزير العدل حيث اوضح ان هذه الاقوال والمعلومات تنافي الحقيقة لان الوزير جمع التقرير من جهة واحدة وهي التي قامت بالجريمة وقد اشار إلى ذلك قائلاً " **ان المعلومات والتقارير والاقوال التي استند اليها معاليه هي في نظرنا نحن مستقاه من جهة واحدة اي من الدرك هذه التقارير التي اقل ما يقال فيها انها تقارير مجرمة لانها من صنع الذين افتعلوا الحادث**[٤].

واصل كامل الأسعد كلامه مخاطباً وزير العدل ان يحكّم ضميره فيما أدلى به من دفاع عن الحكومة والشرطة المحلية لارتكابها المجازر بحق اللبنانيين، وقد أوضح كامل الأسعد بألاّ يجوز للشرطة اطلاق النار على المتظاهرين من كل النواحي سواء أكانت قانونية أم انسانية أم عشائرية، معللاً ذلك بأن المتظاهرين هم بشر ولبنانيون ولا يجوز سفك دمائهم، وان اليد التي قامت بقتل المتظاهرين ليست مجرمة بحقهم فحسب بل بحق الشعب والوطن ، إذ اشار قائلاً " **فهل تعتقد يامعالي الوزير اذا عدت الى ضميرك، ان هذه الاقوال التي أرادت أنْ تبرر بها فعلة الدرك، تشكل**

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة، المنعقدة في ١ نيسان ١٩٥٨ .
(٢) المصدر نفسه.
(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الاول، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٥٨.
(٤) المصدر نفسه .

اسباباً من الناحية القانونية والانسانية والعشائرية كافية لدفع الدرك الى سفك الدماء بمثل هذه البساطة وهذه السهولة؟ ان الذين قتلوا هم لبنانيون وهم بشر وليسوا نعاجاً يجوز سفك دمائها بهذا الشكل ان اليد، اية يد التي اطلقت أو التي اوعزت بأطلاق النار لم ترتكب جرماً عادياً أنها يد مجرمة بحق الشعب والوطن"[١].

عبر كامل الأسعد بوضوح وصراحة في كلامه عن عدم ثقته بالحكومة وكذلك أي جهاز في السلطة وذلك لما أفرزته الاحداث الواقعة التي جعلت الحكومة وهي "**تستمد قوتها من الشعب**" إلا أنها جعلت الاخير خصماً لها فباشرت في اشعال المعركة ضدّه مستخدمة فيها كل ما تملك من الوسائل والاساليب القمعية والتعسفية ضد هذا الشعب الذي وهو سلاح له سوى ايمانه بالوطن[٢].

استمر كامل الأسعد في الجلسة نفسها مخاطباً زملاءه بمرارة وحزن أنْ يحكّموا ضميرهم عندما يستعرضون الحادثة والواقع الاليم وما يمر به البلد من مأساة ، وأنْ يتخلوا عن كل الارتباطات الشخصية والخصوصية، وألاّ يفضلوا مصالحهم على مصلحة الشعب وانصافه، وان يتخلوا عن اللامبالاة خوفاً من ان يأتي يوم يلعننا التاريخ واصفاً ما نصه " **أختتم كلمتي متوجهاً الى الزملاء طالبا الى كل منهم ان يضع يده على ضميره عندما يستعرض هذا الواقع المؤلم الذي نعيش فيه وهذه المأساة التي تعيش فيها البلاد انني أسال كلا من الزملاء هل يجوز ان تستمر المأساة؟ وهل يجوز ان نتستر كل مرة كما تفعل النعامة فتخفي رأسها هرباً من الحقيقة؟ وهل يجوز ان نتخذ تدابير حاسمة بمعزل عن الارتباطات الشخصية والخصوصية لنضع حداً لهذه المآسي؟ اقول ذلك لانني اخشى ان لا تقف هذه المأساة عند حدود الاشخاص ومصالح الاشخاص. واخشى اذا نحن غفرنا لأنفسنا هذا الموقف، موقف اللامبالاة أن يأتي يوم لا يغفر لنا التاريخ هذا الموقف**[٣].

نتيجة تأجيج الشارع اللبناني والاضراب العام الذي اتخذه سكان مدينة صور جميعاً وإصرار نواب الجنوب وتشديدهم في المجلس النيابي وعلى رأسهم كامل الاسعد، وما قامت به جبهة الاتحاد الوطني ، أذعنت الحكومة امتثالاً لطلب المضربين فقامت بنقل قائمقام المدينة وعينت شخصاً آخر

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الاول، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٥٨.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .

بدلاً عنه، كذلك نقلت النقيب ابو شقرا، عندها هدأت الاوضاع فأصدرت اللجنة التي نظمت الإضراب قراراً بإنهائه، الذي استمر (٨) ايام[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ كامل الأسعد قد كان شديداً في الدفاع عن أرواح المواطنين وانصافهم والمطالبة بحقوقهم ، ولم يقتصر موقفه هذا على أبناء الجنوب فحسب ، بل كان مدافعاً ومنصفاً لكل لبناني مظلوم مهما كانت عقيدته وهويته وانتماؤه . وهذا ما سنراه في دفاعه عن قضية اغتيال نسيب المتني الذي كان الشرارة التي اشعلت الانتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨.

ثالثاً: موقفه من اغتيال الصحفي نسيب المتني

تسارعت الاحداث المتأزمة داخلياً في لبنان منذ اواخر عام ١٩٥٧ وصولاً الى عام ١٩٥٨ بسبب اتخاذ السلطة الوسائل القمعية ضد كل من يقف بوجهها سواء أكان من الشعب أم من المعارضة وذلك نتيجة لما تبنته السلطة في سياستها الخارجية الموالية للغرب والرافضة للقومية العربية بقيادة جمال عبد الناصر[٢].

أدت هذه السياسية الى انقسام الشعب اللبناني الى قسمين، الأول كان يؤيد الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية ، إذ كان يمثلهم رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون، اما القسم الثاني فقد كان يميل للقومية العربية ويؤمن بالرئيس جمال عبد الناصر بوصفه قائداً للأمة العربية إذ مثل هذا التوجه غالبية المسلمين في لبنان، فضلاً عن بعض المسيحيين الناقمين على سياسية كميل شمعون الذائبة بالغرب[٣] .

قامت الصحافة اللبنانية الى جانب الصحافة السورية والمصرية بدور مهم وفعال في اظهار مساوئ الحكم في لبنان من خلال السياسية التي تبناها الرئيس كميل شمعون على الصعيدين الخارجي والداخلي[٤]. فقد كان نسيب المتني صاحب جريدة تلغراف البيروتية من أبرز المعارضين لسياسة كميل شمعون حيث اخذ ينتقده بشدة وعلانية منذ ظهور نتائج الانتخابات عام ١٩٥٧ التي

---

(١) جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٩، في ٤ نيسان ١٩٥٨.

(٢) محمد بسام ، قضايا تاريخية لبنانية عربية معاصرة، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٧، ص٧٥.

(٣) صفاء عبد الصاحب سلمان الوائلي، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٤) عباس ابو صالح ، المصدر السابق، ص٨٢.

اتهم فيها حكومة سامي الصلح بتزوير ارادة الشعب ووصفها بالمهزلة الكبيرة بمقالاته التي نشرها في صحيفته التلغراف[١]. كما انه انتقد بشدة فكرة تعديل الدستور من اجل الحصول على ولاية ثانية لكميل شمعون، إذ عد التعديل اعتداء على الدستور، ووصفه التجديد الرئاسي بالجريمة التي يكون ضحيتها الشعب ، ولم يكتفِ بذلك بل اخذ يحضر الأحداث وينقل الأخبار في وقتها لكي يبين الحقيقة لاسيما في مدينة صور وما حصل بمهرجان عينيت، حيث قام بفضح السلطة واساليبها القمعية والتعسفية ضد الشعب، فضلاً عن ذلك كان يدعو إلى إقامة علاقات ودية مع الجمهورية العربية المتحدة[٢].

ان ما قام به نسيب المتني قد اثار حفيظة السلطة ، فأقدمت على اعتقاله وسجنه ولكنها أمام الضغط الشعبي الواسع اضطرت الحكومة لاطلاق سراحه من السجن ، لكنه تعرض للملاحقات والتهديد بالقتل لكونه لم يكف عن سياسته الرامية الى معارضة الحكومة ، ومع ذلك فلم يبالِ بهذه التهديدات، وأبدى إصراراً على إدامة نهجه الوطني المعارض ، وكتب مقالاً في صحيفته كان الاخير له، دعا فيه الرئيس كميل شمعون الى ضرورة تقديم استقالته حفاظاً على استقرار لبنان وإشاعة الأمن والطمأنينة[٣].

تعرض نسيب المتني في منتصف الليل يوم ٨ آيار ١٩٥٨ الى عملية اغتيال عندما كان عائداً الى منزله من شخص مجهول إذ اطلق عليه الرصاص اخترقت احدى الرصاصات قلبة حينها عثر على اربع رسائل في جيبه تخلو من اي توقيع، وتشير إلى تهديده بالقتل اذا لم ينهِ انتقاداته السياسية المعارضة للحكومة وقد كانت اخر رسالة تهديد تلقاها في ١٩ نيسان ١٩٥٨[٤].

أدت عملية اغتيال نسيب المتني إلى أنْ يصبح رمزاً سياسياً وطنياً ، انتفضت من اجله جميع

---

(١) سمير شاهين، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة والسياسة، بيروت، مطبعة المتوسط، ٢٠٠٣، ص٥٥؛ أمين سعيد، ثورات في القرن العشرين، بيروت، مطابع دار الهلال، د. ت، ص ١٣٣.

(٢) مجيد حميد عباس الحدراوي، موقف مجلس النواب اللبناني من قضية اغتيال الصحفي نسيب المتني عام ١٩٥٨ قراءة في محاضر مجلس النواب اللبناني، الكوفة " مجلة"، العدد ٣٢، ٢٠١٤، ص١٢٧؛ موسى اسماعيل اليوسف، ثورة الاحرار في لبنان، بيروت، مطبعة الزين، ١٩٥٨ ص ١٠٢.

(٣) علاء حسين عبد الامير الرهيمي ، موقف لبنان من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢، ص٤٨ ؛ عباس ابو صالح، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٤) فوزي ابو دياب، لبنان والامم المتحدة، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧١، ص١٣٦.

القوى المعارضة من شخصيات سياسية كبيرة ومهمة وأحزاب وهيئات ، إذ عقدت مؤتمراً وطنياً حملت فيه السلطة مسؤولية الاغتيال لأنها اشعلت الجو الارهابي وعمدت إلى خنق الحريات[١]. كما اعلنت الصحافة اللبنانية الحداد والإضراب عن العمل لمدة ثلاثة ايام استنكاراً لعملية اغتيال نسيب المتني[٢].

ازاء تردي الأوضاع في لبنان بسبب اغتيال المتني، دعا المجلس النيابي الى عقد جلسة طارئة لمناقشة حادثة الاغتيال، وقد حضر سامي الصلح رئيس الحكومة بحضور أغلب الوزراء، حيث تحولت الجلسة إلى ما يشبه القضاء في محاكمة الحكومة التي عمدت الى توزيع رخص السلاح للموالين لها من أجل ضرب المعارضين، فضلاً عن تبنيها سياسة الفرقة والتنكيل والاغتيال السياسي لكل من يعارضها وهذا ما اكده عدد من نواب المجلس النيابي الذين انتقدوا الحكومة بشدة وحملوها مسؤولية الاغتيال وتردي الاوضاع وانفلات الأمن في البلاد[٣].

حمّل كامل الأسعد اثناء المناقشة ما حصل في عملية اغتيال نسيب المتني لسياسة الحكم القائم في لبنان، لما افرزته من اعمال تعسفية وقمعية ضد الشعب ، موضحاً ان هذا ما حمل نسيب المتني إلى كشفه واصلاحه بقلمه الحر ورسالته المقدسة التي يؤمن بها، وقد رأى كامل الاسعد ان مصرع المتني هو اغتيال للحرية في لبنان، واشاد معتزاً اعتزازاً كبيرًا بالمواقف التي أبداها نسيب المتني في فضح فساد الحكم وتصريحه علناً بأسماء العابثين والمفسدين[٤].

امتعض كامل الأسعد بشكل كبير من كلام وزير العدلية الذي وصف عملية الاغتيال بالعادية ، فرد عليه كامل الأسعد قائلاً " ... **لكننا نعتقد ان هذه الجريمة ليست جريمة عادية، وانها من الناحية المبدئية تتعلق بصميم نظامنا القائم، واني ارى مصرع نسيب المتني هو مصرع الحرية في لبنان، فنسيب المتني ذنبه الوحيد، انه صحفي يؤمن بحرياته ورسالته، ولم يكن يتوانى في هذا السبيل عن ابداء رأيه وعن انتقاده فساد الحكم ومهاجمته الحاكمين وتسميته**

---

(١) سمير شاهين، المصدر السابق، ص٥٧ ؛ ليلى رعد، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢) صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨، المؤرخ العربي "مجلة"، العدد الرابع والعشرين، ١٩٨٤، ص١١٢.

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الاول، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٨ ايار١٩٥٨.

(٤) المصدر نفسه .

الأشخاص بأسمائهم. وهذا هو السبب الذي أدى الى مصرع المرحوم نسيب المتني لذلك فاننا نعتقد ان النظام القائم هو نظام ديمقراطي بنصوصه ومظاهره، ولو كان النظام بوليساً لقلنا أنه يبيح ملاحقة الصحفيين ولربما اضطهادهم وربما يبيح تعليقهم على المشانق ، ولكن ما يمكن ان نتصوره، وما لم نسمع عنه، هو ان نظاماً ديمقراطياً في مظاهره ونصوصه، تحدث في ظله وبظل سياسته جريمة كهذه، يقتل فيها المواطنون الاحرار بيد السوقة المرتزقة"[١].

رابعاً: موقفه من انتفاضة ١٩٥٨

اجتمعت عوامل عدة كان لها الاثر البالغ في إشعال المنافسة بين المعارضة المتمثلة بجبهة الإتحاد الوطني التي كان كامل الأسعد من اعضائها البارزين ، وبين رئيس الجمهورية كميل شمعون، فهي صورة للاحتجاج على سياسته الداخلية والخارجية منذ قبوله بمشروع ايزنهاور وفرض قانون الانتخابات عام ١٩٥٧، وما قام به من تزوير نتائج الانتخابات التي اطاحت بكبار الشخصيات في السلطة التمثيلية والحصول على اغلبية برلمانية ليحقق ما خطط له بتعديل الدستور حتى يحصل على ولاية ثانية لمنصب رئيس الجمهورية[٢]. فقد عملت جبهة الاتحاد الوطني على افشال خطة كميل شمعون عندما اعلنت في ١٠ آذار ١٩٥٨ ان تعديل الدستور وتجديد الولاية باطل[٣].

شكلت عملية اغتيال نسيب المتني العامل المباشر الذي فجر الصراع في لبنان، وترك صدى عميقاً في الوسط السياسي والصحفي والشعبي المعارض لسياسة كميل شمعون، اذ استغلت المعارضة تلك الحادثة واتهمت الحكومة ورئيس الجمهورية بتدبير الجريمة، ودعت إلى مشاركة مجموعات سياسية أخرى معارضة للحكومة الى اضراب عام وشامل في مختلف أنحاء لبنان استنكاراً للحادثة[٤]. وطالبت بإقالة الحكومة وانتخاب رئيس جديد للبلاد، وكان كامل الأسعد من اشد المؤيدين لخروج كميل شمعون مـن منصب الرئاسة، إذ طالب بضرورة إنهاء الأزمـة السياسية

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الاول، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٨ آيار١٩٥٨.

(٢) كمال جنبلاط، ربع قرن من النضال، ط٢، بيروت، الدار التقدمية، ١٩٨٧، ص٢٦٠؛ غادة خرسا، لبنان ياعرب، القاهرة، مطبعة الاهرام، ١٩٧٧، ص٢٥.

(٣) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص٨٦ .

(٤) حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص٣٢٦-٣٢٧.

عن طريق عدم تجديد ولاية ثانية لكميل شمعون[١].

كذلك تضامنت القوة الثالثة[٢]. مع قرار جبهة الاتحاد الوطني، من خلال بيانها الذي اعلنت فيه الإضراب[٣]. فضلاً عن الأحزاب والشخصيات الوطنية التي عقدت مؤتمراً وأصدرت بياناً استنكارياً للجريمة، ودعت الشعب اللبناني إلى المشاركة في الإضراب العام للدفاع عن حريتهم وحقناً للدماء[٤]. وفي هذه الأحداث لم يحاول كميل شمعون احتواءها سلمياً بل اصدر امراً في ١١ آيار ١٩٥٨ إلى أخيه فؤاد شمعون مدير الأمن العام لقمع التظاهرات والإضراب بالقوة ، وإطلاق الرصاص عليهم قائلاً له " **لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني فشل هذا الاضراب**"[٥].

أدت أوامر كميل شمعون القمعية إلى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين إثر الاشتباكات مع القوات الحكومية في مدينة طرابلس يومي ٩ ، ١٢ ايار ١٩٥٨ وامتدت أعمال العنف الى بيروت وعمت الفوضى في أغلب المناطق اللبنانية، وعلى اثر ذلك عقدت قوى المعارضة اجتماعاً في ١٢ آيار انتهى بإعلان حركة مسلحة ضد السلطة بقيادة زعماء المعارضة كلاً في منطقته[٦]. حيث قام احمد الاسعد بالانتفاضة في الجنوب، وقد ادى كامل الاسعد دور مهم وكبير الى جانب والده في تنظيم صفوف المقاتلين والاشراف عليهم والقيام بتوفير المؤن ونقل السلاح من سوريا مع والده الى طيبة وأشرف على توزيعه في صور والنبطية وفي

---

(١) نهاد حشيشو ، المصدر السابق، ص٨٧-٨٨.

(٢) القوة الثالثة: تشكلت من النواب الذين ايدوا سياسة كميل شمعون الخارجية لكنهم عارضوه في تجديد الولاية ومنهم يوسف سالم، هنري فرعون، نجيب صالح، يوسف حتى، غربال المر، شارل حلو، جورج نقاش، غسان تويني. ينظر: علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٣) السياسة اللبنانية "جريدة"، بيروت، العدد ٤٤٠، ٩ ايار ١٩٥٨.

(٤) عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص٨٧.

(٥) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص١١٥.

(٦) انتفض ضد السلطة في بيروت كل من صائب سلام، هنري فرعون، عبد الله اليافي، حسين العويني، وفي الشمال رشيد كرامي، رينه معوض، حميد وسليمان فرنجية، اما في الجنوب احمد وكامل الاسعد، علي البزي ، معروف سعد، محمد صفي الدين، اما في بعلبك والهرمل صبري حمادة، وفي الشوف كمال جنبلاط، اما في البقاع الغربي شلبي العريان. ينظر: نقولا ناصيف، جمهورية فؤاد شهاب ، ط٣، بيروت ، دار النهار للنشر، ٢٠١١، ص١٨١؛ سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص٣٣٤.

الجنوب ، وساندوا بقية مدن لبنان بأمدادهم بالسلاح والمؤن[١]. واستمر القتال قرابة شهرين بين الطرفين تمكن خلالها المنتفضين بقيادة الزعماء من السيطرة على ٧٠% من الاراضي اللبنانية وازداد عدد المنتفضين إلى اكثر من (١٢) الف مقاتل[٢].

دفع استمرار الاوضاع المضطربة في لبنان بكميل شمعون للأعلان عن رغبته في العدول عن فكرة تعديل الدستور وتجديد رئاسته لمدة ثانية، واستعداده لتكليف حكومة انقاذ وطني بدلاً من حكومة سامي الصلح، لكن جبهة الاتحاد الوطني لم تقتنع بهذا الاعلان فحسب ، بل طالبت باستقالته وإنهاء حكمه وانتخاب رئيس جديد للبلاد من أجل إنهاء الازمة السياسية[٣].

اتخذ الجيش اللبناني موقفاً محايداً من النزاع ابان الاحداث الجارية في لبنان ووصف قائد الجيش فؤاد شهاب[٤]. الانتفاضة الشعبية بأنها شأن داخلي مخيباً في ذلك آمال كميل شمعون عندما حامل تدويل الازمة وعَدّها تدخلاً خارجياً في الشؤون الداخلية اللبنانية، وأوعز الى الحكومة برفع شكوى للأمم المتحدة ضد الجمهورية العربية المتحدة تحت ذريعة التدخل بشؤون لبنان الداخلية ودعم المعارضة وفي الاثر رد مراقبو الامم المتحدة بعدم صحة ما ذكرت الحكومة اللبنانية ونفت وجود مثل هذه التدخلات في لبنان ومن جانب آخر كان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق بمثابة ردة فعل على ما أقدمت عليه الحكومة اللبنانية، فكان من شأنها رفع معنويات المعارضة في لبنان[٥].

---

(١) مجلة الشرع ، بيروت، العدد ٦٧٢ ، في ٢٠ اذار ١٩٩٥.

(٢) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف، بيروت ، رياض الريس ، ٢٠٠٨، ص٢٣١.

(٣) حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص٣٢٧.

(٤) فؤاد شهاب: (١٩٠٢-١٩٧٣) ولد في بلدة غزير التابع لقضاء كسروان تلقى اول تعليمه في مدرسة الآباء اليسوعيين، تطوع في الجيش الفرنسي في بيروت عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٢١ دخل المدرسة الحربية في دمشق وتخرج منها برتبة ضابط عام ١٩٢٣، وتدرج برتبته في الجيش حتى اصبح مقدم في عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٤٤ عينه بشارة الخوري قائداً للجيش، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٤. للمزيد للمعلومات ينظر: بكر عبد الخالق الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٠١٢؛ شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهوري اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٦٦-٦٨.

(٥) حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص٣٤٠ - ٣٤١ ؛ فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص٢٣٢.

ادت كل هذه العوامل إلى أنْ يطلب الرئيس كميل شمعون المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية ، التي استجابت لطلبه ، إذ أرسلت ما يقارب (١٥) الف جندي من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) وعللت تدخلها بأنه بطلب من كميل شمعون ومراقبة الأحداث في لبنان، فضلاً عن ثورة ١٩٥٨ في العراق حيث وصفت الاحداث بالمذهلة والمفجعة[١].

استنكرت جبهة الاتحاد الوطني وجميع قوى المعارضة والهيئات والشخصيات بما فيها السياسية والدينية هذا التدخل ووجهوا برقية احتجاج في ١٦ تموز ١٩٥٨ الى مجلس الامن في اليوم الثاني من الانزال الامريكي وطالبوه بإصدار قرار ينص على سحب القوات الأمريكية من لبنان كافة، فضلاً عن تهديدهم بمقاومة الاسطول الأمريكي[٢].

أرسل الرئيس الامريكي ايزنهاور نائب وزير الخارجية روبرت مورفي الى لبنان ، حيث وصل الى بيروت في ١٦ تموز ١٩٥٨ واجرى مباحثات مع الحكومة ورئيس الجمهورية كميل شمعون، فضلاً عن لقائه بالبطريك بولس المعوشي وبعدها التقى مع زعماء المعارضة، اذ توصل الى ضرورة انهاء حكم كميل شمعون[٣]. مع اتساع حجم الانتفاضة وتنامي اعمالها سياسياً وعسكرياً وزيادة الأوضاع المضطربة، وميل الولايات المتحدة الامريكية الى جانب المعارضة، أعلن كميل شمعون عن تخليه عن فكرة التجديد لولاية ثانية للرئاسة. الا انه اشترط إكمال ولايته التي تنتهي في ٢٣ ايلول ١٩٥٨[٤].

هدأت الأمور بعد إعلان كميل شمعون تخليه عن التجديد، فقد اجتمع المجلس النيابي في ٣١ تموز ، وانتخب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية بأكثرية برلمانية ، إذ حصل على (٤٨) صوتاً من اصل (٥٦) صوتاً من اللنواب الحاضرين في المجلس النيابي الذي يتكون من (٦٦) نائبا، وقد صوت كامل الأسعد الى جانب النواب المصوتين للواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية[٥]. وفي ٢٣

---

(١) احمد عبود، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٢) ليلى رعد، المصدر السابق، ص٩٢؛ عباس ابو صالح، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣) احمد عبود ، المصدر السابق ، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .

(٤) جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٩٧ ؛ ياسر خزاعلة، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الواء فؤاد شهاب ، المنعقدة في ٣١ تموز ١٩٥٨.

أيلول ١٩٥٨ أدى الرئيس فؤاد شهاب اليمين الدستوري داخل المجلس النيابي أمام النواب، وبعد ذلك ألقى خطاباً عبر فيه عن سياسته القادمة، وبذلك انتهى حكم كميل شمعون والأزمة السياسية[١].

ومن الجدير بالذكر من خلال ما تقدم ان انضمام كامل الأسعد الى جبهة الإتحاد الوطني قد كان من أجل إصلاح جهاز ادارة الدولة وتطهيره من الفاسدين، والحفاظ على كيان لبنان وسيادته واستقلاله والقضاء على الطائفية وتحقيق العدالة لجميع فئات الشعب اللبناني ، من أجل هذا لم يتوانَ من مقارعة الحاكمين في لبنان والعكس صحيح، وهذا ما سينعكس على علاقته الايجابية مع اللواء فؤاد شهاب.

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع ، جلسة اداء اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٨ .

المبحث الثاني : كامل الأسعد بين الحياة النيابة والاستيزار

اولاً: استيزار كامل الأسعد لوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ٣١ تشرين الاول ١٩٦١- ٢٠ شباط ١٩٦٤

أصدر رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب مرسوماً تشريعياً ذا الرقم (٤٠٣٩) في ٤ ايار ١٩٦٠ ينص على حل المجلس النيابي التاسع (١٢-اب ١٩٥٧- ٤ ايار ١٩٦٠) الذي لم يكمل ولايته ، ودعوة الهيئات النيابية إلى انتخابات جديدة تكون على اربع مراحل تبدأ من ١٢ حزيران ١٩٦٠ وتنتهي في ٣٠ تموز من العام نفسه[١].

رشح كامل الأسعد لهذه الانتخابات عن قضاء مرجعيون، وقد حصل على (٨٣٣١) صوتاً، وعلى الرغم مما حققه من أصوات، الا انه لم يكسب الفوز بوصفه عضواً في المجلس النيابي، وذلك لكثرة التحالفات في قضاء مرجعيون، الا ان والده احمد الاسعد فاز في هذه الانتخابات على الرغم انه لم يحصل على ما حصل عليه كامل الأسعد من اصوات، وذلك لأنه رشح على قضاء بنت جبيل التي كانت اقل لوائح انتخابية من قضاء مرجعيون[٢].

توفى أحمد الأسعد في ١٦ آذار ١٩٦١، وقد مثلت وفاته نكسة على المستوى الشعبي والديني والرسمي، إذ أمر مفتي الجمهورية اللبنانية إلغاء الاحتفالات التي خصصت لاستقبال العيد لان الوفاة كانت قبل العيد بيوم واحد، كما امر مجلس الوزراء إقامة تشييع ومأتم وطني للراحل، وقد حضر عدد كبير من سياسي لبنان للاشتراك بمراسم العزاء وعلى رأسهم صائب سلام رئيس الوزراء ، وبشارة الخوري وصبري حماده، فضلاً عن ممثلين لجميع الطوائف اللبنانية[٣].

إزاء الحدث الآنف الذكر عقد المجلس النيابي جلسته في ٢١ آذار ١٩٦١ لتأبين الراحل أحمد الأسعد، فقد ألقى رئيس المجلس النيابي خطاباً رثى به الراحل، وشارك العديد من النواب في الرثاء ومنهم من ألقى شعراً بحقه[٤]. بعد وفاة أحمد الأسعد أوضح المجلس ضرورة إشغال المقعد النيابي

---

(١) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٠ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، الجلسة الخاصة بإعلان نتائج الانتخابات النيابية لعام ١٩٦٠، المنعقدة في ١٨ تموز ١٩٦٠ ؛ ميشال مرقص ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٣) سعد عزيز كريم الحميداوي، المصدر السابق، ص ١٣١؛ فارس سعادة، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٢١ اذار ١٩٦١.

من خلال مرشح جديد لسد المقعد الشاغر في المجلس، فقد كان كامل الأسعد المرشح الوحيد لتبوء المقعد النيابي، غير انه رفض خوض الانتخابات، الا بعد إنتهاء أربعينية والده، وعليه وافق رئيس الوزراء على قرار كامل الأسعد في تأجيل الانتخابات، وبعد إنتهاء الأربعينية، أعلن وزير الداخلية فوز كامل الأسعد بوصفه نائباً عن بنت جبيل بالتزكية، لعدم وجود مرشح آخر ينافسه وهكذا أصبح كامل الاسعد نائباً في المجلس النيابي العاشر[١].

كلف رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب رشيد كرامي بتشكيل حكومة جديدة، بعد ان قدم رئيس الوزراء صائب سلام استقالة حكومته إلى رئيس الجمهورية في ٣١ تشرين الاول ١٩٦١[٢]. وقد شكل رشيد كرامي حكومته من أعضاء المجلس النيابي باستثناء وزير واحد، فكانت هذه الوزارة الرابعة[٣]. لرشيد كرامي، وقد نالت هذه الحكومة الثقة من قبل المجلس النيابي بأكثرية (٦٣) صوتاً من مجموع عدد النواب البالغ (٩٩) نائباً، حيث اختير كامل الأسعد وزيراً للتربية في هذه التشكيلة الحكومية[٤].

حقق كامل الأسعد بعد توليه وزارة التربية انجازات عدة على مستوى الطموح، فقد عمل على تنظيم الوزارة ادارياً، كلاً حسب اختصاصه، ثم قام بتعميم التعليم الرسمي لاسيما الابتدائي، وجعله إلزامياً وأوجب على الدولة ان تؤمنه وذلك من خلال ما قام به من دراسة وجد فيها ان هذا التعليم مجاني وفقاً للدستور اللبناني، بعد ذلك واجهته مشكلة عندما وجد قانون في وزارة التربية يقضي إجراء مباراة أي امتحان أو اختبار للمعلمين لتعيينهم وأنْ تُجْرَى المباراة مرتين في اليوم الواحد وفقاً لنظرية (٦و٦) مكرراً ما يعني أنه اذا تقدم عشرة معلمين مسيحيين ونجح منهم خمسة فإن ذلك

---

(١) جريدة النهار، العدد ٧٧٦٠، في ٢٩ اذار ١٩٦١.

(٢) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، مج١، ص٦٢٣.

(٣) تشكلت في (٣١ تشرين الاول ١٩٦١- ٢٠ شباط ١٩٦٤) وضمت رشيد كرامي رئيساً، كامل الاسعد وزيراً للتربية الوطنية، بيار الجميل وزيراً للاشغال العامة والنقل، علي البزي وزيراً للصحة العامة، ادوارد حنين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، فيليب بولس وزيراً للارشاد والانباء والسياحة، كمال جنبلاط وزيراً للداخلية، فيليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين، رفيق نجا وزيراً للاقتصاد الوطني، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع، فؤاد بطرس وزيراً للعدلية، جوزيف سكاف وزيراً للزراعة، رينيه معوض وزيراً للبريد . ينظر: جان ملحة، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١.

يقضي أنْ يتعين خمسة من المسلمين فقط وإنْ كان المسلمون الذين تقدموا للتعيين خمسمائة وقد نجحوا جميعاً فلا يجوز ان يتعينوا الا كما يتعين عدد الناجحين من المسيحيين[١].

وجد كامل الأسعد أنَّ هذا العمل يتعارض مع الدستور اللبناني، فتقدم بدراسة خطية الى مجلس الوزراء، وطلب فيها الموافقة على تجاوز الطائفية في موضوع المعلمين انطلاقاً من النصوص الدستورية التي تنص على مجانية التعليم ، واوضح لمجلس الوزراء ان تعميم التعليم الرسمي كماً ونوعاً سوف ينتشل أبناء لبنان من الجهل، ويساعد الفقراء في تسجيل أبنائهم في المدارس واحتوائهم من الشارع والضياع، لاسيما أبناء الجنوب المحرومين اكثر من بقية ابناء المناطق الاخرى، وبيَّنَ كامل الأسعد ان تعميم التعليم الرسمي سوف يقضي على التعليم الخاص التجاري من الانتشار والمتاجرة به[٢]. وقد وضح كامل الأسعد من جانب آخر لمجلس الوزراء ان يقوم المعلم أو المدرس بواجبه بتدريس ابن المسيحي وابن المسلم وكل الطوائف في آن واحد من دون تمييز، وليس تبعاً للطائفة والهوية والاهم في ذلك هو ما يقدمه المدرس من مستوى عالٍ في واجبه، واستطاع كامل الاسعد على الرغم من معارضة بعض الاصوات انتزاع قرار من مجلس الوزراء بتجاوز القاعدة الطائفية في التعليم، وقام بتعيين المعلمين المسلمين مع الاحتفاظ بحق المسيحيين بالمستقبل، لانهم كانوا قليلاً ما يتقدمون الى التعليم والجيش[٣].

كما استطاع كامل الأسعد الحصول على قرار من مجلس الوزراء بأجراء مباراة للمعلمين في كل وقت تحتاج فيها الوزارة إلى ذلك، بحيث حقق خلال مدة توليه الوزارة إيصال عدد المعلمين والمدرسين الى عشرين الف معلم ومدرس مقارنة بعدد المعلمين المتكون من ألفي معلم عند بداية دخوله إلى الوزارة، وقد تم تعيين أكثر من عشرة الآف معلم في الجنوب والمناطق المحتاجة الاخرى مثل عكار، وعندها اتهم كامل الأسعد بالاقليمية او بالمناطقية والطائفية وبانحياوه في تعيين المسلمين فقط وإرسالهم إلى الجنوب، فرد كامل الأسعد على الاتهام قائلاً " **المساواة ليست على مبدأ من له يعطي ويزيد انما المساواة ان الذي يكون محتاجاً نعطيه ليسد حاجته حتى تكون هناك مساواة بين من هو أصلاً ميسور وبين المحتاج**" ومن الجدير بالإشارة أنه قد شاع

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢، في ٩ ايلول ١٩٩١.

(٢) عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، ص ٤٥ .

(٣) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢ ، في ٩ ايلول ١٩٩١ .

في جنوب لبنان آنذاك قول أمطرت السماء معلمين أو بلهجتهم "**تشتت الدنيا معلمين بعهد كامل الأسعد**"[١].

تمكن كامل الأسعد من بناء عدد كبير من المدارس، إذ قام بجهود جبارة حتى ازداد عدد المدارس بنسبة أربعة اضعاف أبان مدة توليه الوزارة، على الرغم من محدودية التخصيص المالي لوزارة التربية، فقد طلب موازنة اضافية لما يسمى بالصندوق المستقل لبناء المدارس، وبهذا انجز الكثير من المدارس، الا انه لم يستطيع بناء مدارس في كل ضيعة كما ذكرنا لمحدودة الميزانية ، فضلاً عن انه يحتاج مدة زمنية اكثر من عشر سنوات على اقل تقدير، الا أنه عمل على تأجير الأبنية السكنية لجعلها مدارس إذ كانت الحاجة ملحة في المناطق المحتاجة، وقد علل ذلك بأنه أفضل من الحرمان والاطمئنان من انتقال الولد من الشارع إلى المدرسة كي لا يبقى أمياً، والحفاظ على مستواه الاخلاقي[٢]. ويبدو أنَّ ما جعله يلجأ لهذه الطريقة هو إيمانه بما يشكله الشباب في المستقبل من أثر في قيادة البلاد وتحديثه والارتقاء به نحو مستقبل يعج بالإشعاع العلمي والمعرفي.

واصل كامل الأسعد إنجازاته في وزارة التربية فوجد البرامج التعليمية لا تزال كلاسيكية ما يحتم على الطالب عندما ينتهي من مرحلة البكلوريا، ألاّ يجد امامه من التخصصات الا الطب والقانون والهندسة من دون التخصصات الأخرى، فقد وضع كامل الأسعد نصب عينيه ما سماه " **بالبطالة الفكرية**" التي تصيب الطالب لسبب أو لآخر سواء أكان مادياً أم معنوياً أم عائلياً أم اجتماعياً بشكل لا يتمكن فيه من أنْ يتابع دراسته، وعندها لا يستطيع القيام بعمل يتناسب مع كفاءته العلمية وهو يحمل شهادة المتوسطة والثانوية وبالنتيجة يصبح عاطلاً عن العمل لهذا السبب اطلق عليها البطالة الفكرية ومن أجل هذا بذل كامل الأسعد كل جهده لتغيير الوضع نحو الافضل ، إذ طالب بتعديل المناهج الدراسية بما يتناسب مع الوضع ومتطلبات البلد ومع وسائل الانتاج في حقل الاستثمار ، والحقل الزراعي وحقل الخدمات والتعليم الحرفي والمهني والتقني ، على أنْ يكون تسلسل هذا السلم مرتبطاً بالتعليم الأكاديمي ، اي أنْ يكون ضمن برامج التعليم حتى تصبح هناك شهادة زراعية تخول صاحبها ممارسته عملاً منتجاً ليس لـه فحسب ، بل للبلد والدولة وكذلك في

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢، في ٩ ايلول ١٩٩١.

(٢) نهاد حشيشو ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

باقي الاختصاصات[١].

حصل كامل الأسعد على موافقة مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية، وأنشأ لجنة من الاختصاصيين كالأديب والأكاديمي والفني والمهندس وغيرهم من الاختصاصات لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، وتوصل كامل الأسعد مع اللجنة إلى وضع برنامج التنفيذ في كتاب ارسله إلى مجلس الوزراء بعنوان " **ان تكون المعرفة اداة الانتاج**"[٢]. ويبدو أنَّ هذا ما كان يطمح له كامل الأسعد ويؤمن به أنْ يكون شعار الدولة الحديثة المتحضرة التي تحقق الاكتفاء الذاتي، لأنه وجد من خلال الدراسة التي استمر أثرها حتى عام ١٩٧٥ بأن نسبة ٦٥% من الموازنة العامة تصرف في حقول الانتاج والقطاع الزراعي وقطاع الخدمات بينما وضح ان معظم الناس أو بنسبة ٦٥% يريدون العيش على الزراعة و٢٠% منهم على الصناعة. وهذا ما كان يرمي اليه كامل الأسعد من خلال تعديل المناهج لكي تصبح المعرفة اداة الانتاج.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها كامل الأسعد واستحصال موافقات من رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، الا بعد مدة ظهر معارضون للمشروع ، وقاموا بعرقلة تنفيذ تعديل المناهج، وقد علل كامل الأسعد متأسفاً بأن المعارضة لا تستند الى المنطق، وبيَّن ان سبب المعارضة للمشروع هو التصميم على تنفيذ المشروع ، إذ لا شك بأن أرباب العلم والتجارة سوف يتأذون لان هذا الامر سوف يخفف من أرباحهم الفاحشة، وقد تسبب جشعهم في دمار البلد والمؤامرة عليه[٣].

لم يتوقف كامل الاسعد عند هذا الحد من المنجزات في وزارة التربية بل قام بمعادلة شهادات خريجي المقاصد الاسلامية عندما وجد الوزير الذي قبله لم يسمح بإعطاء المعادلات لخريجي المقاصد الاسلامية، فعندها درس الموضوع، ووجد أنَّ الدستور يخول الوزير اعطاء المعادلات كونه السلطة الأكبر في الوزارة، فسارع كامل الأسعد إلى أعطاء خريجي المقاصد المعادلات المذكورة ، وبذلك التحقوا بالجامعات لإكمال دراستهم[٤].

وما تجدر الاشارة اليه ومن خلال الجهود الكبيرة المبذولة من قبل الوزير كامل الأسعد تبين

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢، في ٩ ايلول ١٩٩١ .

(٢) نهاد حشيشو ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢ ، في ايلول ١٩٩١ .

(٤) عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص ٤٤ .

ان المذكور بذل جهداً واضحاً وكان له أثر ايجابي ملموس ابان توليه حقيبة وزارة التربية إيماناً منه بالقضاء على الجهل المنتشر لاسيما في الجنوب ، والارتقاء بأبنائه ، ويظهر واضحاً انه كان شديد الحماس لتحديث الدولة من خلال ما بذله في تعديل المناهج الدراسية لما تفرزه من ارتقاء علمي ، والوصول الى التكنلوجيا الحديثة والإكتفاء الذاتي ، إذ وصف ذلك قائلاً "**ان لم نسخر العقول للقيام بالصناعة لم نهزم العدو**" .

ثانياً: كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي في الحادي عشر ٨ ايار ١٩٦٤

حل رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب المجلس النيابي العاشر، عندما اصدر المرسوم الاشتراعي المرقم (١٤٥١٧)، الذي دعا الهيئات الانتخابية لأنتخاب اعضاء مجلس نيابي جديد في دوائر انتخابية تكون على اربع مراحل تبدأ في ٥ نيسان بدوائر محافظة الشمال، ثم تجري الانتخابات في ١٢ نيسان بدوائر محافظة البقاع ، اما في محافظتي بيروت وجبل لبنان فتكون في ٢٦ نيسان ١٩٦٤، و ٣ ايار من العام نفسه قد خصصت لانتخابات محافظة الجنوب[١].

جرت الانتخابات في لبنان حسب المواعيد الآنفة الذكر، فقد كان للمكتب الثاني الذي أسسه فؤاد شهاب من العسكريين لمساعدته في الحكم أثر واضح في تزوير نتائج الانتخابات، فضلاً عن تدخلاته المباشرة غير القانونية، من خلال الضغوط والتهويل وإلغاء اللوائح الانتخابية والتضييق المصطنع على الناس الموالين للمرشحين المنافسين لمرشحين المكتب المذكور ، وكذلك غض النظر عن المخالفات التي يرتكبها المرشحون الشهابيون، فضلاً عن تخويلهم حمل السلاح ، ومنحهم تصاريح التنقل الخاص[٢].

ولابد من الاشارة إلى أن عدداً كبيراً من اللوائح قد خاضت هذه الانتخابات تحت شعار أعادة النظر في تعديل الدستور من أجل تجديد ولاية ثانية لرئيس الجمهورية فؤاد شهاب، على الرغم من ان رئيس الجمهورية قد اعلن مراراً عن عدم رغبته بالتجديد، وانه سوف يفي بيمين الولاء الذي اقسم به والحفاظ على الدستور[٣].

---

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، بيروت ، العدد (١٥) ، في ٢٠ شباط ١٩٦٤ .

(٢) نقولا ناصيف، جمهورية فواد شهاب ، ص٥١٣.

(٣) ميشال مرقص ، المصدر السابق، ص ١٢٩.

شارك كامل الأسعد في انتخابات المجلس النيابي الحادي عشر، بعد ان اصبح الزعيم الجنوبي الأبرز بعد وفاة والده احمد الاسعد[١] . وقد ألف لائحة انتخابية بزعامته، إذ اظهرت هذه الانتخابات الفوز الساحق الذي حققه كامل الأسعد في لوائحه الانتخابية، ودخل المجلس النيابي وبصحبته تسعة نواب[٢] تحت زعامته، وهذا ما جعله ان يصبح اقوى نائب شيعي في المجلس النيابي الحادي عشر[٣]. ويبدو ان نجمه السياسي قد أخذ يسطع اكثر ويزداد نفوذاً وشعبية جماهيرية كبيرة .

التئم المجلس النيابي الحادي عشر في جلسته الاولى في ٨ آيار ١٩٦٤، وكان النائب يوسف الهروي اكبر النواب سناً، إذ ترأس المجلس النيابي واعلنت خلالها نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في جميع المناطق اللبنانية[٤]. وقام المجلس بانتخاب رئيس له، حيث رشح كامل الاسعد وصبري حمادة لرئاسة المجلس، وقد ظهرت منافسة شديدة بين الاثنين، وبعد الاقتراع السري وفرز الاصوات فاز كامل الاسعد برئاسة المجلس، اذ حصل على (٥٢) صوتاً مقابل (٤٢) صوتاً لمنافسه صبري حمادة[٥].

ألقى كامل الأسعد بعد فوزه بمنصب رئاسة المجلس النيابي خطاباً ابتدأ فيه بالشكر والامتنان إلى جميع نواب المجلس النيابي لوضعهم الثقة الكبيرة به وتحميله المسؤولية، وقد أعلن عن وفائه للوطن وإخلاصه لهذه المسؤولية، وأكد على ضرورة تعاون الجميع من أجل النهوض بالبلد ورفع مستواه لتحقيق العدالة والحرية والرقي للشعب اللبناني حيث قال " ... **وأنني ارجو أن نوفق جميعاً لنكون في مستوى المسؤولية ، وذلك بالعمل على تعزيز الحياة البرلمانية ورفع مستواها، بشكل يتيح لهذا المجلس الجديد القيام بدوره التشريعي والتوجيهي . بوصفه المؤسسة المعبرة عن أماني الشعب اللبناني بأسره، والمؤتمنة على مقدرات لبنان ومصيره، والموجهة لمختلف**

---

(١) مجلة الديار ، العدد ٢٤ ، في ١٠ ايار ١٩٩٩ .

(٢) كتلة كامل الاسعد تكونت من كامل الاسعد رئيساً، وبعضويته كل من عبد اللطيف الزين، اسعد بيضون، سهيل شهاب، عبد الكريم الزين، ممدوح العبد الله، انور الصباح، عبد الطيف بيضون، عبد الله الغطيمي، غالب شاهين . ينظر: ميشال مرقص، المصدر السابق، ص١٤٤؛ ملحق رقم (٣) .

(٣) ميشال مرقص، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٨ ايار١٩٦٤.

(٥) المصدر نفسه .

طاقات هذا الوطن وامكاناته ، في سبيل تحقيق طموحه الى الرقي والحرية والعدل وان رئاسة السلطة التشريعية لهي في طليعة المسؤوليات الخطيرة التي يتوقف عليها الى حدٍ بعيد ما يرتجيه الشعب لنظامنا الديمقراطي من خير ومنعة وكرامة، هذا النظام الذي اصبح صنواً للوجود اللبناني، لا يمكنه العيش الا في ظله . وفي نطاق مقوماته ومعطياته"[١].

استمر كامل الاسعد بالخطاب مكرراً تعهده أمام النواب بالوفاء والإخلاص للمسؤولية التي حُمِّلَ بها، وان ينسجم مع قدسية المهمة ، والحفاظ على الوطن واستقلاله ، ونبذ الطائفية بجميع اشكالها، وان يكون للجميع من دون استثناء مهما كانت اتجاهاته ، فضلاً عن ذلك تعهد بأن يكون المجلس النيابي منبراً حراً للرأي الحر المخلص للوطن في جو من الجدية تحتمها مسؤولية الكلمة البعيدة عن الهوى والنزاعات، وفي نهاية الخطاب شكر النواب جميعاً، فضلاً عن ذلك انفرد في شكره ثناءً على النائب صبري حمادة الذي خاض منافسة انتخابية أمامه وتقبله للنتائج معبراً عنها منافسة رياضية هدفها خدمة هذا الوطن والارتقاء به، كما أكَّدَ كامل الأسعد حاجته للنائب صبري حمادة والرجوع اليه دائماً، لما له من دراية وخبرة نتيجة تجاربه الطويلة في المجلس، واختتم كلمته موجهاً الشكر والإكبار والتقدير والاحترام إلى رئيس الجمهورية فؤاد شهاب داعياً الله ان يحفظه رمزاً وذخراً لمنعة لبنان وتقدمه وازدهاره[٢].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢١ ايار ١٩٦٤ برئاسة كامل الاسعد، لمناقشة البيان الوزاري لحكومة حسين العويني الثانية[٣]. اذ بَيّن رئيس الوزراء الموقف المحايد الذي قامت به الحكومة خلال مدة اجراء الانتخابات النيابية في لبنان حيث قال "... **انها ادت واجبها على أكمل وجه ووفرت جميع وسائل النجاح وأمنت الحياد المطلق وصانت الحريات وأشاعت العدالة بين الجميع وحفظت الامن وطبقت القانون وأمنت للناخبين السبل لممارسة حقوقهم في الاقتراع لاختيار**

---

(١) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص١٥٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٧.

(٣) تشكلت في (١٩٦٤/٢/٢٠- ١٩٦٤/٩/٢٥) وضمت حسين العويني رئيساً ووزيراً للداخلية والدفاع ، فيليب تقلا وزيراً للخارجية ، جبران نحاس وزيراً للعدل ، فؤاد نجار وزيراً للزراعة ، شارل حلو وزيراً للتربية ، امين بيهم وزير للمالية، محمد كينغو وزيراً للصحة العامة والبريد ، جورج نقاش وزيراً للاشغال العامة والنقل ، فؤاد عمون وزيراً للاقتصاد الوطني ، رضا وحيد وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية . ينظر: ماجد ماجد ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

ممثليهم في هذا المجلس الكريم"[١].

تباينت وجهات النظر بين النواب حيال البيان الوزاري الآنف الذكر، ما أدى الى انقسام النواب بين معارض ومؤيد ، لاسيما حول سياسة الحكومة اثناء العملية الانتخابية، اذ حمل قسم من النواب اللوم والتقصير على الحكومة معللين ذلك بعدم التزامها بالحيادية ، والقيام بعمليات التزوير على حقوق الناخبين لصالح فئة معينة على حساب استحقاقهم[٢]. كما حمّلوا رئيس الوزراء المسؤولية المباشرة عن سوء إدارة الانتخابات ومن جملة الاسباب إلغاء البطاقة الانتخابية التي أدت إلى إسقاط بعض أسماء الناخبين من خلال التحريف والشطب من الجداول[٣].

أثارت الانتقادات الموجه للحكومة من الجانب المعارض حفيظة احد النواب المؤيدين لها واتهم بعض أصحاب اللوائح بدفع الرشوة من أجل كسب الأصوات ، فقد أحدث هذا الاتهام مشادة كلامية بين النواب، ما دفع رئيس المجلس كامل الأسعد إلى تهدئة الأمور اذ اعرب قائلاً " **ان النقاش في جلسة كهذه لابد أنْ يتناول الموضوع سلباً وايجاباً فهناك من ينتقد وهناك من يؤيد**"[٤]. كما طالب كامل الأسعد النواب بالمحافظة على النظام داخل المجلس، وان يكون انتقادهم وتأييدهم ضمن النطاق الموضوعي، موجهاً فقط للأعمال الحكومية ، وان لا يؤدي إلى اتهام الاشخاص فيما بينهم حتى لا تهتك كرامة النواب[٥]. وقد وضح راجياً أنْ يكون الإخلاص والدافع الوطني هو الموجه الأول لوجود العمل المشترك من أجل الحفاظ على كرامة لبنان وكرامة المؤسسة التمثيلية التي تمثل الشعب وتستمد قوتها منه[٦].

كان أعضاء المجلس النيابي بأكثريته يؤيدون الحكومة وأشادوا بجهودها وموقفها الحيادي ازاء الانتخابات ، وعلى الرغم من ذلك قدم رئيس المجلس كامل الأسعد اقتراحاً يسمح بأن يرجع اي مرشح يشك بنزاهة الانتخابات النيابية الى لجنة الطعون لمتابعة التحقيقات التفصيلية في هذا

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الرابعة، المنعقدة في٢١ ايار ١٩٦٤.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، مج١، ص ٦٨٠.
(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الرابعة، المنعقدة في٢١ ايار ١٩٦٤.
(٥) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، مج١، ص٦٩٣.
(٦) المصدر نفسه .

الموضوع ، وفي الجلسة ذاتها نالت حكومة حسين العويني الثقة من قبل المجلس النيابي بالأكثرية، وضم كامل الأسعد صوته لصوت زملائه النواب المؤيدين للحكومة[١].

ثالثاً: علاقة كامل الأسعد بالرئيس فؤاد شهاب

اتسمت العلاقة بين كامل الأسعد والرئيس فؤاد شهاب بمرحلتين مهمتين ، اذ لم يكن موقف كامل الأسعد موحداً لسياسة الرئيس فؤاد شهاب، فقد تميزت المرحلة الاولى برغبة كامل الأسعد الشديدة في تولي فؤاد شهاب منصب رئيس الجمهورية ، وإنهاء الأزمة السياسة لعام ١٩٥٨ التي أدت إلى إنهاء حكم كميل شمعون من خلال عدم التجديد له بولاية ثانية[٢].

استمر كامل الأسعد في دعم فؤاد شهاب ومساندته على الرغم من معارضته لسياسته الداخلية المتمثلة بتأسيس مكتب خاصٍ به لمساعدته في إدارة الحكم متكون من الاستخبارات العسكرية وهو ما عرف بالمكتب الثاني ، الذي أخذ يصدر الأحكام من دون الرجوع إلى المجلس النيابي والتوافقات السياسية التي سار عليها اللبنانيون منذ الاستقلال عام ١٩٤٣[٣].

ونظراً لما قام به فؤاد شهاب من موقف وطني في إنهاء الأزمة السياسية، وبناء الدولة اللبنانية على أسس حديثة معاصرة من خلال إصلاحاته في دوائر الدولة، وإنشاء المؤسسات الرقابية منها مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي وديوان الحاسبة، أصبحت لدية شعبية جماهيرية كبيرة، إذ كسب الموالين له (٧٩) مقعداً في انتخابات ١٩٦٤[٤]. وكان لهذه النتائج صدى كبير في المجلس المجلس النيابي، اذ طالبت الاكثرية في المجلس بضرورة تجديد ولاية ثانية للرئيس فؤاد شهاب، حينما شارفت ولايته على الانتهاء ، فضلاً عن عدد كبير من الزعماء السياسيين الذين كانوا مقتنعين بالتعاون مع فؤاد شهاب[٥].

شكل كامل الأسعد وفداً من المجلس النيابي يتكون من (٤٣) نائباً لزيارة رئيس الجمهورية فؤاد

---

(١) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، مج١، ص ٧٠١ .

(٢) نهاد حشيشو، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٤) غسان شربل، لبنان دفاتر الرؤساء ، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤، ص٣٦٩ .

(٥) باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول، بيروت، ط٢، شركة المطبوعات ، ٢٠٠٠، ص٨٧.

شهاب من اجل معرفة رأيه في مسألة تعديل الدستور وتجديد الولاية له، وعند التقائهم به طالبوه بضرورة التجديد له الا ان فؤاد شهاب اوضح رأيه بالرفض القاطع لفكرة التجديد[١]. وقد بين كامل الاسعد رأيه في نهاية الزيارة للرئيس، اذ طالبه بالعدول عن رأيه الرافض للتجديد ومسايرة النواب والجماهير الراغبة بولاية ثانية ، إذ علل كامل الاسعد ذلك بأنه يصب في المصلحة الوطنية واستكمال ما بدأهُ قائلاً " **فخامة الرئيس القضية وطنية، والاسباب وطنية هي التي دفعتنا الى المطالبة بالتجديد، ويجب ان تأخذ رأينا بعين الاعتبار**" ، الا ان فؤاد شهاب اصر على الرفض بشدة عندما قال لهم " **يجب عليكم انتقاء الرجل الاصلح**"[٢].

أعلن كامل ألاسعد والوفد المرافق له أن فؤاد شهاب رفض تعديل الدستور بصراحة تامة، وانه سيرفض ويرد أي محاولة لتعديل الدستور من أجل تجديد ولاية ثانية له ، ولن يتدخل في اختيار الرئيس المقبل للبنان[٣]. كما كرر وفد ثانٍ في ١٦ ايار ١٩٦٤ طلبهم إلى الرئيس فؤاد شهاب لكنه رفض مجدداً فكرة التجديد قائلاً لهم "**انه يعتبر إصرارهم على إعادة انتخابه إساءة بالغة له**"[٤].

حَمّل عدد كبير من النواب في ١٦ ايار ١٩٦٤ كامل الأسعد رسالة إلى الرئيس فؤاد شهاب تنص على رغبتهم وإصرارهم الشديد على تجديد ولاية ثانية له، وذهب كامل الأسعد حاملاً اليه رسالة النواب، إذ وافاه في اجتماع مجلس الوزراء، وسمح له بالانضمام إلى الاجتماع متخذاً كرسياً بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ، وتوجه كامل الأسعد بالكلام للأخير إني أحمل اليك عريضة وقع عليها اكثر من ثلثي المجلس النيابي تقضي بضرورة التجديد من اجل استكمال تنفيذ الاصلاحات وخطط بناء الدولة التي قمت بها[٥]

توجه فؤاد شهاب إلى كامل الأسعد بعد الانتهاء من كلامه ، اذ رفض التجديد رفضاً قاطعاً حيث قال ألا تقرأون الصحف وزير الانباء وهو وزير في الحكومة تكلم ثلاث مرات وقال إن رئيس

---

(١) الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ، الجامعة الامريكية في بيروت ، وثيقة رقم (٩٥) ، ص٢٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ؛ غسان شربل ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق، ص١٣٧؛ علي حسين نعيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٤) الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، وثيقة رقم (٩٥) ، المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

(٥) نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، ط٣ ، بيروت ، مختارات ، ٢٠٠٦، ص١٤٩.

الجمهورية لا يريد التجديد، فلماذا تلحون؟ عندما يتكلم وزير في حكومتي، فأن كلامه حقيقة نهائية، وهو يعبر عن رأيي وهو يقول أنني لا اريد التجديد ، لأنني لست مقتنعاً به. لو لم أكن موافقاً على كلامه لكنت قلت أنني غير موافق" واضاف قائلاً " عندما يقول وزير في الدولة كلمة فمن الضروري احترام كلمته، والا فأي مغزى للدولة[١].

اما المرحلة الثانية فقد تغير موقف كامل الأسعد من مسألة تجديد ولاية الرئيس فؤاد شهاب من القبول الى الرفض، وذلك عندما عقد المجلس النيابي جلسته في ٢٦ آيار ١٩٦٤ اذ قدم عدد من النواب عريضة الى رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد تقضي بتعديل دستوري محاولة منهم لإرغام فؤاد شهاب بقبول التجديد[٢]. وبعد مناقشات طويلة من النواب حول مسألة التجديد واقتراح تعديل المادة (٤٩) من الدستور نال الاقتراع الأكثرية من أصوات النواب، إذ وصل عدد المصوتين (٧٩) نائباً[٣]. وبعد يومين من التصويت على الاقتراح أرسله كامل الأسعد رئيس المجلس النيابي إلى الحكومة فعرضته على رئيس الجمهورية آملين منه الموافقة على هذا الاقتراح، الا أن مساعيهم ردت رداً قاطعاً بالرفض[٤]. فما كان أمام الحكومة حلٍ غير اصدارها قراراً برد تمني الغالبية النيابية في ٣ حزيران بكتاب أرسلته إلى رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد[٥].

قدم اكثر من (٥٠) نائباً في ١١ تموز ١٩٦٤ عريضة نيابية للحكومة مستغلين التعديل الدستوري بأغلبية ثلاثة ارباع المجلس النيابي، ومطالبين الحكومة بفتح دورة استثنائية للمجلس النيابي للاستمرار بفكرة التجديد وقد وافق رئيس الوزراء على طلبهم، وارسل كتاباً الى رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد يقضي بفتح دورة استثنائية تبدأ من٢٢تموز ويكون آخرها ٨ آب ١٩٦٤، وقد خصص كامل الأسعد جلسة تشريعية في ٣٠ تموز من العام نفسه ، وفي اليوم المخصص لانعقاد الجلسة لم يحضر نواب المعارضة فضلاً عن تغيب نواب كتلة كامل الأسعد، وبذلك لم يحقق النصاب ثلاثة أرباع المجلس النيابي ، وبهذا الموقف انتهى مشروع التجديد لولاية

---

(١) نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص٥١٦ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ٢٦ ايار ١٩٦٤.

(٣) نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص٥١٧-٥١٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٢٤ .

(٥) الوثائق العربية لعام ١٩٦٤، وثيقة رقم (١٤٠) ، المصدر السابق، ص ٢٨٩ .

ثانية لرئيس الجمهورية نهائياً[١].

ومما تقدم يمكن القول إنَّ كامل الأسعد كان يكنَّ الاحترام الكبير للرئيس فؤاد شهاب وبقي مستمراً على هذا الاحترام والتقدير حتى عندما امتنع عن التصويت وبعدها، لانه كان يرى فيه رجل الدولة المنصف الذي وبذل الكثير من أجل التحديث والارتقاء بالبلاد، إلا أن كامل الأسعد رفض التجديد في نهاية المطاف لأنه لمس إصرار فؤاد شهاب على الرفض، وأنه لا يريد ان يتحمل مسؤولية وطن، فضلاً عن ذلك كان كامل الأسعد يرى بأن ليس هناك الا رجل واحد يشكل نوعاً من التحدي للمجتمع، وكانت سياسة كامل الأسعد بشأن من يتولى منصب رئيس الجمهورية لمنحه الثقة مستندة إلى ما يمتلكه الشخص من استعداد للارتقاء بالوطن وما يقدمه انطلاقاً من المصلحة العامة للشعب ، وهذا ما سيعكسه نشاطه في تولي شارل حلو لمنصب رئيس الجمهورية .

رابعاً: نشاط كامل الأسعد في تولي شارل حلو منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٦٤

إن إصرار رئيس الجمهورية فؤاد شهاب على رفض التجديد لولاية ثانية قد أنهى حلم الاكثرية النيابية المطالبة بالتجديد ما جعل النهج الشهابي يتباحثون في اختيار مرشح جديد لرئاسة الجمهورية ، يكون قادراً على تحمل المسؤولية ومواصلة الاصلاحات التي قام بها سلفه [٢].

أخذت الاجتماعات تتوالى في بيوت أعضاء المجلس النيابي والوزراء ، ورشح العديد من السياسيين الموارنة لمنصب رئيس الجمهورية[٣]. وعرض النواب الشهابيون بعض اسماء المرشحين المقبولين لديهم على فؤاد شهاب وذلك لانهم يمتلكون (٥٣) مقعداً في المجلس النيابي بما يعني الاكثرية ، بعد ذلك استحسن فؤاد شهاب اختيار شارل حلو[٤]. رئيساً للجمهورية لما يمتلكه من صفات ايجابية ولَّدت انطباعات شخصية طيبة عند فؤاد شهاب عن شارل حلو الذي كان واسع

---

(١) علي حسين نعيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية: الامير عبد العزيز شهاب، سليمان فرنجية، شارل حلو، فؤاد عمون. اما بقية المرشحين لم يكن لديهم حظ في الحصول عل تأييد فؤاد شهاب والشهابيين وذلك لمعارضتهم الكبيرة للعهد الشهابي، فكان من الطبيعي عدم تطرح اسمائهم امام فؤاد شهاب وهم كل من ريمون اده، كميل شمعون، بيار الجميل، جواد بولس . ينظر: باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص٩٢ .

(٤) شارل حلو: (١٩١٣-٢٠٠١) ولد في محافظة جبل لبنان، من الطائفة الماورنية ، درس الحقوق في فرنسا =

الثقافة وذا لباقة عالية، فضلاً عن ذلك كان مقتنعاً بالحكم الشهابي ما سيترجم المواصلة في تنفيذ الخطط والاصلاحات التي تمت في العهد الشهابي، وفي الوقت نفسه يكون المحامي والمدافع عن الاستخبارات العسكرية (المكتب الثاني)[١].

وعلى الرغم من تأييد فؤاد شهاب لشارل حلو، الا انه نصح الموالين له بأخذ الرأي من رؤساء الكتل النيابية وهم كل من كامل الاسعد، صبري حمادة، رشيد كرامي، صائب سلام وغيرهم من زعماء الكتل النيابية قبل الاتفاق على اسم المرشح، وحثهم بأن يكون الرئيس المقبل حاصلاً على اكبر عدد من الاصوات اذ لم يكن بالاجماع حتى يحكم بأسم كل اللبنانيين[٢].

أجرى الفريق الشهابي مفاوضات مع زعماء الكتل النيابية حول اسم مرشح لمنصب رئيس الجمهورية مستعرضاً أسماءهم، إذ استحسنوا اسم شارل حلو وتفاوضوا مع كامل الأسعد كونه رئيس أكبر كتلة جنوبية في المجلس النيابي مكونة من (١٠) نواب كما اسلفنا سابقاً، فضلاً عن كونه رئيساً للمجلس النيابي آنذاك، وقد وافق كامل الأسعد على انتخاب شارل حلو رئيساً للجمهورية لما يعرف عنه من صفات ايجابية تمكنه للارتقاء بالبلد وفرض الاستقرار والحرية[٣].

تظافرت جميع الجهود واجتمعت غالبية آراء الزعماء والنواب حول ترشيح شارل حلو وعلى هذا الاساس بادر كامل الأسعد رئيس المجلس النيابي بعقد جلسة لانتخاب رئيسٍ للجمهورية في ١٨ آب ١٩٦٤، وعلى الرغم من كون شارل حلو مرشح الاكثرية النيابية، الا انه لم يكن المرشح

= شارك في تأسيس حزب الكتائب عام ١٩٣٦، عين سفيراً في الفاتيكان عام ١٩٤٦ ، وعين وزيراً للعدلية ، وفي عام ١٩٥١ انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان ووزيراً للخارجية والمغتربين في العام نفسه، وعام ١٩٤٥ عين وزيراً للعدلية ، ثم عام ١٩٥٨ عين وزيراً للاقتصاد الوطني ، وفي عام ١٩٦٤ عين وزيراً للتربية ، ثم انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٤ واكمل ولايته في المنصب حتى عام ١٩٧٠ . ينظر: بشرى ابراهيم سلمان العنزي ، شارل حلو واثره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٤ ؛ مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، عمان ، دار اسامة ، ٢٠٠٤، ص٤٥ .

(١) نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص٥٢٩.

(٢) باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص٩٢-٩٣ .

(٣) نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، ص٥٣٢ .

الوحيد فقد ظهر له منافس في الترشيح عندما رشح بيار الجميل نفسه[١]. وقام النواب بالاقتراع السري، وعندما افرزت الاصوات نال شارل حلو (٩٢) صوتاً بينما حصل بيار الجميل على (٥) اصوات، ووجدت ورقتان فارغتان ما يعني أنَّ نصاب المجلس النيابي آنذاك والذي تألف من (٩٩) نائباًقد كان مكتملاً ، وعلى هذه النتيجة اعلن رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد فوز شارل حلو رئيساً للجمهورية اللبنانية وفقاً للمادة (٤٩) من الدستور اللبناني[٢].

تقدم رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد بالتهنئة إلى الرئيس المنتخب شارل حلو راجياً منه ان يحقق للبنان الاستقرار والازدهار وان يسير في طريق الحق والحرية، وطالبه بضرورة بناء الدولة على أسس حديثة وإكمال ما قام به الرئيس فؤاد شهاب، معللاً ذلك بما يتصف به الرئيس شارل حلو من خبرة وعلم ونزاهة حيث اشار اليه قائلاً " **أن الرئاسة إذ تتقدم بأسم المجلس النيابي الكريم من معالي الاستاذ شارل حلو بخالص التهنئة، ترجو ان يجد لبنان فيما يتحلى به رئيسه المقبل من علم ونزاهة وخبرة خير موجه ورائد في طريق الحق والخير والحرية والازدهار، كما نرجوا جميعاً ان يجد الرئيس المقبل في هذه الثقة العظيمة التي وضعها الشعب اللبناني بشخصه عبر ممثليه، والتي تجلت بهذا الموقف الرائع الذي وقفه هذا المجلس، ان يجد في هذه الثقة خير حافز ومعوان على تحقيق الاهداف، وأن يكمل العهد القادم العهد الحالي، ويكمل رسالته ، الرسالة التي اضطلع بها واداها فخامة الرئيس فؤاد شهاب واعني رسالة بناء الدولة**

---

(١) بيار الجميل: (١٩٠٥-١٩٨٤) ولد في بكيفيا التابعة لجبل لبنان ، من الطائفة المارونية ، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الاباء اليسوعيين عام ١٩٢٦، ثم حصل على شهادة اكاديمية في الصيدلة من المعهد الطبي الفرنسي ، ثم تولى رئاسة حزب الكتائب اللبنانية الذي أسس عام ١٩٣٦، انتخب نائباً عن دائرة بيروت في الدورات التالية (١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢) ، واستمر نائباً بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى تاريخ وفاته ، تولى مناصب وزارية عدة في لبنان ، عين وزيراً للمالية عام ١٩٦٠ ، ثم وزيراً للإشغال العامة والنقل ، عام ١٩٦٤ ، وفي عام ١٩٦٦ عين وزيراً للداخلية ، وعين عام ١٩٦٨ وزيراً للمالية والصحة ، زفي عام ١٩٦٩ عين وزيراً للبريد ، كان ابرز اركان الجبهة اللبنانية خلال الحرب الاهلية عام ١٩٧٥ في لبنان . للمزيد من التفاصيل ينظر: عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

(٢) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر، الجلسة المخصصة لأنتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقدة في ١٨ آب ١٩٦٤.

على أسس حديثة في ظل وحدة أبناء لبنان، على اسس من العمل والعلم والعدل[١].

تقدم النواب جميعاً بالتهنئة للرئيس المنتخب شارل حلو، فضلاً عما ابداه رئيس الوزراء حسين العويني من تهنئة بخطابه للرئيس المنتخب، وبعد ذلك تقدم شارل حلو الى الجميع شاكراً لهم ما قدموه من جعل ثقتهم به متمنياً ان يحقق المساواة في العدل والحق بين جميع ابناء الشعب اللبناني من دون تمييز أو تفريق[٢].

أدى شارل حلو اليمين الدستوري في ٢٣ ايلول ١٩٦٤ في المجلس النيابي برئاسة كامل الاسعد، وبعد ان شكر المجلس القى خطاباً مطولاً اوضح فيه الخطوط العامة لسياسته الخارجية والداخلية، واكد على ايمانه بلبنان وطناً ودولة، وضرورة التمسك بالوحدة الوطنية، والمساواة في الحقوق والواجبات بين اللبنانيين جميعهم ، ودعا الى سياسة خارجية يتخذها لبنان مع الدول العربية والدول الصديقة تكون مبنية على اسس التعاون والمساواة التي اتخذها لبنان منذ عهد الاستقلال[٣].

اثنى رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد بأسمه واسم المجلس النيابي على الرئيس المنتخب شارل حلو مؤكداً ثقته وثقة المجلس به لكفاءته وإخلاصه وقدرته على العمل، آملاً بغدٍ افضل يتطور في لبنان دائماً نحو الكمال الذي يتطلع له الشعب على الصعيدين الإداري والاجتماعي، وأكد تأييده لعهد تمنى عليه أنْ يكون عهد خير ومنعة وازدهار وصفحة مشرقة ناصعة البياض في سجل هذا الوطن[٤].

خامساً: كامل الأسعد وزيراً للموارد المائية

قدم رشيد كرامي استقالة حكومته في ٢٢ آذار ١٩٦٦ الى رئيس الجمهورية شارل حلو، بسبب الاضطرابات الحاصلة في لبنان ، فضلاً عن ذلك كان عدد من النواب يوعزون سبب فشلها إلى

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، الجلسة المخصصة لأنتخاب رئيس الجمهورية، المنعقدة في ١٨ آب ١٩٦٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري لرئيس الجمهورية المنتخب شارل حلو، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٦٤ .

(٤) المصدر نفسه .

ادارة الحكم والسيطرة على الاوضاع، لتأليفها من خارج اعضاء المجلس النيابي ما عدا رئيسها المذكور آنفاً ، وفي ٣٠ آذار من العام نفسه أعلن رئيس الجمهورية شارل حلو استقالة الحكومة[١].

قام رئيس الجمهورية شارل حلو في ٩ نيسان ١٩٦٦ بتكليف عبد الله اليافي لتشكيل حكومة جديدة ، فشكل الأخير حكومته من نواب المجلس النيابي ما عدا وزير واحد، وقد اختير كامل الاسعد وزيرا لوزارة الموارد المائية والكهربائية والصحة العامة ، وألقى عبد الله اليافي البيان الوزاري لحكومته داخل المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٦٦، بيّن فيه البرنامج الحكومي حتى ينال الثقة من عدمها، وبعد مناقشات طويلة ومسهبة من النواب أدت إلى استئناف الجلسة إلى اليوم الثاني لإكمال مناقشات النواب والتصويت على الحكومة[٢]. وفي اليوم التالي افتتحت الجلسة ، وبعد استكمال مناقشات النواب أوعز رئيس المجلس النيابي بالاقتراع على الحكومة فنالت الثقة بالأكثرية حيث صوت لها (٥٥) نائباً وحجب عنها(٢٠) نائباً، وامتنع عن التصويت لها (١٣) نائباً ، وكان من ضمنهم رئيس المجلس النيابي صبري حمادة[٣].

صمم كامل الأسعد بعد توليه الوزارة على إعادة العمل في تنفيذ مشروع نهر الليطاني[٤]. لما له من فائدة كبيرة للزراعة وتأمين دخل كبير للمزارع إذ يمكنه هذا المشروع من التحول من الزراعة الشتوية المقيدة إلى زراعات ثابتة تحقق مردوداً عالياً لان المشروع ينظم عملية الري بشكل منتظم من خلال عملية التخزين والضخ عند الحاجة فضلاً عن الفائض من مياهه في توليد الطاقة

---

(١) ماجد ماجد ، المصدر السابق، ص ١٦٠ .

(٢) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٦٦-١٩٧٤، مج٢، يوسف قزما خوري، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، ص٧٨٩ ؛ م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٦٦ .

(٣) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٦٦.

(٤) نهر الليطاني: هو من الانهار اللبنانية واطولها على الاطلاق، يبلغ طوله ١٧٠كم، ومن مزاياه أنه ينبع من الأراضي اللبنانية ويصب فيها، ويعد اكبر المشاريع الانشائية قيد التنفيذ في لبنان لان تنفيذه يؤدي الى زيادة ملموسة للدخل الوطني في المعيشة ، وكان الهدف من تنفيذه تخزين مياهه في فصل الشتاء وصرفها في فصل الشحاح التي تبدأ من شهر آيار حتى شهر ايلول من كل سنة ، لان مياهه تسيل في فصل الشتاء وتكون خارج موسم الري كذلك الاستفادة منه في توليد الطاقة للبلاد. ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

الكهربائية للبلاد[١] .

كان إصرار كامل الأسعد على تنفيذ مشروع نهر الليطاني من أجل إحياء الأراضي الزراعية وتنويع المحاصيل الزراعية فيها ، وليس استخدامه فقط للكهرباء وهدر الفائض من مياهه في البحر ، وقد وجد كامل الأسعد الدراسات الفنية السابقة تنص ان المشروع ينفذ على منسوب ٤٠٠ م٣ واخرى على ٦٠٠م٣ وايضاً على ٨٠٠م٣ ، الا ان كامل الاسعد لم يستسلم لهذه الارقام بل عمد إلى دراسة جديدة مع مهندس أجنبي يوناني أسمه (اماسيان) ، وبعد دراسة فنية تبين ان المشروع لا يتحقق الا على منسوب ٨٠٠م٣ ، لان المياه تتجه نزولاً وليس صعوداً ، كما ان الاراضي الخصبة والقابلة للري والتي تغطى زراعياً لم يكن لها مصدر مياه الا مياه الليطاني[٢] .

عرض كامل الاسعد الدراسة التي أجراها على مجلس الوزراء فظهرت معارضة من قبل بعض المسؤولين في مصلحة مياه الليطاني، وقد اتخذ كامل الاسعد الصمت حتى يبدون آراءهم لانهم فنيون، منهم من يقول بأن تنفيذ المشروع يكون على منسوب ٤٠٠م٣، والبعض الاخر على ٦٠٠ م٣ او ٨٠٠م٣، بعد ذلك توجه كامل الأسعد إلى الخرائط وشرح الدراسة التي قام بها وكشف عن كل اخطائهم المغلوطة فسقطت كل حججهم من أيديهم، وبعدها اشتد غضب كامل الأسعد وجمع أوراق دراسة المشروع وهددهم قائلاً " **هذه مؤامرة اسرائيلية ضد البلد وليست مؤامرة ضد الجنوب لانه عندما ينتفع الجنوب على المستوى الاقتصادي يرتفع الدخل العام فالقضية وطنية على المستوى الاقتصادي، وثانياً ان اسرائيل تطمع بالمياه فطالما اننا نحن لم نستفد من هذه المياه مع انه حققنا المشروع مئة بالمئة، عندها تذهب المياه هدراً فلإسرائيل الحق بهذا الطمع، وانا سأستقيل وانشر هذه الحقيقة**"[٣].

بعد هذه الدراسة التي وضعها كامل الأسعد وتهديده لهم لم يبقَ أمام الحكومة إلا التصويت على المشروع بحضور رئيس الوزراء عبد الله اليافي، وإقراره في مجلس الوزراء ولم يبقَ الا التنفيذ، لكنَّ الشيء المفاجئ الذي حدث بعد أسبوع واحد من إقرار المشروع هو استقالة الحكومة التي

---

(١) ليلى رعد المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .
(٢) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢ ، في ٩ ايلول ١٩٩١ .
(٣) المصدر نفسه .

هيأت الفرصة مرة ثانية للالتفاف على المشروع وتسكينه وإهماله[١].

على الرغم من استقالة الحكومة وعودة كامل الاسعد عضواً في المجلس النيابي، الا ان مطالبته بتنفيذ مشروع الليطاني لم تنتهِ بمجرد خروجه من الوزارة بل واصل مطالبته بتنفيذ المشروع في المجلس عند تشكيل الحكومة الجديدة وإلقاء بيانها الوزاري في المجلس النيابي ، إذْ بين كامل الأسعد القرار الذي أقر في مجلس الوزراء بشأن مشروع الليطاني لم يكن مبدئياً فحسب بل كان قراراً نهائي مبنياً على دراسات فنية وعلمية تفصيلية كانت على منسوب ٨٠٠م٣، ولا ينقصه سوى التنفيذ وعلى هذا ارسل الى مصلحة الليطاني للتنفيذ[٢].

استمر كامل الأسعد في كلامه موضحاً ان مشروع الليطاني لم يكن قضية إقليمية أو انها تعود بالفائدة على فئات معينة أو جزء معين من الشعب اللبناني على حساب الاختصاص او على حساب الدولة، وإنما تنفيذه على المستوى الاقتصادي يعد قضية لبنانية لأنها ترفع مستوى المواطن اللبناني كما ، تعود على هذا البلد بالازدهار الاقتصادي وبالنفع والخير للخزينة اللبنانية، وطالب الحكومة بضرورة تنفيذ المشروع حفاظاً لكرامة المواطن في الجنوب حتى يدرك ان الحكومة ساهرة على تحقيق ما يصبو اليه ، وليس هناك اعتداء على حقوقه أو تجاهل لوجوده وقضاء على مصيره ومستقبله، كما وضح كامل الأسعد ان موضوع الليطاني وطني وخطير لأنه يتعلق بجزء كبير من الشعب اللبناني ويراه قضيته المصيرية ، ومن الواجب علينا بوصفنا نمثل الشعب المناضل والمؤمن بوطنيته وواجباته تجاه الدولة وهو القيم على حدود العدو ولأنه يشكل القاعدة المعنوية والعملية في سبيل درء خطر العدو ومقاومته اذ لا يسعنا الا ان ناكد حقهم في انجاز هذا المشروع[٣].

يبدو مما تقدم سعى كامل الأسعد بكل ما بوسعه من جهد ودراسة وتخطيط وتنفيذ لإنشاء مشروع الليطاني من أجل انتشال سكان الجنوب من الفقر والبطالة ونشر السعادة بينهم ، ومن جانب آخر لما له من أثر في أثراء خزينة الدولة بمردودات اقتصادية تساهم في رفد ميزانيتها وقد

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ٤٩٢، في ٩ ايلول ١٩٩١ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة التاسعة، المنعقدة في ٢٠ كانون الاول ١٩٦٦ .

(٣) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني ، مج٢ ، ص٨٦٢- ٨٦٣ .

ان يحقق إنجازات على مستوى لبنان ككل وهذا ما يبين وطنيته التي لا تقتصر على أهل جنوب لبنان فحسب ، بل على لبنان عامة .

المبحث الثالث: موقف كامل الأسعد من التطورات السياسية في لبنان ١٩٦٧-١٩٦٩

اولا: موقف كامل الأسعد من القضية الفلسطينية وحرب عام ١٩٦٧

أخذت اسرائيل تضاعف تهديداتها في عام ١٩٦٧ ضد الدول العربية بشكل عام ولبنان بشكل خاص، وذلك لما يتميز به لبنان من حدود متاخمة مع اسرائيل، فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين فيه ، ما يجعله في الخط الاول للمواجهة . بعد ان استكملت اسرائيل استعداداتها العسكرية شنت هجوماً في ٧ نيسان ١٩٦٧ على سوريا، مما جعلها في ازمة حادة دفعت العرب إلى إعلان تضامنهم معها[١].

صرحت اسرئيل في ١٢ نيسان بأنها متحيرة ما بين ان تشن حرباً فدائية خاصة بها داخل الاراضي السورية وما بين ان تغزو دمشق وتحتلها[٢]. متحججة بقيام الفدائيين الفلسطينيين بعمليات عسكرية ضدها من الاراضي السورية، وقد أثارت تلك التهديدات مخاوف السلطة السورية، ما جعل الرئيس المصري جمال عبد الناصر يقوم بإرسال قواته الى سيناء في ١٣ آيار ١٩٦٧ وغلق مضايق تيران ما أدى إلى شل حركة الملاحة الاسرائيلية[٣].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٢٣ آيار ١٩٦٧ التي خصصت للقضية الفلسطينية والتدابير التي اتخذتها الحكومة بشأن التهديدات الخارجية، بحضور رئيس الوزراء رشيد كرامي الذي بين موقف حكومته من التهديدات المحيطة بالبلاد الناتجة عن الخطر الاسرائيلي، ووضح الاجراءات التي اتخذتها الحكومة من ترتيبات عسكرية على الحدود لمواجهة العدو الاسرائيلي، وأشار الى موقف لبنان على المستوى العربي بأنه ملتزم بكل واجباته تجاه القضية الفلسطينية[٤].

تطرق كامل الأسعد اثناء المناقشة عاداً القضية الفلسطينية هي قضية لبنان بالدرجة الأولى

---

(١) جريدة النهار ، العدد ٩٦٤٦ ، في ١٧ ايار ١٩٦٧ .

(٢) جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري ، العلاقات السياسية المصرية السورية ١٩٦٦- ١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٧٥ .

(٣) سعيد ابو الريش ، جمال عبد الناصر آخر العرب، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٤٠.

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٢٣ ايار ١٩٦٧.

لان لبنان بلد عربي وشريك مع الدول العربية في مصير واحد ، يتأثر بما يصيب العرب وما يلحق بهم ، ولا مفر له إلا أنْ يؤدي واجبه في سبيل القضية الواحدة ، فلبنان واقع على خط النار الأول وهو يدافع عن نفسه بنضاله من اجل قضية فلسطين قضية الحق والعدل والحرية والقيم التي يدافع عنها لبنان، وبيّن كامل الأسعد في معرض خطابه المأساة التي يعاني منها أهل الجنوب من كارثة ومأساة يعيشونها يومياً ، وهم عرضة في كل لحظة وفي كل يوم لاعتداء غاشم ، وهم عزل من السلاح فيستغلها العدو بشن هجمات ليليه فتقع الملاحم والمجازر ، موضحاً ان ذلك لم يزدهم الا ايماناً بقضيتهم وحماسة في سبيل أرضهم وحقهم بالحياة[١] .

أوجب كامل الأسعد على الحكومة تسليح أهالي الجنوب وأبناء الحدود ، معللاً ذلك بأنهم سلاح قوي من أجل كسب المعركة وهم طاقة بشرية مفعمة بالإيمان بحق قضيتهم وحماية بلادهم وسيكونون خير عون للجيش اللبناني الباسل ، وخير ظهير له بالانتصار النهائي، ولا يمكن ان نضعف أيمانهم، حيث يؤدي اضعاف ايمانهم بالدولة وامكانياتها ان لم تراعِ حقوقهم، وشكر الحكومة لاتخاذها التدابير الازمة لدرء الخطر عن لبنان ودفاعها عن القضية الفلسطينية، كما توجه بالشكر إلى الدول العربية لاسيما مصر وسوريا اللتين بادرتا بنصرة القضية الفلسطينية، وحث لبنان والدول العربية ان يكونوا قوة واحدة من اجل نصرة الحق، ولا يطمئنوا الى مواقف الدول الكبرى والاجنبية حيث قال " ... **ان الحق إن لم تعززه القوة لا يمكن ان ينتصر فقوة العرب للعرب ولا يمكن العرب ان يستندوا الى صراع القوى الاجنبية حتى ينتزعوا هذا الحق**"[٢].

استغلت اسرائيل ما قام به الرئيس المصري جمال عبد الناصر من اغلاق مضايق تيران وشل حركة الملاحة الاسرائيلية ، فقامت بشن عدوانها في ٥ حزيران ١٩٦٧ على مصر وسوريا والاردن واستمرت حتى (١٠) حزيران من العام نفسه ، نتج عن ذلك احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان[٣].

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٢٣ ايار ١٩٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) قامت اسرائيل بهجوم جوي واسع النطاق في مطلع يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ على مدى ثلاث ساعات دمرت اسرائيل ست مطارات مصرية وتدمير ٨٠% من قوات الطيران العسكري المصري ، وخلال اليومين استطاعت=

عقد المجلس النيابي جلسة استثنائية بعد الظهر من يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ على اثر تطورات الحرب التي شنتها اسرائيل ، إذ أعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي استعداد لبنان التام للمعركة وعدم تأخره عن القيام بواجبه في نصرة فلسطين، وبين بأن المعركة تمثل جميع العرب كما هي معركة لبنان. على اثر هذه التطورات اعلن المجلس النيابي حالة الطوارئ في البلاد ووافق المجلس بالإجماع . وكان من بينهم كامل الإسعد على قانون حق التشريع لمدة شهرين بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء للقضايا المتعلقة بالسلامة العامة ، والأمن الداخلي والأمن العام وحق تعديل الاحكام التشريعية المتعلقة بالجيش وكذلك حق تنسيق العمليات العسكرية بين القوات اللبنانية والقوات العربية[١] .

ثانياً: كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي الثاني عشر

تميز المجلس النيابي الحادي عشر من ٨ آيار ١٩٦٤ – ٢٨ شباط ١٩٦٨ بإكمال دورته التشريعية البالغة أربع سنوات ، فشكل عبد الله اليافي حكومته في ٨ شباط ١٩٦٨[٢]. بتكليف من رئيس الجمهورية شارل حلو ، وحمّله الأخير مسؤولية التحضير للانتخابات التي دعا إليها عبد الله اليافي وفق المرسوم المرقم (٩٤٣٤) ، على أنْ يتم إجراءها خلال المدة الممتدة من ٢٤ آذار إلى غاية ٧ نيسان ١٩٦٨ ، وأنْ تُجْرَى على ثلاث مراحل[٣].

رشح كامل الأسعد في هذه الانتخابات عام ١٩٦٨ في محافظة لبنان الجنوبي ضمن دائرة

= القوات الاسرائيلية من احتلال قطاع غزة وسيناء والوصول إلى قناة السويس والتمركز في ضفتها الشرقية، ثم تمكنت القوات الاسرائيلية في ٧ حزيران من ضرب الطائرات العسكرية الاردنية وتدميرها واحتلت الضفة الغربية وضمتها الى القدس الشرقية، فضلاً عن الهجوم على سوريا وسيطرتها على مرتفعات الجولان . للمزيد من التفاصيل ينظر. امين محمود دبور، دراسات في القضية الفلسطينية، ط٤، غزة، منشورات الجامعة الاسلامية، ٢٠١٢، ص ١٠٠-١٠١ .

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٦٧ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الحادي عشر، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الاولى، المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٦٨ .

(٣) أحمد الزين، الحياة النيابية ٤ ايار١٩٦٨– ٣ ايار ١٩٧٢، قدم له النائب اللواء سامي الخطيب، بيروت، د. م، ١٩٩٦ ، ص٣٣ .

مرجعيون ، وقد شكل لوائح انتخابية برئاسته في دوائر الجنوب التي تمت بموعدها المحدد في ٧ نيسا١٩٦٨، وعندما اعلنت وزارة الداخلية نتائج الانتخابات في ١٢ نيسان من العام نفسه فاز كامل الاسعد ضمن دائرة مرجعيون فنال (١٣٢٨٩) صوتاً فضلاً عن فوز لوائحه الاخرى في باقي دوائر الجنوب، اذ تمكنت من وصول (٩) مرشحين بوصفهم نواب شكلت منهم كتلة الجنوب في المجلس النيابي[١].

اكتمل المجلس النيابي الجديد في ٩ آيار ١٩٦٨ ، وعقد أول جلسة له في اليوم نفسه وباشر بانتخاب رئيس له ، إذ رشح كل من كامل الأسعد وصبري حمادة، وأصبحت المنافسة شديدة بينهما، إلا أنها افرزت عن فوز كامل الأسعد لأنه نال (٥٠) صوتاً مقابل (٤٩) لمنافسه صبري حمادة وأعلن رئيس السن فوز كامل الأسعد بمنصب رئيس المجلس النيابي[٢].

ألقى كامل الاسعد بعد انتخابه خطاباً في المجلس النيابي تقدم فيه بالشكر لجميع الاعضاء واثنى على ثقتهم التي منحوها له بوصفه رئيساً للمجلس والمسؤولية الكبيرة نحو الوطن التي وضعوها على اكتافه ، وتطرق إلى الأوضاع السائدة في لبنان والدول العربية داعياً جميع أعضاء المجلس النيابي للتعاون والتظافر والعمل الايجابي البنّاء قلباً وساعداً في مختلف الميادين في سبيل مواجهة الاوضاع والقيام بالواجب نحو الوطن على الصعيدين الداخلي والمصيري[٣].

بيّن كامل الأسعد مستمراً في كلامه عن حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ واصفاً اياها بالتجربة القاسية التي آلمت بالعرب لكنها لم تدفعهم الى الاستسلام والرضوخ، بل دفعتهم شعوباً وحكومات الى التمرد على واقع التجربة ، ومتابعة النضال بتصميم وإصرار، كما وضح أن الصراع في معركة الانتصار للحق لا يتحقق بالعاطفة وحدها بل يجب علينا ان نواكب العصر عصر العلم والارقام والتقنية مستخدمين العقل الذي يجب ان يتخذ دائماً من العاطفة أداة له لتعزيز قضيته، وليس اداة تطغى عليه وتؤدي الى تعطيله[٤].

تطرق كامل الأسعد الى عروبة لبنان عاداً اياها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدول العربية

---

(١) احمد الزين ، المصدر السابق، ص٥٩ ؛ ميشال مرقص ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٢) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٩ ايار ١٩٦٨.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

وقضاياهم وهي قضايا لبنان لاسيما قضية فلسطين والعدوان الاسرائيلي، كما اكد على الاستقرار الداخلي الذي منه وعلى اساسه وحده ينطلق لبنان بكل ما يمتلك من امكانات وطاقات للإسهام في الاطارين العربي والدولي في اكثر من مجال على اقوى ما يكون البذل والعطاء، واشار واصفاً استقرار لبنان بأنه غاية ووسيلة في آن واحد ، تكون الغاية وطنية تحقق ازدهار البلد وتقدمه وتحقق طموح شعبه، والوسيلة لا تقل سمواً وأهمية عن الاولى، اذ هي غاية مثلى تتخطى حدوده في الإسهام بالذود عن كيان العرب وتقرير المصير العربي ، الذي ليس في مفهومه الصحيح وجوهره وحقيقته، الا مصير وكرامة وحق الانسان في الحياة، وان وجود لبنان وكيانه يرتكز على هذه المبادئ والقيم[١].

وأوجب كامل الأسعد ان تكون الوحدة الوطنية ليست مصطنعة تقوم على التساهل والتنازل المتبادل بين تيارين او معسكرين مختلفين في العقيدة والمبدأ، بل يجب ان تكون وحدة عضوية إيجابية مصيرية تشد المواطن على اختلاف الطوائف والفئات والأحزاب في اطار من النضال المشترك في سبيل تحقيق الاهداف والاماني الكبرى المشتركة ، وأنْ تكون نابعة من الإيمان بلبنان تراثاً وتأريخاً ومستقبلاً ووطناً مستقلاً عزيزاً سيداً عربي القلب والوجه والاتجاه لكي يكون منفتحاً على العالم حاملاً في أرجائه رسالة الخير والحق والعدالة[٢] .

استمر كامل الاسعد في كلامه محملاً المجلس النيابي مسؤولية تعزيز النظام القائم وترسيخ دعائمه مشيراً الى تحقيقه بالعمل على تطبيق احكامه تطبيقاً صادقاً مجرداً سليماً بناءً حتى يمكّن المواطن من ممارسة حقه الدستوري والمشاركة في صنع الحكم والقرار لكي يجعله مع استمرار الوقت والتجربة مؤمناً بنفسه وبدوره في تقرير مصيره ويرتفع الى مستوى المسؤولية في بناء هذا الوطن، وان التقصير في تعزيز النظام وترسيخه وتطبيقه لن يكون ضرره على هذا القطاع أو تلك المرحلة فحسب، بل يتعداها الى الاساءة للنظام عامة ، ومن ثم إلى كيان هذا الوطن في اعز واقدس مقوماته[٣].

وفي ختام كلامه توجه إلى أعضاء المجلس النيابي كافة بالشكر للثقة والمسؤولية التي حملوها

---

(١) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٩ ايار ١٩٦٨.

له وتمنى على الجميع التعاون لجعل المجلس النيابي منبراً حراً للكلمة الواعية والمسؤولة والنقاش العلمي الموضوعي المجرد ، لكي يرتقي مستوى الحياة البرلمانية في لبنان وترسيخ دعائم النظام الديمقراطي من اجل تحقيق طموح الشعب الذي نمثله وحملنا المسؤولية، وان هذا الطموح لا يتحقق الا بتعاوننا وتآزرنا جميعاً حكومة ومجلساً معارضين وموالين بقيادة رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور بما يمنح له من حق التوجيه والإشراف على شؤون الحكم ، وختم كلامه متوجهاً إلى الله لتوفيق الجميع في عمل الخير للبنان شعباً وكياناً ونظاماً[١].

ثالثاً: موقف كامل الأسعد من العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت عام ١٩٦٨

أفرزت حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ دخول أعداد جديدة من اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان واخذ الوجود الفلسطيني يبرز بشكل رئيس في لبنان عندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء قواعد ومعسكرات ثابتة لها في لبنان لمواجهة إسرائيل[٢]. ولم تبدِ الحكومة اللبنانية في بادئ الامر أي اعتراض على نشاط الفصائل الفدائية الفلسطينية لقدرتها على احتواء محدودية عملها الفدائي آنذاك، ولتغيير نظرة الدول العربية وامتصاص نقمتهم ضد لبنان بسبب عدم اشتراكه الى جانبهم ضد العدوان الاسرائيلي في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧[٣].

نشطت العمليات الفدائية الفلسطينية ضد إسرائيل انطلاقاً من الجنوب اللبناني، مما أدى إلى قيام اسرائيل بالتصعيد إعلامياً ضد لبنان مهددة بشن هجمات تستهدف مواقع عسكرية ومدنية في جميع أنحاء لبنان[٤]

استغلت اسرائيل الهجوم الذي قام به الفدائيان الفلسطينيان في ٢٦ كانون الاول ١٩٦٨ بضرب طائرة مدنية اسرائيلية في مطار اثينا تابعة لشركة الطيران الاسرائيلية

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٩ ايار ١٩٦٨ .

(٢) اسراء شريف آل كعود، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الازمة الفلسطينية على الوضع اللبناني، مجلة كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد ٢١، العدد ٤١ ، ٢٠١٠، ص٢٨٢ .

(٣) فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ترجمة شكري رحيم ، ط٣، بيروت ، دار النهار للنشر، ٢٠٠٥، ص١٨٨.

(٤) صالح جعيول السراي ، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٦٩، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار، العدد١ ٢٠١٢، ص٨ .

(العال)[١]. فقامت بالرد في ٢٨ كانون الاول من العام نفسه بعملية انزال جوي في مطار بيروت الدولي من قبل ٣٠ مظلياً زرعوا عبوات ناسفة في ١٣ طائرة مدنية تابعة لأسطول شركة طيران الشرق الاوسط وفجروها وانسحبوا في اقل من ٤٠ دقيقة، بعدما دمروا الرادار وقطعوا الطرق المؤدية الى مداخل المطار لمنع وصول الجيش اللبناني اليهم، ولم يواجهوا اي مقاومة من قبل القوات العسكرية اللبنانية[٢].

اثار العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت الدولي ردود فعل صاخبة على المستوى الاقليمي والعالمي، إذ استنكرت جميع الدول العربية استنكاراً شديداً على ضرب مطار بيروت من قبل القوات الاسرائيلية، وقد بينوا بأن الاعتداء على دولة ذات سيادة لمجرد تعاطفها مع اللاجئين الفلسطينيين وهي بعيدة عن النزاع العربي الاسرائيلي هو انعكاس لحقيقة اسرائيل التي لا تريد السلام وتسوية الأمور سلمياً فحسب، بل اتضح انها لا تجابه الا بالقوة[٣].

اما على الصعيد العالمي أدان مجلس الأمن بشدة كبيرة الهجوم الذي قامت به القوات الاسرائيلية بضرب مطار بيروت الدولي المدني، حيث اصدر القرار المرقم (٢٦٢) في ٣١ كانون الاول ١٩٦٨، وذلك بعد ان تلقى شكوى ضد اسرائيل من الوفد اللبناني الذي بعثه رئيس الجمهورية شارل حلو إلى الولايات المتحدة الامريكية في ٢٩ كانون الاول ١٩٦٨[٤].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٨ لمناقشة الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت الدولي ، وعندما افتتح رئيس المجلس النيابي صبري حمادة الجلسة استنكر الهجوم الاسرائيلي بشدة ، وبيّن بأن اسرائيل لا يرضيها استقرار الأمن في القسم الذي اغتصبته من الاراضي العربية الفلسطينية ، بل انها تسعى لتحقيق حلمها التوسعي في امتداد اسرائيل من النيل الى الفرات ، وقد أكد على ان ذلك يستحيل عليها تحقيقه ، ما دام الشعب العربي يرفضه ، فضلاً عن ذلك فأن الشعب اللبناني على أهبة الاستعداد للتضحية بالدماء والارواح من اجل

---

(١) نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٧٦ .

(٣) جريدة النهار، العدد، ١٠٢٣٣، في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٨ .

(٤) عباس احمد فرحان الشمري ، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص٦٨ .

حماية البلاد[١]

تداخل كامل الاسعد اثناء المناقشة، إذ بين مؤكداً على ضرورة القيام بالرد العسكري على العدوان الاسرائيلية ، ومهما بلغت التضحيات من اجل الدفاع عن الوطن واستقلاله، والحفاظ على الكرامة الوطنية[٢].

قام طلاب الجامعات اللبنانية بإعلان الاضراب العام في جامعاتهم احتجاجاً على العدوان الاسرائيلي، وطالبت روابطهم في ٢ كانون الثاني ١٩٦٩ ببيان مشترك نص على نقاط عدة منها التحقيق الفوري والعلني بالحادث، والتجنيد الالزامي، وتحصين القرى الحدودية، وتأكيد شرعية العمل الفدائي في لبنان، وعدم التعرض له، فضلاً عن ذلك طالبوا بالمحاكمة العلنية للمقصرين في الدفاع عن الوطن[٣].

ساند كامل الأسعد من داخل المجلس النيابي عندما عقد جلسته في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٩ العمل الفدائي بشدة ، بحضور الحكومة وعدّه واجباً على الصعيد الانساني ان لم يكن على الصعيد العربي، وهو من المبادئ والقيم والمثل التي تعد من مرتكزات لبنان، وأكد على ضرورة نصرة العمل الفدائي سواء أكان اللبنانيون مستهدفين من قبل اسرائيل ام لم يكونوا[٤]. واوضح كامل الاسعد ان هناك تيارات غربية وشرقية انفصالية متحكمة في الشارع الاسلامي المسيحي يجب ان نسيطر عليها ونوجهها الى ما فيه الخير والمصلحة العامة والاستقرار في البلد، ولا نجعلها تسيطر علينا من اجل تحقيق الكسب الذاتي[٥].

أشار كامل الأسعد إلى سبب اعتصام طلاب الجامعات، والمطالب التي تقدموا بها لعدم ثقتهم بالسلطة الحاكمة التي من المفترض ان تجسد آماني الشعب وتحقيق متطلباته ورغباته، وعد

---

(١) جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة الثالثة عشر، المنعقدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٨ .

(٣) صالح جعيول السراي ، المصدر السابق، ص٩ ؛ علي حسين نعيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٩ .

(٥) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

مساندة إضرابهم واجباً وطنياً على الرغم من كونهم في طور الاعداد للمستقبل، الا انهم يوردون امثلة عن الادارات الفاسدة في الحكم وعن رخص السلاح التي تباع وتشترى والرشوة المتفشية في جميع انحاء لبنان، وحذر الحكومة من أنّ ذلك ان لم يتحول الى ثورة دموية ، فإنه سيكون ثورة فكرية تزعزع كيان البلد، وايد التجنيد الاجباري لما فيه من فائدة تشعر المواطن بمسؤوليته، وصقله خلقياً ووطنياً، وأوجب على الحكومة تطبيقه والعمل بموجبه مشترطاً ان يكون على أسس سليمة، وان يكون في أيدي أمينة للوطن[١].

تطرق كامل الأسعد في نفس الجلسة بألم كبير لما يعانيه أبناء الجنوب من الهجمات التي يشنها عليهم العدو، وعدم تحصين الحدود وعدم اعطائهم السلاح، وإهمال الحكومة لهم، وام يكتفِ بذلك بل أوجب على الحكومة تحصينهم والاهتمام بهم من خلال تحقيق المشاريع التي ترفع من مستواهم والاهتمام بقضاياهم الحياتية برفع التخلف والبؤس والحرمان الذي يعيشون به وتحصينهم على الصعيد الوطني، كما انتقد الحكومة بشدة كبيرة في عدم تنفيذ مشروع الليطاني اذ قال " **تحصين أبناء الجنوب على الصعيد الوطني يا دولة الرئيس، يتم بإقرار مشروع الليطاني، اليوم في هذا الظرف بالذات هذا المشروع بعد ان فرضنا إقراره فرضاً في وزارة سابقاً عام ١٩٦٦ عاد فنام اليوم ، نام ولا نعلم هل هو قيد إعادة الدرس أم قيد التنفيذ، ولم يبدأ بتنفيذه، هكذا يكون تحصين الحدود، عندما نجعل هؤلاء يشعرون بأنهم في هذا الظرف بالذات وهم مهددون بالخطر ان الدولة غير غائبة عنهم وهي في سبيلهم تعمل وتهتم، حينئذ يكون ولاؤهم للدولة والقضية ويشعرون بالطمأنينة**[٢].

عدَ كامل الأسعد لجوء الدولة إلى اتخاذ التجنيد الإجباري والعمل الفدائي وتحصين الحدود وحفر الخنادق والهجوم على اسرائيل والدفاع عن أراضي لبنان، ما هو الا الهاء الناس ليس في الجنوب فحسب، بل في لبنان عامة وذلك للتغطية عن حادث مطار بيروت الدولي وما هي الا الازدواجية التي نلمسها من الحكومة[٣] .

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

رابعاً: موقف كامل الاسعد من اتفاق القاهرة

اتخذت الحكومة اللبنانية في بداية عام ١٩٦٩ سياسة التضييق على اللاجئين الفلسطينيين ومحاصرة قواعد الفدائيين في المخيمات وضربها، وقامت بعملية اعتقال لكل من يناصرهم ، ما عكس علاقة سلبية بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين نتج عنها صدامات متكررة بين الطرفين في كل من يوم ١٣، ١٤، ١٨ نيسان ١٩٦٩[١] .

دفعت سياسة الحكومة الانفة الذكر الاحزاب والفئات التقدمية إلى إصدار بيان في ٢٠ نيسان ١٩٦٩ دعت فيه المواطنين الى التظاهر في ٢٣ نيسان من العام نفسه، كما اتهمت فيه السلطة بأنها تنفذ مؤامرة لضرب العمل الفدائي، وطالبت فيه حرية العمل الفدائي، وعدم التعرض للبنانيين المناصرين للعمل الفدائي، وإطلاق سراح جميع المعتقلين من السجون، ومعاقبة المسؤولين عن حوادث القتل التي حصلت في صيدا وبيروت[٢] .

وفي خضم هذه التظاهرات التي دعت اليها في٢٣ نيسان ، حدثت اشتباكات بين السلطة والمتظاهرين أدت الى مقتل (٣٠) شخصاً و (١٠٠) جريحاً ، ما ازم الوضع أكثر، لذا أوضح كامل الأسعد في المجلس النيابي الذي عقد جلسته في اليوم الثاني من الحادث بأنه لا توجد هناك قضية يمكنها ان تفرق بين اللبنانيين اذا هم ارادوا مصلحة لبنان فعلاً، وأي قضية كانت مرتبطة بلبنان لا يمكنها ان تجعلهم فريقين أو معسكرين يميناً وشمالاً فيصطدمان ويحدثان الضرر في لبنان كله، واعرب عن أسفه الشديد لعدم تحقيق الوحدة الوطنية التي تجسد نصر لبنان[٣] .

ساند كامل الأسعد في الجلسة نفسها العمل الفدائي وعد لبنان شريكاً ملتزماً في القضية الفلسطينية طالما هو مهدد بالخطر الاسرائيلي، وان هدف القضية القيم الاخلاقية المقدسة، وأوجب على الحكومة التشجيع عليها مهما كانت إمكانياتها وطاقاتنا وأن تعمل على هديها في سبيل استعادة كرامتها وحقها وشرفها ، وان لا نتنكر لها، وطالب جميع النواب ان يحكموا ضمائرهم بشأن القضية الفلسطينية، وألا يتأثروا بمناطقهم وطوائفهم التي ينتمون اليها من اجل الانسانية ، ومن

---

(١) صالح جعيول السراي ، المصدر السابق ، ص١٠ ؛ فريد الخازن، المصدر السابق ، ص١٩٦ .

(٢) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٣) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٦٩.

اجل تحقيق الرفاهية في لبنان، وتساءل كامل الأسعد عن الجهة التي اوعزت بأطلاق النار على المتظاهرين بهذه الطريقة الوحشية محملاً الحكومة مسؤولية الحادث[١]. وأشاد بخطابات بعض النواب المطالبة بتشكيل لجنة تحقيقية في قضية المظاهرات، والكشف عن المذنب الذي تسبب بقتل المتظاهرين، وأكد كامل الأسعد على ضرورة تناسي الشعب اللبناني الخلافات الطائفية والسياسية من أجل الحفاظ على لبنان ووحدته واستقلاله[٢] .

تردى الوضع الامني في لبنان، وقام رئيس الوزراء رشيد كرامي بتقديم استقالة حكومته الى رئيس الجمهورية، ما زاد تدهور البلاد أكثر لأنها اصبحت في فراغ دستوري، لعدم تشكيل حكومة طيلة سبعة أشهر[٣]. ومن جانب آخر تفاقمت الأزمة السياسية أكثر بعد أن اخذت الصدامات المسلحة بين قوات الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين في شهر آيار ١٩٦٩ نتج عنها سقوط قتلى من كلا الطرفين[٤]. وعلى اثر الصدامات المسلحة أرسل الرئيس المصري جمال عبد الناصر وفدا رسمياً رفيع المستوى يمثله شخصياً الى لبنان للتوسط بين الطرفين ولتدارك الازمة، واجرى محادثات بين طرفي النزاع في ٩ و١٠ ايار ١٩٦٩ ، الا ان الوفد لم يتمكن من تحقيق حل نهائي للازمة[٥] .

ازدادت الاوضاع اكثر سوءاً، عندما وجه رئيس الجمهورية اللبنانية شارل حلو رسالة في ٣١ ايار ١٩٦٩ الى الشعب اللبناني وضح فيها خطورة الازمة على الوحدة اللبنانية ، وعلى الرغم من إشارته إلى أهمية القضية الفلسطينية، إلا أنه بين رفضه الى للتدخلات الفلسطينية في شؤون لبنان ، وأعلن رفضه لأي محاولة لفرض الأمر الواقع[٦].

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سليمان تقي الدين ، المصدر السابق، ص٣٧٢ .

(٤) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

(٥) علي حسين نعيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(٦) الوثائق العربية لعام ١٩٦٩، مكتبة نعمة يافث التذكارية، الجامعة الامريكية في بيروت ، وثيقة رقم (٢٦٠)، ص٤٨٤ .

سارع الحلف الثلاثي[١]، في تأييد رسالة رئيس الجمهورية شارل حلو معرباً عن إنها البرنامج الجديد للحكومة الجديدة ، إلا ان اتباع التوجه القومي انتقدوا مضمون الرسالة ، ووجهوا الاتهام إلى رئيس الجمهورية بالوقوف إلى جانب الحلف الثلاثي المسيحي ضد المسلمين من دون أي تحفظ أو روية ، وعدوا الرسالة زيادة في تعميق الانقسام الداخلي بشأن الموقف من العمل الفدائي[٢].

استمرت الأحداث المتأزمة في لبنان والمواقف السياسية المتعارضة ، حيث أوصلت البلاد إلى طريق مسدود، وظهر موقف اكثر تشدداً من المواقف السابقة تبناه تكتل الوسط[٣] الذي يتزعمه كامل الأسعد، إذ أرسل قادة التكتل مذكرة في ٨ تشرين الاول ١٩٦٩ الى رئيس الجمهورية شارل حلو، كانت شديدة اللهجة، اذ حذروه فيها من الانفجار الشعبي نتيجة لغياب الديمقراطية الصحيحة والسياسة المتزنة من جراء سيطرة الجيش على الامور السياسية، وطالبوا بأنْ تكون مسؤولية الجيش مختصةً بالأمور العسكرية والدفاع عن البلاد لكي لا يصبح أداة بأيدي تعبث به، وتقوده إلى الشر ما يعصف بالوطن ويؤدي به الى الدمار، فضلاً عن ذلك جاء في المذكرة من أجل إنهاء الوضع المتردي اختيار رئيس الجمهورية أحد الخيارين، إما أنْ تقوموا بما يفرضه عليكم مركزكم الدستوري فتعيدوا الحياة الديمقراطية البرلمانية إلى طريقها الصحيح من خلال العمل الجاد والسريع مشترطين مدة لا تزيد على اسبوع واحد ، او الاستقالة الفورية وترك المسؤولية لمن يتمكن القيام بها ، فان

---

(١) الحلف الثلاثي : تشكل في ١٠ شباط ١٩٦٧ ، عندما اجتمع القادة الموارنة الثلاثة وهم بيار الجميل ، كميل شمعون ، ريمون اده ، في بيت النائب كاظم الخليل ، وكان مشروع الحلف من اجل الحصول على عدد كبير من المقاعد النيابية في انتخابات عام ١٩٦٨ لانهاء حكم النهج الشهابي ، واقر الحلف نظامه الداخلي في ١٤ شباط ١٩٦٧ وقع القادة الثلاثة اتفاقاً خطياً في ٢٢ شباط ١٩٦٨ تعهدوا فيه على مواصلة العمل التعاوني بينهم من دون استثناء أو تفرد . للمزيد من التفاصيل ينظر : سمير شاهين ولادة قيصرية للحلف الثلاثي عبر شهور المخاض الاصعب ، مجلة الاسبوع العربي ، العدد ٤٥٥ ، في ٢٦ شباط ١٩٦٨، ص١٢-١٣ .

(٢) الوثائق العربية لعام ١٩٦٩، وثيقة رقم (٢٦٤) ، المصدر السابق، ص٤٨٩ .

(٣) تكتل الوسط: تكون من اربع كتل رئيسة ، كل من كتلة كامل الأسعد الجنوبية، كتلة جوزيف سكاف لم يكن نائباً آنذاك وانما كان لديه أربعة نواب في المجلس النيابي عن زحلة والبقاع الغربي، كتلة سليمان فرنجية، كتلة صائب سلام ، كان التكتل بزعامة كامل الاسعد يتكون من ٢٤ نائباً ، هدفه توجيه العملية السياسية بالطريق الصحيح ومواجهة النهج الشهابي، لكن ليس على طريقة الحلف الثلاثي العدائية للنهج الشهابي. ينظر: ميشال مرقص، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

الوضع خطير ومرتبط بمصير لبنان هذا ما يمليه علينا ضميرنا تجاه وطننا[١].

تفاقمت الامور الى الأسوأ إزاء المواقف المتناقضة للسياسيين اللبنانيين ، فضلاً عن التدخلات الخارجية، مما ادت الى مواصلة الصدامات بين الطرفين في ١٨ تشرين الاول ١٩٦٩ بقرية مجدل سلم في جنوب لبنان، اريقت فيها دماء كثيرة من الفدائيين والأهالي[٢]. عكست موجة عارمة من الاستياء والغضب عمت الأراضي اللبنانية والعربية ، وانطلقت مظاهرات استنكارية تندد بأعمال السلطة الإجرامية وحملوها مسؤولية الحوادث وأعلنوا تأييدهم للعمل الفدائي[٣].

أدلى كامل الاسعد في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩ ببيان للصحفيين استنكر فيه بشدة كبيرة الأعمال الوحشية التي قامت بها قوات الجيش اللبناني، إذ عدها بالمجزرة الرهيبة وعدواناً على الأهالي الآمنين، وتأسف بحرقة كبيرة على القتلى والجرحى وتهديم المنازل وترويع النساء والاطفال ذاكراً بأنهم لم يكن لهم ذنب سوى كونهم مواطنين مقيمين على حدود العدو، إذ أصبحوا بين نارين، نار العدو الإسرائيلي من جهة ، ونار الدولة اللبنانية من جهة أخرى التي شنته على قرية مجدل سلم، وحمل السلطة مسؤولية المجزرة، وانتقدها انتقاداً شديداً لتوجيه السلاح على ألاهالي والفدائيين بدلاً من توجيهه الى العدو الاسرائيلي الذي يشن هجومه على قرية عتيرون[٤].

بين كامل الأسعد مساندته للعمل الفدائي بقوة إيماناً منه بقدسية هذا العمل وأكد على دعمه على الرغم من إمكانيات لبنان المحدودة، واستغرب من موقف الدولة اللبنانية في استخدام السلاح والجيش اللبناني المعدين للدفاع عن لبنان في وجه العدو والإسهام في نصرة القضية الفلسطينية ، معرباً عن أنَّ هذا التوجه من السلطة يقضي على أبناء القضية وتصفيتهم، وهذا يتنافى مع مفهوم لبنان وايمانه بالقضية الفلسطينية، وواجبه بوصفه شريكاً للدول العربية ، ويتنافى مع الخلق اللبناني الأصيل ومناقبه وتراثه عبر التاريخ بوصفه نصيراً للحق مؤمناً به وبالمثل والقيم الانسانية

---

(١) نص المذكرة التي تقدم بها تكتل الوسط لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٨. ينظر ملحق رقم (٢) .

(٢) سفيان عبد الله حسين اليوسف ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨ .

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٩١-١٩٢ .

(٤) البيان الذي ادلى به دولة الرئيس كامل الاسعد للصحفيين بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩. ملحق رقم (٣) .

والفكرية التي يرتكز عليها الوجود اللبناني[١].

اشتدت الصدامات المسلحة بين الطرفين في ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٩، وتوسعت اذ شملت مناطق واسعة على امتداد الاراضي اللبنانية، وسيطر الفلسطينيون على جميع المخيمات بمساعدة العدد الكبير من النازحين الفلسطينيين، ثم قاموا بتصعيد عملياتهم في الجنوب اللبناني، وردت السلطة اللبنانية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٩ بفرض منع التجول في طرابلس وبيروت وصيدا وصور وغيرها من المدن اللبنانية[٢].

اضطر رئيس الجمهورية اللبنانية شارل حلو إزاء الأوضاع السائدة إلى اللجوء للتفاوض مع الفلسطينيين من خلال الوساطة المصرية التي نادى بها جمال عبد الناصر[٣]. إذ أرسل وفداً رسمياً يترأسه قائد الجيش أميل البستاني في ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٩، إذ بدأت المفاوضات في اليوم التالي بين الوفد اللبناني والوفد الفلسطيني الذي يترأسه ياسر عرفات بحضور وزير الخارجية المصري محمود رياض ووزير الدفاع المصري الفريق الاول احمد فوزي[٤].

توصل الطرفان المفاوضان في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ على عقد اتفاقية سميت بـ (اتفاقية القاهرة) نسبةً الى اسم عاصمة الدولة التي جرت فيها المفاوضات[٥]. يتكون هذا الاتفاق من خمسة عشر نقطة ، أهم ما جاء فيه اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان بما تشمل حقهم بالعمل والإقامة والتنقل وإنشاء لجان محلية لإدارة مخيماتهم والسماح لهم بالمشاركة في العمل الفدائي والقيام بتسهيله ضمن سياسة لبنان[٦].

تطرق كامل الأسعد في المجلس النيابي الذي عقد جلسته في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ مشيراً الى اتفاق القاهرة كان بمثابة وسيلة لتهدئة الافكار والاضطرابات والبلبلة في لبنان ، ووضع حداً

---

(١) البيان الذي ادلى به دولة الرئيس الاسعد للصحفيين بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩ . ملحق رقم (٣) .

(٢) سفيان عبد الله حسين اليوسف، المصدر السابق، ص٦٨ ؛ فريد الخازن، المصدر السابق، ص٢٠٣ .

(٣) السفير " جريدة" ، بيروت ، العدد ٧٦٤٣، في ٥ اذار ١٩٩٧ .

(٤) عبد الرؤف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥- ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، مج١، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨، ص١٩٠ .

(٥) نقولا ناصيف، المكتب الثاني حاكم في الظل، المصدر السابق، ص٣٠٢ .

(٦) سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٢ .

للازمة التي تمنى على الجميع الخلاص منها، فضلاً عن ذلك بأنه حقن الدماء وأزال عن جبين لبنان وصمة الانقسام العربي، وأنه أزال عن جبين الكفاح الفلسطيني ولبنان العربيين بأنهما يتصارعان في الوقت الذي يجب ان توجه جميع القوى ضد العدو الغادر والرابض على الحدود[١].

استمر كامل الأسعد في خطابه منتقداً السلطة اللبنانية انتقاداً شديداً لمسؤوليتها عن إيصال البلد الى منحدر الهاوية لأنها حسب رأيه تستطيع عقد اتفاق مع الفدائيين وتحسم النزاع وتضميد الجراح في صميم هذا البلد قبل اتفاق القاهرة لكنها كانت تطعن بالقضية الفلسطينية والقضية العربية في ظهرها وتسببت بإراقة الدماء[٢] .

عدَ كامل الأسعد سرية الاتفاق بالمهزلة، حيث تسأل اذا كان هذا الاتفاق لا يؤمن السيادة والسلامة فإننا في عقدنا هذا الاتفاق نعرض لبنان ونبيعه ونتنازل عن استقلاله وعن سلامة اراضيه[٣]. ودافع عن الفدائيين واكد على نصرتهم ورفض ان يكون لبنان لقمة سائغة للعدو اذ قال "٠٠٠ **وأنا الذي يؤيد العمل الفدائي اقول هنا اذا كان الاتفاق الذي عقد في القاهرة يؤدي الى ضياع الارض اللبنانية فإنني باسم الفداء وباسم الفدائيين، ولا اعتقد ان الفداء والفدائيين يقبلون بأن تضيع ارض لبنان ولا يمكن ان نوافق عليه اذا كان هذا الاتفاق يعطي لبنان لقمة سائغة لإسرائيل**[٤].

اقترح كامل الأسعد في المجلس النيابي على السلطة ان تسمح للفلسطينيين بالعمل العسكري انطلاقاً من ارض لبنان من دون ان تكبله بوثيقة ومستند باسم اتفاقية القاهرة، وان تغض النظر عن العمل المسلح وتعلن ليس لديها اي علم بذلك، وتحتج بأنهم يتسللون عبر الحدود، معللاً ذلك لسحب الذريعة والحجة التي غداً تحتج بها اسرائيل لضرب لبنان وتهديمه وتحقيق اطماعها على حساب لبنان[٥] .

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني١٩٦٩.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني، مج٢، ص١٠٤٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) جريدة الشراع ، العدد ٤٩٣ ، في ١٦ ايلول ١٩٩١ .

يعد مقترح كامل الأسعد مهارة سياسية بامتياز ، ويبين أنه رجل دولة على مستوى عالٍ من الذكاء ، إذ إن الاقتراح يحافظ على سيادة لبنان وارضه وشعبه واستقلاله، فضلاً عن انه يحافظ على الفلسطينيين الفدائيين ، والأهم انه يسحب الذرائع والحجج التي تكون بيد إسرائيل ، علماً بأنَّ لبنان مرتبط مع اسرائيل بهدنة عقدت عام ١٩٤٩، وهذا ما سوف تحتج به اسرائيل على لبنان بأنها خرقت الهدنة من خلال السماح للفدائيين بالعمل المسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وهذا ما كان ينوه عنه كامل الأسعد ، إلا إن السلطة تخبطت في سياستها ضد اللبنانيين والفلسطينيين في آن واحد بشكل جعلت فيه الأمور تخرج عن السيطرة ما اضطرها لعقد اتفاقية القاهرة .

يبدو مما تقدم بأن كامل الاسعد كان حريصاً جداً على سلامة أبناء لبنان والفلسطينيين معاً وحريصاً على وحدة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه، وكان متيقناً من مخططات العدو الاسرائيلي والذرائع والحجج ، حيث عمل على إفراغ يد اسرائيل منها من خلال ما بذله من جهد كبير في توجيه السلطة لتهدئة الأوضاع المضطربة ، وإصلاح التردي الحاصل في لبنان حتى لا يكون لبنان عرضة لنشوب حرب أهلية وتصبح في حالة اجتياح من خلال العدو وتكون لبنان في فراغ دستوري . وهذا ما سيكون مدار الحديث في المدة التي تلت تلك الاحداث .

الفصل الثالث: الدور السياسي لكامل الاسعد خلال السنوات ١٩٧٠ – ١٩٧٩

المبحث الاول: الاحداث السياسية في لبنان ودور كامل الاسعد فيها

اولاً: دور كامل الاسعد في وصول سليمان فرنجية لمنصب رئيس الجمهورية عام ١٩٧٠

ثانياً: كامل الاسعد رئيساً للمجلس النيابي الثالث عشر ١ ايار ١٩٧٢ – ١٠ ايار ١٩٧٦

ثالثاً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٧٢ – ١٩٧٣

رابعاً: موقفه من حرب تشرين ١٩٧٣

المبحث الثاني: موقف كامل الاسعد من الاحداث المرحلة الاولى للحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦

اولاً: موقفه من تظاهرة صيدا ومقتل النائب معروف سعد

ثانياً: موقفه من حادثة عين الرمانة

ثالثا: موقف كامل الاسعد من حرب السنتين ١٩٧٥ – ١٩٧٦

المبحث الثالث: موقف كامل الاسعد من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٩

اولاً: موقفه من الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨

ثانياً: موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٧٩

المبحث الاول : الأحداث السياسية في لبنان ودور كامل الأسعد فيها ١٩٧٠-١٩٧٤

اولاً : دور كامل الأسعد في وصول سليمان فرنجية لمنصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠

استمر العسكريون المتمثلون بالمكتب الثاني بعد استقالة فؤاد شهاب بالسيطرة على زمام الحكم ومفاصل الدولة في لبنان، وأدى ذلك إلى أن يكون شخص رئيس الجمهورية الرجل الثاني في الدولة، ما جعل الأوضاع تتسم بالاضطراب المستمر، مع تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية بمساندة اليسار اللبناني، واستمرار الاشتباكات الداخلية بين المسلحين والجيش اللبناني، فضلاً عن تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان[١].

صمم الحلف الثلاثي على إنهاء الحكم الشهابي العسكري وكذلك تحالف الوسط الذي يتزعمه كامل الاسعد من خلال انتخابات رئاسة الجمهورية وذلك عندما اقترب موعدها في عام ١٩٧٠، إذ بدأت المعادلة قاسية تبعاً لمعادلة معقدة التي تنص على رجوع فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية أو عدم رجوعه ، فضلاً عن الكثير من النواب الموارنة المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية[٢].

حسم فؤاد شهاب أمره في ٤ آب ١٩٧٠ عازفاً عن الترشيح، بعد ذلك بدأ الشهابيون في اختيار مرشح يكون عوناً لهم ، ويضمن استمرار سلطتهم في إدارة الحكم، وعلى الرغم من انقسام الشهابية حول مؤهلات الشخص التي تمكنه من تحقيق مبتغاهم، إلا أن أغلب الشهابيين والمكتب الثاني حسموا أمرهم في ترشيح الياس سركيس[٣] . وذلك بإشارة من فؤاد شهاب إلى مؤيديه والمكتب

---

(١) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

(٢) منهم : زعماء الحلف الثلاثي كميل شمعون ، بيار الجميل ، ريمون اده ، والباقين كل من جان عزيز، عبد العزيز شهاب ، فريد الدحداح ، ميشال خوري ، سليمان فزنجية . ينظر: نقولا ناصيف ، ريمون اده جمهورية الضمير، ص ٢٣٧ .

(٣) الياس سركيس: (٢٠ تموز ١٩٢٤ – ٢٦ حزيران ١٩٨٥) ولد في قرية الشبانية التابعة لقضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان، تخرج في عام ١٩٤٣ من الثانوية، وفي عام ١٩٤٨، عين مديراً للبنك المركزي عام ١٩٦٨، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٧٦، رفض تجديد ولاية ثانية له في رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٢، توفي في سويسرا على إثر مرض يسمى تشاي دارغر الذي يصيب العضلات والأعصاب بشلل تدريجي . للمزيد من التفاصيل ينظر: زينب حيدر عبد الحسني، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .

الثاني بأن يساندوه في الوصول لتولي المنصب[١].

أطلق كميل شمعون مفاجأته من داخل المجلس النيابي في ١٣ آب ١٩٧٠، إذ أعلن ترشحه لرئاسة الجمهورية طلباً للمصالحة الوطنية، وفي الوقت نفسه مرشح معركة على اسس ديمقراطية، إلا أن هذا الاعلان كان بمثابة ضربة قاسية للحلف الثلاثي، لأنه فاجئ زميليه في الحزب بيار الجميل وريمون اده[٢]. لعدم اعلامهم بهذه الخطوة أو أخذ موافقتهما عليها، فقد عدها ريمون اده إخلالا بتفاهماتهم على ان يكون مرشح الحلف الثلاثي للرئاسة أحد رؤساء أحزابه ممن يمتلك أفضل الحظوظ بالفوز، وبذلك انقسم الحزب وأصبح له مرشحان لمنصب رئيس الجمهورية هم بيار الجميل مرشح إجماع ، وكميل شمعون مرشح معركة، بينما رفضهما زميلهم الثالث ريمون اده لإحجامهما عن تسميته للرئاسة[٣].

استقرأ كامل الأسعد الأوضاع وما ستؤول اليه الأمور، إذ ادى دور رئيسياً ومهماً في وصول سليمان فرنجية لمنصب رئيس الجمهورية مستغلاً انقسام الحلف الثلاثي، فقد أجرى مباحثات مع زعمائه، اذ اجتمع في مكتبه بكميل شمعون عندما زاره ، وتباحثا في وصوله مرشحاً للمنصب من أجل إنهاء حكم العسكر، وبين كامل الأسعد موافقته لكميل شمعون بترشيحه مشترطاً ان يكسب أصواتاً من الشهابيين ، أمثال المير مجيد ، والشيخ قبلان عيسى وغيرهم. وان لم يستطع فعليه ان يخضع صوته واصوات حزبه للمرشح القادر ان يكسب أصوات اكثر، وأوضح له ذلك من أجل الفوز بالانتخابات وإنهاء الحقبة الشهابية فوافق كميل شمعون على ما طرحه كامل الأسعد[٤].

---

(١) باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص ١٢٤.

(٢) ريمون اده : (١٥ اذار ١٩١٣ – ١٠ ايار ٢٠٠٠) ولد بمدينة الاسكندرية في مصر ينتمي للطائفة المارونية، عاد عام ١٩٣١ الى لبنان، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٣٤ من جامعة القديس يوسف في بيروت، انتخب عميداً لحزب الكتلة الوطنية عام ١٩٤٩، انتخب نائباً للدورات التالية (١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢) وبقي نائباً منذ عام ١٩٧٢ حتى ١٩٩٢ بحكم قوانين التمديد، لم يشترك بالحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥، كان من أبرز المشرعين في المجلس النيابي اللبناني من خلال تمرسه بالنيابة فوضع قوانين عدة ارتبطت باسمه كانت من اسباب ازدهار لبنان في المجال الاقتصادي والسياحي والزراعي . ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، ص ٣١-٣٢ .

(٣) نقولا ناصيف ، ريمون اده جمهورية الضمير، ص ٣٧٧ .

(٤) مجلة الشراع ، العدد ١١٧٠ ، في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ .

يبدو أن كامل الأسعد قد وضع النقاط على الحروف من أجل إيصال سليمان فرنجية لمنصب رئاسة الجمهورية، وذلك لأنه كان على يقين تام بأن كميل شمعون لم يتمكن من تأمين أصوات النواب لصالحه، فضلاً عن تشظي الحلف الثلاثي الذي اخذ كل واحد من زعمائه يخوض المعركة لصالحة على حساب زميليه وحليفيه .

لم يستطع كميل شمعون كسب أصوات النواب لصالحه ، ولم يحسم الحلف الثلاثي اسم مرشح موحد يمثلهم وخسروا الرهان في استقطاب أصوات حزب كمال جنبلاط إلى مرشحهم ، ما اقتضى منهم لملمة أصوات أحزاب الحلف الثلاثي ومنع تشتتها، وان اقتضى الأمر اختيار مرشح من غير رؤساء احزابه الثلاثة، أو من خارج صفوفه في سبيل اسقاط المرشح الشهابي القوي المتماسك بأصوات كتلته والمدعوم من المكتب الثاني وفؤاد شهاب[١].

تحقق لكامل الأسعد ما كان في حساباته فيما ذكرناه آنفاً ، فقام قبل يومين من موعد انتخاب رئيس الجمهورية بالاتصال هاتفياً بكميل شمعون، اذ أخبر بأنه نائم فطلب ايقاظه وإخباره بأن القضية مهمة ، وعندما تحقق الاتصال بينهما أخبره عن ترشيح سليمان فرنجية، موضحاً له إمكانية الاخير في تأمين الاصوات ، ومن أجل ألا يخسر الحلف الثلاثي ما حققه في انتخابات عام ١٩٦٨، فوافق كميل شمعون على طلب كامل الاسعد وبعد ذلك اجرى الاخير اتصالاً مع ريمون اده بشأن ترشيح سليمان فرنجية فوافق[٢].

ذهب كامل الأسعد بعد إجراء الاتصالات مع الأشخاص المذكورين الى بيت صائب سلام ، إذ وجده مجتمعاً بسليمان فرنجية بحضور حبيب كيروز، وكان الزعل بادياً في وجه سليمان فرنجية تجاه كامل الأسعد ظناً منه بسعي الأسعد إلى ترشيح كميل شمعون، وذلك لان كامل الاسعد لم يخبرهم بما اجراه مع زعماء الحلف الثلاثي والتخطيط والعمل الذي كان لصالحهم من اجل ان يكتشفوه بأنفسهم، وقد إشار كامل الأسعد الى الشيخ حبيب كيروز قائلاً اكتب ان تحالف الوسط المجتمع في بيت صائب سلام يرشح احد اعضائه السيد سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، كانت وقتها مفاجئة سارة للأخير والحاضرين فسارع سليمان فرنجية مبتهجاً بالسرور بأخذ أرقام كل من كميل شمعون وبيار الجميل وريمون اده وقال سأتصل بهم واذهب اليهم لأعلن عن ترشيحي باسم

---

(١) نقولا ناصيف ، ريمون اده جمهورية الضمير ، ص٣٧٨ .

(٢) مجلة الشراع ، العدد ١١٧٠، في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ .

تكتل الوسط ، وكما اسلفنا فأن كامل الأسعد لم يخبرهم بما قام به من اتصالات مع زعماء الحلف الثلاثي ليكتشف زعماء تكتل الوسط بأنفسهم ما قام به من اجلهم[١].

عقد المجلس النيابي جلسته في ١٧ آب ١٩٧٠ المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، واوعز رئيس المجلس النيابي صبري حمادة بأن تتلى المواد الدستورية المرقمة ٤٩، ٧٣، ٧٥ التي تتضمن نصوص انتخاب رئيس الجمهورية، وبعد ذلك أُجرِيَ الاقتراع السري ، وعند فرز الأصوات نال الياس سركيس ٤٥ صوتاً و ٣٨ صوتاً لسليمان فرنجية، بينما نال بيار الجميل ١٠ اصوات وجميل لحود ٥ اصوات ونال عدنان الحكيم على صوت واحد[٢]. وبما أنَّ المرشحين لم يحرزوا أكثرية الأصوات لذا أعيد الانتخاب مرة ثانية ، وعند فرز ألاصوات وجد في صندوق الاقتراع ١٠٠ ورقة ويعني وجود ورقة زائدة على عدد نواب المجلس البالغ عددهم ٩٩ نائباً فالغي الانتخاب[٣]. اما في الجولة الثالثة فقد أقتصر الاقتراع بين المرشحين الياس سركيس وسليمان فرنجية، وهنا عمل كامل الأسعد وتكتل الوسط على استمالة نائبين وهما نسيم مجدلاني وفؤاد غصن اللذان مثلا مرحلة فاصلة في فوز مرشح تكتل الوسط، وبعد ذلك قام النواب بالاقتراع ، وعند فرز الأصوات نال الياس سركيس ٤٩ صوتاً بينما نال منافسه سليمان فرنجية على ٥٠ صوتاً عند ذلك ارتفعت الأصوات بالتصفيق[٤].

على الرغم من حصول سليمان فرنجية على ٥٠ صوتاً، إلا أن رئيس المجلس النيابي صبري حمادة ابدى اعتراضه على النتيجة ولم يعلن فوزه بحجة ان لـ ٥٠ صوتاً لا تمثل نصف عدد النواب زائد واحد لذلك رفع الجلسة مؤقتاً للنظر في إعادة الانتخاب ، فسادَ قاعة المجلس النيابي جو من الهرج والمرج وسط تصاعد أصوات اعتراض نواب الحلف الثلاثي وتكتل الوسط والاخرين من حلفائهم، وعلى ذلك ترك صبري حمادة البت في النتيجة لهيئة مكتب المجلس النيابي فأعلن الاخير أنَّ ٥٠ صوتاً يمثل اكثرية ، ولم يبق أمام صبري حمادة سوى الإعلان عن فوز سليمان

---

(١) مجلة الشراع ، العدد، ١١٧٠، في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، المنعقدة في ١٧ آب ١٩٧٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

فرنجية رئيساً للجمهورية مرغماً[١].

كان لتردد صبري حمادة في إعلان فوز سليمان فرنجية هو بمثابة مناورة من أجل إجراء جولة رابعة من الانتخابات لكي يتمكن النهج الشهابي من استمالة نواب الى جانبهم حتى يحققوا الفوز، وذلك لان صبري حمادة هو حليف للشهابية ، إلا أن تدخل فؤاد شهاب حسم الأمر بإعلان النتيجة لصالح سليمان فرنجية، وذلك عندما اتصل بالشهابيين وأبلغهم بضرورة إبلاغ صبري حمادة بإعلان فوز سليمان فرنجية[٢].

أدى سليمان فرنجية رئيس الجمهورية المنتخب اليمين الدستورية داخل المجلس النيابي في ٢٣ أيلول ١٩٧٠، ثم ألقى خطاباً أعرب فيه عن امتنانه وشكره لنواب المجلس لما أولوه من ثقة كبيرة في تحمل المسؤولية تجاه البلد، وقد تعهد بالحفاظ على الدستور والإرتقاء بالبلد ، وتطرق إلى التزام لبنان بالمواثيق الدولية والعربية، كما أكد على قضية فلسطين بأنها قضية لبنان والعرب جميعاً فضلاً عن ذلك وعد بحل مشكلات الجنوب وما يعانيه أهله من خلال تحقيق المساواة والحفاظ على وحدة وسلامة ارض لبنان واستقلاله[٣].

شكل صائب سلام حكومته في ١٣ تشرين الاول ١٩٧٠ بتكليف من رئيس الجمهورية سليمان فرنجية بعد استقالة حكومة رشيد كرامي[٤]. وفي ٢٠ تشرين الاول من العام نفسه انتخب كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي، إذ فاز بالأكثرية فنال ٨٣ صوتاً بينما نال منافسه صبري حمادة ١٣ صوتاً وتقدم بالشكر لجميع النواب عامة والى النائب صبري حمادة خاصة الذي عده جزءً لا يتجزأ من تاريخ حياة لبنان البرلمانية العريقة[٥]. وقد القى خطاباً، اوضح فيه مسؤولية المجلس النيابي في بناء المجتمع كونه مصدر السلطات ومحرر النظام الذي يعيش في ظله الشعب ليحقق

---

(١) نقولا ناصيف، ريمون اده جمهورية الضمير ، ص ٣٨٧ .

(٢) باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ص ١٣١ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٧٠ .

(٤) جان ملحه ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

(٥) م. م .ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٠ .

الديمقراطية الصحيحة على أساس حكم الشعب بالشعب، اي بمعنى أنْ ينبثق الحكم عن الشعب ويبقى على تفاعل معه واتصال مستمر به ويمثل رغباته وامانيه وتطلعاته حتى يكون متحسساً في مسؤولياته الوطنية نتيجة شعوره بأنه وراء تقرير مصيره وصاحب القرار في صنعه[١]. وكذلك فقد جدد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي في ١٩ تشرين الاول ١٩٧١، إذ حصل بعد الاقتراع السري على ٦٢ صوتاً مقابل ٣٦ صوتاً لمنافسه الجديد محمود عمار. وقد جاء في خطاب كامل الاسعد في عام ١٩٧١ تأكيد شديد على ما جاء في خطاب دورة تشرين الاول عام ١٩٧٠[٢].

يبدو من خلال ما تقدم بأن كامل الأسعد راقب الأمور السياسية ودرسها عن كثب من جميع أحزابها وخطط لها بكل دقة من أجل إنهاء حكم العسكر الذين أحدثوا تجاوزات على الحياة السياسية البرلمانية، وإيصال مرشح تكتله سليمان فرنجية ، على الرغم من كون معركة الانتخابات كانت محصورة بين قوتين متصارعتين هما الحلف الثلاثي والنهج الشهابي ، وانتظر الوقت الصحيح الذي خطط له ليكون من تكتله قوة توازن بين القوتين وهذا ما حققه . وهنا سطع نجم كامل الأسعد السياسي اكثر واصبح يلقب بصانع الرؤساء في لبنان ابتداءً من شارل حلو مروراً بسليمان فرنجية وما تلى ذلك .

ثانياً : كامل الأسعد رئيساً للمجلس النيابي الثالث عشر ١ ايار ١٩٧٢– ١٠ايار ١٩٧٦

قام رئيس الجمهورية سليمان فرنجية في ٨ آذار ١٩٧٢ بأصدار مرسوم ذي الرقم (٢٩٠٩) ينص على دعوة الهيئات الانتخابية الى إجراء انتخابات نيابية جديدة في دوائر تكون على ثلاث مراحل ، وضمن المدة في الأيام المخصصة وهي (١٦، ٢٣، ٣٠) نيسان عام ١٩٧٢ وحسب المواعيد الاتية :

١–تبدأ الانتخابات يوم الاحد المصادف ١٦ نيسان في الدوائر الانتخابية لمحافظتي بيروت ولبنان الشمال .

٢– تبدأ الانتخابات يوم الاحد المصادف ٢٣ نيسان في الدوائر الانتخابية لمحافظتي لبنان

---

(١) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين الاول ١٩٧١ .

الجنوبي والبقاع .

٣-تبدأ الانتخابات يوم الاحد المصادف ٣٠ نيسان في دوائر الانتخابية لمحافظة جبل لبنان[١].

جرت الانتخابات لعام ١٩٧٢ حسب المواعيد المحددة، فقد رشح كامل الأسعد في هذه الانتخابات في محافظة لبنان الجنوبي ضمن دوائر قضاء مرجعيون ، وعندما أُعلنت نتائج الانتخابات في ١٢ ايار ١٩٧٢ فاز كامل الأسعد في هذه الانتخابات ، إذ حصل على (١٥٢٢٧) صوتاً من اصل (٢٤٠٠٠) مقترع[٢].

باشر المجلس النيابي الثالث عشر في جلساته واستهل جلسته الاولى في ١٢ ايار ١٩٧٢، وباشر النواب بالاقتراع السري لانتخاب رئيساً للمجلس النيابي ، وبعد فرز الأصوات اتضح فوز كامل الأسعد بأكثرية ، إذ نال ٨٧ صوتاً ، بينما نال منافسه التقليدي صبري حمادة ٦ اصوات فقط ، ما يعني أنه فاز بمنصب رئيس المجلس بأغلبية ساحقة[٣].

ألقى كامل الأسعد بعد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي خطاباً مطولاً ابتدأ فيه بالشكر والامتنان لجميع أعضاء المجلس النيابي، ثم اشاد بنزاهة الانتخابات التي عدها أول استفتاء عرفه لبنان وشهده بأسره منذ تاريخ عهد الاستقلال ، معللاً نجاحه في الدور الأول والأخير إنه تعبير عن إرادة الشعب ، كما أشاد انصافاً للحقيقة وتقديراً الى الجهود التي قامت بها الحكومة في مدة الانتخابات وبإدارة الدولة وتوجيهها وتصميمها من خلال رئيسها سليمان فرنجية[٤].

أعرب كامل الأسعد عن فرحه الشديد بالإرادة الشعبية التي عدها الارتكاز في بناء الدولة الديمقراطية الصحيحة التي تنتج من التفاعل والتجاوب المستمر بين الشعب والحكومة، وأوجب على المجلس النيابي أنْ يتحمل المسؤولية وممارسة الصلاحيات كاملة بوصف المجلس الهيئة التمثيلية المسؤولة عن الشعب والموكل إليها تقرير مصير الوطن، ومن أجل تعزيز هذه الديمقراطية

---

(١) احمد الزين ، الحياة النيابية ٣ ايار ١٩٧٢– ١٥ تشرين الاول ١٩٩٢، بيروت ، د ت ، ص ٣١ ؛ علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص ١٩٢ ؛ جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٢) ميشال مرقص ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ ؛ فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٧٢.

(٤) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

وإنماء الحس الديمقراطي الذي من شأنه أنْ يحرر المواطن من الضغوط الذاتية الشخصية التي تعطل عنده حرية الاختيار الصحيح، وشعوره بالمسؤولية نتيجة شعوره المستمر بأنه شريك في تقرير المصير وصنع القرار[١]. وذكر كامل الأسعد ان تنمية الحس الديمقراطي ذهنياً ونفسياً عند المواطن هو الكفيل مع الوقت بالقضاء على العزلة بين الشعب وأمانيه وبين الحكم وآلته ومن شأنه ان يقضي على الهوة المتمادية التي تفصل بين المواطن والدولة مشيراً إلى أنَّ هذه القضية تتحقق استقامة الحياة الديمقراطية والغاية الرئيسة المرجوة من هذا النظام الديمقراطي القائم على حكم الشعب للشعب موضحاً بأنه العقد الاجتماعي والسياسي الضمني والصريح بين الامة وممثليها، وهو الكفيل بالنهوض بالمجتمع الى مستوى الديمقراطية المسؤولة التي تؤدي الى صهر هذا المجتمع بمختلف أجزائه وعناصره وفئاته على اختلاف الرغبات والمصالح والميول في اطار واحد من التطلعات والاماني الكبرى المشتركة[٢].

واصل كامل الأسعد كلامه مشيراً إلى أنَّ ايمان المواطن بالديمقراطية هو ينبع من ايمانه بحريته وكرامته الانسانية، معللاً أن القيم الروحية غاية بحد ذاتها ، حيث اوجب ان تكون وسيلة في آن واحد من أجل تحقيق القيم المادية التي تكفل للمواطن مستوى الحياة الكريمة بوجوب تطور القواعد الاساسية التي يرتكز عليها النظام ، لاسيما على الصعيد الاقتصادي وذلك من أجل التوازن بين جميع قطاعات الاقتصاد الزراعي والصناعي والخدمات بغية إقامة التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين مختلف طبقات الشعب الواحد، وأشار الى عيوب النظام وشوائب الاقتصاد اللبناني من حيث أنَّ سبب التردي ليس في النظام الاقتصادي الحر، بل يكمن في سوء تطبيق هذا النظام واساءة استعماله ، اذ إنه لا يمثل نظاماً حراً بالمعنى الحديث والعصري بما للكلمة من معنى، وذلك لأن النظام الحر حتى في أعرق الدول الرأسمالية لم يعد يعني الحرية الاقتصادية المطلقة، أي بمعنى حرية الاحتكار وحرية استغلال الإنسان للإنسان، مشيراً بأن هذا النوع قل انتهى منذ نهاية القرن التاسع عشر[٣].

أوجب كامل الأسعد على الحكومة أنْ تضع تخطيطاً علمياً جديداً من شأنه ان يعزز

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٧٢.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

القطاعين الزراعي والصناعي حتى يؤمن التوازن المطلوب بين الصادرات والواردات ويؤدي الى امتصاص اليد العاملة للحد من البطالة التي لا تشكل تحدياً صارخاً في وجه العدالة الاجتماعية فحسب بل هي هدراً للرأسمال البشري، وهو حسب ما وصفه كامل الاسعد بأنه العامل الرئيسي في مضاعفة الإنماء والإنتاج وفق المفهوم الحضاري الحديث للدولة[١]

تطرق كامل الأسعد في الجلسة نفسها الى ما وصفه " **بالبطالة الفكرية**" التي يعاني منها خريجو الجامعات وحملة الشهادات فقد عدهم " **هم نواة طموح هذا الوطن نحو مستقبل افضل**" واوجب ان يسعى لبنان الى بلوغ الحضارة الحديثة ومواكبتها من خلال ان توظيف المعرفة كأداة للانتاج والارتباط العضوي الحضاري بين العلم والعمل ، وأشار على هذا الاساس يبنى التخطيط التربوي الجديد، وان تعدل المناهج التعليمية وفق المفاهيم العلمية والتقنية الحديثة، كما اوجب بأن يسير هذا التخطيط التربوي جنباً الى جنب مع التخطيط الاقتصادي الذي من شأنه ان ينشئ الملاكات والإطارات الملائمة في القطاعين العام والخاص من أجل استيعاب هذه الطاقة الهادرة والفاعلة في إنماء لبنان وازدهارها[٢].

حمل كامل الأسعد المجلس النيابي مسؤولية لبنان وازدهاره وطناً وشعباً من خلال ممارسة دوره في التشريع الاقتصادي والتجاري مع كل تشريع يؤدي الى تحقيق طموح لبنان وجعله دولة عصرية حديثة، تؤمن بقواعد الحضارة الجديدة ، القائمة على الثورة الصناعية ، والفاعلية والإنماء والانتاج بشكل يكون فيه لبنان دولة قائمة على توفر تكافؤ الفرص بين المواطنين وتؤمن مستوى الحياة الكريمة للمواطنين وتحول دون الاحتكار والاستغلال[٣].

يبدو من خلال ما تقدم بأن كامل الاسعد قام باغتنام كل فرصة في سبيل تقويم السلطة التمثيلية وإصلاح سياسة الدولة من خلال أسس علمية تقنية حديثة توازي الدول المتقدمة من أجل أن يصبح لبنان وشعبه في موازاة الدول الرائدة بالنهضة الحديثة . وان هذا يدل على شعوره بالمسؤولية الكبيرة تجاه الوطن والشعب على حداً سواء .

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٧٢.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

ثالثاً : موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٧٢ – ١٩٧٣

قام الطيران الاسرائيلي بش هجماته على الاراضي اللبنانية في ٩ أيلول ١٩٧٢ مستهدفاً مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بضربات جوية على مخيم نهر البارد وبلدتي الرفيد وراشيا الوادي، وقد رافق القصف الجوي هجوم بري على الجنوب أدى الى خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات[١]. إذ كان معظم الضحايا من الاطفال والنساء، فضلاً عن تهديم عشرات المنازل ، رداً على عملية ميونخ[٢]. التي اتخذتها أسرائيل ذريعة وقامت مجدداً باعتدائها على جنوب لبنان في ١٦ أيلول من العام نفسه، واحتلت جزءاً من اراضيه واستمر العدوان قرابة يومين أدى ذلك الى قتل (١٢٠) شخصاً اغلبهم من المدنيين وجرح (٤٦) جندياً من الجيش اللبناني[٣].

سارع كامل الأسعد رئيس المجلس النيابي الى عقد جلسة طارئة في ١٦ ايلول ١٩٧٢ على اثر الاعتداء الاسرائيلي على لبنان، وعندما افتتح الجلسة أوضح فيها ان المجلس في حالة انعقاد مستمر لمتابعة الأحداث والتطورات، وطرح على النواب مرسوم إعلان حالة الطوارئ في البلاد الذي تقدمت به الحكومة إلى المجلس النيابي، وقد نال المقترح الثقة بالإجماع[٤]. كما وافق المجلس النيابي بالإجماع وعلى رأسهم كامل الأسعد على المقترح الذي ينص على وقوف اعضاء المجلس النيابي والشعب اللبناني جنباً الى جنب في صفٍ واحدا ضد العدوان الاسرائيلي[٥].

استمر المجلس النيابي في عقد جلساته من اجل اتخاذ التدابير الدفاعية بشأن الاعتداءات الاسرائيلية التي شُنت على الجنوب اللبناني ، توصل خلالها المجلس النيابي الى قرار كلف به الحكومة بتصويت أكثرية اعضاء المجلس النيابي ومن بينهم كامل الأسعد إذ نص القرار المذكور على ما يأتي :

---

(١) جريدة النهار، العدد ١١٥٢٣، في ٩ ايلول ١٩٧٢ .

(٢) عملية ميونيخ : قام بتنفيذها فدائيون فلسطينيون تابعون للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش في مدينة ميونخ الالمانية، ادت الى قتل (٩) رياضيين اسرائيليين كانوا قد شاركوا في دورة الألعاب الاولمبية في مدينة ميونيخ الالمانية عام ١٩٧٢. ينظر: علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص ٢٠٠ .

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة الخامسة، المنعقدة في ١٦ ايلول ١٩٧٢ .

(٥) المصدر نفسه .

١_ دعوة الدول العربية إلى اجتماع عاجل لوضع خطة مشتركة وشاملة يتحدد بموجبها دور كل الدولة عربية وكيفية اسهام الشعب الفلسطيني فيها .

٢_ تعزيز الجيش اللبناني عدةً وعدداً وتجهيزه بوسائل الدفاع المتطورة والكافية لتمكنه من القيام بواجبه المقدس بالدفاع عن ارض الوطن .

٣_ وضع مشروع قانون خدمة العلم وعرضه على المجلس النيابي في أقرب وقت ممكن .

٤_ تصعيد الحملة الدبلوماسية ومضاعفة النشاط الاعلامي الخارجي[١].

فاز كامل الأسعد بمنصب رئيس المجلس النيابي في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٢، إذ صوت لهُ (٨٣) نائباً من أصل المقترعين البالغ عددهم (٨٥) نائباً[٢]. ثم ألقى خطاباً مطولاً تطرق فيه إلى أنَّ العدوان الاسرائيلي الذي تكرر في شهر تشرين الاول من العام نفسه قد تخطت أهدافه الإرهاب والانتقام والحرب الفظيعة وتهديم المعنويات التي تحدث التصدع في الصفوف، بل كان الاعتداء محاولة صريحة لاغتصاب الأرض في سبيل توسع صهيوني جديد على حساب لبنان[٣]. موضحاً ذلك بما قامت به اسرائيل من خلال التركيز الدعائي الإعلامي قبل العدوان في مختلف الاوساط العالمية التي ادعت فيه افتراءً بأن اي عمل فدائي يقع في أي مكان من العالم ضد الصهيونية يخطط له وينفذ انطلاقاً من لبنان والحدود اللبنانية، وان اسرائيل لا تستطيع تحمل استمرار هذا الواقع ، والإخراج المسرحي الذي قامت به اسرائيل قبل العدوان وبعده الذي يتضمن اعطاء صورة للرأي العام العالمي بأن هناك ضغوطاً شعبية وسياسية داخل اسرائيل تطالب الدولة الصهيونية بالاستيلاء على الحدود اللبنانية ما يحقق لإسرائيل أطماعها ومواكبة الظرف الدولي للصراع العالمي واستراتيجيته المجمدة في الشرق الاوسط عدته عاملاً مشجعاً لمخططاتها التوسعية[٤].

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد الاستثنائي الثالث ، ملحق الجلسات السرية المنعقدة في ١٧ ايلول ١٩٧٢ .

(٢) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

أكد كامل الأسعد في الجلسة نفسها على ضرورة انتزاع الذريعة والحجة من يد اسرائيل لكي لا يعطي لبنان للعدو فرصة التحكم في الاحداث وفرضها عليه معللاً ذلك بوجوب وضع خطة مرسومة مسبقاً لمجابهة هذه الأحداث، واشار إلى العمل الفدائي بأنه عمل بطولي من أجل استعادة حقه المسلوب موجباً عليه من خلال عمله البطولي المحافظة على الارض اللبنانية وألا يكون السبب المباشر لإعطاء العدو فرصة اغتصاب أرض عربية جديدة يضمها إلى الاراضي العربية المغتصبة ، ومؤكداً على أن هذا المنطق هو جزء من النضال الفدائي الفلسطيني العربي، وان كل من يرفضه يتنكر لأهداف هذا النضال، وعد لبنان مرتبط بالشعب الفلسطيني ارتباطاً وثيقاً لأنه شريك في المصير الواحد[١] .

اوضح كامل الأسعد ان مواجهة لبنان للتصدي الاسرائيلي هي قضية لا مفر منها، وذلك لأنه جزءً من الاقليم الذي يدور فيه الصراع، وان لبنان لا يمكنه أنْ يستند الى اي حماية اجنبية تصد عنه الخطر الاسرائيلي منفرداً، وذلك لان الصراع الاقليمي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالصراع العالمي، كما بَيّن بأن المخطط الاسرائيلي التوسعي يشمل لبنان مع سائر الدول العربية، وانها تطمع بانتزاع دور لبنان الجغرافي والاقتصادي والحضاري، لأنها ترى استمرار لبنان بتركيبه الاجتماعي والروحي دحضاً صريحاً وخارقاً لعقيدتها الدينية العنصرية التي اتخذتها اساساً لوجودها القومي[٢].

أوجب كامل الأسعد ان يستعد لبنان لمواجهة قدره الآتي من العدو الاسرائيلي بكرامة وشجاعة، سواءً أكان ذلك بوجود خطة عربية موحدة ام من دونها، وأوضح بأنه لا يجوز لنا ان نتفرج على هذا الخطر منفردين بانتظار ان نسهم صده مجتمعين، بل علينا ان نقوم بتعبئة عامة وشاملة لمواجهة الخطر الاسرائيلي لاسيما العسكري[٣]. وأشار الى مظلومية أبناء الجنوب وما يعانون من اعتداءات لانهم هدف هذا التحدي وضحيته الأولى محملاً الدولة مسؤولية الظلم الذي يقع عليهم اذ قال " **مسؤولية الدولة تجاه ابن الجنوب والحدود الذي يعاني اليوم اقسى واصعب تجربة عرفها التاريخ ٠٠٠ لان الجنوب في هذه المرحلة هو رمز للمصير اللبناني ، وهو الجبهة التي**

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٢.

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

(٣) المصدر نفسه . ص ١٨٠ .

تتلقى الضربات عن لبنان ومن اجل لبنان وهو شعب اعزل يستيقظ على الدمار ويبيت على الجراح في الصميم، ان قساوة التجربة لا تكمن بخسارة الأرواح والممتلكات فقط، بل بصعوبة الاختيار بين النزوح وما فيه من التخلي عن الوطن والقضية، وبين مواجهة الموت الرخيص تحت انقاض الحديد والنار ان صمود هذا المواطن وتمسكه بأرضه ليس تمسكاً بتراب الارض، بل هو تمسك بقوميته وقضيته وكرامته الوطنية، فان واجبناً الوطني هو في رد التحدي في كل ما من شأنه ان يعزز صمود ابن الحدود ويرفع معنوياته"[١].

كما أشار كامل الأسعد على الحكومة ان توفر لأبناء الجنوب وسائل الدفاع والحماية الكافية واسباب الحياة الكريمة من خلال تحقيق المنجزات والمشاريع الكفيلة برفع مستواه مهما كلف الامر لان ذلك جزءً لا يتجزأ من واجب مواجهة التحدي الاسرائيلي[٢].

كررت اسرائيل هجومها على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، إذ قام عدد من رجال فرقة الكوماندوس الاسرائيلية ، يتراوح عددهم من (٢٥٠-٣٠٠) جندي في ٢١ شباط ١٩٧٣ بضرب مخيمين للاجئين الفلسطينيين في نهر البارد والبداوي شمال لبنان، حيث اجريت عملية الاعتداء ضمن خطة مدروسة على الصعيد البحري والجوي والبري استمرت ثلاث ساعات ونصف اشتبك فيها الفدائيون الفلسطينيون مع قوات العدوان الاسرائيلي[٣].

هاجم كامل الأسعد رئيس المجلس النيابي إسرائيل بشدة كبيرة ووصفها بأنها قامت على الجريمة ، لاغتصابها الاراضي العربية وتشريد الشعب الفلسطيني ، وان تثبيت وجودها مستمر على إراقة الدماء والمجازر والمآسي بأبشع ما تكون عليه الجريمة ، وأعلن باسم المجلس النيابي ان لبنان لن تثنيه هذه الاعتداءات، بل ستزيده ايماناً بالقضية اللبنانية العربية والفلسطينية ، كما وجه كلمته الى جميع المجالس النيابية في العالم في الدول المتحضرة ان تسهم في وضع حد لاستمرار هذه الاعتداءات العدوانية قائلاً " **ان العدوان ليس على الشعب اللبناني والفلسطيني فحسب بل هو يستهدف المفاهيم الحضارية في هذا العصر ومن اجل ذلك ان الرأي العام العالمي مسؤول عن وضع حد لهذا العدوان الذي يصيب المفاهيم الخلقية والحضارية**

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة الاولى، المنعقدة في١٧تشرين١٩٧٢.

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

في هذا العصر"[١].

رابعاً : موقفه من حرب تشرين ١٩٧٣

شكلت حرب ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ محطة جديدة من محطات الصراع العربي الاسرائيلي من اجل استعادة الاراضي العربية التي سيطرت عليها اسرائيل في حرب ١٩٦٧، فقامت القوات العسكرية المصرية والسورية بهجوم مباغت في اليوم المذكور آنفاً على المواقع العسكرية في سيناء وعلى المواقع الغربية من الضفة الشرقية لقناة السويس ، إذ تمكنت من اختراقها وتحرير (١٧) كم منها والسيطرة على (١٥) نقطة حيوية في خط بارليف محطة الدفاعات الاسرائيلية، كما استطاعت القوات السورية من تحرير بعض المناطق في هضبة الجولان وتمكنت من بناء قواعد فيها[٢]. فرد الجيش الاسرائيلي على الهجوم المصري السوري ٨ تشرين الاول ١٩٧٣ بكثافة كبيرة من خلال القصف الجوي والبري، الا انه لم يحقق اي خرق في صفوف الجيوش العربية[٣].

أجرى رئيس الجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية اتصالاً هاتفياً في اليوم الأول من الحرب بالسطات المصرية والسورية ابدى فيه تأييد لبنان لهما واستعداده لتقديم المساعدة اللازمة في حدود إمكانيات لبنان[٤]. وفي ٩ تشرين الاول عقدت جلسة مشتركة للجنتي الدفاع والخارجية برئاسة كامل الأسعد وبحضور رئيس الوزراء ووزير الدفاع من أجل البحث في مستجدات الوضع الراهن في الساحة العربية والعمل على خلق أجواء تتناسب مع خطورة الظرف القائم في المنطقة ككل، واثناء النقاش ساد جو من الشعور بالمسؤولية والتفاهم التام حول المواقف والاجراءات والخطوات التي يجب ان يتبناها لبنان حتى يكون على مستوى المسؤولية الوطنية والتاريخية ، فقد توصل المجتمعون بأن يقوم لبنان بدوره القومي تجاه الدول العربية بما تسمح به امكاناته وظروفه[٥] . كما

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ شباط ١٩٧٠

(٢) شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة الى الوراء ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٦، ص١٣٥ .

(٣) سفيان عبد الله حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٤) عباس احمد فرحان، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

(٥) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

قرروا عدة توصيات تقوم بتنفيذها الحكومة منها :

١ـ تعزيز الإمكانيات الدفاعية العسكرية للجيش على المديين القريب والبعيد .

٢ـ تأمين وسائل الدفاع المدني وحماية الموظفين ومد أبناء الجنوب بما يحتاجون إليه من تجهيز على الصعيد الاجتماعي وتوفير أسباب الصمود .

٣ـ تعبئة القوى الشعبية لمواجهة أي تهديد أو عدوان .

٤ـ الاستمرار في السياسية القائمة على تأييد الدول العربية التي تواجه الحرب مع إسرائيل[١].

اثنى كامل الأسعد في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٣ بعد تجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي على الإنجاز البطولي الذي قامت به الدول العربية في استعادة حقها من اسرائيل، مبيناً ان الانتصارات العربية جاءت نتيجة الشجاعة والايمان والعقل والتخطيط والتنسيق والتضامن العربي في آن واحد، والذي أدى إلى تحطيم أسطورة الدولة المتفوقة العاتية ، والجيش الذي لا يقهر، وعد تحطيمها ازالة العقدة عند المواطن العربي لفرط ما نسج حولها من تكرار الأحداث ومرور الأيام من اوهام واضاليل[٢].

أشار كامل الأسعد مستمراً في خطابه إلى جانب مهم من حيث أهمية لبنان في مخططات اسرائيل لما له من وعي اجتماعي وفكري وثقافي وذلك في قوله " **ان لبنان مرتبط بالمصير العربي، ليس لأنه يقع ضمن مخطط اسرائيل التوسعي التي تطمع بأرضه ومياهه فحسب، بل أيضاً لان اسرائيل تطمح بامتصاص دوره الاجتماعي والاقتصادي والحضاري، كما ترى باستمرار وجوده وديمومته وكيانه بتركيبه الاجتماعي والروحي، تحدياً صريحاً لعنصريتها الدينية التي اتخذت منها اساساً لوجودها القومي**"[٣].

كما أشاد كامل الأسعد بسياسة الحكومة المتزنة من خلال عملها الدؤوب على جمع الكلمة

---

(١) جريدة النهار ، العدد ١١٩٠٩ ، في ١٠ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(٢) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(٣) علاء رياض عبد الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

ووحدة الصف بين اللبنانيين والفلسطينيين ، مؤكداً على تمسك لبنان بالقضية اللبنانية[١] . كما اثنى عليها في استنفار الجيش اللبناني واستعداده الكلي للدفاع عن ارض الوطن، موجباً على الحكومة تعزيز الجيش بالعدة والعدد لأنه اثبت جدارته وبسالته[٢] . فضلاً عن تعبئة الشعب اللبناني القادر على حمل السلاح تعبئة عسكرية ، لاسيما ابن الجنوب الصامد معللاً ذلك بأن وجوده على خط النار الاول يشكل بحكم موقعه الجغرافي الطليعة الشعبية المعول عليها في الصمود والدفاع عن الوطن ، ما يجعله خير ظهير للجيش ، ويزيده اندفاعاً في سبيل قضيته والتزاماً بواجبه الوطني[٣].

أوضح كامل الاسعد أهمية الجانب الدبلوماسي والإعلامي في دعم المجهود الحربي لأنهما متلازمان، إذ قدر باعتزاز كبير ما قامت به الدولة اللبنانية على الصعيد الدبلوماسي والاعلامي ، وقد طلب منها مضاعفة هذه الاتصالات والمساعي من خلال تكثيف إرسال بعثات ووفود خاصة توكل اليهم هذه المهمة، كما أوجب تعبئة الطاقات اللبنانية المنتشرة بالعالم في صفوف المغتربين اللبنانيين ، معللاً ذلك بأنهم لا يقلون ايماناً بالقضية اللبنانية والعربية عن اخوانهم المقيمين[٤].

أختتم كامل الأسعد كلمته باسمه واسم جميع النواب بتحية التأييد والإكبار لجميع القادة والمسؤولين العرب الذين ساروا في المسيرة النضالية المظفرة ، وبتحية فخر واعتزاز للجيوش العربية المقاتلة على الجبهتين المصرية والسورية اذ قال " **هؤلاء الرجال الذين يسطرون بدمائهم، صفحة مشرفة في تاريخ الامة العربية ، والذين يستشهدون في سبيل احياء الامل والكرامة العربية**"[٥].

استمرت اسرائيل بشن حربها ضد الجيوش العربية حتى ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣، وذلك عندما قام مجلس الامن بإصدار القرار المرقم (٣٣٨) الذي تقدم به كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية الذي نص على دعوة صريحة إلى إيقاف إطلاق النار وإنهاء حالة الحرب خلال

---

(١) جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

مدة لا تتجاوز (١٢) ساعة من إعلان القرار[١]. إلا أن اسرائيل لم تلتزم بتطبيق القرار، وذلك لأجل ان تتمكن من عزل الجيش المصري عن الضفة الغربية لقناة السويس، ما حدا بمجلس الامن أن يصدر القرار المرقم (٣٣٩) في ٢٣ تشرين ١٩٧٣، الذي نص على الضرورة القصوى في إيقاف اطلاق النار، وأرسال قوات طوارئ دولية من اجل الاشراف على تنفيذ القرار[٢].

نخلص مما تقدم إلى ان كامل الأسعد وقف وقفة مشرفة ومتضامنة مع الدول العربية الشقيقة من أجل استعادة حقها في اراضيها وكرامتها، وذلك من خلال عقد الاجتماعات وحث السلطة اللبنانية على مساندة الدول العربية ، فضلاً عن حثها للانتباه لمخططات اسرائيل الهادفة لزرع الفتنه في لبنان لتفكيك اللحمة الاجتماعية ، وإضعافه من أجل سهولة السيطرة عليه وهذا العمل ما انفك من انتهاجه لاحقاً ازاء القضايا الوطنية والقومية .

(١) سفيان عبد الله حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٢) أحمد صالح عبوش ، موقف فرنسا من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٥ .

المبحث الثاني : موقف كامل الأسعد من أحداث المرحلة الأولى للحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦

اولاً : موقفه من تظاهرة صيدا ومقتل النائب معروف سعد

شهدت صيدا تظاهرة سلمية في ٢٦ شباط ١٩٧٥ قام بها صيادو الأسماك بزعامة النائب السابق معروف سعد[١]. ضد شركة بروتين التي كان يرأسها كميل شمعون ، إذ سمح لها باحتكار صيد الأسماك على طول الشاطئ اللبناني لمدة ٩٩ عاماً وهذا ما جعل حقوق الصيادين وأرزاقهم مهدده[٢]. إذ بلغ عدد المتظاهرين ٥٠٠ شخصاً انطلقوا الى ساحة النجمة للمطالبة بإنصافهم، إلا أن الحكومة قابلت هذه التظاهرة بإطلاق النار عليهم أصيب خلالها النائب معروف سعد بإصابات شديدة نقل بسببها إلى المستشفى ورقد فيها تسعة أيام حتى وفاته[٣].

وبسبب ما قام به الجيش في صيدا دعت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لعقد اجتماع تم في بيت كمال جنبلاط، اتخذت الاحزاب والقوى خلاله الدعوة إلى الإضراب عام في بيروت والمناطق اللبنانية الأخرى، وقد نجح الإضراب ، إلا إنه أدى إلى اشتباكات بين الجيش وعدد من المتظاهرين الذين كانوا يحملون السلاح[٤]. ثم قام الجيش بقصف مدينة صيدا ما نتج عنه مقتل (١١) شخصاً من المدنيين، وأدى الى اتساع موجه الاحتجاجات ضد الحكومة[٥].

على الرغم من ان الحكومة لم تطلب من المجلس النيابي عقد جلسة استثنائية لمناقشة أزمة

---

(١) معروف سعد: (١٩١٠ –١٩٧٥) ولد في مدينة صيدا من الطائفة السنية، أكمل دراسته في مدرسة الفنون الانجيلية بصيدا وتخرج منها عام ١٩٢٩، ثم عمل في التدريس، انشأ عام ١٩٤١ مجموعة من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين قادهم ضد الانتداب الفرنسي والبريطاني، شارك في حرب ١٩٤٨ ضد الاسرائيليين، انتخب نائباً عن صيدا في الدورات التالية (١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨) ، أنتخب رئيساً لبلدية صيدا عام ١٩٦٣، قاد في عام ١٩٥٨ حركة المقاومة في صيدا ضد حكم كميل شمعون، اسس تنظيماً سياسياً في صيدا عام ١٩٧٠ كان توجهه قومياً ناصرياً فتمتع بدعم من القاهرة ز ينظر: نزيه حسني ، صيدا ومسألة الزعامة السياسية . معروف سعد، بيروت، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية، ١٩٨٢، ص ١٦٥ – ١٧٥ .

(٢) فؤاد الخوري ، المصدر السابق ، ص ٤٤٥ .

(٣) احمد الزين ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، بيروت ، مطبعة نوفل ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٢ .

(٤) محمد جاسم خضير الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٥) علي حسين نعيم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

تظاهرة الصيادين، فقد قام رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد بافتتاح جلسة ١٨ آذار ١٩٧٥ بكلمة تأبين بحق الراحل معروف سعد واعلن على اثرها الوقوف دقيقتي صمت حداداً على روحه ، ثم عد مطالب الصيادين المتظاهرين حقه ومشروعة وأوجب على الحكومة تحقيق مطالبهم، وانتقد بشدة ما قام به الجيش ضد المتظاهرين ، ثم دعا إلى عقد جلسة ثانية لمناقشة الموضوع[١].

عقد المجلس النيابي جلسته في ٥ نيسان ١٩٧٥، وكان من ذلك موضوع أحداث صيدا له صدى كبير في هذه الجلسة ، إذ أعرب كامل الأسعد في مستهل الجلسة قائلاً " **لا يجوز لهذا المجلس الا ان يتوقف في مستهل هذه الجلسة الاولى من دورته العادية عند الاحداث الدامية التي عصفت بالبلاد في هذه الفترة التي سقط ضحيتها عدد من ابناء هذا الوطن العزيز وكان من طليعة من سقط النائب السابق معروف سعد عضو هذا المجلس النيابي المغفور له الاستاذ معروف سعد الذي خسرنا به مناضلاً فذاً وسياسياً جريئاً ومجاهد في حقلي الوطنية والقومية، مقداماً كان له في هذا المعترك مواقف وبطولات**" وتألم كامل الاسعد بحسرة كبيرة على رحيل النائب المذكور فقال ما نصه " **ان معروف سعد لم تخسره صيدا فحسب وهو ابنها البار، ولم يخسره الجنوب فحسب بل خسره لبنان بمختلف فئاته ومناطقه**"[٢].

تداخل العديد من النواب في مناقشة أحداث صيدا ، وحملوا الحكومة مسؤولية تردي الأوضاع الأمنية وتدخل الجيش في الأمور الداخلية ، ثم ساند كامل الأسعد المقترحات بقوة التي تقدم بها نواب الجنوب ، والتي تنص على ضرورة اهتمام الحكومة بالصيادين وتقديم الدعم لهم وعدهم شريحة مهمة في البلاد وتحسين أوضاع الجنوب من خلال تفعيل مشروع نهر الليطاني لأنه يحقق الأمن المائي للزراعة في مناطق الجنوب[٣]. كما تقدم أحد أعضاء الجنوب بعريضة إلى رئاسة المجلس النيابي لخص فيها مطالب أبناء الجنوب وقد سانده كامل الأسعد في هذه المطاليب وهي

١_ تأليف لجنة تحقيق نيابية على ان تكون مهمتها التحقيق في جميع حوادث صيدا الدامية وكشف ملابساتها .

---

(١) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الاولى، المنعقدة في ١٨ اذار١٩٧٥.

(٢) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٥ نيسان١٩٧٥.

(٣) المصدر نفسه .

٢_ تحديد مهلة تنجز خلالها لجنة التحقيق مهمتها .

٣_ تحديد المسؤوليات والقيام بمحاسبة كل من يثبت التحقيق عليه .

٤_ تحديد موعد جلسة يعقدها المجلس النيابي بعد انهاء عمل لجنة التحقيق من اجل رفع تقريرها كي ينال المقصرون جزاءهم من خلال هذا التقرير[١].

وعلى الرغم من قيام الحكومة بإلغاء عقد شركة برتين إلا أن إحداث صيدا كما نستشف ذلك مما تقدم قد كرست لتكون باعثاً من بواعث الاحتقان الطائفي والتمهيد للحرب الاهلية في لبنان .

ثانياً: موقفه من حادثة عين الرمانة

شكل يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥ الشرارة المباشرة لإشعال الحرب الاهلية في لبنان، وذلك لما جرى في منطقة عين الرمانة[٢]. من أحداث دامية، عندما كان رئيس حزب الكتائب بيار الجميل يحضر احتفالاً في إحدى الكنائس المسيحية في المنطقة وهي كنيسة سيدة الخلاص، إذ حدث خلاف بين أفراد الأمن لحزب الكتائب وبين سائق سيارة ينتمي الى حركة المقاومة الفلسطينية لعدم توقفه عند الحواجز التي وضعها حزب الكتائب ، فأطلقوا النار عليه وقد اصيب بجروح ونقل الى المستشفى، ولم يمضِ وقت طويل حتى وصلت سيارتان بدون لوحات الى منطقة عين الرمانة وأطلق من فيها وابلاً من الرصاص باتجاه الكنيسة ، إذ قتل على اثرها الحارس الشخصي لبيار الجميل وثلاثة من المدنيين الخارجين من الكنيسة[٣].

كان الفلسطينيون في يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥ اي اليوم نفسه يقيمون مهرجاناً تكريمياً لشهداء الثورة الفلسطينية في دير ياسين وازاء الاوضاع المتأزمة بسبب حادثة عين الرمانة مرت حافلة تقل فلسطينيين بالمنطقة ، فقد قابلها حزب الكتائب بإطلاق النار ، ما أدى إلى مقتل ٢٧

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٥ نيسان١٩٧٥.

(٢) عين الرمانة : هي احدى مناطق بيروت غالبية سكانها من المسيحيين، تبعد عن مركز العاصمة (١٧) كم وهي تابعة لقضاء عالية في محافظة جبل لبنان . ينظر: هشام قبلان، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٣) المركز الدولي للعدالة الانتقالية، ارث لبنان من العنف السياسي _ مسح للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ما بين عامين ١٩٧٥– ٢٠٠٨، بيروت ، الصنائع، ٢٠١٣، ص ٧ .

شخصاً[١]. ونادى حزب الكتائب بشعارات منها تهجير الغرباء الفلسطينيين وتهجير المسلمين من المناطق المسيحية[٢].

حمّل الفلسطينيون مسؤولية الحادث الى حزب الكتائب اللبناني بتنسيق وتوجيه اسرائيلي من اجل الانتقام وتصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان ، إذ اصدر ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بياناً نص فيه " **ان قيادة الثورة الفلسطينية تعتبر هذا العدوان المجرم على المواطنين الفلسطينيين العزل من السلاح، عملاً مدبراً بعلم قيادة حزب الكتائب ولا يمكن ان يكون عمل افراد ٠٠٠ وانما خطة مدروسة ومحكمة التدبير ٠٠٠ وتحميل قيادة حزب الكتائب ما حدث، وتهيب بالشعب اللبناني الشقيق وبقواه الوطنية وبكل المخلصين في هذا البلد، الى الوقوف في وجه الجريمة والقتلة الذين يجرون هذا البلد الى الاقتتال**"[٣].

عقدت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعاً طارئاً من اجل مناقشة حادثة عين الرمانة التي نفذها حزب الكتائب المسيحي ضد المدنيين الفلسطينيين من أهالي مخيم تل الزعتر الفلسطيني، فقد أصدرتْ بياناً نص على عزل حزب الكتائب سياسياً ومعاقبة جميع المتهمين في حادثة عين الرمانة، كما اعلنت تضامنها مع الفلسطينيين[٤].

اندلعت الاشتباكات العسكرية منذ اليوم الأول من حادثة عين الرمانة بين حزب الكتائب والمليشيات اليمينية المسيحية من جهة وبين المسلمين الفلسطينيين والمجموعات اليسارية اللبنانية من جهة أخرى واستمر الصراع ثلاثة ايام، ولم تهدأ الأوضاع الا بعد الوساطة التي قام بها محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ، حيث وصل الى بيروت في ١٤ نيسان ١٩٧٥ ، وأجرى مباحثات مع أطراف النزاع إذ توصل خلال الايام الثلاثة إلى اتفاق إعلان وقف إطلاق النار

---

(١) حرب لبنان ، حصار بيروت – حرب الجبل ، مقتطفات من الصحف ووكالات الانباء العالمية ، بيروت ، المكتبة الحديثة للنشر، ٢٠٠٥، ص ٧ .

(٢) باسم احمد هاشم الغانمي ، موقف مجلس النواب اللبناني من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٩١ .

(٣) رباح مرزة خضير المدحتي ، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥، ص ١٠١–١٠٢ .

(٤) احمد طعمة الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

فـي ١٦ نيسان من العام نفسه، فوافقت الكتائب ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية وحزب الوطنيين الأحرار على سحب مسلحيهم من الشوارع، وسلم حزب الكتائب اثنين من عناصره السبعة المتهمين بمجزرة عين الرمانة[١].

عد كامل الأسعد أحداث عين الرمانة بمثابة مؤامرة خارجية اسرائيلية على لبنان من اجل تهديم البنية الاجتماعية اللبنانية وتقسيم لبنان الى دويلات، معللاً ذلك بأنَّ ما يجري في لبنان بحد ذاته مؤامرة على كيان لبنان وعلى القضية العربية في آن واحد، وذلك يعطي دليلاً واضحاً على ارتباط الكيان اللبناني بالقضية العربية ارتباطاً عضوياً وفعلياً، وأشار إلى ان ما حصل من أحداث في البلاد هو طعنة كبرى في صميم لبنان ووجوده، ودعا اطراف النزاع إلى انهاء القتال واللجوء الى الحوار السلمي في حل المشاكل من اجل الحفاظ على سمعة لبنان الحضارية وكيانه واستقلاله[٢].

ثالثاً: موقف كامل الاسعد من حرب السنتين

إن الاتفاق الذي توصل إليه الامين العام للجامعة مع أطراف النزاع في لبنان على إثر أحداث عين الرمانة كان هشاً لأنه لم يمحِ العداء بين اطراف النزاع في لبنان ، إذ أقرت الحركة الوطنية اللبنانية التي كانت بقيادة كمال جنبلاط في ٢٦ نيسان مقاطعة حزب الكتائب ومطالبة بعزله سياسياً وعلى اثر ذلك تأزم الوضع في البلاد لان الموارنة وأغلب المسيحيين ساندوا حزب الكتائب والتفوا حوله وطالبوا بإشراك الجيش بالنزول إلى الشارع لمواجهة الوضع وبذلك بدأت بوادر الحرب بالظهور بين المسيحيين والمسلمين والأحزاب اليسارية في لبنان[٣].

رد حزب الكتائب بإيعاز الى وزرائه بالاستقالة من الحكومة التي كانت مدعومة من كمال جنبلاط لإحراجها، كما شهدت حكومة رشيد الصلح استقالات عدة من الوزراء، وهذا ما حدا برئيس الوزراء إلى الاعلان داخل المجلس النيابي منتقداً بشدة حزب الكتائب بأنه يريد توسيع الصراع وتحويله إلى صراع عام ، لأنه يصر على نزول الجيش اللبناني الى الشارع لمواجهة الفلسطينيين

---

(١) المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، تراث لبنان من العنف السياسي ، ص ٨ .

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٣) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص ٦٦ .

والقضاء عليهم[١]. كما وجه اتهامه الى حزب الكتائب وحمّله مسؤولية حادثة عين الرمانة حيث قال " **في ظهر الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ وقعت جريمة منكرة في عين الرمانة ضد اوتوبيس ينقل عدد من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين، ومن الواضح أن حزب الكتائب يتحمل المسؤولية الكاملة لهذه المجزرة وعن المضاعفات التي اعقبتها الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالبلاد فحزب الكتائب دأب على التحضير السياسي والمعنوي والمادي والعلمي لمثل هذه الاعمال**[٢]. وحدث اثناء الجلسة مشادة كلامية عنيفة بين نواب حزب الكتائب ورئيس الوزراء رشيد الصلح، ما حمل رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد إلى رفع الجلسة لمدة عشر دقائق محاولة منه لتهدئة الأوضاع داخل المجلس ولمّ الشمل بين الأطراف ، إذ أمر بحذف جزء من محضر الجلسة الذي تناول الخطاب المتشنج لرئيس الوزراء رشيد الصلح[٣].

قدم رشيد الصلح استقالته إلى رئيس الجمهورية في ١٥ آيار ١٩٧٥ بسبب استقالات الوزراء المتكررة ، فقبلها رئيس الجمهورية[٤]. وبعد ثلاثة ايام من استقالة الحكومة اندلع قتال بين مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من مخيم تل الزعتر وجسر الباشا من جهة وبين مقاتلي حزب الكتائب في منطقة الداكونة من جهة اخرى، وامتدت الاشتباكات لتطال مناطق اخرى ، كذلك حصلت صدامات بين المليشيات المسيحية والمجموعات الإسلامية اللبنانية مدعومة من المقاتلين الفلسطينيين في المناطق ذات الغالبية الاسلامية في الشياح والنبعة، وفي يوم ٢١ آيار من العام نفسه اتسع القتال بين الطرفين ، إذ ادت القذائف التي سقطت على تل الزعتر في الضاحية الشرقية من بيروت إلى جرح ست اشخاص وقتل طفلين، كما جرح (١٣) مدنياً في حوادث منفصلة منها اقتحام مجموعة فلسطينية مسلحة ثلاثة مبانٍ سكنية وأطلقت النار على المارة ، وقتل مدني لبناني قنصاً ، كذلك قتل أربعة آخرون على إثر تبادل إطلاق النار في الداكونة والفنار[٥].

تجددت الاشتباكات المسلحة في ٢٣ ايار ١٩٧٥بين أطراف النزاع ، إذ شملت أنحاءً مختلفة من لبنان وصاحب المواجهات المذكورة قصف بمدافع الهاون من الجانبين . وفي اليوم الثاني أقام

---

(١) فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج١، ط٢ ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٨، ص١٧ .

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ١٥ ايار ١٩٧٥.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ماجد ماجد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٥) المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، ارث لبنان من العنف السياسي ، ص ٨ .

مقاتلو المليشيات حواجز في بيروت الغربية، فقسمت المدينة الى شطرين، وقد انتشرت أعمال العنف في الجبهات كافة، واصبح القتل على اساس الانتماء الديني بشكل بشع من خلال التشويه الجسدي فكانت لهذه الافعال وسرعة انتشارها وتواتر حدوثها الميزة الاساسية في النزاع الدائر[١].

وازاء الاوضاع المضطربة في لبنان اقدم سليمان فرنجية رئيس الجمهورية اللبنانية على تعيين العميد أول ركن المتقاعد نور الدين الرفاعي رئيساً للوزراء ، وقد شكل وزراءه من العسكريين باستثناء وزير واحد[٢].

قوبلت هذه الحكومة بالترحيب والارتياح من جانب الجبهة اللبنانية المسيحية ، وعدت الحل الامثل لفرض الاستقرار والأمن في لبنان ازاء الظرف الراهن، اما الأطراف الإسلامية على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الدينية والسياسية فقد رفضوا هذه الحكومة ودعوا الى تظاهرة واعتصام طالبوا فيها رئيس الحكومة الجديد بتقديم استقالته الفورية وعدوا تشكيل حكومة على هذا الاساس متنافياً مع الأسس الديمقراطية البرلمانية التمثيلية[٣].

استنكر كامل الأسعد الاقتتال الداخلي بشدة عاداً الدماء التي اريقت في الاشتباكات هي عربية وأخوية، كما اتخذ موقفاً معارضاً لتأليف حكومة من العسكريين واصفاً إياه بكونه امراً غير مألوف ويسيء الى الأسس البرلمانية والتمثيل الشعبي وسمعة لبنان الديمقراطية ما حمله إلى الذهاب الى القصر الرئاسي، إذ أبلغ رئيس الجمهورية بعدم قبوله بهذه الحكومة، ووضح له استياء أعضاء المجلس النيابي من التشكيلة الحكومية، ثم أعلن أمام المجلس النيابي بضرورة العمل على إنهاء هذه الحكومة مشيراً ضمن الاطار البرلماني[٤]. حيث شكل كامل الاسعد لجنة برلمانية طاف بها على الزعماء والأقطاب السياسية وتوصل إلى انتزاع موافقة بيار الجميل وكميل شمعون على تغيير الحكومة بالاتفاق مع رئيس الجمهورية سليمان فرنجية فكان ذلك بصورة تحفظ كرامة الجميع[٥].

---

(١) المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، ارث لبنان من العنف السياسي ، ص ٩ .

(٢) جان ملحة ، المصدر السابق ، ٣٤٥ .

(٣) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ ؛ فؤاد مطر ، المصدر السابق، ص ٢٢ .

(٤) صفاء عبد الصاحب سلمان الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (لبنان) ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٦، لبنان ، جديدة المتن ، (د٠ت) ، ٢٥٨ .

اضطر رئيس الجمهورية سليمان فرنجية الى تكليف رشيد كرامي لتشكيل حكومة جديدة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها المذكور في تشكيل الحكومة، إلا أنه تمكن من تشكيلها في الاول من تموز ١٩٧٥ بوساطة سوريا، وبعد ذلك شهد الوضع الامني هدوءاً نسبياً رافقته دعوات للتهدئة والحوار صدرت من مختلف القيادات الروحية والسياسية التي كان كامل الاسعد من بينها[١].

تدهور الوضع الامني في لبنان وتجدد القتال بين طرفي النزاع في ٢٤ آب ١٩٧٥ في منطقة زحلة فتحولت المواجهات الى صدام إسلامي مسيحي بين منطقة حوش الأمراء والمدينة الصناعية من زحلة ، حصلت خلاله أعمال قتل وخطف على الهوية، واستخدمت الأسلحة الثقيلة والصواريخ، وقد ادت إلى سقوط ٢٨ قتيلاً[٢]. ثم في يوم ٢٨ آب من العام نفسه قُتِلَ ثلاثة أشخاص وجرح تسعة آخرون في حوش الأمراء وفي اليوم الثاني وجدت ثلاث جثث لمسيحيين داخل سيارة في منطقة سعد نايل وتأزم الوضع في المنطقة مما أدى إلى قتل اربعة اشخاص وخطف خمسة آخرين ، وفي يوم ٣٠ آب وقعت اشتباكات اخرى في منطقة زحلة اسفرت عن مقتل ٢٤ شخصاً[٣].

اندلعت الاشتباكات في شمال لبنان في ٢ ايلول ١٩٧٥ بسبب إقدام شخص مسيحي من مدينة زغرتا على قتل شخص مسلم في طرابلس، إذ بدأت منطقة الشمال تتحول إلى جبهة قتال حقيقية اصيب ١٨ جندياً بجروح من الجيش اللبناني على اثر قصف ثكنة القبة، ولم يتوقف القتال وبدت طرابلس في يوم ٧ ايلول من العام نفسه كأنها تحترق وسط نيران الفريقين من زغرتا وطرابلس واسفرت عن سقوط ١٦ قتيلاً وخطف ١١ شخصاً والعثور على ثلاث جثث[٤].

استمر القتال حيث شهد يوم ٨ ايلول ١٩٧٥ مواجهة شديدة وحرب فعلية بين زغرتا وطرابلس استخدمت فيها مختلف انواع الاسلحة الثقيلة، فقد نتج عنها سقوط ٢٥ قتيلاً و٧٠ جريحاً ، على اثرها ناقش مجلس الوزراء الأحداث الراهنة ووافق على إقالة قائد الجيش العماد اسكندر غانم وتعيين العميد حنا سعيد قائداً للجيش وترقيته الى رتبة عماد في ١١ ايلول ١٩٧٥ وفي اليوم نفسه

---

(١) ماجد ماجد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص٢٩٣ .

(٣) المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، ارث لبنان من العنف السياسي ، ص ١٠ .

(٤) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .

تقرر بأن يقوم الجيش بالنزول إلى الشارع والفصل بين المقاتلين في طرابلس وزغرتا، لان المواجهات وصلت الى قضاء عالية وأدت إلى نشوب مواجهة مسلحة بين أبناء المدينة راح ضحيتها ١٥ قتيلاً و ١٩ جريحاً[١].

استمرت الاشتباكات المسلحة وتطورت إلى شكل اخر ، إذ قام الطرابلسيون في ١٦ ايلول ١٩٧٥ بموجة حرق بيوت الزغرتاويين ومحلاتهم ومخازنهم ومتاجرهم مما اسفر عن حرق خمسين محلاً وعدداً كبيراً من ألابنية حتى رجال الاطفاء قد واجهوا صعوبة في السيطرة على إيقاف الحرائق على الرغم من الامدادات التي وصلتهم من بيروت[٢]. وفي جبهة بيروت كانت الحرائق تلتهم الأسواق التجارية وتحول مناطقها إلى بقايا من الركام والحطام، فضلاً عن قتل ٨٥ شخصاً، وفي ٢٣ ايلول من العام نفسه تصاعدت العمليات المسلحة ، إذ استخدم القصف المدفعي في بيروت بشكل عشوائي على مدار الساعة ، وزرع الرعب والقتل والدمار في كل شارع ، وبكل منطقة من مناطقها وارتفع عدد القتلى الى ٤١ شخصاً و ٨٠ شخصاً مخطوفاً[٣].

ازاء هذه الاوضاع المضطربة في لبنان ارسلت الحكومة السورية في ٢٠ ايلول ١٩٧٥ وزير خارجيتها عبد الحليم خدام من اجل الوساطة بين اطراف النزاع لإنهاء القتال وفي اليوم الثاني من وصوله الى بيروت بحث مع القيادات اللبنانية مسألة وضع ورقة عمل تحدد المطالب والاسس التي يمكن أن تبنى عليها المصالحة الوطنية[٤].

استمر عبد الحليم خدام بمباحثاته مع المسؤولين اللبنانيين وبقية الأطراف، ولم يستتب الهدوء الا في ٢٤ ايلول١٩٧٥، وذلك على اثر تشكيل لجنة الحوار الوطني[٥]. بجهود الوساطة السورية التي قام بها عبد الحليم خدام ، إذ تألفت لجنة الحوار الوطني من عشرين شخصية لبنانية تمثل

---

(١) نصار غلمية ، اسباب واسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، بيروت ، (د٠ م) ١٩٧٦، ص ٣٠ ؛ هشام قبلان ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٣) جريدة النهار ، العدد ١٢٦٠٥ ، في ١٩ ايلول ١٩٧٥ .

(٤) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٦٤٥ .

(٥) لجنة الحوار: ضمت كل من كامل الاسعد ، رضا وحيد ، حسن عواضة ، عاصم قانصوه عن الشيعة ، بيار الجميل، ريمون اده ، كميل شمعون ، رينه معوض عن الموارنة ، رشيد كرامي ، عبد الله اليافي، صائب سلام =

مختلف الاحزاب والقوى السياسية اللبنانية وقد شارك فيها كامل الاسعد على رأس البرلمانيين الشيعة[١].

بدأت لجنة الحوار الوطني بعقد اجتماعها الاول في ٢٥ ايلول ١٩٧٥ في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي وبمشاركة عبد الحليم خدام، وقد شدّد بيار الجميل خلال الاجتماع على التمسك بالصيغة اللبنانية والحفاظ على الدستور، مقابل ذلك بين كل من كمال جنبلاط وصائب سلام وعبد الله اليافي ان الاحداث الجارية المضطربة تحتم ضرورة تعديل النظام السياسي والدستور[٢]. إذ رد كمال جنبلاط حينها قائلاً " **ليس ثمة مسؤول يهدد الدستور وان الجميع يريدون المحافظة عليه، لكن التطور يقضي بتعديله نحو الافضل**"[٣].

باشرت لجنة الحوار الوطني بعقد اجتماعها الثاني في ٢٧ ايلول من العام المذكور، إذ ركزت اللجنة في مقرراتها على وجوب إزالة أسباب الخلافات الداخلية، من أجل استتباب الأمن وتحقيق الاستقرار في لبنان، والعمل على إيجاد جو من التفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن ذلك أشير في اجتماعها الثالث الذي عقد في ٣٠ ايلول من العام نفسه الى اتخاذ قرار مبدئي لا يعد قطعيا يقضي بضرورة الاستعانة بالجيش في حراسة الوسط التجاري لكي تكون هناك فسحة من المجال لتمكين قوى الأمن الداخلي من تأدية مهامهم في فرض الأمن وملاحقة العناصر غير الملتزمة بإيقاف إطلاق النار[٤].

استمرت لجنة الحوار في عملها حتى ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٥، إذ اجتمعت في هذه المدة (٦) مرات بمعزل عن الاجتماعات الثلاثة السابقة، وشكلت لجان فرعية للإصلاح السياسي والاجتماعي

= نجيب قرا نوح عن السنة ، كمال جنبلاط، مجيد ارسلان، عن الدروز، عباس خلف، غسان تويني ، الياس سابا عن الارثوذكس، فيليب تقلا، عن الكاثوليك، ادمون رباط عن السريان كاثوليك . ينظر: مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(١) سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢ ، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٧، ص١٣١ .

(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٣) فؤاد مطر ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٤) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

والاقتصادي والمالي، إلا أنها انتهت الى لا شيء ولم تحرز اي تقدم[١]. وذلك لان اللجنة واجهت منذ بداية عملها عقبتين ، الأولى هي عدم رغبة أعضائها في الاتفاق على برنامج مشترك، وعدم التضامن فيما بينهم، وذلك لأن القوى المارونية رفضت اي عملية تهدف إلى اصلاح النظام السياسي وتعديل الدستور، إلا بعد اعادة القانون والامن للبلاد لاعتقادها بأنَّ عملية التفاوض مع المسلمين واليسار اللبناني في ظل الوجود العسكري الفلسطيني لا يكون لصالحها ، وانما يكون لصالح غيرها . بينما كانت القيادات الاسلامية واليسارية تبغي من مشاركتها في لجنة الحوار الوطني الحصول على تنازلات من الموارنة لإحداث تعديل مهم في المشاركة في السلطة ، إذ كان إصرار كل طرف وتمسكه بما يريد قد مثل فشل عمل لجنة الحوار الوطني[٢].

على الرغم من الوساطة السورية وتشكيل لجنة الحوار الوطني، فإن ايقاف اطلاق النار اخْتُرق بعد يومين من الهدنة وكثرت عمليات الخطف المتبادل بين الأطراف فأشعلوا جبهة الشياح – عين الرمانة نتجت عنها كثرة عمليات الخطف التي بلغت ١٠٠ شخصاً، واسْتُؤنفت المعارك بين الطرفين في الاول من تشرين الاول ١٩٧٥، فقد كان يوم رعب حقيقي ، اذ سجل الوضع الامني ٣٠٧ حالة خطف و ٢١ قتيلاً ، فقد تعالت أصوات رجال الدين والسياسيين بضرورة استقالة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية[٣]. وفي اليوم الثاني وسع المقاتلون عملياتهم ، بسبب فشل مجلس الوزراء في التمكن من اتخاذ قرار بإنزال الجيش للشارع لحفظ الأمن ، أذ ساعد هذا الفشل على تصاعد عدد المخطوفين في اليوم نفسه إلى ١٨٢ شخصاً ، وعندها حدثت محاولة اغتيال فاشلة لرئيس المجلس النيابي كامل الأسعد وذلك عندما أُلقيت متفجرة على سيارته في منطقة بحمدون[٤].

احتدم الصراع في ٩ تشرين الاول ١٩٧٥ وامتدت المواجهات إلى طرابلس، واشتعلت كل الجهات ما نتج عنها قتل ٤٤ شخصاً و١٦٤ جريحاً ، فضلاً عن حدوث الحرائق في الاسواق التجارية[٥]. وقد تسبب تدخل الجيش بانقسامات بين العسكريين . وفي ١١ تشرين الاول من العام

---

(١) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ١٣١–١٣٢ .

(٢) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٦٤٦ .

(٣) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

(٤) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(٥) انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥، بيروت ، دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٦، ص٣١٣.

نفسه أعلن أيقاف اطلاق النار استجابة للقاء الذي تم بين كميل شمعون وياسر عرفات الذي تعهد شخصياً على إزالة السواتر التي أقامها الجانب الفلسطيني التقدمي ، وذلك بطلب من الرئيس السوري ، وكذلك تعهد كميل شمعون بالعمل نفسه على القوى المسيحية[١].

اخترقت الهدنة التي اجريت بين الطرفين بعد عشرة ايام وانتهى الهدوء النسبي واسْتُؤنفت المعارك في ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٥ في الشمال جزئياً، بينما كانت في بيروت على نطاق واسع ، إذ امتدت إلى وسط المدينة ، وبلغت أبواب شارع الحمرا وتقدمت المليشيات اليسارية مقتحمة حي القنطاري الذي خسرت فيه مليشيات الكتائب مواقعها نتيجة معركة بالغة الضراوة فتراجعوا الى جبهة البحر وتحصنوا في الفنادق الأربعة[٢]. إذ بدأت معركة الفنادق الكبرى التي كانت عنيفة جداً أدت إلى تدمير الفنادق الكبرى، ولم تتوقف المعارك على الرغم من إعلان وقف إطلاق النار في ٢٦ تشرين الاول من العام نفسه بل اندلعت في زحلة معارك عنيفة، وأيضاً في جنوب بيروت حصل تبادل للقصف المدفعي بين بلدتي الناعمة والدامور المسيحيتين من جهة وبين بلدة حارة الناعمة الإسلامية من جهة اخرى، وفي هذه الاثناء كانت كل الجهات في الضاحية مشتعلة، فضلاً عن اندلاع النيران في عدد كبير من المصانع في المنطقة الصناعية بالمكلس المجاورة لتل الزعتر الفلسطيني[٣].

اعرب كامل الأسعد إزاء الأحداث الراهنة المدمرة عن ألمه الشديد لما يحدث في لبنان ، وأشار إلى أن ما يجري اليوم في لبنان يهدد مباشرةً المصير العربي، وتكون القضية العربية في منعطف خطير وفي جو من الخلافات ، وذلك لان مناخ لبنان وواقعه هو الذي يسمح بتفاعل مثل هذه الخلافات اذا ما وجدت في الدول العربية، وأشار إلى أنَّ انقسام اللبنانيين فيما بينهم يزيد من الازمة ويساعد على التفرقة العربية بمعزل عن انقسام اللبنانيين الذي وصل الى حد الاقتتال متخذاً الطابع الوحشي والطائفي البغيض، معللاً ذلك بأنه يفتح ثغرة أمام العدو الاسرائيلي ، ولا يستفيد منها إلا هذا العدو الغادر المغتصب الذي خطط لهذه الأحداث ببراعة فائقة لما تشكل هذه المدة

---

(١) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(٢) الفنادق الكبرى : استولت مليشيات الكتائب على كل من السان جورج ، الهوليداي إن، فينسيا، الهيلتون، الذي كان قيد البناء ، اما المرابطون اليساريون استولوا على برج المر الذي لم يكن بناؤه مكتملاً ويتكون من ٣٢ طابق ويشرف على قسم كبير من العاصمة بيروت . ينظر: سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(٣) المصدر نفسه .

الحاسمة التي يطرح فيها على بساط الرأي العام الدولي قضية النزاع العربي الاسرائيلي[١].

كما تطرق كامل الاسعد متأسفاً إلى سقوط الصيغة اللبنانية التي بنيت على التعايش والتسامح بين أبناء الطوائف المختلفة في لبنان ، مشيراً إلى ان سقوطها هو انتصار بحد ذاته لأسرائيل القائمة على العنصرية الدينية ، وايضاً هو خسارة بحد ذاتها لقضية فلسطين موجباً على الجميع بالعمل الجاد والحقيقي لوضع حد لهذه المأساة التي تؤذي جميع القيم، وان لم نعمل بجد فليس لنا الحق بأن نلوم المواطن وله ملء الحق بأن يقول ان السكوت على استمرار الواقع المتردي من قبل اللبنانيين جميعاً هو بحد ذاته قبول بهذه المؤامرة[٢].

طالب كامل الأسعد القيادات السياسية اللبنانية وجميع الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه وفئاته بأنهاء المظاهر المسلحة والاقتتال ، وإحلال لغة الحوار البناء فيما بينهم قائلاً "**ان يعلم ويتعلم الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه واختلاف فئاته، ان ما من شيء يمكن ان يتحقق، وما من مطلب يمكن ان ينال بالعنف، لان العنف يدعو إلى العنف ، والى العنف المضاد ويجر البلاد الى الكارثة، كما هو حاصل اليوم، وحينئذ لا ادري أي فئة هي الرابحة. عندما ينهار الوطن، وعندما يعيش جميع المواطنين في هذه الاجواء التي نعيشها اليوم** "[٣].

دعا كامل الأسعد في السياق نفسه جميع اللبنانيين من سياسيين ودينيين وعامة الشعب للإيمان بوحدة المصير اللبناني والحفاظ على وحدة المصير العربي اللبناني ، معرباً أنَّ عن تحقيقها هو ضمان للقضاء على الطائفية ، وتحقيق العيش المشترك في لبنان تحت سماء واحدة ويجمع الشعب في تطلعات مستقبلية مشتركة[٤].

استعرض كامل الأسعد أسباب النزاع عاداً التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين اللبنانيين هو ما أدى الى نشوب الصراع ، إذ أشار إلى عدم معالجته إلى تحجر النظام ومن هم وراء النظام الاقتصادي خاصة ، والسياسي عامة ، لان رجال الاقتصاد وراء سياسية هذا البلد، فضلاً عن عدم

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

مواكبتهم باللحاق بركب التطور وعدم التجاوب مع النظرة الاجتماعية ، إذ عللها بأنها مقياس التقدم في جميع البلدان المتقدمة لان التقدم لا يتحقق بالدخل الوطني العام بقدر ما في عدالة توزيع هذا الدخل[١].

حذر كامل الأسعد من الحرية المطلقة وعَدّها طعنة للحرية في الصميم ، متأسفاً على هذه الحقيقة المرة من حيث إنها تستغل لتكثيف الحقد والنقمة بما تجعل المواطن يكفر بجميع القيم ويكون بسبب هذا الامر غير مستعد لأن يساعد على البناء، مشيراً وموجباً على ان تعالج كل هذه الامور والاسباب بعين العقل وألا يتزمت اللبنانيون بأرائهم من أجل إصلاح أمور الوط وحل جميع المشاكل ويجب عليهم ان يعملوا جميعاً من اجل هدف واحد وهو المحافظة على الوطن والمواطنين. كما أشار إلى البحث في تعديل الدستور وقانون الانتخابات من اجل مصلحة الشعب اللبناني ككل قائلاً "**لأن النصوص هي وسيلة لأجل الانسان ولا يمكن ان تكون النصوص أصناماً تعبد ولأن اللبنانيين يؤمنون بأنه يجب أن نضحي ونعمل كل شيء لأجل ان يسلم لبنان**" [٢].

استمر القتال في أغلب الجبهات ولم يتوقف إلا اياماً معدودة من الأشهر المتبقية من عام ١٩٧٥، ثم بدأ عام ١٩٧٦ فلم يختلف عن سابقه، بل اشتدت المعارك اكثر منذ يوم ٤ كانون الثاني من العام نفسه، فقد تجددت المواجهات المسلحة على جبهة طرابلس _ زغرتا كما فرض حصار تمويني من قبل مليشيات الكتائب على مخيم تل الزعتر الفلسطيني ، وتم خطف ٤٠ شخصاً، كما حصلت معارك ضارية في العاصمة بيروت خلال اليومين التاليين سقط ضحيتها ١٠٤ قتيلاً[٣]. وفي ٩ كانون الثاني من العام انف الذكر احتدمت المعارك في بيروت ، إذ حصدت ارواح ٧٥ قتيلاً و ٣١٨ جريحاً وشهدت أغلب المناطق تصعيداً عنيفاً في القتال ، كما قامت قوات اليمين المسيحية بالهجوم على مخيم الضبية الفلسطيني في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ واستولوا عليه خلال ٤٨ ساعة بواسطة القصف المدفعي الذي حصد الكثير من الأرواح ثم هاجموا مدينة كرنتينا فكان هذا الهجوم هو الاعنف ، لأنه انطلق من البر والبحر مستخدمين جميع

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٥ .

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٣) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

الأسلحة والقصف الجوي وقد تهدمت البيوت والأكواخ وقتل خلالها ٦٠٠ شخصاً ونزح عشرون الف شخص من الأهالي قبل أنْ تحترق المنطقة وتهدم بالجرافات[١].

ورداً على ذلك قامت القوات اليسارية والفلسطينية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٦ بالهجوم على منطقتي الدامور والجبة مستخدمةً فيه القصف المدفعي والصاروخي المكثف أدى إلى قتل اكثر من ٥٠٠ شخصاً وهروب ٥٠٠٠ شخصاً آخرين[٢]. وبعد ثلاثة أيام أعلن وقف إطلاق النار من خلال الوساطة السورية التي على اثرها سافر رئيس الجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي الى دمشق ، إذ تم الاتفاق على صيغة متكونة من ١٧ نقطة سميت بالوثيقة الدستورية، وقد اعلنها سليمان فرنجية في ١٤ شباط من العام نفسه ، أذ نصت على المناصفة في التمثيل السياسي والإداري بين المسلمين والمسيحيين ، وزيادة صلاحية رئيس الوزراء من دون التعرض إلى منصب رئيس الجمهورية الذي هو من مكتسبات الموارنة، وقد لاقت هذه الوثيقة رفضاً تاماً منذ إعلانها من قبل الحركة الوطنية واليسار التقدمي فلم تُجْنَ ثمارها[٣].

ازاء هذه الاوضاع اضطربت الأمور من جديد وبدأ الجيش اللبناني بالتفكك والانقسام ، إذ تمرد الملازم احمد الخطيب[٤]. وانضم إليه العديد من الضباط الذين سيطروا على الثكنات العسكرية وشكل منها جيشاً اطلق عليه جيش لبنان العربي، وساند اليسار اللبناني والمسلمين ، إذ أدى ذلك إلى نشوب معارك بين الجيش النظامي اللبناني وبين جيش لبنان العربي[٥].

---

(١) حرب لبنان ، حصار بيروت– حرب الجبل ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ؛ فؤاد مطر ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٤) احمد الخطيب: (١٩٤٢– ٢٠١٤) ولد في منطقة شحيم التابعة لمحافظة جبل لبنان تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مرسة المقاصد الاسلامية ببيروت ، ثم عام ١٩٦٥ انتمى الى المدرسة العسكرية اللبنانية ، فقد تخرج فيها عام ١٩٦٩ ، وفي عام ١٩٧٣ شارك في حرب تشرين بعد ان رُقِّيَ الى رتبة ملازم في العام نفسه ، ادى دوراً مهماً في حرب السنتين في لبنان عام ١٩٧٥–١٩٧٦ ، اذ اسس جيش لبنان العربي منشقاً عن جيش لبنان الرسمي وتضامن مع الفلسطينيين واليسار اللبناني ضد المليشيات المارونية ، اعتقل من قبل السلطات السورية عام ١٩٧٦ وبقى في السجون السورية حتى عام ١٩٧٨ ، أصبح مناصراً لثورة الأرز وداعماً لقوى ١٤ اذار ضد النظام السوري بعد عام ٢٠٠٥ . ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، ج١ ، ص ٩٥ .

(٥) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

تقدم العميد أول ركن عزيز الاحدب[١]. في ١١ اذار ١٩٧٦، وسيطر على الإذاعة الرسمية في لبنان واذاع بيان رقم واحد[٢]. واعلن نفسه حاكماُ عسكرياً مؤقتاً وعزل رئيس الجمهورية سليمان فرنجية معللاً ذلك بعدم رغبته في الحكم، وانما المحافظة على البلاد والجيش الذي انحاز الى جهة واحدة بسبب رئيس الجمهورية وقد انظم اليه اغلب القادة العسكريين في لبنان واعلنوا مساندتهم لحركته ومطالبه[٣]. كما طالب المجلس النيابي بالاجتماع وانتخاب رئيس جديد للبلاد خلال مدة اسبوع واحد، وسرعان ما اجتمع المجلس النيابي ووقعوا عريضة من ٦٦ نائباً طالبوا فيها استقالة رئيس الجمهورية، بعد ذلك عرضها رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد على رئيس الجمهورية سليمان فرنجية، إلا أن الاخير تمسك متزمتاً بالحكم ورفض الاستقالة[٤]. علماً بأن كامل الاسعد قد تباحث معه قبل اجتماع النواب معرباً له عن نية النواب في توقيع العريضة ، وقد وافق سليمان فرنجية قبل التوقيع الا انه انقلب عليهم رافضاً فيما بعد وروده العريضة حيث قال "**لا اخرج من القصر الا على جثتي ولو وقع المجلس النيابي بالإجماع على استقالتي**"[٥].

تأزم الوضع اكثر حيث توجه كامل الأسعد وصائب سلام ورئيس الوزراء رشيد كرامي الى سوريا ، إذ تعرضوا إلى محاولة اغتيال فاشلة في مطار بيروت عندما نسفت طائرة سورية مخصصة لنقلهم الى دمشق وبعد ذلك تعرضوا إلى اطلاق نار من قبل مجهولين[٦]. وطلبوا من السلطة السورية بالتدخل في إقناع سليمان فرنجية والقبول بالاستقالة من اجل الحفاظ على لبنان وانهاء النزاع، لكن السلطة السورية اقترحت ان يتم انتخاب خلف لهُ قبل نهاية ولايته ، وهذا يدل

---

(١) عزيز الاحدب: (١٩١٧-٢٠١١) ولد في منطقة اسكلة الواقعة ضمن قضاء طرابلس ، تلقى اول تعليمه في مدرسة الفرير التي تقع في طرابلس وكذلك تعليمه الثانوي فيها ، على الرغم من حصوله على شهادات اكاديمية في التاريخ والجغرافيا والادب الانكليزي من جامعة شيفيلد البريطانية فقد دخل الكلية الحربية في حمص عام ١٩٣٦ وتخرج فيها بعد سنتين برتبة ملازم وتدرج في السلم العسكري حتى نال رتبة عميد أول ركن، خلال المرحلة الاولى ١٩٧٥-١٩٧٦ في الحرب الاهلية اللبنانية ادى دور مهم من أجل إنهاء الصراع الواقع ، حيث احتل مبنى الاذاعة واصدر بيان رقم واحد . ينظر: رباح مدحتي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٢) فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج٣، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٣) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

(٤) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .

(٥) فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج٣ ، ص ٥٦ .

(٦) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

على تمسك سليمان فرنجية بالحكم من خلال وعود سوريا له بالبقاء بالحكم، فضلاً عن عدم رضا فئة من الموارنة على استقالة رئيس الجمهورية[١].

انضم جيش لبنان العربي بقيادة احمد الخطيب الى حركة عزيز الاحدب، وبسبب تمسك رئيس الجمهورية بالمنصب اصدر العميد عزيز الأحدب قراراً نهائياً بقصف القصر الجمهوري، إذ قصف في ٢٥ آذار ١٩٧٦ بمختلف القذائف والمدفعية ، وقد بقيت العمليات العسكرية ثلاثة ايام متتالية في بيروت ، واضطر سليمان فرنجية لمغادرة القصر الرئاسي، واشتدت المعارك واستطاعت القوات اليسارية والفلسطينية أنْ تسيطر على ٨٠% من الاراضي اللبنانية[٢].

استطاع كامل الأسعد عقد جلسة نيابية في ١٠ نيسان ١٩٧٦ من أجل تعديل المادة ٧٣ من الدستور اللبناني التي تنص على انتخاب رئيس جديد للبلاد قبل شهر أو شهرين على الاكثر، واذا ما تمت فالمجلس يعقد جلسة حكماً قبل ١٠ ايام من انتهاء ولاية الرئيس لانتخاب رئيس جديد للبلاد، وبعد مناقشات من قبل النواب على تعديل المادة الآنفة الذكر صوت اعضاء المجلس النيابي بالأكثرية على تعديلها الذي ينص على انتخاب رئيس للبلاد قبل ٦ أشهر من انتهاء الولاية الرئاسية[٣]. على اثر ذلك جرت انتخابات لمنصب رئيس الجمهورية في ٨ آيار من العام نفسه اذ رشح الياس سركيس لمنصب رئيس الجمهورية وبعد الاقتراع السري وفرز الاصوات حصل على ٦٦ صوتاً عند ذلك أعلن رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد فوز الياس سركيس[٤]. الا انه لم يؤدِ اليمين الدستوري الا في ٢٣ ايلول ١٩٧٦ ، وعند ذلك استلم مهامه رسمياً[٥].

على الرغم من انتخاب رئيس جديد للبلاد لم تنته الاشتباكات المسلحة في لبنان ، بل استؤنفت المعارك بين الطرفين وأظهرت تقدماً كبيراً في الحسم العسكري للحركة الوطنية اليسارية على

---

(١) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

(٢) نصار غلمية ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٠ نيسان ١٩٧٦ .

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٧٦.

(٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثالث عشر، جلسة خاصة لأداء اليمين الدستوري لرئيس الجمهورية الياس سركيس ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٧٦ .

على حساب الجبهة اللبنانية اليمينية ما دعا الاخيرة للاستنجاد بالسلطة السورية التي لبت الطلب في الاول من حزيران ١٩٧٦، إذ أرسلت ١٥ الف جندي سوري[١]. وفي الوقت نفسه دعا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات جامعة الدول العربية للتدخل حول الوضع الراهن ، فقد دعت الجامعة العربية وزراء خارجية العرب إلى عقد اجتماع طارئ في ٨ حزيران ١٩٧٦ بالقاهرة لمناقشة الازمة اللبنانية، وحضر فيه اغلب وزراء خارجية وممثلين عن الدول العربية . اتخذ المجتمعون القرار رقم ٣٤٥٦ الذي نص على إيقاف فوري لإطلاق النار ، وتشكيل قوة أمنية عربية تكون تحت إشراف الأمين العام للجامعة العربية من أجل المحافظة على الأمن[٢].

دخلت القوات السورية لبنان من خلال المناطق التي كانت تحت سيطرة الحركة الوطنية اللبنانية[٣]. التي تصدت الى القوات السورية ، إذ دارت معركة عنيفة بين الطرفين أظهرت بسالة الحركة الوطنية وتمرس القوات الفلسطينية على القتال من خلال تجربتها بحربها مع اسرائيل مدة أكثر من شهر كامل على دخول القوات السورية إلى لبنان وتكبدها خسائر كبيرة ، حيث تكبدت وحدة الدبابات خسائر فادحة بآلياتها[٤]. بعد ذلك قررت القوات السورية اجتياح لبنان بأكمله واشتدت المعارك ، إلا أن السوريين لم يكن باستطاعتهم اختراق جبهة اليسار اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ما حدا بها إلى عقد اتفاق مع الحركة الوطنية بوساطة ليبية في ٢٩ تموز ١٩٧٦[٥].

تجددت الاشتباكات بين القوات السورية وبين القوات الفلسطينية والحركة الوطنية في ٢٦ ايلول ١٩٧٦ على إثر قيام مجموعة فلسطينية مرتبطة بالعراق باحتجاز رهائن ينزلون في أحد فنادق دمشق ، إذ شنت القوات السورية هجوماً واسعاً ضد القوات المشتركة في منطقة المتن الاعلى وخلال يومين سقطت منطقة المتن بأكملها بأيدي السوريين ، وفي ١٢ تشرين الاول من العام نفسه شنت القوات السورية هجوماً حاسماً على القوات المشتركة حيث تغلبت عليها في منطقة

---

(١) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .

(٢) قاسم جباري لطيف المرشدي، الدور السوري في الحرب الاهلية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص ١١١-١١٢ .

(٣) ايغور تيموفييق ، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ترجمة خيري الضامن ، ط٣ ، بيروت ، دار النهار للنشر، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤٤ .

(٤) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٥) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .

بحمدون[١].

ازاء هذه الاوضاع دعت المملكة العربية السعودية في ١٥ تشرين الاول إلى عقد قمة سداسية[٢]. وفي اليوم الثاني عقد المؤتمر في الرياض وطالب المؤتمرون أطراف النزاع في لبنان بإيقاف القتال وتوصلوا إلى إرسال قوات أمن عربية إلى لبنان تتكون من ثلاثين الف مقاتل تشارك سوريا بـ ٢٥ الف مقاتل أما البقية فمن باقي الدول العربية[٣].

عقد المجلس النيابي جلسته في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٦، إذ افتتح الجلسة كامل الأسعد مستعرضاً أسباب الأزمة اللبنانية ومسبباتها وما كشفته الأحداث من حقائق ، إذ عَدَّ الحرب في لبنان مؤامرة تدعمها اسرائيل ، وأكد على ان المؤامرة لم يكتب لها النجاح لتبلغ هذا الحجم الخطير والمدمر لو لم تجد في الساحة اللبنانية من يتجاوب معها وأمن لها الوقود ، فضلاً عن أدوات التنفيذ التي استغلوها من خلال العصبيات الطائفية والمفارقات السياسية والاجتماعية ، مصطنعين الدعوة الى تطوير النظام وتحريره من الشوائب ، كما وضح أن المؤامرة استهداف للبنان والقضية العربية في آن واحد نتج عنها كارثة أصابت جميع المرافق في لبنان وألمّ الدمار بمعظم مناطقه ، فضلاً عن الخسائر الجسيمة التي راح ضحيتها الآف الأرواح البريئة من خلال استمرار القتال الرهيب الذي ادى بدوره إلى أضرار معنوية لحقت بسمعة لبنان الحضاري في العالم[٤].

وأشار كامل الأسعد أنَّ هدف المؤامرة على لبنان إنما هو استهداف للوجود العربي لاسيما القضية الفلسطينية وذلك في قوله "... **فأن الطعنة الاولى وربما الاشد ايلاماً في صميم القضية الفلسطينية يعتمد القدوة اللبنانية في التعايش الديمقراطي بين الطوائف والعناصر ، ويطمح الى انشاء دولة ديمقراطية على غرار ذلك في فلسطين**" وبين كامل الأسعد ان ما يجري في الساحة

---

(١) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٥٩ .

(٢) حضر من رؤساء كل من مصر وسوريا ولبنان والسعودية والكويت وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية شهدت قمة الرياض جو من الصلح بين الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس سوريا حافظ الاسد . ينظر: سليم الحص ، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦– ١٩٨٠، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢، ص ٣٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٦ .

اللبنانية قد أدى في الوقت ذاته إلى ابتزاز الطاقات العربية والفلسطينية ، إذ وصف ذلك قائلاً "**هي خدمة مجانية للعدو وتتخطى احلامه**"(١).

وَبيّنَ كامل الأسعد في الجلسة نفسها مستمراً بخطابة ان الحرب في لبنان أفرزت حقائق في سقوط ألاقنعة والشعارات المظللة التي كان المتآمرون يتسترون خلفها ، موضحاً للرأي العام اللبناني على اختلاف طوائفه ان هذا الصراع لم يكن مستهدفاً مصلحة اي طائفة ، فهو ابعد ما يكون عن إبانة تلك الحقوق التي تطالب بها هذه الطائفة او تلك ، بل عده صراعاً يقضي على لبنان ويزيل كيانه ، ويصيب جميع ابنائه بالتساوي في أعز وأغلى ما يملكون معنوياً ومادياً(٢).

كذلك أوضح كامل الأسعد للرأي العام اللبناني على اختلاف طوائفه ان مطالبة أطراف النزاع بتحقيق العدالة الاجتماعية هي قضية حق اريد بها باطل اذ قال" **ان المناداة بالعدالة الاجتماعية وردم الهوة بين فئات الشعب ، على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي وتحرير النظام القائم من الشوائب، انما هي قضية حق اريد بها باطل ، ولم تكن الا وسيلة من وسائل التحريض لإثارة الحقد وتكثيف الضغائن ، وأصطناع حرب طبقية بين أبناء الشعب الواحد، بحيث تصبح التربة أكثر خصباً وملائمة لنجاح اللعبة الخطيرة**"(٣).

أيد كامل الأسعد الدخول السوري وعده من الشعور بالمعاناة القومية التي حفزت الشقيقة سوريا على تأدية دورها الرائد في لبنان لحماية الأمن القومي ، ومن أجل إزالة الأخطار المحدقة بلبنان وذلك من منطلق وحدة المصير العربي وقومية المعركة ، ومن الرغبة الأكيدة في إنقاذ لبنان مما يتخبط فيه بدافع أخوي فرضته ارادة الشعبين التوأمين ومعطيات الحياة المشتركة فيما بينهم(٤).

اثنى كامل الأسعد على الموقف العربي لعقده مؤتمر الرياض والقاهرة وتفاعل بمقرراتها وطالب بتنفيذها من أجل إحلال السلام في لبنان ، كما خاطب المؤتمرين في القمة العربية ان يضعوا جنوب لبنان نصب اعينهم وفي برنامجهم ومقرراتهم لإنقاذه مما يعانيه من مأساة وبؤس من الداخل

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين ١٩٧٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

(٤) المصدر نفسه .

والخارج كما يبين ذلك قوله " **لابد ونحن نخاطب المؤتمر ، من التنبيه الى وضع الجنوب في لبنان الذي يجد نفسه اليوم بين أمرين ، وأحلاهما مر، فأما أن يستجيب لمغريات المسلسل النفسي الاسرائيلي . الذي يحمل السم في الدسم عن طريق الخدمات الادعائية المصطنعة ، واما أن يرتمي في ظل إرهاب من الداخل يفرض عليه ، وفي كلا الحالتين يصبح الجنوب كبش فداء . لذلك نضع المؤتمرين أمام المسؤولية التاريخية، بالنسبة لما يجري في الجنوب وندعوهم باسم الواجب الى التحرك السريع لوضع حد لمأساة لبنان**[١].

عقدت القاهرة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٦ ، قمة عربية ، إذ أقرت المقررات السابقة التي اتْخُذت في مؤتمر الرياض والقاهرة وقامت بإرسال قوات الردع العربية في بداية شهر تشرين الثاني من العام نفسه ما اسهم في تهدئة الأوضاع في لبنان[٢].

يبدو من خلال ما تقدم أنَّ كامل الأسعد قد كان متيقناً أنَّ ما يحدث في لبنان هو مؤامرة خارجية غايتها تقسيم لبنان وانهاء دوره الحضاري والعربي للسيطرة عليه كما كان متأكداً من أنَّ الحل لابد أنْ يكون عربياً قومياً لارتباط لبنان بالمصير العربي .

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الثالث عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٦ .

(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

المبحث الثالث: موقف كامل الأسعد من الأحداث السياسية في لبنان ١٩٧٧-١٩٧٩

اولاً : موقفه من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨

نفذت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين في ١١ آذار ١٩٧٨ عملية خطف لحافلة إسرائيلية على طريق حيفا- تل ابيب، إذ تكونت هذه المجموعة من ١٣ فلسطينياً اطلق عليها اسم مجموعة دير ياسين ، اخترقت الحافلة التي سيطر عليها الفلسطينيون الحاجزين الإسرائيليين الا أنها لم تتمكن من عبور الحاجز الثالث عندها حدثت اشتباكات بين الفدائيين الفلسطينيين والإسرائيليين فقتل ٣٥ اسرائيلياً[١]. وقتل ٩ فلسطينيين وأسر ٤ منهم وأطلق عليها بعملية كمال عدوان[٢].

عدت اسرائيل هذه العملية اعتداءً سافراً على أمنها وكيانها، وقد جاءت الفرصة السانحة لأسرائيل من خلال هذه العملية لتحقيق أهدافها السياسية والعسكرية الرامية إلى القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، والتمكن من الاحتفاظ بشريط حدودي أمني يوضع بإشراف ضابط مسيحي في الجيش اللبناني من عملائها ، فضلاً عن إجبار سوريا على دخول في مفاوضات معها أسوة بمصر من أجل عقد تسوية فيما بينها بشأن مسألة الوجود الفدائي الفلسطيني في جنوب لبنان[٣].

على اثر العملية الفلسطينية في عمق اسرائيل دعا الكنيست الإسرائيلي إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة أحداث ١١ اذار التي أشرنا اليها آنفاً ، إذ دعت الحكومة الاسرائيلية في بيانها إلى ضرورة القيام بهجمات عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، كما طالبت الدول بإلغاء اعترافها بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية[٤].

بدأت اسرائيل بقصف عسكري في ١٤ آذار ١٩٧٨ على طول الحدود تمهيداً لاجتياح جنوب لبنان مستهدفة مواقع القوات المشتركة وعلى أهداف مدنية وعسكرية مستخدمة القصف الجوي

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨ .

(٢) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٣) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨ .

(٤) اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها ، قبرص ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ ، ص ٣١٩ .

والبري لاسيما قصفهم لمرفأ صور الذي كان يستقبل المؤن والذخائر ، كما استهدف القصف الاسرائيلي قرية الدامور وضاحية الأوزاعي في مدخل بيروت ، وقد صرحت اسرائيل بأن الهدف من هجماتها هو تصفية قواعد الفدائيين الفلسطينيين على طول الحدود من خلال إقامة حزام أمني يبلغ عرضه ١٠ كم على طول الحدود لتكوين منطقة عازلة بينهم وبين الفلسطينيين ، كما اكدت اسرائيل على أنها لا تنوي ضرب اللبنانيين والجيش اللبناني أو قوات الردع العربية بقيادة سوريا ، وأطلقت على هجومها العسكري بعملية الليطاني[١].

اجتاحت القوات الاسرائيلية الحدود اللبنانية في ١٥ اذار ١٩٧٨ من خمسة محاور هي :

١_ محور رميش _ عين إبل عيناتا _ بيت ياحون

٢_ محور كفر شوبا _ كفر حمام _ راشيا الفخار

٣_ محور الناقورة _ البياضة بإتجاه صور

٤_ محور مسكاف عام _ عديسة _ صديقين _ قانا _ عين بعال _ دير قانون _ مشارف مخيم الرشيدية

٥_ محور المطلة _ القليعة _ مرجعيون _ الخيام _ إبل السقي بإتجاه بلاط[٢].

كان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في ١٥ آذار الذي أشرنا إليه عنيفاً ومدمراً ، إذ أعلن الاسرائيليون ان الاهداف العسكرية الاساسية لحملتهم قد تحققت في اليوم الاول من اندلاع الهجوم الاسرائيلي على الجنوب ، إلا أن المعارك لم تتوقف بل استمرت حتى ١٨ اذار ١٩٧٨ ، فقد كانت القوات المشتركة تصد الهجمات الاسرائيلية ببسالة كبيرة لاسيما في تبنيين والعديسة والطيرة ، ما جعل القصف الاسرائيلي مستمراً ثلاثة أيام من خلال الضربات الجوية والبحرية ، ولكن في نهاية يوم ١٨ اذار من العام نفسه ، تمكنت القوات الاسرائيلية من اجتياح جنوب لبنان

---

(١) جورج حبش ، الثوريون لا يموتون ابدا ، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٠ ؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٢) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ ؛ محمد سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ٥٠ عام من الصمود والمقاومة ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٨ ، ص ١٠-١١ .

حتى نهر الليطاني والاحتفاظ بحزام امني في الجنوب تبلغ مساحته ما بين ٥٠٠ _ ٦٠٠ كم[١].

تسبب الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان بنزوح أكثر من ٢٥٠ الف لبناني جنوبي ونحو ٦٥ الف لآجئ فلسطيني من مخيمات الرشدية وبرج الشمالي ، إذ أدى هذا النزوح الى تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في صيدا وبيروت ، وذلك لما قام به المسلحون من مصادرة عدد كبير من البيوت والمدارس والدوائر الحكومية لإسكان اللاجئين الجنوبيين الذين دمرت مدنهم وقراهم بنسبة ٨٠%، فقد بلغ عدد المنازل المهدمة كلياً اكثر من ٢٥٠٠ و ٥٢٠٠ مهدم جزئياً ، فضلاً عن ذلك دمرت البنى التحتية إلى حد كبير من ضرب لشبكات الكهرباء والطرق والجسور والماء والهاتف والمستشفيات والمدارس ما أدى ذلك الى شل النشاط الاقتصادي ككل[٢].

رفعت الحكومة اللبنانية في ١٥ آذار ١٩٧٨ شكوى إلى مجلس الأمن الدولي حول الاعتداء الاسرائيلي على جنوب لبنان ، وبدأت مناقشات مجلس الأمن في ١٧ آذار من العام نفسه واستمرت على مدى اليوميين التاليين ، حيث اصدر في ١٩ اذار قراره المرقم ٤٢٥ الذي طالب به اسرائيل بالانسحاب الكامل من لبنان من بدون قيد أو شرط والاحترام التام لوحدة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً[٣]. كما نص القرار على انشاء قوة مؤقتة من الأمم المتحدة في لبنان من أجل تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية وإعادة السلام والأمن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على تأمين بسط سلطتها الفعلية في لبنان[٤]. وفي مساء اليوم نفسه اصدر مجلس الامن قراراً يحمل رقم ٤٢٦ الذي حدد مهمات تمويل القوة المؤقتة للامم المتحدة في لبنان اليونيفيل[٥].

عارضت اسرائيل في بادئ الامر قرارات مجلس الأمن ، وطالبت بإبقاء الوضع كما هو عليه ،

---

(١) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص٣١٧ ؛ هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٨٨ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١ ، ص ٤٨٦ .

(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(٣) حبيب صادق ، الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ، بيروت ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، (د٠ ت) ، ص ١٠ .

(٤) جريدة الانوار ، بيروت ، العدد ٦٢٢٢ ، في ٣٠ اذار ١٩٧٨ .

(٥) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

لحين ان تتوصل إلى اتفاق يضمن الأمن بالنسبة لإسرائيل ، كما طالبت بإلغاء اي وجود للفدائيين في جنوب الليطاني[١]. حيث واصلت اسرائيل قصفها في عمق القطاع الشرقي باتجاه راشيا الفخار وشوبا وكوكبا وتلاقت في اتجاه صور مستخدمة القنابل الانشطارية للمرة الاولى من خلال الطيران الجوي الذي استمر يومين[٢].

ونتيجة للضغوط الدولية بناءً على قرارات مجلس الأمن الدولي أعلنت اسرائيل وقف اطلاق النار في ٢١ آذار ١٩٧٨ مشترطة أنْ يكون الانسحاب تدريجياً ، إذ تمكن الجيش الاسرائيلي من احتلال ١٠٠٠ كم من أراضي جنوب لبنان باستثناء صور وضواحيها[٣].

ويبدو ان تأخر إسرائيل في عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي هو من أجل كسب الوقت لتحقيق ما خططت له وهو الاستيلاء على الأراضي اللبنانية ومواردها المتمثلة بمياه نهر الليطاني ، وهذا ما نادى به كامل الأسعد محذراً الحكومة منذ عام ١٩٦٦ من خطط اسرائيل للاستيلاء على مياه نهر الليطاني .

بدأت اسرائيل بسحب قواتها من مناطق جنوب لبنان كمرحلة اولى في ١١ نيسان ١٩٧٨ ، حيث تخلت عن مساحة احتلتها تبلغ ٥٠ كم يمتد طولها ١٢ كم إلى الشرق بين جسر الخردلي ووسط العرقوب ، وفي ١٤ نيسان من العام نفسه انسحبت من منطقة مساحتها ٦٠ كم في القطاع الاوسط بين جسر القعقعية ودير ميماس[٤]. وبعد ثلاثة ايام من الانسحاب الإسرائيلي الثاني سيطر جيش لبنان الجنوبي بقيادة سعد حداد[٥]. الموالي لإسرائيل والمنشق عن جيش لبنان على الشريط

الشريط

---

(١) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

(٢) غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٣ – ١٩٨٨ ، دمشق ، دار رانية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٦ .

(٣) كريم بقرادوني ، السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦ – ١٩٨٢ ، بيروت ، الشرق للمنشورات ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٣ .

(٤) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣–٣٢٤ .

(٥) سعد حداد : (١٩٣٧ – ١٩٨٤) ولد في قضاء مرجعيون ، من الطائفة المسيحية الروم الكاثوليك، اصبح ضابط عسكري في الجيش اللبناني ، وتدرج في حياته العسكرية في بداية الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، =

الحدودي[١].

على الرغم من انسحاب اسرائيل من مناطق جنوب لبنان ، فقد كان هذا الانسحاب رمزياً بشكل كبير ، إذ لم تتخلَ اسرائيل للقوات الدولية الا عن ٥ مواقع من أصل ١٤ موقعاً وسلمت الشريط الحدودي الذي عرضه ٥-١٠ كم ويغطي مساحة اكثر من ٥٠٠ كم٢ من الساحل في الغرب ومرجعيون في الشرق الى مليشيات سعد حداد وبأشراف القوات الاسرائيلية مما يعني انها لم تنسحب كلياً بل احتفظت بأكثر من نصف الاراضي التي احتلتها ، حيث شكلت منها الحزام الأمني الانموذجي لأسرائيل[٢].

ندد كامل الاسعد بالعدوان الاسرائيلي على لبنان واصفاً أهداف الاجتياح بقوله " **هي اقتطاع الاراضي أو جزءً منها ، والتوطين ، والتوطين مرفوض وطنياً وقومياً في آن معاً أو الهدف الثالث هو التقسيم**" . كما عد القضية اللبنانية في ظل الاجتياح ، وفي كل منطلقاتها وأبعادها هي مسؤولية عربية في اطار الاستراتيجية العربية ، ليس على مستوى اجنبي أو سياسي معين ، بل من اجل الحفاظ على سلامة الوطن العربي وأراضيه التي هي أساس الأزمة والسبب المباشر وأوجب على العرب من منطلق الواجب القومي ان يتصدوا للازمة اللبنانية بالاستعداد للعمل الدؤوب والتضحية بكل ما للكلمة من معنى[٣].

عد كامل الأسعد احتفاظ إسرائيل بالشريط الحدودي بحجة تحويل إدارته إلى مليشيات خارجة عن القانون اللبناني وموالية لإسرائيل هو احتلال نفسي وإرهاب فكري اذ قال " **هو ادهى واخطر ضروب الاحتلال** " ، وطالب كامل الاسعد بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي التي نصت على

= إذ اصبح امر وحدة في قضاء مرجعيون وقبل سنة من الاجتياح الاسرائيل الاول لجنوب لبنان استماله احد الضباط الاسرائيليين ، اذ اجتمع مع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي وأصبح موالياً لأسرائيل ، بعد ذلك اسس جيش لبنان الجنوبي ، ثم سيطر على الحزام الامني بعد الاجتياح عام ١٩٧٨ ، ثم اعلن انفصاله عن لبنان عام ١٩٧٩ بتشكيل ما اسماه دولة لبنان الحر وتكون عاصمتها بيروت ، توفى بمرض السرطان . ينظر : رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(١) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨ .

انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية بدون اي قيد او شرط ، منتقداً قوات الأمن الدولية في عدم تمكنها من إجبار القوات الاسرائيلية بالانسحاب من باقي الاراضي اللبنانية ، فضلاً عن ذلك عدم مساعدة السلطة اللبنانية في بسط سيادتها وفسح المجال لممارسة سلطتها الشرعية وفرض الامن فقد اقترح بأن تتحول قوات الأمن الى قوات ردع لكي تكون قادرة على الانتشار في جميع الاراضي اللبنانية من أجل تحقيق الأهداف وأشار أن لم تحقق الاهداف ليس لوجودها من جدوى[١].

كما طالب كامل الأسعد بإتاحة المجال للجيش اللبناني بأن يمسك زمام الأمور في الأراضي اللبنانية وتكفله بمسؤولياته في حماية مناطق الجنوب ، كما شجب أصوات النواب الذين طالبوا بإنهاء مهام لقوات الردع العربية بقيادة سوريا ، معللاً ان دورها يحقن الدماء ويجنب لبنان المآسي بسبب الاقتتال الأهلي وذلك لعدم اكتمال بنية الجيش اللبناني عدةً وعدداً ومن ثم يؤدي إلى فراغ وتدوير الازمة اللبنانية ومن ثم إلى التقسيم[٢].

ثانياً : موقفه من الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٧٩

استمر الدعم الاسرائيلي لقوات سعد حداد في الحزام الامني بكافة الوسائل والتجهيزات بشكل تمكن فيه سعد حداد في آذار ١٩٧٩ من عدم السماح للجيش اللبناني بالدخول والانتشار لبسط سيطرته على المناطق الجنوبية التي وقعت تحت سيطرته ، فقد قام بقصف قسم من وحدات الجيش اللبناني بإيعاز اسرائيل ومساندتها ما أدى إلى إفشال مهمة الجيش اللبناني في تحقيق سيطرته على مناطق الجنوب[٣]. وبذلك اصبحت منطقة منفصلة عن الدولة اللبنانية وبمثابة جدار عازل وحصين لأسرائيل من عمليات الفدائيين الفلسطينيين[٤]. فضلاً عن خلق مضايقات أمام قوات الطوارئ الدولية من أجل عدم تحقيق اهدافها في بسط الاستقرار والأمن وإرجاع السيادة الشرعية في لبنان[٥].

---

(١) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الرابع عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨ .

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٣) سليم الحص ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

(٤) عدنان السيد حسين ، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية ، بيروت ، دار النفائس ، ١٩٨٩ ، ص ١١٢ .

(٥) طارق شهاب ، جنوب لبنان خط المواجهة الاول ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١ ، ص ٢٠ .

شهد لبنان حدثاً تاريخياً في غاية الخطورة على مستوى تاريخ لبنان السياسي المعاصر، وذلك عندما أعلن سعد حداد في ١٨ نيسان عام ١٩٧٩ عن قيام دولة بزعامته على طول الشريط الحدودي أطلق على تسميتها بـ دولة لبنان الحر وجعل من بيروت عاصمةً لها[١].

أدى إعلان سعد حداد عن قيام دولته إلى حالة نفور في لبنان ، فقام عدد من الفدائيين الفلسطينيين في ٢٢ نيسان ١٩٧٩ بالهجوم على منطقة نهاريا الإسرائيلية إذ اسفرت عملية الهجوم عن قتل أربعة اسرائيليين ، فردت اسرائيل في اليوم الثاني من الهجوم بقصف القرى والمخيمات وعدداً من المراكز العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان ، وكان الهجوم الاسرائيلي بالاشتراك مع قوات سعد حداد المتمركزة في الحزام الأمني الحدودي[٢]. ثم كثفت اسرائيل اعتداءاتها في خريف عام ١٩٧٩ وأصبح القصف شبه يومي في جنوب لبنان[٣]. ما أدى الى حركة نزوح كبيرة من جنوب لبنان[٤].

أعرب كامل الأسعد عن أسفه الشديد في جلسة ١٦ تشرين الاول ١٩٧٩ المخصصة لتجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي عن عدم تمكن الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية من السيطرة على مناطق الجنوب المحتلة من قبل المليشيات المنشقة والخارجة عن القانون ، إذ عد هذا الامر من مخططات اسرائيل المتعددة الاهداف على المجالين القريب والبعيد ، وقد أوضح كامل الأسعد بأن اسرائيل تسعى إلى تحقيق غايتين رئيسيتين قائلاً " **الاولى تفريغ الجنوب من أبنائه ، تمهيداً لتكريس احتلالها لجزء من الاراضي اللبنانية ، ولتحقيق المزيد من مطامعها التوسعية في لبنان ارضاً ومياهاً ، كما ترمي ثانياً إلى توسع المعركة في الجنوب في هذه المرحلة سيف ذا حدين ، أما للضغط على العرب بغية فرض حل شامل للنزاع على حساب الحق العربي ، أو تفجير حرب عربية خامسة ، تمسك اسرائيل زمام المبادرة فيها وتتحكم بتوقيتها**[٥].

---

(١) عدنان السيد حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٢) رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(٣) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .

(٤) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ .

(٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الرابع عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٩ .

عبر كامل الأسعد عن اغتصاب أرض لبنان من قبل العدو الاسرائيلي هو خسارة عربية وانتصار مجاني للعدو على العرب ، معللاً ذلك بأنه مدخل لتحقيق مخطط اسرائيل التوسعي على حساب سائر العرب ، فقد اشار في خطابه للدول العربية بأن تعمل بالمقتضيات البديهية للدفاع عن النفس من خلال وضع خطة مضادة لمواجهة التحدي الاسرائيلي ومن شأنها ان تضع حدّاً " **لسياسة التناقض العربي حيناً ، والصمت احياناً** " بشأن الساحة اللبنانية وأنَّ توحد المواقف والجهود والقدرات حتى تتمكن من انتزاع المبادرة من يد اسرائيل ، معرباً بأن لبنان لا يمكنه منفرداً تحمل وزر المعركة مع اسرائيل ، فضلاً عن ذلك بأنه لا يستطيع وحده ان يتحمل عبء القضية الفلسطينية العربية[١].

دعا كامل الأسعد الى تنفيذ قراري مجلس الامن ٤٢٥ ، ٤٢٦ مشيراً إلى أنَّ تنفيذهما السبيل الوحيد لانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية التي احتلتها ، فقد أوضح أنَّ الطريق الوحيد للعمل على تنفيذ مقررات مجلس الأمن الدولي في الجنوب وتمكين السلطة اللبنانية من بسط سيادتها على مختلف أراضي الجنوب يتحقق في أمرين اذ قال " **الامر الأول هو انتشار الجيش اللبناني في الجنوب على ان يتولى الأمن بشكل فعلي في مختلف مناطق تواجده ، والثاني هو التزام المقاومة الفلسطينية بجميع عناصرها ، بوقف العمليات العسكرية انطلاقاً من الجنوب**"[٢].

كما نادى كامل الأسعد بضرورة تطبيق مقررات بيت الدين ، وطلب من الحكومة الإسراع في انجاز البرنامج التطبيقي لهذه لمقررات ووضعها موضع التنفيذ ، انطلاقاً من كون القوات الأمنية الشرعية التي تتألف من قوات الجيش اللبناني ، وقوات الأمن الداخلي وقوات الردع العربية وحدة أمنية لا تتجزأ يناط إليها في إطار المسؤولية الأمنية العسكرية تنفيذ القرارات في جميع الاراضي اللبنانية[٣].

نستشف مما تقدم أنَّ كامل الأسعد يرى أنَّ ما حدث في لبنان من اقتتال داخلي اهلي هو مؤامرة اسرائيلية من أجل تفتيت النسيج اللبناني وتقسيم لبنان لأضعافه لكي يتسنى لها السيطرة

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين ١٩٧٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

على أراضيه والاستحواذ على ثرواته ومياهه ، وكان يؤكد على أن الازمة اللبنانية هي أزمة عربية ناتجة عن الصراع العربي الاسرائيلي ، وان اسرائيل تجعل من أزمة لبنان حلاً لصراعها مع العرب لكي تفرض شروطها وذلك من خلال اجتياحها للبنان وجعله في فراغ دستوري وهذا ما سيكون مدار حديثاً في الفصل الرابع .

الفصل الرابع : دور كامل الاسعد السياسي في لبنان ١٩٨٠ – ٢٠١٠

المبحث الاول : موقف كامل الاسعد من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٨٠ – ١٩٨٢

اولاً : موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٨٠

ثانياً : موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٨١

ثالثاً : موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

المبحث الثاني : موقف كامل الاسعد من تطورات الاحداث السياسية على الصعيد اللبناني ١٩٨٢ – ١٩٨٤

اولاً : موقف كامل الاسعد من انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية ٢٣ آب ١٩٨٢

ثانياً : موقفه من اتفاق ١٧ ايار عام ١٩٨٣

المبحث الثالث : موقف كامل الاسعد من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٨٥ – ٢٠١٠

اولاً : موقف كامل الاسعد الرافض لتجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٨٧

ثانياً : مشاركته في الانتخابات النيابية للدورات ١٩٩٢ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠ ، حتى وفاته ٢٠١٠

المبحث الاول : موقف كامل الأسعد من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٨٠ – ١٩٨٢

اولاً : موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٨٠

حققت اسرائيل الكثير من أهدافها في لبنان من خلال اجتياحها لهُ عام ١٩٧٨ ، وقد تمثل ذلك من خلال ظروف ملائمة لاختراق الاقتصاد اللبناني ، فضلاً عن الاستيلاء على المياه اللبنانية في منطقة الجنوب ، وتأمين حزام أمني داخل الأراضي اللبنانية بقيادة عملائها من الضباط اللبنانيين لحماية مستوطناتها الشمالية ، فضلاً عن تمكنها من تعطيل مهمة قوات الأمم المتحدة وعدم السماح لها في الدخول لمنطقة الحزام الامني[١] .

وعلى الرغم مما تقدم فأن اسرائيل لم تحقق اهدافاً رئيسية كانت في حساباتها ومخططاتها من خلال اجتياحها لاسيما القضاء على الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان ، فضلاً عن ذلك كانت تسعى من وراء اجتياحها الى دفع الحكومة السورية الى عقد مفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية من اجل ايجاد تسوية لمسألة المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني[٢] .

بقي جنوب لبنان ساحة مفضلة لعدم الاستقرار، ولم تكتفِ اسرائيل بالسيطرة على كامل الشريط الحدودي ، بل أخذت تقيم فيه مواقع عسكرية ثابتة لقواتها منذ عام ١٩٨٠ ، كما اخذت تسير فيه دوريات منتظمة ، وبعد ذلك عمدت اسرائيل الى قصف مدفعي وغارات جوية على مواقع القوات الفلسطينية واليسارية اللبنانية، حيث كانت اسرائيل تقصفها مباشرةً أو من خلال الميليشيات الموالية لها في الشريط الحدودي ، ولم يستثنِ اسبوع واحد من القصف وفي مقابل ذلك كانت القوات الفلسطينية واليسارية واللبنانية المشتركة ترد بقصف على الشريط الحدودي ، وفي بعض الاحيان توجه قصفها نحو شمال إسرائيل ، إلا أن الرد كان غير متكافئ بين الطرفين وكذلك الخسائر، حيث لم تمتلك القوات المشتركة الفلسطينية واليسارية سوى مدفعية الميدان وصواريخ الكاتيوشا، فضلاً عن ذلك لم يكن قصفها بصورة منهجية للمستوطنات الاسرائيلية[٣] .

استمرت اسرائيل بعمليات القصف المتتالية ، حيث لم يخضع قصفها لأهداف محددة فحسب

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ –٣٩٣ .

بل شمل القصف تجمعات سكنية فلسطينية ولبنانية وقواعد عسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما شمل مواقع سورية في بعض الأحيان، وكانت غايتها تقضي باستمرار حالة الحرب في المنطقة الواقعة بأكملها بين الليطاني والزهراني ، وكذلك أي جزء من الاراضي اللبنانية الذي يستقر فيه الفلسطينيون ، إذ قامت في ٩ نيسان بعبور الحدود اللبنانية وتمركزت في عدة قرى على الشريط الحدودي[١] . وكذلك شنت اسرائيل هجوماً عنيفاً في ١٩ آب من العام نفسه على قلعة شقيف ، فقد شارك في هذه العملية نحو ٦٠٠ جندي اسرائيلي ، وقد دارت معركة ضارية بين الفدائيين الفلسطينيين وبين القوات الاسرائيلية في المنطقة الا ان الاخيرة لم تتمكن من احراز اي نصر في المعركة ولم تستطع السيطرة على قلعة شقيف بسبب صمود الفدائيين الفلسطينيين واستبسالهم في المعركة[٢] .

تطرق كامل الأسعد في المجلس النيابي بالجلسة التي عقدت لتجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي بتاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ مشيراً الى الهجمات الإسرائيلية على الجنوب ، بأن اسرائيل بدأت بتوسيع رقعة الاحتلال من خلال وضع حدود جديدة لأحكام سيطرتها على الجنوب اذ قال " **محاولة بذلك قضم الجنوب قطعة قطعة** " معللاً ذلك بتقليص واجبات القوات الدولية من قوات رادعة الى قوات مراقبة وانتقدها بأنها اكتفت بمهام الشاهد " **ولا نريد ان نقول شاهد زور**"[٣] .

تساءل كامل الأسعد في الجلسة نفسها عن عدم انتشار الجيش اللبناني في الجنوب عاداً انتشاره خطوة موجبة على الحكومة اللبنانية وليس بأخذ الامر من القوات الدولية أو مجلس الامن ، كما رفض رفضاً قاطعاً فكرة أنَّ الجيش لا يجوز أن يعرض نفسه للهلاك ، معللاً ذلك بأن الجيش وجد من اجل صناعة الموت ويعرض حياته للخطر في سبيل الوطن والأجيال المقبلة، وأوضح أن الجيش اللبناني يمتلك الوطنية والشجاعة التي تمكنه من الدفاع عن الوطن وبسط سيطرته ، إلا أن الخلاف النظري حول المراسيم التنظيمية بين فريقي السلطة الاجرائية حول تغيير هذه النصوص

---

(١) انطوان خويري ، لبنان بين الشرعية والاحتلال حوادث لبنان ١٩٨٠ ، ج١٩ ، بيروت ، دار الابجدية والطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص٣١٣ .

(٢) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٩٤ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ .

اصبح عقبة أمام انتشار الجيش في الجنوب ، فقد حمل السلطة اللبنانية المسؤولية الكاملة لما يشهده لبنان من مآسٍ وبؤس وتهجير عادً أياً كان الخلاف حول عدم إرسال الجيش اللبناني الى الجنوب ليقوم بواجبه المقدس والمشرف فهو مرفوض من اجل تحرير الاراضي اللبنانية وسلامة المواطنين[١] .

على الرغم من ايمان كامل الأسعد بأن الأزمة اللبنانية مرتبطة الى حدٍ كبير بالقضية الفلسطينية وموجباً على لبنان بتوظيف كل امكاناته وطاقاته في سبيل حل القضية الفلسطينية بدافع قومي ولبناني في آن واحد على اساس صحيح وعادل ، الا أنه رفض القول بـ " **أن لبنان لا يحرك ساكناً قبل حل المشكلة الفلسطينية** " كما رفض أي اشارة الى مسألة التوطين التي تترتب على الفلسطينيين معللاً ذلك بأنه سوف يقضي على حق مطالبة الفلسطينيين ، المشروعة في استرداد أراضيهم المحتلة كما يؤدي بلبنان الى التقسيم[٢] .

كما اشار كامل الأسعد مستمراً بخطابه بأن اكتفاء لبنان بموقف المتفرج وانتظار ما ستؤول اليه قضية الشرق الاوسط أمر من شأنه ان يهدد كيان لبنان ووجوده ، وحذر من الاعتماد الكلي على مواقف الدول الكبرى في حل الازمة اللبنانية كونه بمثابة رهان خاسر ، معللاً ذلك بأنه لا يجوز التحكم في معطيات قرارناً الوطني ، كما شجب القول بـ " **أن على الصغار أن ينتظروا لعبة الكبار**" مشيراً إلى أنَّ ضعف الإمكانيات ومساحة لبنان لا تجعله عاجزاً فهو يستطيع أنْ يغير في مجرى الاحداث والواقع اذا اتخذ الموقف السليم بإرادة وايمان وتصميم[٣] .

ثانيا : موقفه من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٨١

استمرت اسرائيل بتصعيد هجماتها على لبنان منذ بداية عام ١٩٨١ من أجل تنفيذ مخططاتها الرامية للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ، فشنت هجمة عنيفة في ١٩ آيار على جنوب لبنان مستهدفة مدينة صيدا ، إلا أن منظمة التحرير الفلسطينية اتخذت مبدأ الهدوء ولم

---

(١) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ .

(٢) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الرابع عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ .

تقابل الهجوم الاسرائيلي بالرد العسكري من أجل تجريد يد اسرائيل من الذريعة حتى لا تتمكن من القيام بشن هجوم عسكري كبير على جنوب لبنان[١] .

دفعت اسرائيل في الأول من تموز ١٩٨١ ميليشيات سعد حداد المتمركزة في الشريط الحدودي إلى الاشتباك مع قوات منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان ، فقد قامت القوات الاخيرة بقصف المستوطنات الاسرائيلية بالمدفعية ومئات صواريخ الكاتيوشا ، إذ أعلنت القيادة العامة للقوات الاسرائيلية في العاصمة تل ابيب " **أن الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية مستمرة في ضوء معلومات استخبارية دقيقة لتحديد الزمان والمكان اللذان يختارهما الاسرائيليون لتوجيه الضربات**"[٢] .

ردت القوات الاسرائيلية في ١٠ تموز ١٩٨١ بقصف جوي على قواعد المدفعية والصواريخ الفلسطينية في ضواحي صيدا والنبطية وبعض القرى الجنوبية ، فردت القوات الفلسطينية على هذه الغارة بإطلاق الصواريخ على منطقة الشريط الحدودي التي تسيطر عليها ميليشيات سعد حداد وعلى بعض القرى الإسرائيلية في شمال الجليل[٣] . وفي ١٢ تموز من العام نفسه كررت القوات الإسرائيلية غاراتها على مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان وذلك من أجل شل حركتها القتالية ونسف بنيتها التحتية ، مستخدمة أساليب جديدة في القتال ضدها من أجل استنزافها[٤] .

لم تتوقف اسرائيل عن تصعيد هجماتها ضد قواعد القوات الفلسطينية ، فقد كان يوم ١٧ تموز ١٩٨١ الهجوم الاعنف ، إذ قام الطيران الإسرائيلي بقصف الابنية التي تضم مكاتب المنظمات الفلسطينية في حي الفاكهاني بالعاصمة بيروت ، مما أدى إلى مقتل ٢٣٠ شخصاً وجرح اكثر من

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٢٥٣٥ ، في ٢٠ ايار ١٩٨١ .

(٢) عبد ربه سكران وايمان قحطان سرحان ، مقدمات الغزو الصهيوني في اوائل الثمانينات من القرن العشرين ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد (٨) ، العدد (٢) ، جامعة كركوك ، ص ٣ .

(٣) ثيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث أمة ، ترجمة موريس صلبيا ، باريس ، مركز الدراسات العربي – الاوربي ، ١٩٩٣ ، ص ٣١٤ .

(٤) عبد ربه سكران وايمان قحطان سرحان ، المصدر السابق ، ص ٣ .

٦٠٠ اخرين[١] . كما امتد القصف الإسرائيلي إلى قرى جنوب لبنان ، إذ قصفت منطقة النبطية والجرمق والقلعة والدلهمية والوادي الأخضر ، ما أدى ذلك الى إحداث الكثير من الخسائر البشرية والمادية ، وعلى إثر هذا القصف الإسرائيلي ردت القوات الفلسطينية بقصف مدفعي وصاروخي كثيف مستهدفةً المواقع والقرى الإسرائيلية الشمالية ، حيث شمل القصف الفلسطيني ٢٢ مستوطنة إسرائيلية التي تقع في أصبع الجليل والجليل الغربي ، ولم يستثنِ القصف الفلسطيني مناطق القليعة ومرجعيون وكفر قلعة التي تسيطر عليها ميليشيات سعد حداد[٢] .

تمكن كامل الأسعد من عقد جلسة استثنائية في ٢٠ تموز ١٩٨١ لمناقشة الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية ، إذ طالب مع جميع اعضاء كتلته في المجلس النيابي بأتخاذ موقف موحد من قبل المجلس النيابي بوقف العمليات العسكرية الفلسطينية انطلاقاً من الجنوب اذ قال " **لا يجوز ان ندع اسرائيل تستغل هذه الشرذمة وهذا الضياع بالمواقف وتوظف العمل الفدائي في المحافل الدولية واتجاه الرأي العام وكأنه مبادلة للعدوان وكأنه فعل لا كرد فعل وكأنه على عدم المساواة مع ما تقوم به من حرب ابادة في الجنوب** ، واوضح بأن يكون الموقف الذي يتخذ في المجلس النيابي من منطلق الفريق الواحد ووحدة المصير اللبناني كونها تمثل حقيقة راهنة يؤمن بها الشعب[٣] .

كما اشار كامل الأسعد الى ضرورة مواجهة التحدي الاسرائيلي لإفشال المخطط الصهيوني انطلاقاً من وحدة المصير العربي التي تربط بين لبنان والعرب مجتمعين في مواجهة هذا العدوان من خلال وضع استراتيجية موحدة سواء أكانت عسكرية أم سياسية ، تكون خطة عمل واحدة بعيدة المدى ، وقد كان طلبه منطلقاً من الشعور بوحدة المصير العربي في مثل هذه القضية ، وليس مراعاة لمصلحة لبنان فحسب ، كما يوضح ذلك قوله " **اذا لم نتخذ هذا الموقف الموحد فأنني اخشى من حيث نريد أو لا نريد نصل الى تكريس تمزيق وحدتنا وتكريس يمزق ارادتنا وبالتالي**

---

(١) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٢) سامر عبد المنعم ابو رجيلة ، العلاقات الفلسطينية – اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان ١٩٦٩ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر– غزة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٢ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٠ تموز ١٩٨١ .

اعطاء العذر والمبرر للعرب وللعالم بأن يتبعوا على التجاهل وعلى سياسة تضييع الحق وعلى سياسة تجاهل المذبحة الحاصلة على حساب الشعب اللبناني"[١] .

وفي ختام الجلسة توصل كامل الأسعد مع أعضاء كتلته إلى رفع توصية إلى الحكومة لتنفيذ فقراتها ، وذلك بعد ان أقرتها اللجان النيابية المشتركة للشؤون الخارجية والدفاع الوطني والأمن والإدارة وبعد ان نالت التوصية بالإجماع من قبل أعضاء المجلس النيابي بعد التعديل الطفيف عليها اذ اشتملت على :

١_ دعوة أعضاء جامعة الدول العربية وأعضاء مجلس الدفاع العربي المشترك لوضع العرب أمام مسؤولياتهم ، واتخاذ قرار سريع من هذا الخيار بوضع خطة عسكرية أو سياسية أو اقتصادية بما فيها سلاح النفط لمواجهة التحدي ، كما ان المجلس النيابي اذ يؤكد القرارات والتوصيات السابقة الصادرة عنه يطلب من الدول العربية وضع استراتيجية عربية مشتركة من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي والمقررات الصادرة عن جامعة الدول العربية بما في ذلك القمم العربية والاتفاقات المعقودة .

٢- دعوة هيئة الامم المتحدة إلى وضع أعضاء الأسرة الدولية أمام مسؤولياتهم باتخاذ المقررات والإجراءات الكفيلة عملياً بردع اسرائيل عن عدوانها ووضع حد لاستهتارها بروح ونصوص هذه الهيئة على ان يدعى العرب لاتخاذ موقف موحد من هذه القضية إزاء هيئة الامم يتضمن عند الاقتضاء اتخاذ تدابير حاسمة وحازمة على المستويين السياسي والاقتصادي من القوى الدولية الداعمة لإسرائيل والمسؤولة بالتالي عن عدم تنفيذ مقررات مجلس الامن بشأن الجنوب القاضية بإزالة الأحتلال وبسط الشرعية على سائر أجزاء المنطقة .

٣_ ان تتخذ الحكومة اللبنانية الموقف المناسب والصريح في ضوء مدى التجاوب العربي والدولي حيال مأساته الراهنة[٢] .

وخلال مدة اسبوعين منذ ١٠ تموز ١٩٨١ شهدت المستوطنات الاسرائيلية ومناطق الشريط

---

(١) م . م . ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٠ تموز ١٩٨١ .

(٢) المصدر نفسه .

الحدودي الذي يسيطر عليه سعد حداد سقوط ما بين ٢٠٠٠ – ٢٥٠٠ قذيفة ، ما كان له اثر كبير على سكان المستوطنات الإسرائيلية في الجليل ، اذ أدى الى حركة نزوح كبيرة من هذه المستوطنات ، ومن بقي منهم قد تحصن في الملاجئ ، وعطلت حركة الحياة اليومية في تلك المناطق[١] .

اظهرت الهجمات الاخيرة على المستوطنات الاسرائيلية قوة الرد الفلسطيني الذي بدأ اكثر قوة من ذي قبل من خلال عمليات عسكرية فريدة شكلت تحدياً واضحاً للقوات الاسرائيلية[٢] . عندها أدركت اسرائيل بأنها خاضت حرب استنزاف فطالبت مجلس الأمن الدولي بإيقاف اطلاق النار ، فاستجاب مجلس الأمن واصدر قراراً في ٢١ تموز ١٩٨١ يقضي بإيقاف فوري لجميع المواجهات والهجمات العسكرية والحفاظ على أمن ارض لبنان وسلامته . قابلت منظمة التحرير الفلسطينية قرار مجلس الامن الدولي بالموافقة ، وفي ٢٤ تموز اعلنت الحكومة الاسرائيلية موافقتها على وقف إطلاق النار[٣] .

يبدو ان قبول إسرائيل بإيقاف إطلاق النار قد كان بسبب تطور منظمة الكفاح الفلسطيني عسكرياً وكان بمثابة مناورة من أجل كسب الوقت وتهيئة جيشها وتنظيمه وإعداده لمواجهة كبيرة وحاسمة للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية واجتياح لبنان فيما بعد .

ثالثاً : موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

كان اتفاق تموز ١٩٨١ الذي عقد بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين اسرائيل بوساطة أمريكية وقد جعل منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً معترفاً به في الصراع العربي الاسرائيلي ، وكذلك بَيّن هزيمة سياسية لإسرائيل ، إذ أخذت تسعى لإعداد حرب وخصوصاً بعد عقدها لاتفاقية استراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية وقعتها في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨١[٤] .

---

(١) هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٧ .

(٢) سامر عبد المنعم أبو رجيلة ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٢٠٩٨ ، في ٢٢ تموز ١٩٨١ ؛ هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٨ .

(٤) عبد السلام متعب الربيعي ، الموارنة واثرهم في التطورات السياسية الداخلية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٨٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤٥ .

كانت اسرائيل تسعى لتحقيق أهداف عدة من الهجوم على لبنان واجتياحه ، من أبرزها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وطردها إلى الأردن لتشكيل دولة فلسطينية شرقي الأردن ، على ان تضم اسرائيل الضفة الغربية ، وأنْ تخرج الجيش السوري من لبنان فضلاً عن انشاء حكم مركزي ماروني قوي في لبنان حتى يمكنها من توقيع معاهدة سلام معه[١] .

قام وزير الدفاع الإسرائيلي ارييل شارون[٢] . في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢ بزيارة لبنان بعد أنْ أجرى اتصالات مع أركان الجبهة اللبنانية المسيحية وكان في مقدمتهم بشير الجميل[٣] . وذلك لكي يستكشف بنفسه نوايا زعماء الجبهة اللبنانية السياسية والعسكرية ، وكذلك التعرف على جغرافيا المنطقة لتسهيل عملية الاجتياح، فقد تقرر في الاجتماع الذي عقد بين وزير الدفاع

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(٢) ارييل شارون : (١٩٢٨ – ٢٠١٤) ولد في قرية كفار ملال بفلسطين عندما كانت تحت الانتداب البريطاني ، وهو عسكري وسياسي اسرائيلي ، تولى عام ١٩٤٨ قيادة سرية في الجيش الاسرائيلي باسم لواء الاسكندرية ، ثم قدم طلباً لقيادة أركان الجيش الاسرائيلي لتسريحه من إجل إكمال دراسته في جامعة هيروا ضمن تخصص تاريخ الشرق الاوسط ، حيث اكمل دراسته فيها عام ١٩٥٢ ، وفي عام ١٩٥٨ اكمل دراسة النظريات العسكرية في لندن ، ثم عاد إلى صفوف الجيش الإسرائيلي وترقى فيه عام ١٩٦٢ حيث اصبح قائداً للقوات المسلحة ، ثم عين مسؤولاً عن الجبهة الجنوبية ، وفي حرب ١٩٦٧ اصبح القائد العام للجيش الاسرائيلي وتمكن خلال الحرب من السيطرة على الضفة الغربية وهضاب الجولان وصحراء سيناء ، وفي حرب ١٩٧٣ نُحِّيَ من منصبه وَعُيِّنَ رئيساً لقسم الاحتياط في الجيش الاسرائيلي بسبب الهجوم الذي قام بشنه الطيران المصري على اسرائيل ، ثم انتخب عضواً في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٧٤ الا أنه في العام نفسه عاد للانخراط في صفوف الجيش الاسرائيلي ، عين وزيراً للدفاع عام ١٩٨١ ، كان له دور كبير في اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ ، حيث وصف بمهندس الاجتياح ، اتصف بالشدة والعنف ضد الفلسطينيين لاسيما في مجزرة صبرا وشاتيلا، اصبح رئيس وزراء اسرائيل في ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٦ . ينظر : رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) بشير الجميل : (١٩٤٧– ١٩٨٢) ولد في بلدة بكيفيا ، سياسي وعسكري لبناني ، اكمل دراسته في الجامعة اليسوعية في لبنان حيث حصل على شهادة الحقوق فيها عام ١٩٧١ ، ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة القانون في جامعة تكساس ، ثم عاد ومارس مهنة المحاماة ، الا انه سرعان ما تخلى عنها بسبب الحرب الاهلية في لبنان التي كان له دور رئيسي فيها متزعماً حزب الكتائب ، بذل جهداً كبيراً في توحيد البندقية المسيحية خلال الحرب الاهلية حتى اصبحت تحت زعامته ، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٨٢ ، الا انه لم يتمكن من اداء اليمين الدستوري بسبب اغتياله بعد ثلاثة اسابيع من انتخابه . ينظر: جورج حايك ، بشير الجميل تاريخ في رجل ، بيروت ، ميهانة كروب ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨ .

الاسرائيلي وبين قيادات الميليشيات المسيحية على ان تقوم الاخيرة باجتياح بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية وطرد المسلحين منها ، وان تقوم اسرائيل باجتياح جنوب لبنان وتواصل اندفاعها شمالاً على طول الساحل اللبناني وصولاً الى بيروت من دون دخولها[١] .

بدأت اسرائيل تمهد لتنفيذ مخططها ، إذ عملت منذ بداية شهر آيار ١٩٨٢ على استفزاز منظمة التحرير الفلسطينية والجيش السوري من أجل جرهما الى الحرب ، فقد هاجم الجيش الاسرائيلي مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في ٩ آيار من العام نفسه ، ما اجبر قوات المنظمة بقصف مدفعي على مستوطنة كريات شمونة والجليل الغربي الا انها لم تحدث اضراراً كبيرة[٢] .

استمرت اسرائيل في البحث عن ذريعة تكسبها شرعية الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية وغزو لبنان ، فقد جاءت الفرصة سانحة لإسرائيل في ٣ حزيران ١٩٨٢ عندما تعرض سفيرها في لندن شلومو ارغوف[٣] ، لمحاولة اغتيال فاشلة على يد مجموعة من الفلسطينيين التابعين الى صبري البنا الملقب ابو نضال المنشق والمفصول عن منظمة التحرير الفلسطينية اذ كانت مهمته مهاجمة الإسرائيليين وقتلهم اينما كانوا سواء أكان ذلك في داخل اسرائيل أم خارجها[٤] .

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ .

(٢) جمال سعد نوفان ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، مجلة كلية الاداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٠ .

(٣) شلومو ارغوف : (١٩٢٩-٢٠٠٣) ولد في فلسطين بمنطقة القدس ، وهو سياسي ودبلوماسي اسرائيلي ، حيث كان سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية ، وانخرط في بداية شبابه بصفوف القوة المتحركة الضاربة التابعة للهاجاناة ، حيث كان يطلق عليها البلماح ، اشترك في حرب ١٩٤٨ بين اسرائيل والدول العربية وقد جرح فيها ، اكمل دراسته في مجال العلاقات الخارجية في جامعة جورج تاون ، وتخرج فيها عام ١٩٦٢، واصل مسيرته الدبلوماسية كملحق للسفارات الاسرائيلية في نيجيريا وغانا ، ثم اصبح سفيراً لأسرائيل في المكسيك عام ١٩٧١ -١٩٧٤، وفي عام ١٩٧٧ عين سفيراً لأسرائيل في هولندا ، ثم في بريطانيا عام ١٩٧٩، تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في لندن عند خروجه من احد فنادقها ليلاً في ٣ حزيران ١٩٨٢ ، حيث اتخذت اسرائيل من هذه العملية الذريعة لاجتياح لبنان في العام نفسه . ينظر: علاء غني عطب الكرعاوي، الدور الاسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص١٤٧.

(٤) كميل منصور، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الاوثق، ترجمة نصير مروة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٢ .

على الرغم من التصريح البريطاني بعد اعتقال منفذي العملية من قبل الشرطة البريطانية والانتهاء من التحقيق ، اكدت بأن منظمة التحرير الفلسطينية ليس لها اي علاقة بتنفيذ العملية ، إلا أن الحكومة الاسرائيلية ابلغت الولايات المتحدة الامريكية قبل تنفيذ العملية بأن اي هجوم يشن على يهودي في كل مكان بالعالم فهو انتهاك لوقف إطلاق النار من قبل منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل ، وعلى الاخيرة أنْ ترد مقابل ذلك الهجوم ، لذا حققت اسرائيل مبتغاها في اجتياح لبنان[١] .

اعلن رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن[٢] . بأن محاولة اغتيال السفير قد قام بها اوغاد ، وقد طالب بمحاسبتهم والقصاص منهم محملاً منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية تنفيذ العملية ، وفي ٢٤ حزيران ١٩٨٢ عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعاً طارئاً اتخذت فيه قراراً بالإجماع يدعو سلاح الطيران الاسرائيلي الى قصف اكثر من عشرين موقعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني وبيروت[٣] .

نفذ الجيش الاسرائيلي قرار حكومته في اليوم الثاني حيث قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف المواقع المحددة لها ، تاركة خلفها نحو ١٥٠ قتيلاً من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، فردت منظمة التحرير الفلسطينية بقصف مدفعي على المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الشمالية من

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

(٢) مناحيم بيغن : (١٩١٣–١٩٩٣) ولد في مدينة برست لينوفسك البولندية ، اكمل دراسته في جامعة وارشو حاصلاً على شهادة الحقوق فيها عام ١٩٣٨ ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٢ ، مارس الارهاب بأشكاله كافة ضد العرب في فلسطين بين عامي ١٩٤٢– ١٩٤٨ ، حيث عمل على تفجير الاماكن المقدسة والعامة ، كان المسؤول الابرز في مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ التي راح ضحيتها الاطفال والنساء ، وفي العام نفسه اسس حزب حيروت ، تولى قيادة منظمة اروغون العسكرية المتطرفة ، في عام ١٩٤٩ انتخب عضواً في الكنيست الاسرائيلي ، تزعم الجانب المعارض في الكنيست حتى عام ١٩٦٧ ، وفي انتخابات عام ١٩٦٩ اصبح نفوذه اكبر ، ثم اصبح رئيساً للوزراء بين عامي ١٩٧٧–١٩٨٤ ، من اهم اعماله الخارجية عقد معاهدة سلام مع مصر عام ١٩٧٩ ، ادى دور كبير في اجتياح لبنان في عامي ١٩٧٨ ، ١٩٨٢ . ينظر : أسامة جمعة الاشقر وحسن عادل الرفاعي ، اسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى عام ٢٠٠٦ ، دمشق ، دار صفحات ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٦–١١٨ .

(٣) يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان من حزيران– كانون الاول ١٩٨٢ وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص ، ١٩٨٥ ، ص ١٣ .

فلسطين المحتلة ، ولم يتوقف الطيران الاسرائيلي من القصف خلال يوم ٥ حزيران ١٩٨٢ بل واصل قصفه بمساندة القوات البحرية الاسرائيلية للجنوب اللبناني والشريط الحدودي الممتد من بيروت حتى صور[١] .

وازاء تدهور الأوضاع في لبنان ارسلت الحكومة اللبنانية في ٥ حزيران من العام نفسه شكوى عاجلة إلى مجلس الامن الدولي طلبت فيها عقد اجتماع طارئ لأعضائه من أجل ايجاد حل للاعتداءات الإسرائيلية على الاراضي اللبنانية ، وذلك من خلال إصدار قرار بإيقاف القصف الإسرائيلي على الاراضي اللبنانية واحترام سيادة لبنان[٢] . وعلى إثر الشكوى المذكورة عقد مجلس الامن الدولي جلسة طارئة في اليوم نفسه توصل خلالها الى اصدار القرار المرقم (٥٠٨) الذي ينص على إيقاف إطلاق النار وألّا يتجاوز ٢٤ ساعة[٣] .

استمرت اسرائيل بتصعيد هجماتها ولم تكترث لقرار مجلس الامن الدولي ، فقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية في ٦ حزيران من العام انف الذكر بأن جيشها ينفذ عملية سلامة الجليل وذلك لاقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق ٤٠ كم ، وقد بدأت عملية الاجتياح في اليوم ذاته من خلال ثلاثة محاور هي

١_ المحور الشرقي في اتجاه شبعا .

٢_ المحور الاوسط نحو طيبة ونهر الليطاني .

٣_ المحور الغربي على الخط الساحلي وصولاً إلى صور وصيدا[٤] .

بدأ الجيش الاسرائيلي بقصف مدن الجنوب وقراه ، إذ اشعل فيها النيران لمدة عشرين ساعة من القصف البري والجوي والبحري، وشاركت في القصف اكثر من مائة طائرة (أف ١٦) وعشرات الزوارق البحرية ، واغلب بطاريات المدفعية المنتشرة على طول الشريط الحدودي فأدى ذلك الى

---

(١) يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان من حزيران – كانون الاول ١٩٨٢ وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية ، ص ١٣ .

(٢) جريدة السفير ، العدد ٢٩٠٥ ، في ٥ حزيران ١٩٨٢ .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٢٩٠٦ ، في ٦ حزيران ١٩٨٢ ؛ عدنان السيد ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٤) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

مجزرة ذهب ضحيتها (١١١) قتيلاً واكثر من (٣٠٠) جريح معظمهم من الاطفال فضلاً عن قصف السيارات المدنية والجسور والبنى التحتية، وقد أحدث القصف الإسرائيلي جواً من الخوف والرعب فاستغلته القوات الاسرائيلية لتحقيق تقدمها وألقت طائراتها منشورات تحذر المواطنين من مغبة الخروج من المنازل بينما كانت الطائرات تقصف سوق النبطية غير آبهة بعدد الضحايا[١] .

شهد القطاع الشرقي قصفاً مكثفاً شمل السيارات المدنية المتوقفة على جانبي الطريق باتجاه شبعا – كفر شوبا ، وشبعا – حاصبيا، بعد ذلك بدأت القوات الاسرائيلية بالتقدم نحو القطاع الشرقي على محورين ، الاول انطلاقاً من تلال رويسات العلم بمنطقة العرقوب نزولاً إلى بلدة شبعا ومنها إلى عين قنية – مثلث زغرتا بهدف تطويق بلدة حاصبيا ، ومن هناك أكملت القوات الإسرائيلية تقدمها باتجاه ميس – الكفير وصولاً إلى عين عطا فضلاً عن الطريق الممتد من بيادر العدس حتى نقطة المنصع عند الحدود السورية اللبنانية ، إذ شهد هذا المحور خلال يوم ٦ حزيران اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية وبين وحدات من الفرقة السورية الاولى ، على إثرها تراجعت الاخيرة إلى الخلف من أجل تجهيز خط دفاع جديد عند بحيرة القرعون[٢] . اما المحور الثاني فقد انطلقت فيه القوات الاسرائيلية من مرجعيون باتجاه بلدات دبين – بلاط مثلث يرغز ، وعندها انقسمت القوات الاسرائيلية إلى قسمين الاول أكمل الاجتياح نحو بلدات قليا – لبابا – زلايا – يحمر– سحمر . اما القسم الثاني فقد اتجه إلى بلدة كوكبا – سوق الخان – حاصبيا مستهدفا بلدة راشيا[٣] . وفي القطاع الاوسط اجتاحت الدبابات الإسرائيلية قرى بئر السلاسل وتبنين وحاريص وكفرا وياطر وقانا وصديقين وحناوية وعين بعال وقد دارت اشتباكات بين القوات الإسرائيلية وبين القوات المشتركة في منطقة النبطية اعترفت فيها إسرائيل بسقوط طائرة حربية واحدة تابعة لها وأسر طيارها وفقدان مساعديه[٤] .

قامت الحكومة اللبنانية بإصدار اوامرها للجيش اللبناني بعدم مواجهة الجيش الاسرائيلي ، ومن

---

(١) عبد الله الحاج حسن ، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام ١٩٠٠ – ٢٠٠٠ ، بيروت ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٣ .

(٢) محمد خواجة ، اسرائيل : الحرب الدائمة اجتياح لبنان ١٩٨٢ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

(٤) حرب لبنان – حصار بيروت ٠٠٠ حرب الجبل ، ص ١٠٠ .

جانب آخر احتجت على الاجتياح الاسرائيلي وأرسلت شكوى الى مجلس الأمن الدولي[١] . الذي أصدر بالإجماع القرار المرقم (٥٠٩) الذي نص على ضرورة ايقاف اطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من دون اي شرط واكد على الاحترام التام لسيادة لبنان واستقلاله وضرورة الحفاظ على سلامة اراضية ضمن الحدود المعترف بها دولياً[٢] .

وعلى الرغم من إصدار مجلس الأمن الدولي القرارين (٥٠٨) ، (٥٠٩) إلا أن اسرائيل استمرت في اجتياحها ونشطت اعمالها العسكرية بعد ان اتسعت وشملت مناطق عدة حتى صيدا والسعديات والنبطية والبقاع الغربي وحاصبيا ، مستخدمة القصف الجوي والبري والبحري وجرت اشتباكات عنيفة وضاربة بين القوات المشتركة وبين القوات الاسرائيلية ، وبعدها تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال قلعة شقيف وحاولوا عزل مدينة صيدا[٣] . واستمر الغزو الاسرائيلي في يوم ٨ حزيران ١٩٨٢ لمناطق الشوف حتى الباروك وعين زحلتا[٤] .

قررت الحكومة الاسرائيلية في ٩ حزيران من العام نفسه تطوير الإجتياح الاسرائيلي المقرر لعمق ٤٠ كم إلى حرب شاملة بالإضافة إلى ضرب منصات الصواريخ السورية الموجودة في البقاع وكذلك ضرب الفرق السورية المدرعة ، على الرغم من التصريحات السابقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في اليوم الأول من الحرب بعدم الدخول بحرب مع سوريا ، إلا أن هذه التصريحات كانت للتمويه على السوريين من أجل أنْ تفوز إسرائيل بأخذ المبادرة لضرب القوات السورية وقواعدها[٥] .

شنت القوات الاسرائيلية في ٩ حزيران هجوماً جوياً على سهل البقاع اللبناني[٦] . مستهدفة التشكيل السوري المضاد للطائرات ، إذ دمرت ١٩ بطارية صواريخ (سام ٦) في معركة جوية

---

(١) محسن دلول ، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، بيروت ، دار رياض الريس، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦ .

(٢) رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .

(٣) علي سليمان المقداد ، لبنان من الطوائف الى الطائف، المركز العربي للابحاث والتوثيق ، ١٩٩٩، ص ١٨٤.

(٤) حرب لبنان – حصار بيروت ... حرب الجبل ، ص ١٠٢ .

(٥) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(٦) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

اشتركت فيها بحسب ما قال السوريون نحو مئة طائرة اسرائيلية وعدد مماثل من الطائرات السورية ، وقد تم إسقاط ٢٢ طائرة سورية ، إذ وصف وزير الدفاع الإسرائيلي ارييل شارون بأن العملية " **نقطة تحول في الحرب** " وأوضح من خلال تدمير مظلة الصواريخ السورية . بأن قوات الجيش الإسرائيلي البرية تستطيع تدمير مربض المدفعية ومنصات إطلاق قذائف الكاتيوشا التي بقيت في سهل البقاع[١] .

وفي الجانب السياسي دعا كامل الأسعد التكتل النيابي المستقل[٢] للاجتماع بمكتبه في تل الخياط في ٧ و ٨ حزيران ١٩٨٢ وتقرر في الاجتماعين الذين رأسهما كامل الأسعد رفع طلب الى الحكومة اللبنانية باسم التكتل النيابي المستقل ينص على ضرورة استخدام الجيش في التصدي للقوات الإسرائيلية ، وكذلك إيفاد الوزراء لمقابلة الملوك والرؤساء العرب لمطالبتهم بعقد قمة فورية ، وقد أوضح ذلك كامل الأسعد من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في المجلس في ٩ حزيران لاتخاذ هذا القرار انطلاقاً من اسباب موجبة هي

١_ الواجب البديهي والمسوغ لوجود الجيش هو التصدي لأي عدوان على ارض الوطن وشعبه ، والا فأن هذا الوطن المعتدى عليه يتخلى عن كرامته ووجوده .

٢_ ان امتناع الجيش عن خوض معركة في وجه عدو في حالة حصولها لا يمكن إلا أنْ يستند إلى تفادي تحقيق أهداف العدو في الاجتياح والاحتلال ، وَبيَّنَ اعتراضه في معرض حديثه على من اشار سابقاً إلى أن الجيش اللبناني غير قادر على التصدي للعدو ، نظراً إلى امكاناته وقدراته المحدودة ، فقد اعرب كامل الاسعد مجيباً بأن المطلوب من الجيش اللبناني ليس دحر العدو والتغلب عليه وانما القيام بواجبه ، وَبيَّن لا ضير على لبنان وجيشه ألا يكون على مستوى هذا الانتصار الذي عجزت عنه جيوش الدول العربية مجتمعة ، لكن الهزيمة في ظل إحجام الجيش عن الدفاع عن الوطن وعدم إرساله لهذه الغاية لا تقتصر على الهزيمة العسكرية والاحتلال الموجود آنذاك ، بل يتعدى الأمر الوطني الى التخلي عن اولى مسؤوليات الدفاع عن الوطن

---

(١) يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان من حزيران الى كانون الاول ١٩٨٢ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٢) حضر فيه كل من الوزراء نزيه البرزي ، محمد يوسف بيضون ، علي الخليل ، وحضر من النواب كل من امين الحافظ ، حسن الرفاعي ، البير مخيبر، مخايل ظاهر ، انور الصباح ، حسين منصور ، البر منصور ، حميد دركوب ، علي العبد الله . ينظر : جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

ووجوده وكرامة شعبه[١] .

٣_ وضح كامل الأسعد بأن تصدي الجيش اللبناني من شأنه ان يضع حداً للصورة الماثلة آنذاك في ذهن الرأي العام سواء على الصعيد المحلي أم العربي أم الدولي بأن المعركة هي بين اسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية ، وان لبنان متفرج لا يعنيه الامر من قريب أو بعيد ، وقد اشار كامل الأسعد إلى ان هدف إسرائيل من وراء العدوان هو احتلال الجنوب ومن ثم تصفية الكيان اللبناني من أجل تحقيق هدفها الرئيسي في احتلال لبنان كغاية في ذاتها[٢] .

٤_ كما بين أن اقدام الدولة على تخويل الجيش في التصدي للعدو الاسرائيلي اقداماً حاسماً وسريعاً يتناسب مع خطورة الوضع ، والحاح الظرف بأنه يشكل المنفذ الوحيد لمخاطبة المسؤولين وطرح الحق اللبناني دولياً ، معللاً ذلك بأن هذا الموقف من شأنه نزع الصورة التضليلية في الرأي العام العالمي بأن القضية هي تنازع بقاء وتناقض إهداف بين القضية الفلسطينية وبين الوجود الإسرائيلي ، كما يمكن طرح الحق اللبناني عربياً معرباً بأن لبنان لا يمكنه ان يطرح هذه القضية بالقوة المطلوبة لإحراج العرب من اجل انتزاع الموقف المطلوب منهم عسكرياً وسياسياً الذي يفرضه الخيار المصيري في استمرار التخاذل والتخلي[٣] .

٥_ كما استمر في طرحه مشيراً إلى أنْ إسرائيل حتى على المستوى العسكري لا تستطيع دولياً ومعنوياً الاستمرار في هذه العملية الإجرامية عندما يكون هناك جيشاً شرعياً يقوم بواجبه المقدس في حماية أرضه ، مشيرا إلى أنها دائماً تتذرع بأمنها الذاتي تحت ستار تحقيق أهدافها التوسعية على حساب لبنان بحجة ضرب المقاومة الفلسطينية ، وقد كرر كامل الأسعد نداءه إلى السلطة لتبني الموقف في استخدام الجيش للتصدي للعدو الاسرائيلي بشكل حاسم وسريع محذراً من التوقف عند أي ذرائع عسكرية أو سياسية قبل فوات الاوان ، اذ عدَ أي محاولة من أي جهة كانت لإجهاض مشروع استخدام الجيش في التصدي للعدو وكل ذريعة لتسويغ الامتناع عن اتخاذه هي بمثابة السعي لتصفية لبنان نهائياً[٤] .

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

(٢) جريدة النهار ، العدد ١٤٩٨٢ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢

(٤) المصدر نفسه .

كما أوضح كامل الأسعد في المؤتمر الصحفي نفسه ضرورة عقد قمة عربية عاجلة موجباً على الحكومة إرسال ممثلين من لبنان على مستوى وزاري من أجل الاتصال المباشر والفوري مع مختلف الدول العربية لأجل طرح موضوع الازمة اللبنانية مباشرة مع الملوك والرؤساء العرب من حيث الطلب منهم وجوب عقد مؤتمر قمة بالسرعة الفورية التي يقتضيها الواقع الراهن آنذاك ، أو من حيث طرح وجوب اتفاق على صيغة موحدة معلنة لإنقاذ لبنان وكذلك ايجاد صيغة موحدة معلنة للموقف من الحل الاقليمي الشامل لقضية الشرق الاوسط[١] .

حذر كامل الأسعد السلطة اللبنانية من الاكتفاء بمراقبة التطورات وإجراء الاتصالات الإلهائية لأنها تعد استسلاما نهائياً لمخطط العدو ، كما أعرب كامل الأسعد عن إن ذهاب رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس الى الولايات المتحدة الامريكية لطرح القضية اللبنانية الذي أخر ومن ثم ألغي كان من شأنه ان يشكل رادعاً معنوياً وسياسياً كافياً يمنع اسرائيل من توقيت عدوانها في الوقت الذي شاءت ، وقد تبين من خلال اجتماع مجلس الوزراء اللبناني على إثر استلامه عريضة التكتل النيابي المستقل الذي كان على رأسهم كامل الاسعد بأن مجلس الوزراء وافق على استخدام الجيش اللبناني في التصدي للعدو بشكل مبدئي ، إلا أن كامل الأسعد نادى محذراً الحكومة بأن الموضوع يتطلب الحسم قبل فوات الاوان[٢] .

خلال الايام السابقة من بدء الحرب تمكنت القوات الاسرائيلية من اجتياح قسم كبير من مدن لبنان ، إذ لم تُبْعِد القوات الاسرائيلية عن العاصمة بيروت سوى ٢٠ كم[٣] . واستمرت المواجهات بين القوات السورية وبين القوات الاسرائيلية في ١٠ حزيران ١٩٨٢ ، حيث قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف كثيف على قواعد القوات السورية في البقاع ما أدى إلى تحطيم ٢٢ طائرة سورية فضلاً عن تدمير بطاريات الصواريخ ، ومن جانب آخر دارت معارك برية عنيفة بين الطرفين تكبدت القوات الاسرائيلية فيها خسائر فادحة على الأرض من قبل القوات السورية[٤] .

تخوفت الادارة الامريكية من توسيع الحرب بين القوات الاسرائيلية وبين القوات السورية فأوفدت

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

(٢) جريدة النهار ، العدد ١٤٩٨٢ ، في ١٠ حزيران ١٩٨٢ .

(٣) شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص

(٤) جريدة السفير ، العدد ٢٩١١ ، ١١ حزيران ١٩٨٢ ؛ كميل منصور ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

مبعوثها الخاص فيليب حبيب[١] . الى لبنان ، إذ اخذ يتنقل بين دمشق ولبنان واسرائيل وتمكن من خلال مفاوضات شاقة إلى وقف اطلاق النار في ١١ حزيران ١٩٨٢ بين القوات السورية وبين القوات الاسرائيلية ، وايضاً في اليوم الثاني تمكن من ايقاف اطلاق النار بين الاخيرة وبين القوات الفلسطينية[٢] .

كان قبول اسرائيل لوقف إطلاق النار من أجل إخراج الجيش السوري من دائرة الحرب وإبقاء القوات الفلسطينية بمفردها في مواجهة القوات الإسرائيلية والعمل على تنظيم صفوف قواتها العسكرية لكي تكمل اجتياحها الذي خططت له وبالفعل نجحت في ذلك ، إذ قامت بخرق الاتفاق في ١٣ حزيران من العام نفسه وتقدمت قواتها واحتلت مدينة بعبدا مقر القصر الجمهوري وانتشرت القوات الاسرائيلية في المواقع المحيطة بالقصر، بعد ذلك استمرت بتقدمها نحو بيروت الغربية والضاحية الجنوبية لبيروت ، إذ استطاعت فرض حصار على القوات الفلسطينية والقوات المشتركة المتمركزة بداخل بيروت الغربية ، وفي نهاية يوم ١٤ حزيران سيطرت القوات الاسرائيلية على جميع الطرق المؤدية الى بيروت ، إلا أنها لم تتمكن من اجتياحها[٣] .

قام رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس بعد محاصرة بيروت بتشكيل هيئة سميت بهيئة

---

(١) فيليب تشارلز حبيب : (١٩٢٠ – ١٩٩٢) هو من أصل لبناني من الطائفة المارونية نشأ في الولايات المتحدة الامريكية أكمل دراسته في كلية علوم الغابات في أيداهو تخرج فيها عام ١٩٤٢ ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه ضمن تخصص الفلسفة في الاقتصاد الزراعي ، بدأ مسيرته بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٤٩ كمبعوث للولايات المتحدة الامريكية في قنصليات كندا ونيوزلندا وكوريا الجنوبية وفيتنام ، تولى منصب نائب وزير الخارجية الامريكية لشؤون شرق اسيا بين عامي ١٩٦٧–١٩٦٩ ، حيث تمكن من عقد اتفاق لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية خلال شهر تموز ١٩٨١ ، برز اسمه عالمياً عند غزو لبنان من قبل اسرائيل عام ١٩٨٢ ، حيث تمكن في ١٨ آب من ابرام اتفاق ايقاف اطلاق النار بين طرفي الحرب في لبنان وبسبب نجاحه في هذا الأمر نال ميدالية الحرية من قبل الرئيس الامريكي رونالد ريغان . ينظر : علاء غني عطب الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٢) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(٣) وعد شاهر محمود الجبوري ، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٧ ، ص ٥٢–٥٣ .

الانقاذ الوطني[١] . وذلك من اجل توحيد القيادات اللبنانية المتحاربة لتكون في مواجهة تداعيات الاجتياح الاسرائيلي[٢] .

استقبل كامل الأسعد في مساء يوم ١٥ حزيران ١٩٨٢ مبعوث الولايات المتحدة الامريكية فيليب حبيب وجرت مباحثات بين الطرفين استمرت اكثر من ساعة ، وجرى خلالها عرض للاوضاع الراهنة والتحرك الجاري لمعالجتها وذلك عندما طرح كامل الأسعد سؤالاً على المبعوث الامريكي المذكور آنفاً حول مسار الازمة ، وما النتائج التي توصل اليها في جميع اوضاع لبنان عامة وقضية بيروت خاصة ، فقد بَيَّنَ المبعوث الامريكي بأن ليس هناك تقدم نهائي ملموس لحل الازمة[٣] . بعد ذلك بَيَّنَ كامل الأسعد لفيليب حبيب بأن تكون الخطوط الأساسية لحل الأزمة في لبنان يجب لا تقتصر على أزمة بيروت وعزلها عن الأزمة اللبنانية كلها ، بل يجب ان تكون حلاً شاملاً لإنهاء هذه الازمة من جميع جوانبها توصلاً إلى الانسحاب الاسرائيلي الشامل وتأمين السيادة اللبنانية على جميع أراضيها ، كما أكد كامل الأسعد لفيليب حبيب إصراره على وجوب فصل الازمة اللبنانية عن أزمة المنطقة ، وعدم ربط حل الأزمة اللبنانية بالحل الشامل ، وأوضح له ان حل ازمة المنطقة لن يكون الا بحل القضية الفلسطينية على أساس تأمين الحق المشروع للشعب الفلسطيني في إقامة دولته على ارضه ، معللاً ذلك بأنه يؤدي إلى الاستقرار والسلام الصحيح في المنطقة كما سينعكس الاستقرار والسلام على لبنان[٤] .

طرح كامل الأسعد على النواب مشروع تشكيل حكومة إنقاذ لكي تتجمع القيادات المسؤولة من خلالها وتعود المؤسسات الدستورية إلى استئناف مهامها بعدما تعطلت مدة طويلة ، كما بَيَّنَ كامل الأسعد للرأي العام اللبناني بشأن الأحداث التي تمر على لبنان عاداً إياها بمثابة نكسة ضمير تستوجب تعبئة كل القوى الوطنية المخلصة من اجل تحمل المسؤوليات في الحقبة المصيرية من تاريخ لبنان ، وأشار متمنياً على جميع المسؤولين بأن يتعظوا مما حصل في لبنان قبل فوات الأوان لاسيما أنهم تعلموا من الاختبارات المأساوية التي مرت على لبنان ، وأفجعت كل

---

(١) شكلت الهيئة من الياس سركيس رئساً ، وعضوية كل من رئيس الوزراء شفيق الوزان ، وزير الخارجية فؤاد بطرس ، النائب وليد جنبلاط ، نبيه بري ، بشير الجميل . ينظر : محسن دلول ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

(٢) نهاد حشيشو ، بشير الجميل ، مجلة معلومات ، بيروت ، العدد ٥٠ ، كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص ١١٧ .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٦ ، في ١٦ حزيران ١٩٨٢ .

(٤) جريدة النهار، العدد ١٤٩٨٨ ، في ١٦ حزيران ١٩٨٢ .

عائلاتهم وادمت قلوبهم[١] .

استخدمت اسرائيل في حصار بيروت اسوأ أساليب الحرب النفسية ، حيث قصفت المدنيين ومنعت إدخال الأدوية للمستشفيات وقطعت الكهرباء والمياه ، منعت أيضاً دخول صهاريج الوقود والمحروقات والمواد الغذائية وشاحنات القمح والطحين ، فلاقى آلاف الجرحى حتفهم في مستشفيات بيروت ، واستمرت الغارات الحقيقية والوهمية والقاء المنشورات التي تدعو المواطنين إلى إخلاء المدينة أو الموت[٢] .

صرح ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ١٩ حزيران ١٩٨٢ عن استعداده للتفاوض مع الحكومة اللبنانية ، وإنهاء القتال رافضاً التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية ، ففي اليوم الثاني صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن بأن قواته لن تنسحب من لبنان حتى يتأكد من ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تكون قادرة على استئناف هجماتها على المستوطنات الاسرائيلية[٣] . إلا أن الحكومة الاسرائيلية إعلنت موافقتها على وقف إطلاق النار في ٢٢ حزيران وجاء ذلك من خلال طلب المبعوث الامريكي الذي أعلن بأن هناك مباحثات عربية ودولية بصدد قرار يقضي بنزع سلاح منظمة التحرير الفلسطينية . وعلى الرغم من إيقاف إطلاق النار، إلا أن اسرائيل لم تلتزم به طويلاً ، بل بالعكس من ذلك فبعد ساعات قليلة خرقت وقف إطلاق النار وأحكمت حصارها على بيروت بشكل أكبر، وأخذت قواتها تجتاح مناطق أخرى في الايام التالية[٤].

دعا كامل الأسعد التكتل النيابي المستقل إلى اجتماع لنقاش قضية تهديد بيروت من أجل التوصل إلى حلول كلية من دون تناسي قضية تهديد المصير اللبناني برمته ، فقد اعرب في الاجتماع عن خشيته بأن تكون قضية تهديد بيروت هي عملية الهاء وابتزاز عسكري وسياسي تؤدي إلى تكريس الاحتلال[٥] . وانتقد كامل الاسعد الحكومة اللبنانية بشدة على اثر المفاوضات التي قامت بها بين القوات الفلسطينية وبين القوات الاسرائيلية عبر المبعوث الامريكي فيليب حبيب

---

(١) جريدة السفير ، العدد ، ٢٩١٦ ، في ١٦ حزيران ١٩٨٢ .

(٢) عبد الله الحاج حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) حرب لبنان – حصار بيروت ... حرب الجبل ، ص ١١٣ .

(٤) وعد شاهر محمود الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٥) جريدة النهار ، العدد ١٤٩٩٧ ، في ٢٥ حزيران ١٩٨٢ .

موجباً على الحكومة بأن يكون لها موقف بارز ومؤثر ، وليس أنْ تكون وسيطاً وساعي بريد الذي يتلقى الشروط والشروط المضادة من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية[١] .

دعا كامل الأسعد في ٢٦ حزيران ١٩٨٢ إلى اجتماع ممثلي الكتل النيابية[٢] ، في قصر منصور وذلك للبحث في الموقف الواجب اتخاذه لتجسيد دور المجلس النيابي الموحد في مواجهة الظروف الناجمة عن الاجتياح الأسرائيلي ، وبعد نقاش دار بين جميع المجتمعين أجمعوا على المبادئ العامة بالنسبة إلى ما هو مطلوب لحل الأزمة اللبنانية لإنقاذ الوطن ، واتفق الجميع على ضرورة ان يكون هناك تصور لدى السلطة اللبنانية لمواجهة الظروف الراهنة ، إذ انيطت بلجنة من النواب مهمة وضع التصور المطلوب للموقف الموحد الذي ينبغي للحكومة اعتماده[٣] .

أبدى كامل الأسعد خلال الاجتماع تخوفه من الفرز الطائفي الذي برز في مجلس الوزراء على إثر وضع رئيس الحكومة استقالته في تصرف رئيس الجمهورية ، فقد أكد كامل الأسعد على ان العدو الإسرائيلي يراهن على هذا التمزيق لتصفية لبنان ، وأوجب أنْ يقف الجميع في وجه هذا التمزق الطائفي بكل الامكانات ، مشيراً إلى أن العودة إلى التضامن في الحكم وفي هيئة الإنقاذ وغيرها من الهيئات المسؤولة يجب ان تنطلق من موقف موحد ، معللاً ذلك بأن اي مسؤول ينطق باسم لبنان يجب ان ينطق من موقف واضح وطني موحد ومشترك بين فريق العمل الذي يتحمل المسؤولية سواء أكان حكومة أم حكومة مضافة اليها هيئات[٤] .

استمرت اسرائيل في فرض حصارها على بيروت أكثر من شهرين تحمل أهلها أشد المعاناة من القصف والهلع في النفوس ، والتجويع والمجازر في صفوف المدنيين واخذ البيروتيون ينامون

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٤ ، في ٢٥ حزيران ١٩٨٢ .

(٢) حضر الاجتماع من التكتل النيابي المستقل كل من رشيد الصلح ، البير مخيبر ، حسن الرفاعي ، مخايل ظاهر، ومن كتلة نواب الكتائب كل من ادمون رزق ، امين الجميل ، ومن كتلة الوطنيين الاحرار كل من ادمون نعيم ، ميشال ساسين ، ومن تجمع نواب الموارنة المستقلين كل من اوغست باخوس ، جبران طوق ، ومن جبهة النضال الوطني فؤاد الطحيني ، ومن كتلة نواب بعلبك – بعلبك البر منصور ، ومن كتلة نواب الارمن كل من الوزير خاتشيك بابكيان ، ملكون ابليغاتيان ، ومن النواب المستقلين الاب سمعان الدويهي ، ولم يحضر ممثل عن كتلة نواب زحلة والبقاع الغربي . ينظر : جريدة النهار ، العدد ١٤٩٩٩ ، في ٢٧ حزيران ١٩٨٢ .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٢٩١٦ ، في ٢٧ حزيران ١٩٨٢ .

(٤) جريدة النهار ، العدد ١٤٩٩٩ ، في ٢٧ حزيران ١٩٨٢ .

على جرح المأساة وعويل الثكالى وبكاء الايتام[١] .

أجرى المبعوث الامريكي فيليب حبيب خلال مدة شهرين منذ وصوله الى لبنان مفاوضات كثيرة ومكثفة مع جميع الأطراف وفي ١٠ آب ١٩٨٢ قدم مشروعاً امريكياً حاز على قبول جميع أطراف النزاع ، فقد نص المشروع على إخراج السوريين والفلسطينيين من بيروت ، كما تضمن المشروع خطة جلاء الفلسطينيين من لبنان براً وبحراً خلال مدة ١٥ يوماً[٢] .

وما تجدر الإشارة إليه ان ما قامت به اسرائيل من اجتياح للبنان وفرض حصار على بيروت ، هو لتحقيق أهداف غزوها وقد تحقق أول أهدافها الذي تمثل في إخراج الفلسطينيين من لبنان وسوف تسعى لتحقيق أهدافها البقية المتمثلة في انتخاب رئيس للبنان يكون مارونياً موالياً لها لكي يعقد إتفاقية سلام معها وهذا ما اثبته الوقائع اللاحقة .

(١) عبد الله الحاج حسن ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

(٢) وعد شاهر محمود الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

المبحث الثاني : موقف كامل الأسعد من تطورات الأحداث السياسية على الصعيد اللبناني ١٩٨٢ – ١٩٨٤

اولاً : موقف كامل الأسعد من انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية ٢٣ آب ١٩٨٢

عندما شارف حكم رئيس الجمهورية الياس سركيس على الانتهاء كما هو مقرراً في ٢٣ أيلول ١٩٨٢ ، أو وفق المادة (٧٣) من الدستور اللبناني التي تنص على أن يكون يوم ٢٤ حزيران من العام ذاته مهلة المدة المقررة لانتخاب رئيس جديد للبلاد[١] . اعلن بشير الجميل في ٢٤ تموز ١٩٨٢ من خلال إذاعة صوت لبنان ترشحه رسمياً لمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية ، ولاقى إعلان بشير الجميل تأييداً كبيراً من المسيحيين ، بينما اعترض عليه العديد من الزعماء التقليديين والسياسيين المسلمين[٢] .

كان بشير الجميل بنظر البعض بطلاً وطنياً بفضل تضحياته في سبيل الوطن . اما بنظر البعض الاخر فقد كان رجلاً متطرفاً ومرتبطاً بأحد أطراف الحرب الأهلية ويداه ملطختان بدماء عدد من خصومه وحلفائه السابقين . بينما كان العديد من اللبنانيين يتمنى رجلاً قوياً يمكن الاعتماد عليه لأعادة سلطة الدولة ، كما كان البعض الاخر يفضل رئيساً يتفق عليه بالاجماع[٣] .

ازاء هذه الاوضاع المضطربة في لبنان واقتراب الانتخابات الرئاسية اجرى كامل الأسعد اجتماعات عدة مع بشير الجميل ، إذ قارب عددها عشرة اجتماعات كانت في بيت النائب طارق حبشي ، فقد كان كامل الاسعد يتعاطى مع الكل وخلال الاجتماعات تبين لكامل الاسعد بأن بشير

---

(١) عبد السلام متعب عيدان الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

(٢) كان من المعترضين على ترشيح بشير الجميل لرئاسة الجمهورية كل من وليد جنبلاط الذي عد الترشيح تحدياً ووصفه بترشيح الدبابات والمدافع الاسرائيلية وجملة ما قاله من الافضل لو عينته اسرائيل حاكماً عسكرياً في بعبدا بدلاً من إيصاله إلى القصر كرئيس وحاول وليد جنبلاط بذل كل جهد لإقناع المبعوث الامريكي فيليب حبيب بممارسة نفوذه لاجل ايجاد شخص اخر غير بشير الجميل يتولى رئاسة الجمهورية ، اما رشيد كرامي فقد اعترض على ترشيح بشير الجميل متسائلاً باستغراب عما إذا كان العنف قد اصبح ضرورياً للوصول الى السلطة ، كما رفض نبيه بري ترشيح بشير الجميل ، وطالب بتأجيل الاستحقاق الرئاسي الى حين انسحاب الجيش الاسرائيلي من بيروت الكبرى . ينظر: عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

(٣) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

الجميل على الرغم من كونه زعيم ميليشيا، مسلحة ويستورد السلاح من اسرائيل وتعامل وتعاطى معها قبل وبعد اجتياحها للبنان إلا أنه لم يكن مرتهناً لإسرائيل وان تعامله مع اسرائيل من أجل أن يكون لبنان خالياً من اي قوات فلسطينية أو سورية أو دولية [١] . وعلى وفق ما تقدم اشترط كامل الاسعد على بشير الجميل عدة شروط ان يلتزم بتنفيذها مقابل انتخابه وهي

١_ أن يكون مع لبنان عامة وليس مع المسيحيين ضد المسلمين .

٢_ ان يقطع علاقته مع اسرائيل .

٣_ ان يكون مع لبنان العربي وأنْ تكون علاقته بالعالم العربي مميزة لاسيما مع سوريا .

٤_ والاهم عدم عقد أي صلحاً منفرداً مع اسرائيل .

٥_ إن تكون الدولة اللبنانية للجميع وأنْ تكون تعبيراً عن إرادة الشعب بعيداً عن المصالح الخاصة ومن دون أن يكون لأحد ميزة أو حظوة من دون غيره[٢] .

وافق بشير الجميل على كل ما اشترطه كامل الأسعد عليه وقد التزم الاول بتنفيذها بعد انتخابه رئيساً للجمهورية وهذا ما ستكشفه الأحداث الجارية ، كما استطاع كامل الأسعد من خلال الاجتماعات مساعدة بشير الجميل على تفهم مسؤولية لبنان العربية ، وضرورة أنْ ينهض رئيس الجمهورية بهذه المهام ، وشدد كامل الأسعد بأن لبنان بحكم تركيبته وعلاقاته يجب ان يلعب دوراً طليعياً في الصراع مع اسرائيل[٣] .

دعا كامل الأسعد إلى عقد جلسة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية وحدد موعدها في ١٩ آب ١٩٨٢ ، وكانت الجبهة اللبنانية قد اعلنت في اليوم السابق للجلسة أنَّ مرشحها الوحيد هو بشير الجميل ، إلا أن الجلسة المذكورة التي قرر عقدها في قصر منصور قد تعطلت في اليوم المحدد لها انف الذكر بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني للنواب ، وذلك على اثر قصف

---

(١) غسان شربل ، المصدر السابق ، ص٣٧٨ .

(٢) مجلة الشراع ، العدد ١١٧٢ ، في ٧ شباط ٢٠٠٥ .

(٣) غسان شربل ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨ .

مدفعي الذي تعرض له قصر منصور من قبل الحركة الوطنية[١] .

نشط كامل الأسعد على خط مواز لتأمين جلسة انتخاب جديدة في ٢٣ آب ١٩٨٢ ، إذ اشار إلى أنْ يكون المكان الذي يجري فيه الانتخاب مقر المدرسة الحربية الواقع في منطقة الفياضية[٢] . وبالفعل عقدت الجلسة في المكان المحدد ، إلا أنها تعطلت أكثر من ساعتين لعدم اكتمال النصاب وبعد ذلك جرى الاقتراع السري حسب الدستور اللبناني ، وعند الفرز اتضح فوز بشير الجميل بأكثرية الأصوات ، حيث نال (٥٧) صوتاً من اصل ٦٣ نائباً حضروا جلسة الانتخاب[٣].

حضر جلسة الانتخاب كل نواب الموارنة والروم الكاثوليك ، وكذلك نصف نواب الارثوذكس ، وربع نواب السنة ، وثلثي نواب الشيعة ، كما انضم إلى الجلسة من الدروز مجيد ارسلان وصوت لصالح بشير الجميل ، كما حضر الجلسة نواب من زغرتا وعلى رأسهم رينيه معوض ، وقد كانت ردوة الفعل الشعبية الاسلامية على مشاركة نواب المسلمين في انتخاب بشير الجميل غاضبة ادت الى حرق منازل القاطنين منهم في بيروت الغربية ، وتدمير منازل ١٧ نائباً خلال يومين في بيروت الغربية وطرابلس وأميوت وكوكبا[٤] .

شكر بشير الجميل النواب الذين منحوه الثقة في الانتخابات وكذلك واصل شكره للنواب الذين قاطعوا الانتخابات ، وصرح بأنه يمد يده للتعاون مع جميع اللبنانيين أياً كانوا ، وكذلك العرب والاصدقاء ، ثم أخذ يعمل على بث شعور الاطمئنان لدى معارضيه وذلك من خلال إعلانه عن تقديم استقالته من حزب الكتائب ، وحث أتباعه على العمل لخدمة لبنان والدفاع عنه من خلال مؤسسة الدولة والجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي[٥] . كما أعلن انه سوف يكون لجميع اللبنانيين من دون استثناء والنهوض بالبلاد نحو الارتقاء حيث قال ما نصه " **يجب الآن أن ننكب على العمل . البلد بحاجة ملحة الى عملية النهوض سوف أفي بجميع الوعود التي قطعتها ؟ أتعهد بتحقيقها وخصوصاً بتأمين الحرية والامن لجميع اللبنانيين في (١٠٤٥٢ كم٢)**

---

(١) احمد الزين ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، ص ١٤٦ .

(٢) جريدة النهار ، العدد ١٥٠٤١ ، في ٢٤ آب ١٩٨٢ .

(٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الخامس عشر، جلسة مخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية في ٢٣ آب ١٩٨٢.

(٤) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

(٥) جريدة السفير ، العدد ٢٩٨٣ ، في ٢٤ آب ١٩٨٢ .

ستواجهنا ، صعوبات وسنذللها"[١] .

بعد الانتهاء من إجلاء المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت ، أعلن المسلمون السنة في بيروت عن استعدادهم للتعاون مع الرئيس الجديد بشير الجميل ، كان سبب تغيير نظرة السنة في بيروت للرئيس الجديد من الرفض الى القبول والاستعداد للتعاون معه ، لم يكن فقط بسبب حرية التحرك التي اكتسبوها من خلاله ، بل بنوع خاص في السياسة التي عبر عنها بشير الجميل عندما اعلن عن عزمه ليكون رئيساً لكل اللبنانيين من دون استثناء ، فقد اكتسب مصداقية اكثر عندما اعلن عن وضع حدود لنفسه تجاه اسرائيل ، إذ رفض ابرام معاهدة سلام منفرداً معها[٢] . وذلك تجلى واضحاً في اجتماع بشير الجميل مع رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن عند بلدة نهارياً في ١ ايلول ١٩٨٢ ، حيث طلب الاخير من بشير الجميل محاولة اجباره على عقد معاهدة سلام فورية ، فبين الجميل رفضه لهذا الطلب مشيراً إلى حرصه على عدم تفكك لبنان ، وعلى الرغم من أنَّ مناحيم بيغن قد كرر طلبه مرة ثانية ، لكن الرئيس الجميل رد عليه قائلاً " **بأمكانك أن تعتقلني ولكن ليس بأمكانك أن تحملني على توقيع معاهدة لست مقتنعاً بها**" كما طالب بيغن بتكريم سعد حداد وترفيعه وتعيينه وزيراً للدفاع أو قائداً للجيش ، الا ان بشير الجميل ردّ عليه بضرورة مثول الاخير امام النائب العسكري بسبب تعامله مع الاخرين[٣] .

وقد يثار في هذا الموضوع تساؤل لابدّ من الإجابة عنه ، يتمثل في معرفة الباعث الذي حدا بكامل الأسعد إلى تأييد بشير الجميل في انتخابه رئيساً للجمهورية ؟ ، إذ يمكن أنْ نجيب على ذلك بالآتي ذكره :

١_ كان لبنان بلداً محتلاً من قبل اسرائيل ، وكانت تريد تنفيذ مخططاتها . أما في انتخاب رئيس موالٍ لها ينفذ مشروعها أو عدم انتخاب رئيس للبنان فيكون في فراغ دستوري وهذا ما يعطي براءة ذمة أو شرعية لأسرائيل في تكريس احتلالها. يبدو ان كامل الاسعد كان مدركاً لمخططات اسرائيل في كلا الشطرين مما حدا به للعمل جاهداً لتفتيت مشاريع اسرائيل من خلال اجتماعاته مع بشير الجميل وأخذ العهود عليه بتنفيذ الشروط التي ذكرت سابقاً .

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

(٢) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(٣) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

٢_ وجد كامل الأسعد بأن بشير الجميل الاوفر حظاً لمنصب رئيس الجمهورية فهو يتمتع برصيد نيابي كبير ولا يوجد مرشح ماروني آخر غيره ، بل لا يجرؤ أحد على الترشيح ضده من مؤيديه وكذلك معارضيه .

٣_ ومن الامور البارزة عند كامل الأسعد التي تحصلت لديه من خلال اجتماعاته مع بشير الجميل بأنه غير مرتهن لإسرائيل ويتكلم بحس وطني يمثل طموحات كل اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وهذا ما كان الاهم والابرز عند كامل الأسعد وليست المحسوبيات والمنفعة الشخصية .

من الجدير بالذكر ان كل ما قام به كامل الاسعد من خلال ما تقدم كان بدافع وطني بحت من أجل استعادة لبنان واستقلاله والمحافظة على كيانه ورفع كابوس البؤس عن الشعب اللبناني . إلا أن عدداً من خصومه السياسيين استغل تأييده لبشير الجميل ذريعة لمخاطبة الناس البسطاء البعيدين عن فهم ألاعيب السياسة من أجل النيل من مكانته السياسية وشعبيته الجماهيرية بأنه ايد المتطرف ، وهذا يبين أنَّ خصومه لم يجدوا مثلبة واحدة عليه فتوسلوا بهذه الذريعة الخانعة التي لا تتناسب مع الضمير والاخلاق .

ثانياً : موقف كامل الاسعد من اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣

اغتيل بشير الجميل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ وذلك قبل أنْ يؤدي اليمين الدستوري ، تم الاغتيال من خلال انفجار قنبلة في أحد مراكز حزب الكتائب في الاشرفية ، اذ كان بشير الجميل يجتمع مع اعضاء حزبه في ذلك اليوم ، فقد ادى الانفجار الى سقوط ٢٦ شخصاً من بينهم بشير الجميل[١] .

ازاء الأحداث والتطورات التي رافقت اغتيال بشير الجميل تركز الاهتمام على انتخاب رئيس جديد للبلاد ،وذلك لتجنب الفراغ الدستوري وما ترتب من حدوثه سلباً على لبنان ، وان يكون الانتخاب في أقل من الايام العشرة التي تفصل عن نهاية ولاية الرئيس الياس سركيس الذي رفض أي شكل من اشكال التمديد على الرغم من تمنيات جهات محلية وأقليمية عليه بذلك الا انه رفض رفضاً قاطعاً[٢] .

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٣٠٠٥ ، في ١٥ ايلول ١٩٨٢ .

(٢) احمد الزين ، لمادا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، ص ١٥٣ .

اعلن حزب الكتائب عن ترشيح أمين الجميل[١] . لمنصب رئيس الجمهورية على الرغم من معارضة والده بيار الجميل لهدا الترشيح[٢] . فقد لاقى ترشيح أمين الجميل ترحيباً كبيراً من جميع المسلمين السنة والشيعة ولم يعترض عليه ألد خصوم شقيقه مثل وليد جنبلاط وسليمان فرنجية واعلنوا استعدادهم للتعاون معه[٣] .

دعا رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد في ١٨ أيلول ١٩٨٢ لعقد جلسة انتخاب رئيس جديد للبلاد تكون في ٢١ ايلول من العام نفسه ، فقد التئم المجلس النيابي في المدرسة الحربية بالفياضية في اليوم المقرر للانتخاب ، وقد حضر الجلسة ٨٠ نائباً ، وأشار رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد الى الاقتراع السري وبعد فرز الأصوات فاز أمين الجميل من الدورة الأولى ، إذ حصل على ٧٧ صوت من أصل ٨٠ نائباً حضروا الجلسة ، وعندها شكر أمين الجميل جميع النواب وتعهد أمامهم بأن يعمل من أجل لبنان عامة والحفاظ على الدستور وتنفيذ نصوصه ، وتأمين حماية المواطنين وفرض سيادة الدولة وتحرير البلاد[٤] . ثم أدى اليمين الدستوري في٢٣ أيلول من العام ذاته واستلم مهامه بوصفه رئيساً للدولة رسمياً[٥] .

بَيَّنَ أمين الجميل بعد تسلمه مهامه رسمياً رغبته الشديدة في توحيد البلاد ، والعمل على فرض سيطرة الدولة اللبنانية على اراضيها كافةً ، فقام بتوحيد الجيش اللبناني وتقويته من خلال شراء

---

(١) أمين بيار الجميل : ولد في عام ١٩٤١ بمنطقة بكفيا تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة سيدة الجمهور للأباء اليسوعيين ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية وتخرج فيها عام ١٩٦٥ ، تدرج بمكتب المحامي الاستاذ ألبر لحام ، انتسب الى حزب الكتائب اللبنانية عام ١٩٦٠ ، أنتخب عام ١٩٧٠ نائباً عن محافظة جبل لبنان ، قضاء المتن خلفاً لخاله النائب موريس الجميل ، أعيد انتخابية عام ١٩٧٢ . واستمر نائباً في المجلس النيابي حتى ١٩٨٢ بحكم قانون تمديد ولاية المجلس النيابي ، انتخب خلفاً لشقيقة رئيساً للجمهورية عام ١٩٨٢ . ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية ، ص ١١٩.

(٢) كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٩-١٠ .

(٣) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣ .

(٤) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الخامس عشر، الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، المنعقدة في ٢١ ايلول ١٩٨٢ .

(٥) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ .

أسلحة أمريكية جديدة متطورة وتزويده بها فضلاً عن التعاقد مع خبراء أمريكان لتدريب الجيش ورفع قدراته القتالية ، كما قام برفع عدد الجيش من ٢٠ الفاً إلى اكثر من ٢٣ الف مقاتل ثم عمل على تنفيذ الخطة الامنية وذلك لتوحيد بيروت الكبرى وفتح مطارها والمعابر من خلال انتشار الجيش في بيروت الغربية والشرقية وكذلك الشوف[١] .

سعت اسرائيل بعد انتخاب أمين الجميل لتحقيق أهداف اجتياحها للبنان ، وذلك من خلال عقد معاهدة سلام بين البلدين ، فقد طرحت في ١١ تشرين الاول ١٩٨٢ مشروعاً لمفاوضات لبنانية – اسرائيلية مكوناً من خمسة فصول تحت عنوان " **معاهدة أمنية مع لبنان**" تكون برعاية الولايات المتحدة الامريكية بوصفها شاهد على الاتفاق أو موقعاً عليه كفريق ثالث ، وكان مضمون المعاهدة في إطارها العام على النحو الاتي ذكره :

١_ إلغاء حالة الحرب بين البلدين .

٢- لا يحق لأي طرف من البلدين المتعاهدين السماح بقيام عمليات عدائية من اراضيه ضد أراضي الطرف الآخر .

٣_ ليس من حق أي طرف أن يسمح بأي نشاط عسكري أجنبي على ارضه الا بالتفاهم مع الطرف الآخر .

٤_ لا يسمح أي طرف لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومنظمات الإرهاب الدولية ، أو اي منظمات إرهابية تحت اي اسم كانت بأن تعمل ضد الطرف الآخر .

٥_ لا يحق لأي طرف ان يوظف قواته المسلحة ضد الطرف الآخر من أراضي دولة ثالثة .

٦_ ان تكون المفاوضات في إطار سياسي وترتيبات أمنية في الجنوب[٢] .

قام أمين الجميل خلال ثلاثة اشهر منذ تسلمه مهامه الدستورية بتحركات واسعة كان ابرزها زيارته للولايات المتحدة الامريكية واجتماعاته بإدارتها ، فقد شجعته على إجراء مفاوضات مع إسرائيل ، اذ بدأت في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٢ الجولة الاولى من المفاوضات اللبنانية –

---

(١) محسن دلول ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩- ٣٠٤ .

(٢) عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، ج٢، بيروت ، د . م ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٣-٣٦٤ .

الإسرائيلية في خلدة وكريات شمونا ، وقد لعب المفاوضون الأمريكيون خلالها دوراً مكوكياً بين تل أبيب وبعبدا وصولاً إلى الرياض ، وكان ذلك بهدف تذليل الخلافات بين إسرائيل وبين لبنان وتقريب المواقف بينهما وكان وفود الدول المفاوضة[١] . على مستوى سفير وقاضي وعسكري[٢] .

سطر الوفد اللبناني ورقة عمل للمفاوضات مع اسرائيل تكونت من نقاط عدة هي :

١_ سيادة لبنان كاملة على كل اراضيه .

٢_ لا امتيازات لأحد على اراضيه .

٣_ لا قوات غريبة على اراضيه الا تلك التي تطلبها الشرعية لمساعدتها على بسط سلطتها وسيادتها .

٤_ حرص لبنان على علاقاته العربية وتمسكه بالتزاماته العربية .

قام الرئيس اللبناني أمين الجميل بشرح ورقة العمل إلى الوفد اللبناني المفاوض لإسرائيل انطلاقاً من هذه الثوابت في ورقة العمل ، وشدد على تحقيق الانسحاب الكامل والنهائي على مرحلتين ، الأولى تبدأ في كانون الثاني ١٩٨٣ تمثل انسحاباً كاملاً من مناطق الجبل بعمق ٤٠ كم يقابله انسحاب سوري وفلسطيني الى البقاع . والثانية تحدد في ١٥ شباط من العام نفسه موعداً لاستكمال الانسحابات الاسرائيلية والسورية والفلسطينية من كل لبنان ، وبعد استكمال المرحلة الاولى تتولى قوة متعددة الجنسيات بعد زيادة عناصرها حماية حدود الانسحابات الجديدة على ان تحدد المفاوضات شكل الترتيبات الامنية النهائية بين كل من اسرائيل وسوريا[٣] .

اما ورقة عمل الحكومة الاسرائيلية لوفدها المفاوض للوفد اللبناني فتكونت من عدة نقاط هي

---

(١) ضم وفد لبنان في المفاوضات كل من السفير انطوان فتال ، القاضي انطوان بارود ، السفير ابراهيم خرما ، العميد عباس حمدان ، العقيد سعيد القعقور ، العقيد منير رحيم ، بينما مثل الوفد الاسرائيلي ديفيد كمحي رئيساً للوفد ، وعضوية كل من المدعي العام ايليا كيم رونيشتاين ، السفير شمويل ديفون ، الجنرال أبراهام تامير ، العميد مناحيم إينان ، العقيد حمام أنون ، اما الولايات المتحدة فكلفت سفيرها موريس درايبر بتمثيلها في المفاوضات . ينظر: كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، ص٥٨ .

(٢) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ .

(٣) عماد يونس ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

١_ وضع نهاية لحالة الحرب القائمة بين لبنان واسرائيل .

٢_ عدم السماح لأي من الطرفين القيام بأعمال عدوانية ضد الطرف الاخر انطلاقاً من اراضيه .

٣_ وجود ثلاث قواعد عسكرية للمراقبة على الاراضي اللبنانية .

٤_ استمرار المراقبة الجوية والبرية للأراضي اللبنانية .

٥_ نقل قوات الطوارئ إلى مسافة ٥٠ كم بعيداً عن الحدود

٦- منع وجود صواريخ ارض – جو في منطقة تمتد ٤٥ كم داخل الحدود اللبنانية .

٧_ فتح الحدود وإقامة علاقات تجارية[١] .

استمرت المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية بين خلدة وكريات شمونا ٣٢ جولة من دون الوصول إلى نتائج حاسمة فبقيت الأمور على حالها[٢] . عند ذلك قرر وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز[٣]. التوجه إلى الشرق الأوسط في ٢٦ اذار ١٩٨٣ مبتدئاً جولته بمصر ، ومنها انتقل إلى إسرائيل ثم إلى بيروت ، وبعد سلسلة من الجولات المكوكية بين بيروت والقدس المحتلة التي استمرت من ٢٧ آذار الى ٦ آيار من العام نفسه ، لإخراج المفاوضات من الحلقة المفرغة وذلك بالضغط على إسرائيل لكي تخفف من سقف مطالبها ، وكذلك حث السلطة اللبنانية بتقديم تنازلات معينه والتقليل من تحفظاتها من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي في لبنان فضلاً عن ضرورة العمل على إنهاء الموقف السوري الرافض للمفاوضات[٤] .

تواصلت جولات المفاوضات حتى اخر جلسة في ١٣ ايار ١٩٨٣ بمدينة ناتانيا ، كانت

---

(١) عماد يونس ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

(٢) أحمد الزين ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، ص ١٥٨ .

(٣) جورج شولتز: (١٣ كانون الاول ١٩٢٠-) اقتصادي ورجل دولة ورجل اعمال امريكي عمل في مناصب في مناصب مختلفة مع ثلاث رؤساء ، عين امين للخزانة الامريكية ١٩٧٢-١٩٧٤، ثم وزير خارجية الولايات المتحدة ١٦ تموز ١٩٨٢ -٢٠ كانون الثاني١٩٨٩ ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٤) ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ، مج٢ ، الازمة اللبنانية من الشرفة السعودية ١٩٨٣-١٩٨٦ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠١١ ، ص ٣٨ .

الجولة الختامية للمفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية التي انتهت بإقرار نص الاتفاق ، وفي اليوم الثاني وافقت الحكومة اللبنانية عليه وفوضت رئيس الوفد التوقيع عليه ، وفي ١٦ آيار من العام نفسه وافق الكنيست الاسرائيلي على الاتفاق بأغلبية ٥٧ صوت ضد ٦ مع امتناع ٤٥ نائباً عن التصويت[١] . وفي ١٧ آيار وقع رؤساء وفود الدول الثلاث المفاوضة على الاتفاق الذي عرف باتفاق ١٧ آيار ، وقد وقع باللغات الاربعة الانكليزية والفرنسية والعربية والعبرية[٢] .

عقد المجلس النيابي جلسته في ١٣ حزيران ١٩٨٣ لمناقشة بنود الاتفاق والتصويت عليه وذلك بعد ان عرضته عليه الحكومة منذ توقيعه لدراسته من قبل النواب ، فاستغرقت مناقشة بنود الاتفاق جلستين متتاليتين ، وذلك لتمكين جميع الحاضرين من المناقشة ، وقد انتهى المجلس بالموافقة على الاتفاق بأكثرية ٦٥ صوتاً من اصل ٧١ نائباً الذين حضروا الجلسة ، اذ أيد كامل الأسعد الاتفاق ، وأعلن بأن لبنان لا خيار لديه سوى الموافقة عليه كونه وسيلة دبلوماسية مناسبة لإخراج الجيوش الاجنبية من لبنان بدعم دولي ، فضلاً عن ذلك لكي لا يخسر لبنان الجنوب فيُضم إلى إسرائيل ويفسخ الى كانتونات[٣] .

كان القرار الأخير للموافقة على إبرام اتفاق ١٧ آيار يعود إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء[٤] . عند ذلك أعلنت سوريا رفضها للاتفاق اللبناني – الاسرائيلي ، اذ لم يكن في نظرها اقل من انفراد لبناني في شأن قضية قومية ، فضلاً عن أنَّ قَبول الاتفاق هو اعتراف قانوني بإسرائيل فشددت على إلغائه ، وعدت نجاحه مشجعاً لدول عربية أخرى على القيام بمشاريع سلام مع إسرائيل، فأدركت سوريا أن الاتفاق يتسبب في عزلها عربياً لذلك أصرت على إلغائه[٥] .

بذلت سوريا جهداً كبيراً في اسقاط اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ وذلك من خلال دفع حلفائها في لبنان بمعارضة السلطة اللبنانية ، فقد شكل المعارضون اللبنانيون للاتفاق في ٢٣ تموز من العام

---

(١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) مجلة كل العرب ، باريس ، العدد ٢٨ ، في ١٩ ايار ١٩٨٣ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٣ حزيران ١٩٨٣ .

(٤) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٤٨ .

(٥) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨–٣٥٩ .

نفسه جبهة الخلاص الوطني[١] . واعلنوا رفضهم للاتفاق ومقاومتهم له بكل الوسائل واصبحوا فيما بينهم حلفاً قوياً ضد السلطة اللبنانية ، واخذ الدروز يشتبكون مع القوات اللبنانية والجيش اللبناني على حد سواء ، وتفاقم الوضع الداخلي اكثر سوءً في شهر آب ١٩٨٣ ، حيث قصفت المدفعية الدرزية والسورية العاصمة بيروت والقصر الجمهوري في بعبدا وكذلك استهدف القصف مطار بيروت ومواقع القوات العسكرية الغربية المتعددة الجنسيات ، وفي نهاية شهر آب انتفض الشيعة في بيروت ما أدى ذلك الى فقدان الحكومة اللبنانية خلال ساعات قليلة كل سلطة لها على ضواحي بيروت الغربية ، حيث جرى اقتحام وسط المدينة من قبل حركة أمل الشيعية والحزب التقدمي الاشتراكي الدرزي[٢] .

انسحبت القوات الاسرائيلية المتواجدة في منطقة الشوف وعالية في ٣ ايلول ١٩٨٣، وذلك من دون تنسيق مع الجيش اللبناني، فاستغل الدروز هذا الانسحاب مستأنفين قتالهم مع القوات اللبنانية المسيحية في اليوم الثاني من الانسحاب فحدثت حرب دموية بين الطرفين، اذ شملت جميع المحاور، وكان اعنفها في بحمدون وسوق الغرب وطالت القذائف سواحل كسروان والمتن الشمالي والضاحية الجنوبية فسقط عدد كبير من القتلى وانتشرت الحرائق كما دمرت بيوت كثيرة[٣] .

سيطرت القوات الدرزية بمساعدة سوريا على جميع المناطق الجبلية ، بعد ان دحرت القوات اللبنانية التي منيت بخسائر فادحة ، تبعتها هجرة آلاف المسيحيين من الجبل ، بعد ذلك استخدم المقاتلون اسلوباً آخر من القتال ففي ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٣ تعرضت قوات المارينز الامريكية في قلب بيروت لحادث تفجير سيارة مفخخة أودت بحياة ٢٤١ جندياً وضابطاً امريكياً ، كما تعرضت الوحدة الفرنسية في اليوم نفسه لسيارة مفخخة أدت إلى قتل ٥٦ فرنسياً[٤] . وفي ٤ كانون

---

(١) جبهة الخلاص الوطني : شكلت في ٢٣ تموز ١٩٨٣ من ثمانية احزاب لبنانية تولى قيادتها وليد جنبلاط مع سليمان فرنجية ورشيد كرامي بدعم سوريا ورعايتها كان الهدف منها اسقاط اتفاق ١٧ ايار ، ثم اعلنت حركة امل تأييدها للجبهة . ينظر : يوميات ووثائق الوحدة العربية لسنة ١٩٨٣ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .

(٣) حرب لبنان – حصار بيروت ٠٠٠ حرب الجبل ، ص ١٨٥ ؛ كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، ص ٥٩ .

(٤) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .

الاول من العام نفسه قتل ٨ جنود امريكيين في مطار بيروت ، كما اسقطت المدفعية السورية المضادة طائرتين امريكيتين ، وفي حلول عام ١٩٨٤ قررت القوات المتعددة الجنسيات مغادرة لبنان نهائياً فعاد لبنان مرة اخرى الى حضن الاحزاب والقوى والميليشيات المؤيدة لسوريا ، حيث اتضح ان سوريا وحلفاءها قد ربحوا معركة إفشال اتفاق ١٧ ايار الذي اصبح مرهوناً برضاهم أو بعدم رضاهم[١] .

ازاء الأوضاع المضطربة في لبنان تدخلت المملكة العربية السعودية دبلوماسياً من اجل انهاء الأزمة بين أطراف النزاع وسوريا والسلطة اللبنانية ، بعد ذلك قرر رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل الانفتاح على سوريا من خلال عقد مؤتمر وطني في جنيف الذي تقرر إجراؤه بتاريخ ٣١ تشرين الاول ١٩٨٣[٢] .

اعلن كامل الأسعد في ١٨ تشرين الاول ١٩٨٣ في المجلس النيابي أبان جلسة تجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي أن الاسباب والذرائع والمسببات والمواقف العلنية والخفية اياً كانت لا تمثل السبب الرئيسي في اضطراب الوضع في لبنان ، فقد عدَ كامل الاسعد موقف الحكم في سوريا من اتفاق ١٧ ايار هو الموقف الرئيسي الذي عنه انبثقت ونشأت وتعززت كل المواقف السلبية الاخرى ، كما تطرق كامل الاسعد مذكراً النواب بجلسة إقرار اتفاق ١٧ ايار بأن الرأي السائد آنذاك وخصوصاً الرسمي عبر وسائل الاعلام هو ان الوحدة الوطنية لم تكن يوما اقوى مما هي عليه في إقرار الاتفاق ، وأن لبنان بجميع فئاته وطوائفه واحزابه وراء اقرار هذا الاتفاق انطلاقاً من سببين الأول هو اولوية معركة تحرير الارض على أية قضية اخرى والثانية هو ان الخيار الوحيد بعد انعدام الخيار العسكري هو خيار التفاوض مع العدو تحت مظلة الضمان الأمريكي من أجل تحرير الارض[٣] .

كما أشار كامل الاسعد مستمراً بخطابه في الجلسة نفسها بأن يكون الحوار المرتقب في جنيف انطلاقاً من كون اتفاق ١٧ ايار هو اساس المشكلة المستحكمة بين اللبنانيين ، وأوجب ان يتناول

---

(١) شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، ص ٨٦ .

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٨ تشرين الاول ١٩٨٣ .

الحوار هذا الاتفاق دون سواه . كما بين كامل الأسعد وجوب أنْ يقوم الحوار بين الحكم في لبنان والحكم في سوريا مباشرةً ، اذ عدَ الاخيرة هي الطرف الحقيقي المعارض لاتفاق ١٧ ايار ، واعرب كامل الأسعد عن استعداده مع كتلته النيابية عند تمكن الحوار السوري اللبناني من تحرير لبنان فسيكون اول من يبادر الى تمزيق هذا الاتفاق اذ قال " **لابد لنا من أن نعلن تكراراً في هذا المجلس أنه في حال توصل الحوار السوري اللبناني الى ايجاد البديل من اتفاق ١٧ ايار والكفيل بتحرير الارض اللبنانية تحريراً فعلياً من العدو الاسرائيلي فإننا سنكون في هذا المجلس اول من يبادر الى تمزيق هذا الاتفاق وإلغائه وتعطيل احكامه نهائياً**"[١] .

عقد مؤتمر الحوار الوطني في جنيف يوم ٣١ تشرين الاول ١٩٨٣ ، اذ تركز البحث آنذاك على إلغاء اتفاق ١٧ ايار كشرط لإنجاح الحوار اللبناني – اللبناني ، فرد الرئيس اللبناني امين الجميل بأن لا بديل للاتفاق بالنسبة إلى لبنان في ظل الظروف الإقليمية والدولية الجارية وبعد ثلاثة ايام أنهى المؤتمر اعماله بالاتفاق على هوية لبنان العربية ، وبفشل الاتفاق على إلغاء اتفاق ١٧ ايار ، دعا البيان الختامي رئيس الجمهورية إلى الاستمرار في السعي لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي ، كما تقرر عقد جلسة ثانية للحوار تكون في ١٤ تشرين الثاني من العام نفسه[٢] .

تفاقم الوضع اكثر ترديا داخل لبنان ففي ٢٩ من كانون الثاني ١٩٨٤ قام الدروز بهجوم جديد على الجيش اللبناني المتواجد بمنطقة سوق الغرب ، كما حاول الجيش اللبناني في الأول من شباط اقتحام ضواحي بيروت الجنوبية ، وذلك من أجل عزل بيروت الغربية والقوات الشيعية عن الدروز في الشوف . فقام الجيش في الخامس من شباط بقصف عنيف لجنوب بيروت مستخدماً المدافع والمصفحات التي أدت إلى دمار واسع وخسائر عديدة في صفوف المدنيين ، فتفاقمت الأحداث وانقسم الجيش اللبناني ، فقد انضم اللواء السادس من الجيش اللبناني إلى حركة أمل ، وفي السابع من شهر شباط انسحب الجنود ومعظمهم من المسيحيين الذين قاتلوا في غرب بيروت إلى القسم الشرقي منها وهكذا قسمت بيروت مجدداً على طول خطوط التماس ما ترجم ذلك أن لبنان وجد نفسه ليس فقط في حرب ضد الاتفاق الاسرائيلي اللبناني فحسب . بل أيضاً في حرب اهلية بين

---

(١) فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(٢) احمد الزين ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، ص ١٦١ .

الطوائف اللبنانية[١] .

وازاء التطورات الخطيرة في لبنان تأكد امين الجميل استحالة تنفيذ اتفاقه مع اسرائيل وذلك في ضوء عجز الولايات المتحدة الامريكية عن تقديم دعم عسكري له ، فضلاً عن تظافر القوى السياسية اللبنانية عليه برعاية سوريا[٢] . فسافر أمين الجميل إلى الأخيرة في ٢٩ شباط ١٩٨٤ ، فلاقى استقبالاً حافلاً من قبل الرئيس السوري حافظ الاسد وعقدت في اليوم نفسه قمة لبنانية – سورية في دمشق أعلن خلالها امين الجميل عن استعداده لإلغاء اتفاق ١٧ ايار[٣] .

عقد مجلس الوزراء اللبناني في ٥ آذار ١٩٨٤ جلسة تقرر فيها إلغاء اتفاق ١٧ ايار وعدّه باطلاً وكأنه لم يكن مع ما ترتب عليه من آثار ، كما تقرر إبلاغ قرار الإلغاء إلى جميع الأطراف الموقعة عليه[٤] . فجعل ذلك سوريا أقوى لاعب في الساحة اللبنانية ، وعلى الرغم من إلغاء الاتفاق إلا أن التصعيد العسكري في لبنان لم يتوقف[٥] .

عقد كامل الأسعد مؤتمراً صحفياً في الثامن من اذار ١٩٨٤ تطرق فيه إلى اتفاق ١٧ ايار وعَدّ إلغاءَهُ من بدون اي بديل ودون اي ضمانات تكفل جلاء الإسرائيليين عن الجنوب يمثل انتحاراً للبنان وهو بمثابة تنفيذ للحلقة الاخيرة من المؤامرة الصهيونية الدولية الرامية إلى القضاء على لبنان كياناً ووجوداً موحداً ، وذلك تمهيداً لتفتيت الدول العربية وشرذمتها جميعاً على أسس عنصرية طائفية معللاً ذلك بأن هذا الامر يكفل لإسرائيل الهيمنة على المنطقة العربية بأسرها ويعفيها بالتالي من الالتزام بأي حل للنزاع الإقليمي الشامل الذي ترفضه في الاصل سواء أكان هذا الحل عادلاً أم غير عادل، ما يقضي بالنتيجة على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني معللاً ان المخطط الرهيب الذي بدأت اسرائيل بتنفيذه منذ بدء الاحداث في عام ١٩٧٥ ، وقد حذر كامل الاسعد مشيراً بأن يستيقظ العرب ولبنان لمواجهة تنفيذ هذا المخطط في حلقته الاخيرة معرباً بأن اسرائيل تملك اليوم حرية التصرف دون اي وازع او رادع دولي وهذا يمكنها من احتواء الجنوب

---

(١) ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .

(٢) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

(٣) مجلة كل العرب ، العدد ٨٠ ، في ٧ اذار ١٩٨٤ .

(٤) احمد الزين ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، ص ١٦١ .

(٥) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

بأسره او بإخلاء منطقة ما بين الزهراني والاولي معللاً في اي حال بأنها تقطع حتماً الجزء الاكبر الباقي منه ولاسيما منطقة الليطاني[١] .

بَيّن كامل الأسعد بأن إقدام اسرائيل على توقيع اتفاق ١٧ ايار من اجل جعله وسيلة لتحقيق أهدافها في التوسع وتقسيم لبنان واقتطاع الجنوب ارضاً ومياهاً وعبره إلى إزالة الوجود اللبناني الموحد موضحاً ذلك من خلال اشتراطها الانسحاب السوري المتزامن، لذلك عدَ إلغاء الاتفاق يجعل من اسرائيل الرابح الوحيد، ويجعل من العرب مجتمعين الخاسر الوحيد ، ويجعل من لبنان الضحية الاولى لهذه المؤامرة ، كما أوضح أن اسرائيل راهنت على هذه النتيجة وعملت من اجلها لكي تتمكن من تبرئة ذمتها امام الرأي العام العربي والعالمي للتحرر من التزامها بالجلاء عن الجنوب والاعتراف بكيان لبنان بحدوده الدولية ، كما رد على المسؤولين الذين صرحوا بأن إلغاء الاتفاق كان بمثابة دفن لميت حيث قال " **بل اننا نخشى ان يكون هذا الالغاء بمثابة دفن لوطن**"[٢] .

كما اعرب كامل الأسعد موجباً على لبنان والعرب بعدم التنازل عن هذا الإقرار بالحق من قبل اسرائيل معللاً بأنه المستمسك الدولي والقانوني الذي من شأنه أنْ يحرج اسرائيل ويفرض عليها الجلاء في نهاية المطاف ، ويؤدي إلى تفويت الفرصة عليها في تحقيق مخططها التآمري ، كما من شأنه إحراج الولايات المتحدة الامريكية المسؤولة عن هذا الاتفاق والضامنة، بالتالي للانسحاب الاسرائيلي معنوياً على الاقل[٣] .

من خلال ما تقدم قد يرد في الذهن تساؤل لابدّ من الاجابة عنه يستفهم عن سبب تأييد كامل الأسعد لاتفاق ١٧ آيار والتحذير من إلغائه ؟ إذ يمكن الإجابة عن هذا التساؤل بالآتي :

١_ كان اتفاق ١٧ ايار هو المنفذ الوحيد في الساحة اللبنانية لخروج الاحتلال الاسرائيلي من لبنان لذا فقد ابدى تأييده له .

٢_ شكل الاتفاق مستنداً قانونياً ودولياً وبضمانة دولية تمثلت بالولايات المتحدة الأمريكية التي كانت طرفاً في المفاوضات وفي التوقيع عليه ، وبذلك يحتم عليها واحراجها اقليمياً وعالمياً من

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٣٥٣٥ ، في ٩ اذار ١٩٨٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

خلال العمل على اخراج الاحتلال الاسرائيلي من لبنان .

٣_ لم يكن للبنان جيش قادر على إخراج الاحتلال الاسرائيلي من اراضيه .

٤_ لم تظهر المقاومة الشيعية في الجنوب عند عقد الاتفاق من حيث تكوين بنيتها القوية التي اكتملت بعد سنوات من الاتفاق ، فكانت نداً لمقارعة الاحتلال فأيدها كامل الأسعد شرط أنْ توجه سلاحها فقط ضد الاسرائيليين وليس ضد اي لبناني مهما كان انتماؤه ورأى المواجهة الشعبية موقفاً مشرفاً يعبر عن تحسس المواطن الجنوبي لكرامته الوطنية ، كما رفض نزع سلاح المقاومة في السنوات التي تلت اتفاق الطائف مادامت اسرائيل لم تخرج من لبنان .

٥_ كان كامل الأسعد يرى ان بنود الاتفاق تتضمن استعادة مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والقرى السبعة التي بقيت فيما بعد مرتكزات ربط نزاع أقليمي بين سوريا وبين اسرائيل على حساب لبنان دائماً .

٦_ رأى كامل الأسعد ان الاتفاق يتضمن اعتراف اسرائيل لأول مرة في تاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي بترسيم حدودها مع بلد عربي على ذلك نادى كامل الاسعد بألا يفرط لبنان بأهم ما في هذه الاتفاقية وهو ترسيم الحدود .

٧_ يرى كامل الأسعد خلو الاتفاق من إلغاء لاتفاقية الهدنة المعقودة بين اسرائيل ولبنان عام ١٩٤٩ . وهذا يعني ان ما جاء به الاتفاق ليس سلاماً بين لبنان واسرائيل وانما إنهاء حالة الحرب فيما بينهما فقط .

٨_ التفت كامل الأسعد إلى ان الاتفاق قد نص على الانسحاب مع تعهد فقط بلجان الهدنة واتفاقهما على عدم حصول اعتداءات او عمليات مسلحة ، وحسب تفسيره فأن هذا الشرط انتفى مع خروج ياسر عرفات من لبنان .

ومن الجدير بالذكر ان كامل الاسعد قد بذل كل جهد ، وتحمل ما تحمل من اجل العمل على إخراج الاحتلال الاسرائيلي ، وتحرير الأراضي اللبنانية ، وفرض السلطة اللبنانية الشرعية من أجل المحافظة على كيان لبنان ارضاً وشعباً ومياهاً وان يكون لبنان واحد موحداً بجميع طوائفه وفئاته ، وعلى الرغم من ان اتفاق ١٧ ايار أدارت مفاوضاته السلطة التنفيذية أي رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء وليست السلطة التشريعية التي كان رئيسها كامل الأسعد . ولكن عندما احيل الاتفاق إلى

المجلس النيابي وصوت عليه بأغلبية ساحقة صار عنوان شرعيته مؤتمن عليه رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد فاستغل خصومه السياسيون ظلماً من أجل النيل من منصبه وزعامته وتحويلها لهم من دون حق ، إذ حشدوا مهرجاناً جماهيرياً لنحو حوالي ٢٠ الف شخص في صور فمرروا تضليلهم وكذبهم على بساطة الناس بأن كامل الاسعد وراء الاتفاق فما كان من الناس المُضللين إلا أن هتفوا ضد كامل الأسعد تحت حراب الصهيونية التي تحتل كل الجنوب .

ومن الجدير بالذكر ان المفاوضات التي اجراها العسكريون بين لبنان وبين اسرائيل بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في ٢٤ ايار ٢٠٠٠ استند فيها الوفد اللبناني العسكري إلى المستند الوحيد الذي بين ايدي لبنان وهو اعتراف اسرائيل وفق اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ بترسيم الحدود التي تجاوزت الخط الازرق لاستعادة القرى السبع ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا ومناطق المياه الجوفية ومنطقة منزوعة بعمق ٥ كم على طرفي الحدود . وعلى الرغم من كل ذلك كان الخصوم السياسيون لكامل الأسعد يضللون الناس بأنه هو الوحيد الذي يتحمل خطيئة هذا الاتفاق بينما لم يشنوا هذه الحرب على اي طرف من الموقعين والمصوتين على الاتفاق بأي حرف . وهذا يبين التفافهم على الحقيقة وظلمهم لكامل الأسعد . ومن هنا بدأ النجم السياسي لكامل الأسعد بالأفول وهو لا يبالي في خسارة كرسيه وزعامته في مقابل ان يرى لبنان واحد موحداً وهذا ما نسلط عليه الضوء لاحقاً .

المبحث الثالث : موقف كامل الأسعد من الأحداث السياسية في لبنان ١٩٨٥-٢٠١٠

اولاً : موقف كامل الأسعد الرافض لتجديد انتخابه رئيساً للمجلس النيابي ١٩٨٧

تولى رئاسة المجلس النيابي كميل شمعون في جلسة ١٦ تشرين الاول ١٩٨٤ بوصفه رئيس السن ، وذلك من اجل انتخاب رئيس جديد للمجلس النيابي فرشح النائب حسين الحسيني[١] . منافساً لكامل الأسعد ، وقد حضر الجلسة ٧٥ نائباً ، أمر رئيس السن ان تتلى المواد الدستورية التي تنص على عملية الانتخاب ، بعد ذلك جرى الاقتراع السري وعند فرز الاصوات أعلن النائب طلال المرعبي أن ثمة ورقة كتب فيها الزعيم كامل الأسعد وعدها لاغية بحسب النظام الداخلي ، فتدخل كامل الأسعد وقال مازحاً " **ما كان فيك تشيل هالزعامة ياطلال**" ، وبعد اكتمال فرز الاصوات اعلن رئيس السن كميل شمعون فوز حسين علي الحسيني ، إذ نال ٤١ صوتاً بينما نال كامل الأسعد ٢٨ صوتاً[٢] .

سافر كامل الأسعد في حلول عام ١٩٨٥ الى باريس مع عائلته واستقر فيها ، ثم افتتح مكتباً للمحاماة فيها لأجل أنْ يؤمن من عمله نفقات معيشته ، ففي الاول من حزيران ١٩٨٧ اغتيل الرئيس رشيد كرامي ، بعد ذلك عقد اجتماع موسع في مدينة طرابلس حضر فيه نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي وجّه كلاماً قاسياً لكل القيادات الإسلامية في لبنان ، على ما عده تساهلاً مع الخصوم فكان هذا الانتقاد مما لم يعجب رئيس المجلس النيابي حسين الحسيني ، إذ ادلى بتصريح إثار فيه عبد الحليم خدام ، وأصبح الجو عاصفاً وغدا كلام الاخير اكثر قسوة ، ما

---

(١) حسين علي الحسيني: ولد في زحلة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٣٧ ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في زحلة وبيروت ، ثم سافر الى مصر ودرس الادارة العامة في معهد القاهرة ، عين مديراً لمؤسسة توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها في بعلبك عام ١٩٥٦ ، ثم عين رئيساً لبلدية شمسطار الموحدة عام ١٩٥٨ ، شارك عام ١٩٦٥ مع الامام موسى الصدر في تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ، ثم في عام ١٩٧٣ اسهم في تأسيس حركة المحرومين ، انتخب نائباً عن منطقة بعلبك – الهرمل في دورة عام ١٩٧٢ ، ثم اعيد انتخابه في الدورات التالية (١٩٩٢ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠٥) ، انتخب رئيساً للمجلس النيابي في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٤ واعيد انتخابه كل عام حتى ١٥ تشرين الاول ١٩٩٢ . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية ، ص ١٥٦– ١٥٧ .

(٢) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي السادس عشر، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٤ .

ترجمه حين عودته الى دمشق بالطلب من الرئيس السوري حافظ أسد ابعاد حسين الحسيني عن رئاسة المجلس النيابي فطلب الرئيس السوري الاتصال بكامل الأسعد الموجود في باريس آنذاك والطلب منه العودة الى لبنان تمهيداً لانتخابه رئيساً للمجلس النيابي في دورة تشرين الاول من عام ١٩٨٧[١] .

تلقى كامل الأسعد اتصالاً هاتفياً من دمشق يطلب منه تحضير نفسه للعودة إلى لبنان ، فلما سئل المتصل وماذا تريدون مني قيل له لكي تعود رئيساً للمجلس النيابي فرد بالإيجاب ، وبدأ التحضير للعودة ، ولكن اتصالاً آخر كان من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ، حيث طلب منه قبل أنْ التوجه إلى بيروت لابدّ من أن يأتي الى دمشق فسأله كامل الأسعد عن سبب الذهاب إلى دمشق ، فرد عبد الحليم خدام لكي تقابل السيد الرئيس قبل ان تنزل إلى بيروت ليتم انتخابك رئيساً للمجلس النيابي . هنا رفض كامل الأسعد عرض عبد الحليم خدام قائلاً " **شوف أبو جمال كامل الاسعد بينزل على بيروت وينتخب رئيساً للمجلس النيابي ، وبعدها ازور دمشق لأقابل السيد الرئيس ٠٠٠ وغير هيك أنا مش نازل ٠٠٠ ثم اقفل السماعة في وجه عبد الحليم خدام**"[٢] .

يبدو أن كامل الأسعد عندما رفض شروط سوريا أقفل بيده الطريق على نفسه في ان يعود رئيساً للمجلس النيابي ولم يكن ليعود نائباً في الجنوب فحسب ، بل لم يكن ليعود مسؤولاً في أي موقع منذ ذلك التاريخ . وفيما بعد كان يقال لكامل الأسعد قد استبدلك السوريون بآخرين فكان يجيب أبداً أنا الذي اخترت هذا الطريق بإرادتي ، ولو شئت لبقيت في موقعي إلى ما شاء الله ، لكن هذا لن يحدث لأنه ضد قناعتي ، ولا يوجد في الدنيا ما يغريني بأن اتخلى عن قناعتي لأجله[٣] . وهذا خير دليل على ان كامل الأسعد قد كان صاحب مواقف وطنية صلبة لا ينجرف نحو المحسوبيات والخصوصيات وحسابات الربح فوق مصلحة لبنان . وهذا ما لا يستطيع اتخاذه الكثير من المسؤولين .

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ١٤٥٥ ، في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

ثانياً : مشاركته في الانتخابات النيابية للدورات ١٩٩٢، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠ ، ووفاته

انتهت الحرب في لبنان على إثر اتفاق الطائف الذي وقع عليه ٥٨ نائباً من أصل ٩٩ نائباً في ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٩ في اجتماع واحة الطائف الواقعة بمنطقة الحجاز بين مدينتي جدة ومكة المكرمة ، وقد شكل هذا الاتفاق ولادة الجمهورية اللبنانية الثانية رسمياً في ٢١ ايلول ١٩٩٠[١] .

وعلى الرغم من اعتذار كامل الأسعد لحضور الاجتماع في الطائف والمشاركة فيه ، إلا أنه صرح بعد التصويت عليه ، بأنه لا يؤمن بهذا الاتفاق وهو ضده وعلل ذلك بأن الاتفاق ارتكز على إنهاء الحرب وفقاً للمعادلة القاتلة " **اعطونا الصلاحيات نعطيكم أمناً** " وقد بين ان ما جاء في الاتفاق جعل مهمة رئيس الجمهورية مثل " **العداد**" وأنَّ النواب يختارون رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية ، يسجل الأصوات ويفرضون هم عليه الاختيار، فضلاً عن ذلك أوضح كامل الأسعد ان الاتفاق كَرسَ الطائفية في لبنان وزرع بذور الانقسام معللاً ذلك أوجد حكماً بثلاثة رؤوس ، كما عده أسوأ حل[٢] .

استقرت الاوضاع في لبنان بعد نزع سلاح المليشيات ومعه انتفت ضرورة تمديد ولاية المجلس النيابي ، وفي ١٦ تموز ١٩٩٢ أقر قانون الانتخابات الجديد بأغلبية ٦٧ صوتاً واعتراض ١٣ نائباً كان من بينهم كامل الأسعد ، وقد عدل قانون الانتخاب في ٢٢ تموز من العام نفسه بموجب المرسوم المرقم (١٥٤) الذي نص على زيادة عدد نواب المجلس النيابي الى ١٢٨ نائباً بدلاً من ١٠٨ نائباً[٣] .

كما اعتمد القانون الجديد على ان تكون المحافظة بوصفها دائرة انتخابية واحدة وعلى الوجه الاتي :

١_ دائرة انتخابية واحدة في محافظة بيروت .

٢_ دائرة انتخابية واحدة في محافظة الجنوب والنبطية .

---

(١) علي سليمان مقداد ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

(٢) جريدة النهار ، العدد ١٩٩١٥، في ٢٩ نيسان ٢٠٠٦ .

(٣) وقائع مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠ – ٢٠٠٠ ، ص ٣١ .

٣_ دائرة انتخابية واحدة في لبنان الشمالي .

٤_ دائرة انتخابية واحدة في كل قضاء من محافظتي جبل لبنان والبقاع باستثناء قضائي بعلبك والهرمل اللذين يؤلفان دائرة انتخابية واحدة ، وقضائي البقاع الغربي وراشيا اللذين يؤلفان دائرة انتخابية واحدة[١] .

حددت اللجنة المختصة مواعيد اجراء الانتخابات كما يلي

١_ الدوائر الانتخابية في محافظتي البقاع ولبنان الشمالي في ٢٣ آب ١٩٩٢ .

٢_ الدوائر الانتخابية في محافظتي جبل لبنان وبيروت في ٣٠ آب ١٩٩٢ .

٣_ الدوائر الانتخابية في محافظتي الجنوب والنبطية في ٦ ايلول ١٩٩٢[٢] .

طالب كامل الأسعد الحكومة بتعديل قانون الانتخاب باستثناء الشريط الحدودي من الانتخابات اذا لم تكن قادرة على تأمين دخول ابناء المنطقة الحدودية وخروجهم لممارسة الاقتراع ، وشدد على ان ابناء الشريط الحدودي متمسكون بعدم الاقتراع خارج الشريط ، كما اشار كامل الأسعد منتقداً الحكومة بوضع صناديق الاقتراع خارج الشريط بأنه يلغي الهوية اللبنانية للناخبين من ابناء الحدود ويقودهم الى " **التهويد** " و " **الاسرلة** "[٣] .

جدد كامل الأسعد مطالبته للحكومة بوجوب تأمين الاقتراع داخل الشريط معرباً بأن هناك استحالة ان ينتخب من في الشريط خارجه معللاً ذلك نظراً لاحتمال اقفال المعابر من قبل اسرائيل والميليشيات التابعة لها ، ونظراً لخوف الناس من أنهم اذا خرجوا ليمارسوا عملية الاقتراع ان تقفل المعابر عندما يعودون عندها يصبح المواطنون لاجئين . كما فرض كامل الاسعد على الحكومة متمسكاً بشرطين للقبول بأن ينتخب ابن الشريط الحدودي خارج الشريط هما، اولاً ان تعمد الحكومة عامة إلى اتخاذ اجراءات أمنية كفيلة بخروج الناخبين ودخولهم من والى الشريط الحدودي في

---

(١) فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٨٩ – ١٩٩٢ ، ج ١٦ ، بيروت ، مركز رياض ابو جودة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة السفير ، العدد ٩٣١٨ ، في ٣ ايلول ١٩٩٢ .

وقت الاقتراع . والثاني هو ان تعمد الحكومة اللبنانية الى الضغط على اسرائيل وميليشياتها بواسطة الولايات المتحدة الامريكية لإلزامها بفتح جميع المعابر أمام الناخبين[١] .

قرر كامل الأسعد خوض الانتخابات على الرغم من انه اطلق عليها "**أدنى الأدنى من صفات الاقتراع**" ، فقد شكل كامل الأسعد لائحة انتخابية أسماها "**إرادة الشعب**" التي تكونت من عشرين نائباً[٢] . وقد بين كامل الأسعد معلناً ان برنامج لائحة أرادة الشعب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجالين الوطني الشامل ، والجنوبي بصورة خاصة بأنه يقوم على المرتكزات التالية هي :

وعلى المستوى الوطني الشامل فهي تتبنى القضايا التالية

١_ تحرير الوطن من الاحتلال الاسرائيلي في اطار استراتيجية عربية موحدة تضمن الحق العربي في خضم أطروحات السلام في الشرق الاوسط والنظام العالمي الجديد .

٢_ احياء دور لبنان العربي الرائد بوصفه جزءً من البيئة العربية التي ينتمي اليها على الرغم من مختلف التحديات ، وتوثيق العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا انطلاقاً من وحدة المصير التي تربط بين الدولتين والشعبين الشقيقين .

٣_ إقامة دولة عصرية لاسيما في تحديث الإدارة بجميع قطاعاتها وبنائها من جديد على اساس الكفاءة والاختصاص .

---

(١) جريدة السفير ، العدد ٩٣١٨ ، في ٣ ايلول ١٩٩٢ .

(٢) تكونت لائحة ارادة الشعب : من كامل الاسعد رئيساً عن قضاء مرجعيون ، بالاضافة الى الاعضاء كل من الاستاذ منيف الخطيب ، المحامي اميل جبارة ، المحامي سامي قيس ، الحاج حسن عبد الله عن القضاء نفسه ، اما عن قضاء جزين كل من المحامي جورج نجم ، ممثل النقابات جورج حرب ، اما عن منطقة الزهراني – صيدا كل من المحامي حبيب خليفة ، الدكتور ابراهيم كوثراني ، الدكتور ميشال صيقلي ، وعن منطقة صور كل من المحامية بشرى الخليل ، المهندس جعفر شرف الدين ، المحامي هاني خضرا ، الدكتور محمد صعب ، وعن منطقة النبطية المهندس انور الصباح ، الدكتور علي الصباغ ، المحامي قاسم الرمال ، وعن منطقة بنت جبيل كل من الدكتور عماد الامين ، الدكتور احمد بيضون ، الاستاذ حسن صالح . ينظر : فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٩٢ – ١٩٩٦ ، ج ١٧، بيروت ، مركز رياض ابو جودة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٤ .

٤_بناء الاقتصاد اللبناني على أسس علمية تقوم على توزيع عادل لوسائل الانتاج ، ما يؤمنّ العدالة الاجتماعية ، ويضاعف الدخل القومي في آنٍ واحد .

٥_ معالجة الأزمة الاقتصادية الراهنة بتأهيل البنى التحتية بواسطة القروض القصيرة والبعيدة المدى من جهة ، واتباع نظام ضرائبي يضاعف موارد الخزينة من دون ان يطال الطبقة الكادحة .

٦_ تبني المشاريع الإنمائية والانشائية التي من شأنها حل الازمات المتمثلة بالبطالة والاسكان ، والصحة والتربية والتعليم ، وتعديل المناهج التعليمية بما فيه التعليم المهني والتقني ، الامر الذي يسهم في وضع حد للبطالة الفكرية في صفوف المتعلمين[١] .

اما على مستوى الواقع الجنوبي فبرنامج لائحة إرادة الشعب يعمل على متابعة القضايا التالية

١_ العمل من اجل متابعة تنفيذ مشروع الليطاني الذي أقر في عام ١٩٦٩ ، والذي حاولت اجهاضه المؤامرات في الداخل والخارج ، وحالت الحرب الأهلية التآمرية من دون إنجازه .

٢_إنماء القطاع الزراعي كماً ونوعاً ، وذلك بانشاء التعاونيات االزراعية ، وتعزيز امكانات المزارع وطاقاتها في مختلف الحقول .

٣_ إنشاء شبكة مواصلات تتمثل في إنجاز الاوتوستراد المعتمد من الدامور الى اقصى الجنوب ، وشبكة قطارات الجنوب ، الموصولة بالعاصمة ، الامر الذي سيؤدي حتماً الى منع الانفجار السكاني في العاصمة والمدن وما يسننه من أزمات اقتصادية واجتماعية .

٤_ إنشاء شبكة هاتف الكتروني حديث تشمل القرى والمدن الجنوبية .

٥_ توسيع مساحات زراعة التبغ ، ورفع اسعار المحاصيل بما يتناسب مع مستوى الجهد الفردي والجماعي ، وتأمين العدد الضخم الذي يعيش مباشرة على هذا المورد والذي يَعدُ زراعة التبغ مورده الوحيد .

٦_ تعزيز التعليم المهني والتقني في المناطق الجنوبية ، واقامة مؤسسات لهذه الغاية ، وتحديث المدارس وتجهيزها بما يتناسب مع المستوى الحضاري الحديث ، وإنشاء الكليات الجامعية

---

(١) فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ، ج ١٧ ، ص ١٢٥ .

والتطبيقية في المناطق الجنوبية .

٧_ الاهتمام الكلي بالمواقع السياحية ، وإنشاء مؤسسات لها .

٨_ العمل من أجل تعزيز النشاطات الثقافية والرياضة في صفوف الأجيال الطالعة[١] .

جرت الانتخابات في موعدها المقرر وعندما اعلنت نتائج الانتخابات حصل كامل الأسعد على (٣٣٨٣٦) صوتاً من اصل (١٩٣٣٠٢) من مجموع المقترعين ، إلا أن ما حصله كامل الأسعد من أصوات لم يكسبه الفوز كما لم يفز اي مرشح من قائمته[٢] .

طعن كامل الأسعد بنزاهة الانتخابات واتهم السلطة بأنها قامت بأكبر عملية تزوير في تاريخ الانتخابات التي جرت في الجنوب ، وقد قدم مستندات على التزوير بدءاً بإلغاء العازل في إقلام الاقتراع ، كذلك بطرد المندوبين التابعين له من مراكز الاقتراع فضلاً عن أدلة على تجنيد رؤساء الأقلام الذين كيف زودوا بتعليمات التزوير بالاضافة إلى رجال الأمن الذين عاونوهم داخل الاقلام على مهمة التزوير ، وصولاً الى تزوير المحاضر التي أُرسلت إلى سراي صيدا تختلف تماماً عن المحاضر التي أرسلت الى سراي النبطية ، إلا أن الحكومة لم تكترث لأي شيء وتركت النتائج على ما هي عليه[٣] .

قبل انتخابات عام ١٩٩٦ أقر المجلس النيابي القانون المرقم ٥٣٠ بتاريخ ١٢ تموز من العام انف الذكر ، وذلك تمهيداً لاجراء الانتخابات النيابية المقررة بحيث تتألف الدوائر الانتخابية وفقاً لما يلي :

١_ دائرة محافظة بيروت .

٢_ دائرة محافظة لبنان الشمالي .

٣_ دائرة محافظة البقاع .

---

(١) فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ، ج ١٧ ، ص ١٢٦ .
(٢) فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ، ج ٦ ، ص ٢٤٢ .
(٣) مجلة الشراع ، العدد ٧١٥ ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٦ .

٤_ دائرة محافظتي النبطية ولبنان الجنوبي .

٥_ دائرة انتخابية في كل قضاء من أقضية محافظة جبل لبنان (٦ دوائر) ، كما حدد القانون ولاية المجلس النيابي بأربع سنوات وثمانية اشهر أي حتى ١٥ حزيران ٢٠٠١ لكن المجلس الدستوري أخذ بالطعن المقدم بهذا القانون من عشر نواب فأبطل بموجب قراره المرقم ٩٦/٤ في ٧ آب ١٩٩٦ بعض مواد القانون لاسيما تحديد الدوائر لمخالفتها المادة ٢٤ من الدستور اللبناني ، ومدة ولاية المجلس فأجتمع المجلس النيابي مرة ثانية في ١٣ آب من العام نفسه واقر القانون المرقم ٥٨٧ ونشر في اليوم الثاني فأضيفت الى المادة التي تنص على تقسيم الدوائر العبارة الاتية " **بصورة استثنائية ولمرة واحدة ولاسباب ظرفية متصلة بالمصلحة العامة تتألف الدوائر** "[١] .

رفض كامل الأسعد شمول الانتخابات النيابية للمناطق المحتلة ، كما رفض دمج الأقضية المحتلة في محافظة النبطية بالمناطق المحررة في إطار قانون الانتخابات التشريعية واصفاً مثل هذا الامر " **بالفضيحة ووصمة العار**" وناشد سوريا بوصفها صاحبة القرار الفصل في ان تحول من دون هذه البدعة المخزية على مستوى الممارسة الديمقراطية ، واشار كامل الأسعد إلى وجود اربعة أقضية محتلة في الجنوب ، وهي بنت جبيل ، مرجعيون ، حاصبيا ، جزين ، يتجاوز فيها عدد الناخبين ٢٩٠ الف ناخب ، من أصل مجموع الناخبين في الجنوب البالغ عددهم ٥٠٤ الف ناخب أي ما يساوي ٦٠% من مجموع ناخبين الجنوب ، كما نبه الى ان ١١ نائباً عن الاقضية المحتلة يصبحون في حال دمج المناطق المحتلة بالمناطق الاخرى مجردين من اي صفة تمثيلية لهم ، وقد علل ذلك بأن هذا الامر يؤدي الى نسف وثيقة الطائف برمتها التي ورد في مقدمتها ان الشعب هو مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية[٢] .

كما حذر كامل الأسعد من ان السلطة اللبنانية بالحاقها الارض المحتلة بسائر الاقضية تكون قد أهدت إلى إسرائيل مجاناً وعلى طبق من ذهب الانسان والارض معاً ، كما تكون قد دفعت هذا الانسان الى تهويده رغماً عنه ، محققة في نهاية المطاف الأطماع الصهيونية التوسعية المزمنة في لبنان ، وتساءل مستغرباً عن سبب إصرار السلطة اللبنانية على جعل اسرائيل شريكة للدولة اللبنانية في الانتخابات التشريعية ، وقد شدد بأن هذا الامر يشكل وصمة عار على

---

(١) وقائع مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠ – ٢٠٠٠ ، ص ٣٧ .

(٢) جريدة السفير ، العدد ١٠٢٥٨ ، في ٤ حزيران ١٩٩٦ .

جبين الامة[١].

أرسل كامل الأسعد مذكرة إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء تنص على خيارات عدة وعلى وأنْ تأخذ الحكومة بأحدها ، وهي كالآتي :

١ـ إجراء انتخابات منفردة في قضاء النبطية وهو قضاء غير محتل في محافظة النبطية وإجراء الانتخابات في المحافظة الثانية باستثناء قضاء جزين المحتل .

٢ـ إجراء انتخابات في جميع الأقضية غير المحتلة في محافظتي الجنوب على الرغم من مخالفة ذلك النص لوثيقة الطائف ، وفي هذه الحال يجب أنْ يصار إلى انتخاب نواب الأقضية المحتلة من قبل المجلس النيابي المنتخب ، وعلى أن تكون ولاية هؤلاء رهناً بانتهاء الاحتلال وذلك بموجب نص قانوني صريح .

٣ـ اما إذا أصرت السلطة على شمول الانتخابات في المناطق المحتلة وهذا هو أفضل حل سيء للجريمة الوطنية المزمع ارتكابها حتى الآن . ففي هذه الحال يجب اولاً فصل هذه المناطق المحتلة عن سائر المناطق غير المحتلة . وثانياً القيام بالاتصالات والمساعي الدولية لإيجاد آلية يعلن عنها مسبقاً تنيط بالقوات الدولية مهمة إجراء هذه الانتخابات وحتى تجري بمعزل عن اي تدخل من إسرائيل ، ويجب ألا تقتصر مهام القوات الدولية على الإشراف أو على المراقبة ، بل يجب ان تتولى مباشرة مسؤولية اجراء العمليات الانتخابية وإدارتها في مختلف مراحلها لتأمين السرية التامة للاقتراع والحيلولة من دون تدخل اسرائيل سلباً أو ايجاباً لمصلحة عملائها[٢] .

اشترك كامل الأسعد في الانتخابات على الرغم من إصرار السلطة اللبنانية على رأيها في قانون الانتخابات الجديد وبعد اجراء الانتخابات وفرز النتائج التي بينت عدم فوز كامل الأسعد أيضاً[٣] . وقد تكرر الامر ذاته في انتخابات عام ٢٠٠٠ ويعود سبب خسارة كامل الأسعد في الانتخابات إلى تحالفات كل القوى السياسية والعسكرية المختلفة والمتناقضة فيما بينها ، والتوظيف الإعلامي المشين من بعض هذه القوى ضده مستخدمين ذريعة اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ وانتخاب

---

(١) جريدة السفير ، العدد ١٠٢٥٨ ، في ٤ حزيران ١٩٩٦ .

(٢) جريدة السفير ، العدد ١٠٢٦٩ ، في ١٥ حزيران ١٩٩٦ .

(٣) مجلة الشراع ، العدد ١٠٦١ ، في ٩ كانون الاول ٢٠٠٢ .

بشير الجميل وكذلك الموقف السوري الذي يساند هذه الجهات في وقوفها وتحالفها ضد كامل الأسعد ، إلا أنه خاض معركة الانتخابات منفرداً في مواجهة هذه القوى على الرغم من معرفته النتائج مسبقاً وخسر المعركة التي لا يؤمن بقانونها ولا بعدتها ولا بأجوائها ، وإنما آمن فقط بضرورة المواجهة وتحمل المسؤولية[١] . وفي انتخابات عام ٢٠٠٥ اعتذر كامل الأسعد عن المشاركة في الانتخابات لسوء وضعه الصحي[٢] .

خاض كامل الأسعد خلال الاعوام التي تلت عام ٢٠٠٥ صراعاً مع المرض الجسدي الذي أصيب به حتى عام ٢٠١٠ ، إذ فارق الحياة على اثر توقف مفاجئ للقلب في فجر يوم ٢٥ تموز من العام الآنف الذكر ، ونعت أسرته إلى الشعب اللبناني الفقيد الراحل الذي توفاه الله ، وأشارت إلى أن جثمانه سينقل الى مثواه الاخير على إثر وصيته في مقام السيدة زينب عليها السلام في دمشق من يوم الثلاثاء المصادف ٢٧ تموز واستقبال المعزين في منزل الراحل في تل الخياط[٣] .

أصدر رئيس المجلس النيابي برنامج تشيع للراحل كامل الأسعد يتضمن حداداً رسمياً وتنكيساً للأعلام في الدور الرسمية والمؤسسات العامة لمدة ثلاثة ايام ابتداءً من يوم الثلاثاء وقد نص البيان على " **تتوقف محطات الاذاعة والتلفزيون عن بث البرامج الغنائية خلال ثلاثة ايام وتقام الصلاة على روحه الطاهرة ، ويوارى جثمانه الثرى في مقام السيدة زينب عليها السلام يوم الثلاثاء**" واضاف " **يتناوب على حراسة الفقيد اربعة ضباط من شرطة المجلس النيابي يتحرك موكب التشييع من منزل الفقيد في تلة الخياط عند الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء**"[٤] .

شهد تشييع جثمان كامل الأسعد حشود كبيرة جماهيرية ورسمية كبيرة ونعاه الكثير منهم ، إذ قال في حقه السياسيون ورجال الدين على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر والرؤى في بعض الأحيان فيما بينهم بأفضل ما ينسجم مع الأثر الوطني والسياسي الذي جسده في تأريخ لبنان ، فقد نعاه رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى الشعب اللبناني قائلاً " **انتقل الراحل الكبير إلى رحمته تعالى سائلاً الله ان يتغمده بواسع رحمته**" ، كما نعى الرئيس حسين الحسيني

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ١٠٦١ ، في ٩ كانون الاول ٢٠٠٢ .

(٢) مجلة الشراع ، العدد ١١٧٢ ، في ٧ شباط ٢٠٠٥ .

(٣) جريدة المستقبل ، العدد ١٨٤٣٢، في ٢٦ تموز ٢٠١٠ .

(٤) المصدر نفسه .

الراحل الرئيس كامل الأسعد قائلاً في بيان له " **له ما له وعليه ما عليه سواء وافقته أم خالفته يبقى على المستوى المطلوب من رجال الدولة أصحاب الباع الطويل في الممارسة الديمقراطية البرلمانية . بوفاته خسر لبنان كبيراً من كباره**"[١] .

ونعاه أيضاً نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الامير قبلان إلى اللبنانيين عامةً والمسلمين خاصةً ، قائلاً " **بعد صراع طويل مع المرض عن عمر قضى معظمه عاملاً في حقل الخدمة العامة فكان رجل سياسة ودولة اتسم بالانفتاح والتعاون في العمل لما فيه مصلحة الوطن**" وقال ايضاً " **كان الرحل رجلاً وطنياً كبيراً وصاحب مواقف صلبة لم يشتر ولم يبع في مواقفه ، إذ كان حازماً في القضايا الوطنية وكانت اسرائيل عدوه الوحيد وكان همه الحفاظ على وحدة الوطن وسيادته واستقراره . تغمد الله تعالى الراحل بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم**"[٢] .

---

(١) جريدة المستقبل ، العدد ١٨٤٣٢ ، في ٢٦ تموز ٢٠١٠ .

(٢) المصدر نفسه .

الـــــــــخـــــــــاتـــــمـــة

الخاتمة

من خلال ما تقدم وبعد ان تناول الباحث هذا الموضوع بالتمحيص والدراسة لسيرة شخصية سياسية بارزة وعلم من اعلام تاريخ لبنان المعاصر وبعد ان تمكن بتوفيق من الله سبحانه من دراسة سيرة كامل الاسعد وايضاح دوره ونشاطه الوطني والقومي والسياسي والنيابي والوزاري في تاريخ لبنان ، والذي تمكن من خلاله وضع لمسات اطرت تاريخ لبنان ، ويمكن ان نضع اهم ما توصلت اليه هذه الدراسة بالنقاط الاتية

١ – دأب كامل الأسعد منذ اول دخوله في عالم السياسة على تبني قواعد ومبادئ اساسية في بناء الدولة اللبنانية على اسس ديمقراطية ودستورية ، وفرض هيبة الدولة ووجوب احترام القوانين وتطبيقها على جميع ابناء الشعب اللبناني وهذا ما يؤكد وطنيته للمصلحة العامة .

٢ – كان كامل الأسعد عروبياً قومياً الى حد كبير، وكان يؤمن بأن يبقى لبنان السيد الحر المستقل ، مسلطاً جل اهتمامه على استقرار لبنان وبسط العدل رافضاً خروج لبنان من مبدأ الحياد والانخراط في الاحلاف والاتفاقيات الغربية التي حاولت فيها الدول الكبرى ربط الاقطار العربية ضمن اطار سياستها وأهدافها فتصدى لها كامل الاسعد بكل أيمان وحزم ، وكذلك ساند جميع الدول العربية الشقيقة في استرجاع حقوقها المغتصبة من الدول الاستعمارية فنادى بضرورة مساندة مصر في تأميم قناة السويس ومواجهتها للعدوان الثلاثي ، وكان شديد الميل لتوحيد كلمة العرب .

٣ – ادى كامل الاسعد دوراً كبيراً وفاعلاً داخل المجلس النيابي في معالجة القضايا الاساسية والمصيرية في تاريخ لبنان المعاصر ، وبذل جهداً كبيراً في ايصال صوت الشعب اللبناني عامة والجنوبي خاصة ، والمطالبة بحقوقهم المكتسبة عبر وسائل برلمانية ديمقراطية شرعية .

٤ – أسهم كامل الأسعد اسهامات كثيرة في تقويم السلطة اللبنانية ، وتصحيح الكثير من برامج وسياسات واتجاهات ومسارات خاطئة في مسيرة الحكومات اللبنانية المتعاقبة على حكم لبنان ، كما اتخذ مواقف عديدة واضحة كان لها اثر في تعديل المشاريع والقوانين للمصلحة العامة التي تصب في مصلحة الوطن وتحقق طموح الشعب في الوصول الى مصاف التقدم والنهضة .

٥ – سعى كامل الأسعد بكل قوة وبذل جهداً واضحاً من أجل أن يصبح لبنان في ركب الدول المتقدمة تكنلوجياً ، وان يصبح المواطن اللبناني عامة على مستوى عالٍ من العلمية والتحضر ، وقد برهن على ذلك من خلال توليه وزارة التربية الوطنية للمدة ما بين ١٩٦١–١٩٦٤ ، اذ قام بجهود جبارة في زيادة عدد المعلمين والمدرسين وتوزيعهم على المناطق المحرومة لاسيما في

الجنوب ، وذلك ايماناً منه وتحسساً بالمسؤولية تجاه بلده وشعبه ، كما عمل على وضع برامج من شأنها أنْ ترفع مستوى المواطن علمياً واقتصادياً من خلال تعديل المناهج الدراسية التي ترتقي بالواقع الزراعي والصناعي والخدمات ، لاسيما أنها تعود بالفائدة على المواطن والدولة على حدٍ سواء ، اذ كانت عبارته المعروفة يجب ان "**تكون المعرفة اداة الانتاج**" ، إذ اراد من ذلك القضاء على الجهل المنتشر لاسيما في الجنوب والحصول على الاكتفاء الذاتي ، بالاضافة الى جهوده المبذولة إبان توليه وزارة الموارد المائية عام ١٩٦٦ ، إذ قام بكل ما بوسعه من جهد ودراسة وتخطيط وتنفيذ لمشروع نهر الليطاني ادراكاً منه بأنه يؤدي إلى انتشال أبناء الجنوب من الفقر والبطالة ونشر السعادة بينهم ليس هذا فحسب ، بل جعل من دراسة المشروع فائدة تعود على خزينة الدولة بمردودات اقتصادية من شأنها ان تساهم في رفد ميزانية الدولة وسد العجز فيها .

٦ – ساند كامل الاسعد القضية الفلسطينية من منطلق قومي عربي ، وساند العمل الفدائي الفلسطيني الموجه ضد اسرائيل ، من أجل استعادة أراضيهم المحتلة وحقوقهم المكتسبة ، لكنه رفض اتفاق القاهرة ١٩٦٩ لأنه كان يريد نزع أي حجة أو ذريعة من يد اسرائيل تحتج بها ، وكذلك حتى يتمكن من الحفاظ على الأراضي اللبنانية والحفاظ على العمل الفدائي من دون ان يكبل بوثيقة .

٧ – ادى كامل الاسعد دور مهم في توازن القوى السياسية في لبنان وذلك من خلال قاعدته الجماهيرية الكبيرة التي كسبها من جهده السياسي والاجتماعي الكبير تجاههم ، إذ اصبح اقوى زعيم جنوبي، وصاحب اكبر كتلة نيابية جنوبية في المجلس النيابي إذ اصبح من خلالها صاحب الكلمة الفصل بين أكبر الأقطاب السياسة ومكنته من صنع رؤساء جمهورية لبنان خلال مدة الستينات والسبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين .

٨ – تزعم رئاسة المجلس النيابي ١٧ مرة ، فكان على مستوى عالٍ في تحمل المسؤولية بتعزيز الحياة البرلمانية ورفع مستواها لتحقيق أماني الشعب وطموحاته ، وآمن إيماناً مطلقاً بأن المجلس النيابي هو المؤسسة المعبرة عن اماني الشعب اللبناني بأسره والمؤتمنة على مقدرات لبنان ومصيره والموجهة لمختلف الطاقات في لبنان ، وعمل بجهد كبير ومتواصل في سبيل تحقيق طموح الشعب في الوصول إلى الحرية والعدالة والمساواة والرقي .

٩ – رفض كامل الأسعد كل محاولة للسير في تيار العصبية والانفعالية الذي خلقته الأحداث المحيطة بمسيرته السياسية ، فكان دائم الذكر على طريقته للقادة والزعماء وكافة التيارات السياسية

بضرورة الإيمان بوحدة الشعب اللبناني ، إذ كان كامل الاسعد يعد التعددية بأنها مصدر غنى وتقدم وحضارة ومصدر قوة لا ضعف .

١٠ – رفض كامل الأسعد منطق الاقتتال الأهلي الداخلي مؤكداً بأنه مؤامرة خارجية اسرائيلية من أجل تفتيت النسيج اللبناني وتقسيم لبنان لإضعافه ، لكي يتسنى لها السيطرة على أراضيه وخيراته ، وقد عد الاقتتال الداخلي انتحاراً ينفذه اللبنانيون بحق وطنهم وانفسهم ، ولم يبق وسيلة للتشاور والحوار الا واستخدمها من أجل ايقاف الحرب واستئناف رسالة لبنان ، وكان يعد سقوط الانموذج اللبناني المتعدد هو بمثابة خدمة مجانية لإسرائيل كونها دولة عنصرية ، ولبنان تعددي حضاري ، حيث لم يترك محفلاً أو اجتماعاً أو مؤتمراً إلا ونادى من اعماقه بضرورة المحافظة على وحدة لبنان وان يكون واحداً موحداً .

١١ – اسهم كامل الأسعد إسهاماً كبير في منع تقسيم لبنان إبان الحرب الاهلية ، إذ عمل جاهداً في تفويت الفرصة على المسببين في تقسيم لبنان ، وتجلى ذلك مرتين اثنتين الأولى في عام ١٩٧٦ بانتخاب الياس سركيس رئيساً للجمهورية . والثانية فيما بذله عام ١٩٨٢ في عقد جلسة انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية .

١٢ – بذل كامل الأسعد جهداً كبيراً وتحمل ما تحمل من أجل تحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال وفرض السلطة اللبنانية الشرعية واستعادة كيانه واحداً موحداً بجميع طوائفه وفئاته وتحمل وزر اتفاق ١٧ ايار وحده من قبل خصومه حيث خسر منصبه السياسي في لبنان واتضح خلال الدراسة بأنه لا يبالي بشيء سواء كانت زعامة أو منصب في سبيل ان يرى لبنان مستقل ارضاً وشعباً ومياهاً ، إذ كان صاحب عنفوان كبير وكبرياء عالٍ ومواقف وطنية صلبة تجاه آمن وطنه ورفاهية شعبه .

١٣ – كان قدر كامل الأسعد ومأساته وميزته أنه لم يشأ أن يترك لنفسه طيلة مدته الطويلة أكثر من خيار واحد وهو ما يفرضه عليه ضميره تجاه الوطن والشعب ، حيث لم يشغل نفسه بحسابات الربح والخسارة وموازنات الربع والعائد فهو لم يكن ينظر حوله أبداً ، ولم يحظ يوماً بهذه الرفاهية ، فقد كانت كل تطلعاته تنطلق من أقصى ما يمكن أنْ تصل إليه جذور وتراث عام هو المؤتمن الوحيد عليه الى ابعد ما يحرزه حدسه واجتهاده من تقييم زمن مقبل في خط مستقيم بين البعدين لا يقبل التوقف والانعطاف ، ولا حتى التمهل .

١٤ – كان كامل الأسعد قائداً بكل المقاييس ، اذ جسد القيادة كعقيدة إنسانية وقومية واجتماعية تحدد مصلحة الوطن العليا مواطنين ومؤسسات بإيمان وثبات ، فقد كان لا يقبل مساومة ولا تعديلاً ولا تبديلاً من دون مراعاة لعواطف العامة وغرائزها وفطرتها . ودافع كامل الأسعد عن كل هذه القناعات ودفع ثمنها عداءً وافتراءً وتجنياً آلمه كثيراً ، أنما الذي اشقاه واضناه أكثر أنه رأى ان الدولة تدفع لاهثة نحو مزيد من الضمور والذبول والوطن ينحدر باستماته نحو الهاوية . ولد كامل الاسعد غنياً بالمقاييس كلها ، وتوفي ولم يترك رصيداً ضخماً يشقى به ابنائه في اقتسامه لأنه استمر في حياته يبيع من اراضيه التي ورثها من آبائه وأجداده ليؤمن عيشه ودراسة أبنائه فضلاً عن صرفياته الكبيرة كونه زعيماً اجتماعياً وسياسياً .

المـــــــــــــــلاحـــــق

ملحق ذو الرقم (١)

المصدر : حصل عليها الباحث من عائلة كامل الاسعد

ملحق ذو رقم (٢)

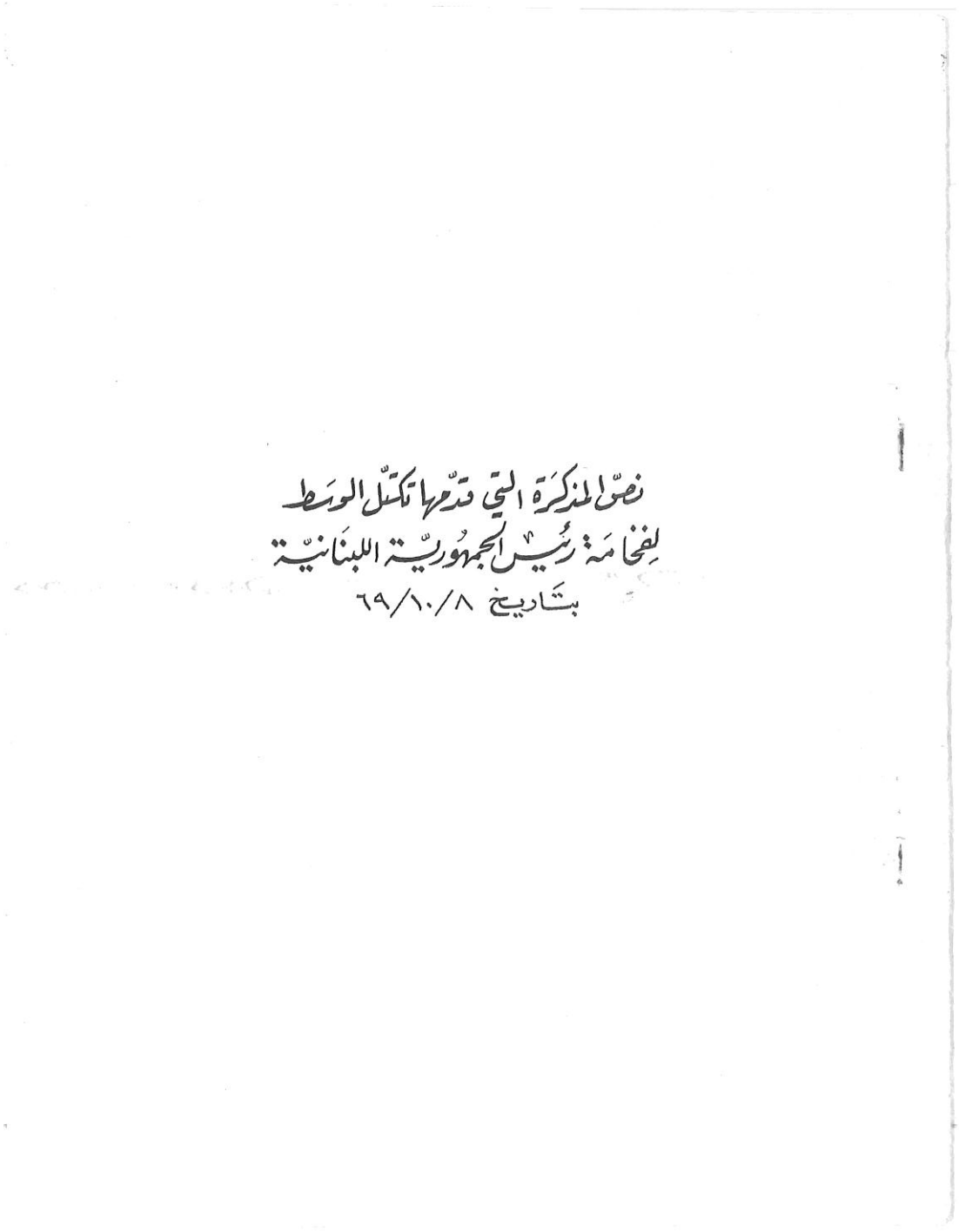
نصّ المذكرة التي قدّمها تكتّل الوسط
لفخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة
بتاريخ ٦٩/١٠/٨

المصدر : حصل عليها الباحث من مقتنيات عائلة كامل الاسعد .

الجمهورية اللبنانية

مجلس النواب

فخامة الرئيـــــــــــس

منذ ما يقارب الثلاثة أشهر ، في ١٦ تموز ١٩٦٩ ، تقدمنا من فخامتكم بمذكرة ابدينا فيها وجهة نظرنا بالازمة القائمة ، وكان في رأينا ان اللبنانيين لم يقتنعوا بصواب الاسباب التي نشأت منها هذه الأزمة ، وحذرنا من استمرارها .

وقد اصبحت القناعة عامة ، منذ ذلك الحين ، بأن الازمة هي اعمق جذورا ، وأبعد مدى ، من الاسباب الظرفية التي احاطت بقضية الفدائيين ، والتي تذرع بها مفتعلوها ، فكانت محاولتهم فاشلة في تغطية اسبابها الحقيقية .

وقد تكشف للرأي العام اليوم ، حتى اصبح واضحا للجميع ، هو ان الازمة الوزاريـــة القائمة ، بل الازمات الوزارية التي توالت ، ان هي الا أزمة نظام يعيشها لبنان منذ سنوات .

فاخفاق المسؤولين ، على مدى سنوات طويلة ، في ممارسة النظام الديمقراطـــي البرلماني على واقعه الصحيح ، وتخلي اصحاب السلطة الشرعيين عن التمرس بصلاحياتهم ، جعل من النظام القائم الذي ارتضاه اللبنانيون ، ومن بعض السياسيين القائمين عليه ، ستارا شفافا هزيلا لتغطية الحكم الفعلي ، غير المسؤول ، الذي اغتصب السلطة متآمرا مع بعض عناصر هذا النظام .

وفي غالب الحالات ، كان هذا التآمر من قبل تلك العناصر السياسية ، اما ضعفـــا واستخذاء ، او تأمينا لمصالح خاصة ، أو سعيا وراء المادة والاثراء ، او كلها مجتمعة .

وقد أدى هذا كله ، الى غياب الحكم الديمقراطي المسؤول ، والى اغتصاب السلطة الفعلية في لبنان ، من قبل بضعة ضباط من الجيش ، أخذت تتدخل في كل كبيرة وصغيرة ، وفي كـــل شاردة وواردة ، حتى كادت تحصر مقدرات البلاد بين ايديهـــــا .

.../...

ولم يكن هدف هؤلاء يوما مجابهة العدو والحفاظ على السيادة والكيان ، ولا كان تقويما لاعوجاج ، او توطيدا لنظام ، او ارساء لمبادىء وطنية فيها مصلحة لبنان .

فالمنطلق غير المشروع لتلك الطغمة المتحكمة يبني من اساسه على الفساد والافساد ، والانجراف في حزبية حاقدة عمياء . ونهج وترهرع في اثارة الفتن ، واشاعة الاضطراب ، ومحاولة ايقاع الفرقة الطائفية حينا ، وبعث المشاكل الفئوية احيانا ، بين العمال او بين الطلبة ، او غيرهم من عناصر هذا الشعب الآمن .

وقد اثبتت الاحداث التي توالت على هذا البلد ، وا ظهرت لجميع افراد الشعب بوضوح ان وراء اغتصاب السلطة من قبل تلك الطغمة غير المسؤولة ، دوافع مفضوحة ليس أقلها الاثراء غير المشروع على حساب دم الفقير وعرق جبينه .

فالرشوات الكبيرة ، والصفقات المشبوهة ، في الجيش وفي سائر وزارات الدولة ومصالحها ، وفضائح المؤسسات المالية والبنوك ، كلها تمتص دم الفقير قبل الغني ، وتذهب الى جيوب افراد تلك الطغمة المتحكمة المتآمرة .

وميزانية الدولة ، التي تتجمع في أغلبها من دم الفقير وعرق جبينه ، اصبحت مباحة بين ايديهم ، يخرفون منها دون حسيب او رقيب ، ويعبثون فيها تبذيرا وهدرا ، بينما الشعب يتضور لارساء حاجاته في الطبابة والدواء ، وبينما ابناؤه وفلذات اكباده المتعطشين للعلم يعاقون القسري والازقة فلا يجدون المعاهد اللازمة لايوائهم .

فميزانية الجيش مثلا ، وقد بلغت هذا العام ١٧٠ مليونا من الليرات ، عدا الاعتمادات الاضافية ، وهي تنفق خلافا لمبادىء النظام الديمقراطي دون اية رقابة من السلطة المدنية ، لا يدري احد كم يذهب منها الى تدعيم الجيش حقا ، وكم يتسرب الى جيوب المنتفعين ، او الى شراء الاقلام والمحاسيب ، وتشجيع الاجرام والمجرمين ، ومحاربة المواطنين الآمنين .

.../...

وميزانية وزارة الانباء وحدها بلغت ما يزيد على الستة ملايين ، مثل آخر تسيطر عليها تلك الطغمة المتحكمة نفسها فتهدرها في محاولات مستمرة ، لتغطية ما ترتكبه من فضائح ، وذلك لشراء الضمائر ، وتسخير الاقلام ، ووسائل الاعلام واجهزته ، من اجل ترسيخ سيطرتها وتحقيقا لغاياتها .

ومن اجل تغطية الفساد والفضائح ، وفي سبيل تأمين منافعهم الخاصة ، وترسيخ سيطرتهم على الحكم ، وتنصيب هذا أو ذاك في مراكز المسؤولية ، فقد استباح مغتصبوا السلطة كل الحرمات ، وهتكوا اقدس الحريات ، وتجاوزوا على القوانين ، وشجعوا الاجرام والمجرمين ، ونكلوا بالاحرار من المواطنين وحاولوا ويحاولون خنق كل صوت يرتفع باعتراض او انتقاد .

وفي غمرة هذا الفساد على الصعيد الداخلي ، وفي غياب الحكم المسؤول ، توقف لبنان عن التحرك سياسيا ، وتخلف عن القيام بالدور الذي خلق له عربيا ودوليا ، فغاب عن المسرح غيابا كاملا ، ووقع في مآزق عديدة منها تلك العلاقات المتوترة بينه وبين الكثير من اشقائه العرب مما انعكس سلبا بالغا على الصعيدين القومي والسياسي ، فضلا عن الصعيد الاقتصادي .

وما وصلت اليه البلاد من قلق على المصير ، وما يسود المجتمع اللبناني من اضطراب ، سياسيا واجتماعيا ، وما اصاب الاقتصاد اللبناني من توقف وجمود ، وما تتعرض له كافة المرافق من بوار ، بالاضافة الى ما يتفاعل في نفوس اجيال الشباب الطالعة من رفض عنيف لما يبدو من عدم الشعور بالمسؤولية عند المسؤولين ، وما يؤشر أن يؤدي اليه كل ذلك من فوضى ، يفرض علينا أن نصارح نخبتكم باسباب العلة ، وأن نطالبكم بتصحيح الاوضاع قبل ضياع الفرصة نهائيا .

وقد أوضحنا لنخبتكم أساس العلة وبيت الداء ، مما جعل النظام الديمقراطي البرلماني في لبنان يتداعى الى حيث هو اليوم ، فاسحي مشلولا في تحركه ، معطلا في فعاليته ، معرضا للانتهيار الشامل ، اذا لم تتداركه الايدي القادرة المخلصة قبل فوات الاوان .

.../...

ونحن من القائلين ان النظام الديموقراطي البرلماني ولبنان توأمان لا ينفصلان ، فاما ان يكون لبنان في ظل حكم ديموقراطي برلماني ، أو لا يكون لبنان ! وسيكون لبنان .

وكان ، ولا يزال في رأينا ، بعد أن تعطلت فعالية المجلس النيابي تحت وطأة ونفوذ تلك الطغمة المتحكمة ، أن ليس من سلطة دستورية بامكانها أن تخرج البلاد من المآزق الذى أصبحت فيه غير سلطة رئاسة الجمهورية .

واذ نرى الشعب يتحرق على مصيره ، والبلاد تحترق أمام عينيه ، نجد بعض المسؤولين يتلهون بقشور الكلام ، ويتهربون من تحمل المسؤولية تنصلا مما لحق ، ويلحق بهم ، من وزرها ، وتنفيذا لمخطط مرسوم يهدف الى القضاء على الحياة الديموقراطية في لبنان .

والشعب اللبناني ، الذى يقدس الحرية ، ولا يطيق أن يعيش بدونها ، لن يتقبل هذا الحال ، ولن يبقى خاضعا لسيطرة تلك الطغمة المتحكمة من مغتصبي السلطة . بعد أن أصبحت تلك الطغمة المتخفية مكشوفة لديه ، رغم محاولة اختبائها وراء الواجهة السياسية ، وبعد أن أصبح واضحا لديه ، أنها هي التي تعبث بمقدراته وتغامر بمصيره .

والزوال لهذه الطغمة الفاسدة اما ان يكون بالطرق الدستورية وهذا ما يتطلع اليه الشعب الى فخامتكم تقومون به ضمن نطاق الدستور ، واما أن تنفجر النقمة الشعبية على كافة المستويات .

واذا تغاضينا الى اليوم عن الصغائر ، ولم نحاسب على ما كان يوجه للأفراد من انتقام ، ويصيبهم من أذى ، فلم يعد في وسعنا السكوت بعد أن تفاقم الضرر ولم يعد يتوقف عند الانتقامات الشخصية ، بل أصبح يصيب مصلحة لبنان في الصميم ، اذ راحت تلك الطغمة المتحكمة من مغتصبي السلطة تمعن في التخريب ، وتغرق في تهديم النظام القائم ، وتقويض اركانه ، وتعطيل الحياة النيابية بشتى الاساليب والطرق ، دون وازع من ضمير ، ودون تقدير لما يحل بعد هذا بلبنان وشعب لبنان من سوء المصير .

.../...

-- ٥ --

وقد وجدنا من واجبنا الوطني أن ندخل في صلب الموضوع ، متخطين ما يحاولون الهاء الرأي العام به من تناحر على الرئاسات ، أو ما تصح تسميته بلعبة الكراسي ، كبيرها وصغيرها ، فنحدد موطن الداء كما حددناه ، ونطالبكم باستئصاله .

نعم أجل مصلحة لبنان العليا ، وحرصا على كيانه ومصيره ، وتأمينا لحرية ابنائه ، وحفاظا على سيادته وسلامته . وهو ما تقيدتم به في يمينكم الدستورية ، نطالبكم يا فخامة الرئيس ، أن تعملوا على اقصاء المغتصبين الذين مارسوا السلطة في السنوات الاخيرة ، فكانوا أصل كل بلاء ، وأوصلوا البلاد الى شفير الهاوية ، وأن تعيدوا السلطة الى أصحابها الشرعيين ، وان تعمدوا ، لتحقيق ذلك ، الى تشكيل حكومة مسؤولة تأخذ على عاتقها انهاء عهد الحكم غير المسؤول .

وانهاء الحكم غير المسؤول يجب ان يتم فورا ودون ابطاء بوضع النصوص القانونية ، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأمين الامور التالية :

اولا : اقصاء جميع الضباط العاملين في الشعبة الثانية حاليا .

ثانيا : حصر مهمة الجيش في القضايا العسكرية للدفاع عن الاراضي اللبنانية وعدم تدخله بأي من اجهزته بالامور السياسية والادارية .

ثالثا : الغاء جميع النصوص والقوانين التي جعلت من الجيش جهازا منفصلا عن السلطة التنفيذية وعن رقابة السلطة التشريعية اداريا ولا سيما ماليا .

رابعا : وضع قانون خدمة العلم يضم شباب لبنان في جندية جدية انضباطية سليمة .

خامسا : وضع مخطط دفاعي صحيح يؤدي الى تعبئة جميع الطاقات الوطنية وتحصين الحدود المتاخمة للعدو ، وللمحافظة على سيادة لبنان وكيانه وسلامة اراضيه .

.../...

هذا هو في رأينا السبيل الوحيد لانقاذ لبنان مما يتخبط فيه اليوم من نتيجة الحكم غير المسؤول ، من قبل تلك الطغمة المتحكمة ، وبسبب القيادة التائهة ، حتى كاد الشعب يفقد ثقته بكل المؤسسات ، ويضيع أمله بجميع الاشخاص .

وقد حذرنا فخامتكم سابقا من أن ابناء الشعب اللبناني ، عندما يرون البلاد قد وصلت الى الطريق المسدود ، لا يمكن صرف اذهانهم ، وهم في حالة اليأس ، عن الاتجاه الى الحلول الجذرية ، والى أبعدها مدى .

والآن ، اذ يبدو واضحا أن الزمن لم يعد في مصلحة لبنان ، وكي لا يكون الانفجار الشعبي عفويا تتلقفه الأيدي التي تريد بلبنان شرا ، أو تعصف به تيارات غريبة تسوقه الى خراب الوطن ، نرى من واجبنا الوطني أن نطلب اليكم ، يافخامة الرئيس ، اما أن تقوموا بما يفرضه عليكم مركزكم الدستوري فتعيدوا الحياة الديموقراطية البرلمانية المسؤولة الى سيرها الطبيعي ، ضمن مدة معقولة لا تتجاوز الأسبوع ، أو أن تتركوا الأمر لمن يمكن أن يقوم بـــه .

فالقضية جد ، والأمر جلل ، والوضع خطير يرتبط به مصير لبنان .

ونحن في انتظار ما ستقومون به من خطوات ، لنتابع القيام بما يمليه علينا الضمير نحو وطننا ، وما يتطلبه منا الواجب نحو الشعب الذي اولانا ثقتـــه .

وتفضلوا يافخامة الرئيـــــس

بقبول فائـــق الاحـــترام

بيروت في ٧ تشرين أول ١٩٦٩

(الأعضاء)

كامل الاسعد

سليمان فرنجيه

صائب سلام

ملحق ذو رقم (٣)

البيـــــــــــــــــــان

الذى ادلى بـــه

دولـــــــة الـــرئيس كامـــــــل الاسعـــــــد

للصحفييـــن

بتاريـــــخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩ .

××××××××××

المصدر : حصل عليها الباحث من عائلة كامل الاسعد .

كنت قد اديت بتصريح للصحفيين ، على اثر الاجتماع الذى عقده تكتل الوسط ، عشية انتخابات رئاسة المجلس ، تساءلت فيه عن الاسباب التي دفعت السلطة اللبنانية الى الاقدام على هذه المجزرة الرهيبة ، في قريتي مجدل سلم وشقراء ، واني اعتبر ان هذا العمل ، هو قبل كل شيء ، عدوان على الاهالي الآمنين ، الذين وقع منهم القتلى والجرحى ، وهدمت منازلهم ، وروعت نساؤهم واطفالهم ، دون اى جرم اقترفوه ، سوى كونهم مواطنين مقيمين على حدود العدو ، وقد اصبح ابناء الحدود ازاء هذا الواقع بين نارين ، نار العدو من جهة ، ونار الدولة اللبنانية من جهة اخرى ، وما العدوان السابق الذى قام به العدو على قرية عيترون وهذا العدوان الاخير الذى قامت به السلطات اللبنانية الاّ دليل صارخ على ذلك .

فبينما نرى القوات الاسرائيلية تهاجم عيترون وتحتلها زهاء ساعتين تقوم خلالها بتدمير المنازل وقتل الاهالي واختطاف الشباب ومراكز القوات اللبنانية لا تبعد عنها اكثر من الفي متر ، تراقب كل ذلك دون ان تحرك ساكنا ، واذا بنا نرى الفصل الثاني من المأساة في مجدل سلم ، وذلك بالهجوم الذى شنته القوات اللبنانية على هذه القرية وكان من نتائجه ما كان .

وبعد هذا كله اتساءل ، كيف يمكن لاى مواطن ان يعاني مثل هذه التجربة ، وان يتحملها ، مهما بلغت به حدود الصبر ، وكيف يمكنه ان لا يفكر بكل القيم والمقومات والمفاهيم الاولية التي يستند اليها وجود الدولة ومعنى المواطنة في العالم .

اما القول بأن العملية الاخيرة كانت نتيجة الاصطدام مع الفدائيين فأنني اتساءل :

اولا ـ كيف نعتبر وجود الفدائيين عدوانا على الاراضي اللبنانية دون ان نعتبر وجود العدو في عيترون عدوانا عليه .

ثانيا ـ اذا كان لبنان بالنسبة لامكاناته المحدودة ، يحاول تفادى نتائج العمل الفدائي ، بالرغم من ايمانه لقدسية هذا العمل وضرورة دعمه ، فهل هذا يعني انه يجوز لنا انطلاقا من

هذه النظرية ،ان نستخدم السلاح اللبناني والقوة اللبنانية المعدين اصلا للدفاع عن لبنان في وجه العدو ،وللاسهام في القضية الفلسطينية - للقضاء على طليعة ابناء القضية انفسهم ولتصفيتهم على هذا الشكل ؟

ان هذا امر يتنافى مع مفهومنا لقضية فلسطين ،وايمان لبنان بها، وواجبه بوصفه شريكا للدول العربية ، فضلا عن كون اسرائيل عدوا مباشرا للبنان.

كما ان هذا يتنافى مع الخلق اللبناني الاصيل ،والمناقبية والتراث اللبنانيين عبر التاريخ ، بوصف لبنان نصيرا للحق ، مؤمنا به ، وبالمثل والقيم الانسانية والفكرية التي يرتكز عليها الوجود اللبناني .

وهنا لا اخال لبنانيا ايا كانت الطائفة التي ينتمي اليها ، وايا كان رأيه حول الاسلوب في الاسهام بقضية فلسطين ، وفي تقييم القضية على الصعيدين اللبناني والعربي - لا اخال لبنانيا واحدا - يقبل بان تصبح القوات اللبنانية بمثل هذا التصرف وكأنها طابور خامس لقوات العدو .

وسئل الرئيس الاسعد عن الاجتماعات التي دعا اليها بعض رجالات الدين فأجاب :

لا اشك بحسن قصد رجال الدين من وراء هذه الاجتماعات ، وابتعادهم بها عن الطابع الطائفي او الديني ، ولكني لا اقر اشتراك رجال السياسة بمثل هذه الاجتماعات ، حتى لا يستغل هذا الاشتراك ويعطى الطابع الطائفي البغيض .

فالقضية قضية لبنانية تتعلق باقدس واجبات الدولة وباولى المبادئ الخلقية والانسانية التي يدين بها الانسان في لبنان .

كامل الاسعد

المـــــــــــصـــــــــادر

ثبت المصادر

اولاً : الوثائق الرسمية :

١ – الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق (د. ك. و)

أ – ملفات البلاط الملكي _ تقارير المفوضية العراقية في بيروت

١ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٤) تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ، التقرير المرقم (س١/٢/٤٣٣) والمؤرخ في ٢٢ ايلول ١٩٥٢ ، الوثيقة (١٥) .

٢ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٥) تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ، التقرير المرقم (س/٣/١٢٠١/٧٦) والمؤرخ في حزيران ١٩٥٣ ، الوثيقة (١١) .

٣ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة (٣١١/٢٦٨٥) تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ، التقرير المرقم (س١/٢/٢٥٥) المؤرخ في ١٥ آب ١٩٥٣ ، الوثيقة (٦٧) .

٤ – د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة (٣١١/٢٦٩١) تقارير المفوضة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ، التقرير المرقم (س١/٢/١٨٢) ، والمؤرخ في ٣١ تموز ١٩٥٧ ، الوثيقة (٢١) .

٢ – <u>الوثائق المنشورة :</u>

أ – <u>محاضر المجلس النيابي اللبناني</u> :

<u>الدور التشريعي السابع :</u>

١ – م . م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ٤ اذار ١٩٥٢ .

٢ – م . م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٢ .

٣ – م. م. ن . ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في٩ تشرين الاول١٩٥٢.

٤ – م . م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة التاسعة ، المنعقدة في ١٨ تشرين الثاني١٩٥٢.

<u>الدور التشريعي الثامن :</u>

١ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة اعلان نتائج الانتخابات لعام ١٩٥٣ ، المنعقدة في ١٣ آب ١٩٥٣ .

٢ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣ .
٣ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في٢٩ ايلول ١٩٥٣.
٤ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلس الربعة ، المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.
٥ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ١٠ شباط ١٩٥٤ .
٦ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٥٤ .
٧ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٥ اذار ١٩٥٤ .
٨ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة السابعة ، المنعقدة في ٩ اذار ١٩٥٤ .
٩ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الخامسة والعشرين ، المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٥٤.
١٠ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الخامسة عشر، المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤ .
١١ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤ .
١٢ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثامنة ، المنعقدة في ١٣ ايار ١٩٥٥ .
١٣ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة التاسعة ، المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٥٥ .
١٤ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥ .
١٥ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ .
١٦ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٣٠ تموز ١٩٥٦ .
١٧ – م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الخامسة عشر ، المنعقدة في٢ آب ١٩٥٦.
١٨– م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول١٩٥٦.
١٩– م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦.
٢٠ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في٢ تشرين الثاني١٩٥٦.
٢١ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في٦ تشرين الثاني ١٩٥٦.
٢٢ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة السابعة ،المنعقدة في٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.
٢٣ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة التاسعة ، المنعقدة في١١ كانون الاول١٩٥٦.
٢٤ – م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٨ اذار ١٩٥٧ .

٢٥- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢ نيسان ١٩٥٧ .
٢٦- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧ .
٢٧- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة السابعة ، المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧ .
٢٨- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة التاسعة ، المنعقدة في ١١ نيسان ١٩٥٧ .

الدور التشريعي التاسع :

١- م. م. ن. ل ، جلسة اعلان نتائج الانتخابات النيابية لعام ١٩٥٧، المنعقدة في ١٢ آب ١٩٥٧ .
٢- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٩ آب ١٩٥٧ .
٣- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة العاشرة ، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧.
٤- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ١ نيسان ١٩٥٨ .
٥- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٥٨ .
٦- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الحادية عشر، المنعقدة في ٨ ايار ١٩٥٨ .
٧- م. م. ن. ل ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الواء فؤاد شهاب ، المنعقدة في ٣١ تموز ١٩٥٨ .
٨- م. م. ن. ل ، جلسة اداء اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٨ .

الدور التشريعي العاشر :

١- م. م. ن. ل ، الجلسة الخاصة بإعلان نتائج الانتخابات النيابية لعام ١٩٦٠ ، المنعقدة في ١٨ تموز ١٩٦٠ .
٢- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ اذار ١٩٦١ .
٣- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١.

الدور التشريعي الحادي عشر :

١- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٨ ايار ١٩٦٤ .
٢- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢١ ايار ١٩٦٤ .
٣- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقدة في ١٨ آب ١٩٦٤.
٤- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري لرئيس الجمهورية المنتخب شارل حلو ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٦٤ .
٥- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة التاسعة ، المنعقدة في٢٠ كانون الاول ١٩٦٦.
٦- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الحادية عشر ، المنعقدة في ٢٣ ايار ١٩٦٧ .

٧- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٦٧ .
٨- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٦٨ .

الدور التشريعي الثاني عشر :

١ - م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٩ ايار ١٩٦٨ .
٢- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثالثة عشر ، المنعقدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٨ .
٣- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ .
٤- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ .
٥- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقدة في ١٧ آب ١٩٧٠.
٦- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٧٠ .
٧- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٠ .
٨- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين الاول ١٩٧١ .

الدور التشريعي الثالث عشر :

١- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٧٢ .
٢- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ١٦ ايلول ١٩٧٢ .
٣- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثالث عشر ، ملحق الجلسات السرية ، المنعقدة في ١٧ ايلول ١٩٧٢ .
٤- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٢.
٥- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ شباط ١٩٧٠ .
٦- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٣.
٧- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٨ اذار ١٩٧٥ .
٨- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٧٥ .
٩- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ١٥ ايار ١٩٧٥ .
١٠- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٥.
١١- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٠ نيسان ١٩٧٦ .
١٢- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٧٦.
١٣- م. م. ن. ل ، الجلسة الخاصة لأداء اليمين الدستوري لياس سركيس ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٧٦ .

١٤- م. م. ن. ل ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٦.

الدور التشريعي الرابع عشر :

١- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨ .

٢- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٩ .

٣- م. م. ن. ل، العقد العادي الاول ، الجلسة الرابعة ، المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ .

الدور التشريعي الخامس عشر :

١_ م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٠ تموز ١٩٨١.

٢- م. م. ن. ل ، الجلسة مخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية في ٢٣ آب ١٩٨٢ .

٣- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، المنعقدة في ٢١ ايلول ١٩٨٢.

٤- م. م. ن. ل ، الجلسة المخصصة لحلف اليمين الدستوري ، المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ .

٥- م. م. ن. ل ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٣ حزيران ١٩٨٣ .

٦- م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٨ تشرين الاول ١٩٨٣ .

الدور التشريعي السادس عشر :

١ _ م. م. ن. ل ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٤.

ثانياً : الكتب الوثائقية :

١- احمد الزين ، الحياة النيابية ٣ ايار ١٩٧٢ – ١٥ تشرين الاول ١٩٩٢، بيروت ، د . ت.

٢- _____ ، الحياة النيابية ٤ ايار ١٩٧٢ ، قدم له النائب سامي الخطيب ، بيروت، ١٩٩٦.

٣- بشارة الخوري ، حقائق لبنانية ، ج١، ج٢، ج٣ ، بيروت ، مؤسسة اوراق لبنانية ١٩٦١ .

٤- البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب (١٩٢٦- ١٩٦٦) ، مج١ ، اعداد وتحقيق يوسف قزما خوري ، بيروت ، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، ١٩٨٦ .

٥- البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب (١٩٦٦-١٩٧٤) ، مج ٢ ، اعداد يوسف قزما خوري ، بيروت ، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، ١٩٨٦ .

٦- جان ملحة ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣- ٢٠٠٣ ، الاصدار الرابع ، ط١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٣ .

٧- عماد يونس ، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية ، ج٢، بيروت ، د . م ، ١٩٨٥ .

٨- فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا و مواقف ١٩٨٩ – ١٩٩٢ ، ج١٦، بيروت ، مركز رياض ابو جودة ، ١٩٩٧ .

٩- فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٩٢ – ١٩٩٦ ،

ج١٧، بيروت ، مركز رياض ابو جودة ، ١٩٩٨.
١٠- فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٥٣-١٩٦٠ ، ج١١ ، بيروت ، مطابع كريم الحديثة ، ١٩٩٦ .
١١- ماجد ماجد ، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦ التأليف – الثقة – الاستقالة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
١٢- الوثائق العربية لعام ١٩٦٤ ، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ، الجامعة الامريكية في بيروت .
١٣- الوثائق العربية لعام ١٩٦٩ ، دائرة الدراسات والادارة العامة ، مكتبة يافث التذكارية ، الجامعة الامريكية في بيروت .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح :

١-احمد بدران ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ١٩٤٣-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ٢٠٠٠
٢-احمد صالح عبوش ، موقف فرنسا من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
٣- احمد طعمة جعفر الموسوي ، العلاقات الايرانية – اللبنانية ١٩٥٣-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .
٤- انوار سعدون نعيم علي السباعي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .
٥- باسم احمد هاشم الغانمي ، موقف المجلس النواب اللبناني من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .
٦-بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .
٧- بشرى ابراهيم سلمان العنزي ، شارل حلو واثره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .
٨-بكر عبد الخالق الراوي ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

٩-ثامر عناد تركي فهد المحلاوي ، الاحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩
١٠ - جبار درويش آل بطيخ الشمري العلاقات السياسية المصرية – السورية ١٩٦٦-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ٢٠٠٩ .
١١ -جهاد مجيد محي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ،
١٢- حسن جبار الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .
١٣- حسين حمد عبد الله صولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٥٨ ، رسالة
١٤- حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٦ .
١٥ - حيدر رزاق راشد الطفيلي ، الفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧-١٩٧١،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ .
١٦-خالد ممدوح الكردي ، اشكالية العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في لبنان١٩٤٣ -١٩٧٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٠٩ .
١٧-راما عزيز دراز ، اشكالية العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٣ – ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بيروت ، ٢٠١١ .
١٨- رباح مرزة خضير المدحتي، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ .
١٩-رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية – الامريكية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بيروت ، ٢٠١٢ .
٢٠- زينب حيدر عبد الحسني ، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤-١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .
٢١- سامر عند المنعم ابو رجيلة ، العلاقات الفلسطينية – اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني ١٩٦٩ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١٠ .
٢٢-سعد كريم عزيز الحميداوي ، احمد عبد اللطيف الاسعد ودوره السياسي في لبنان دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٨ .
٢٣-سعد ناصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، اطروحة

دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

٢٤-سفيان عبد الله حسين اليوسف ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، طلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ .

٢٥-شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ، ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٢٦-صبا عويد مرضي ، دور مصر في السياسية اللبنانية ١٩٢٥-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٠٨ .

٢٧-صفاء عبد الصاحب سلمان الوائلي ، الشيعة ودورهم في الحياة السياسية في لبنان ١٩٥٨ ١٩٨٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .

٢٨- عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥- ١٩٨٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .

٢٩- عباس احمد فرحان الشمري ، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ .

٣٠- عبد السلام متعب الربيعي ، الموارنة واثرهم في التطورات السياسية الداخلية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٨٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ .

٣١- عبد القادر عبد الرزاق السامرائي ، السياسية الخارجية التركية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

٣٢- عبد الله سلمان شحادة الجبوري ، دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٥٨ ، رسالة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٦ .

٣٣- عداي ابراهيم الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .

٣٤- عدنان اسكندر انطوان ، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ٢٠٠٥ .

٣٥- علاء حسين عبد الامير الرهيمي ، موقف لبنان من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

٣٦- علاء رياض عبد الغانمي ، النواب الشيعة في المجلس النيابي اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥

دراسة في التمثيل والمواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .

٣٧- علاء غني عطب الكرعاوي ، الدور الاسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ .

٣٨- علي حسين نعيم الوائلي ، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .

٣٩- قاسم جباري لطيف المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .

٤٠- محمد جابر عناد ، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .

٤١- محمود شكيحان مصلح شمران الدليمي ، العلاقات السياسية المصرية – اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

٤٢- مهدي نغم عبد الهادي ، العلاقات التركية – الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠- ١٩٦٠ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .

٤٣- ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، ٢٠١١ .

٤٤- نايف عبد نايف نجم الجبوري ، الدولة العثمانية والامارة المعنية في القرن السادس عشر والسابع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصول ، ٢٠٠٢ .

٤٥- وعد شاهر محمود الجبوري ، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٧ .

٤٦- يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودوره السياسي في سوريا ١٨٩١ – ١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

١- ابراهيم بيضون واخرون ، صفحات من تاريخ جبل عامل ، ط١ ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٩.

٢- ابراهيم درويش ، جبل عامل بين ١٥١٦-١٦٩٧ الحياة السياسية والثقافية ، بيروت ، دار الهادي ، ١٩٩٣ .

٣- احمد الزين ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، بيروت ، دار نوفل ، ١٩٧٧
٤- _____ ، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاماً ، بيروت ، مطبعة نوفل ، ٢٠٠٨ .
٥- احمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، ط١ ، بيروت ، المركز العربي للابحاث والتوثيق ، ١٩٩٤ .
٦- احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ، اصدارات عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
٧- احمد عبد الكريم ، أضواء على تجربة الوحدة المصرية السورية ، ط٢ ، دمشق ، الاهالي للطباعة ، ١٩٩٩ .
٨- احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، ١٩٩٤ .
٩- احمد نوري النعيمي، السياسية الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ .
١٠- ادمون رباط ، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري ، ترجمة حسن قبيسي ، ج٢ ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٢ .
١١ - اسامة جمعة الاشقر، حسن عادل الرفاعي، اسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى عام ٢٠٠٦ ، دمشق ، دار الصفحات ، ٢٠٠٧ .
١٢- اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها ، قبرص ، مركز ابحاث ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ .
١٣- اسعد كاظم جابر الغزي ، العلاقات الاردنية اللبنانية في ظل الحلاف الاقليمية ١٩٥٣-١٩٦٧ ، ط١ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠١٥ .
١٤- اسكندر الرياشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم ، بيروت ، ١٩٦١ .
١٥- امين سعيد ، ثورات في القرن العشرين ، بيروت ، مطابع دار الهلال ، د . ت .
١٦- امين محمود دبور ، دراسات في القضية الفلسطينية ، ط٤ ، غزة ، منشورات الجامعة الاسلامية ، ٢٠١٢ .
١٧- انطوان خوري ، كميل شمعون في تاريخ لبنان ، بيروت ، دار الابجدية ، ١٩٨٧ .
١٨- انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، بيروت ، دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٧٦ .
١٩- انطوان خويري ، لبنان بين الشرعية والاحتلال حوادث لبنان ١٩٨٠ ، ج١٩ ، بيروت ،

دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٢ .
٢٠- انيس فريحة ، اسماء القرى و المدن اللبنانية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ .
٢١- أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٦ .
٢٢- ايغور تيموفبيق ، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ترجمة خيري الضامن ، ط٣ ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ٢٠٠٠ .
٢٣- باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات ، ٢٠٠٠ .
٢٤- باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٨ .
٢٥- بيير روند ، مستقبل الشرق الاوسط ، ترجمة سعيد الغز ونجده هاجر ، ط١ ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٥٩ .
٢٦- تمام حمدان تاريخ المجلس النيابي أضواء على الانتخابات ٢٠٠٠ ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠١ ،
٢٧- تواس أبرايسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤-١٩٧٥ ، ترجمة دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ .
٢٨- ثيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث أمة ، ترجمة موريس صلبيا ، باريس ، مركز الدراسات العربي - الاوربي ، ١٩٩٣ .
٢٩- جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ، ط١ ، بيروت ، دار الميزان ، ١٩٩٣ .
٣٠- جورج حايك ، بشير الجميل ، تاريخ في رجل ، بيروت ، ميهانة كروب ، ٢٠٠٩ .
٣١- جورج حبش ، الثوريون لا يموتون ابداً ، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٩ .
٣٢- جورج حنا ، خواطر حول الجمهورية العربية المتحدة ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٨ .
٣٣- جورج لنتوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج٢ ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، دار المتنبي ، ١٩٦٠ .
٣٤- جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٥٩ .
٣٥- جيفري ارنسون ، العلاقات المصرية الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦ ، ترجمة أمين شلبي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦ .
٣٦- حبيب صادق ، الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ، بيروت ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، د . ت .

٣٧- حرب لبنان ، حصار بيروت – حرب الجبل ، مقتطفات من الصحف والوكالات الانباء العالمية ، بيروت ، المكتبة الحديثة للنشر ، ٢٠٠٥ .
٣٨- حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٧-١٩٥٢ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .
٣٩- حسن محمد صالح ، الجوهر المجرد في تاريخ الامير ناصيف النصار والامراء من آل الاسعد ، ج١ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠١٤ .
٤٠- _____ ، الجوهر في تاريخ الامير ناصيف النصار والامراء من آل الاسعد أو الوجه المضيء من تاريخ لبنان (١٥١٦-١٩١٦) ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠١٤ .
٤١- حمدي الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، د . ت .
٤٢- خالد ممدوح الكردي ، صيدا واحد وستون عاماً عربياً ، صيدا ، د . م ، ٢٠٠٦ .
٤٣- رامز رزاق ، ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل ، بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٥ .
٤٤- رزق رزق، رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة، بيروت، شركة النشر والطبع اللبنانية، د. ت.
٤٥- رؤوف عباس حامد واخرون ، حرب السويس بعد اربعين عاماً ، مصر ، مطابع الاهرام ، ١٩٩٧ .
٤٦- سامي الصلح ، احتكم الى التاريخ ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٠ .
٤٧- _____، لبنان البعث السياسي والمصير المجهول ، ط٢ ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ٢٠٠٤ .
٤٨- ستيفان وينتر ، الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦ – ١٧٨٨) ، ترجمة محمد حسين المهاجر ، ط١ ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٦ .
٤٩- سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥ ، بغداد ، مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٨ .
٥٠- سعدون حمادة ، تاريخ الشيعة في لبنان ، ج١ ، بيروت ، دار الخيال ، ٢٠٠٨ .
٥١- سعيد ابو الريش ، جمال عبد الناصر اخر العرب ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ .
٥٢- سمير خلف ، لبنان في مدار العنف قراءة في تدويل النزاعات الفئوية ، ترجمة شكري رحيم ، ط٢ ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ٢٠٠٨ .

٥٣- سمير شاهين ، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة والسياسة ، بيروت ، مطبعة المتوسط ، ٢٠٠٣ .
٥٤- سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي ١٩٧٠ – ١٩٨٢ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٧ .
٥٥- شادي خليل ابو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ، بيروت ، د . م ، ٢٠٠٨ .
٥٦- شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة الى الوراء ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٦ .
٥٧- شوكت اشتي ، فارس اشتي ، تطور الاحزاب السياسية في لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٥٨- صقر يوسف صقر ، عائلات حكمت لبنان ، ط١ ، بيروت ، المركز العربي للمعلومات ، ٢٠٠٨ .
٥٩- صلاح عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٦٠- طارق شهاب ، جنوب لبنان خط المواجهة الاول ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١.
٦١- طاهر محمد نسيم ، ارفعوا ايديكم عن لبنان والاردن ، كربلاء ، مطبعة الشعب ، ١٩٥٨ .
٦٢- طلال عتريسي ، تغيير احوال شيعة لبنان (شيعة لبنان من التهميش الى المشاركة الفعالة) ، مجموعة مؤلفين ، بيروت ، ٢٠١٢ .
٦٣- طه حسين واخرون ، العدوان الثلاثي على مصر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .
٦٤- ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ، مج ٢ ، الازمة اللبنانية من الشرفة السعودية ١٩٨٣- ١٩٨٦ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠١١ .
٦٥- عباس ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لاول مرة ، بيروت ، ١٩٩٨ .
٦٦- عباس رشيدي العماري ، ادارة الازمة في عالم متغير ، القاهرة ، شركة الاهرام للترجمة والنشر ، د . ت .
٦٧- عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، مج١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٨ .
٦٨- عبد الله الحاج حسن ، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام ١٩٠٠ -٢٠٠٠ ، بيروت ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
٦٩- عبد الله كاظم عبد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، عمان

، مكتبة الرائد العلمية ، ٢٠٠٧ .
٧٠- عدنان السيد حسين ، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية ، بيروت ، دار النفائس، ١٩٨٩. العربية ، ١٩٨٨ .
٧١- عزيز شريف ، شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٥٨ .
٧٢- علي الزين ، البحث عن تاريخنا في لبنان ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٧٣- علي داود جابر ، معجم اعلام جبل عامل من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، ج٣ ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، د . ت .
٧٤- علي سليمان المقداد ، لبنان من الطوائف الطائف ، المركز العربي للابحاث التوثيق ، ١٩٩٩ .
٧٥- علي عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل عامل بين الوحدة والمساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦ ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الجامعية ، ١٩٨٧ .
٧٦- علي محافظة ، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ٢٠٠٥ ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١ .
٧٧- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ لبنان الحديث (١٥١٦-١٩١٥) ، بيروت ، دار النهضة
٧٨- عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات التركية – العراقية ١٩٣٢-١٩٥٨ ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٦ .
٧٩- غادة خرسا ، لبنان ياعرب ، القاهرة ، مطبعة الاهرام ، ١٩٧٧ .
٨٠- غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٣ – ١٩٨٨ ، دمشق ، دار رانية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ .
٨١- غسان شربل ، لبنان دفاتر الرؤساء ، بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠١٤ .
٨٢- غسان عيسى ، العلاقات اللبنانية السورية ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٧ .
٨٣- فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣ ، بغداد ، شبكة الاعلام العراقي ، ٢٠١٥ .
٨٤- فهد عباس سليمان االسبعاوي ، العلاقات السورية – الامريكية ١٩٤٩-١٩٥٨ ، الاردن ، دار غيداء ، ٢٠١٣ .
٨٥- فؤاد الخوري ، النيابة في لبنان نشؤها ، أطوارها ، اثارها ، اعلامها من ١٨٦٠-١٩٧٧ ،

ط١ بيروت ، د . ت .
٨٦- فؤاد دواره ، سقوط حلف بغداد ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة ، ١٩٥٨ .
٨٧- فؤاد عدنان ، دور لبنان في العالم العربي ، بيروت ، الدار الاهلية ، ١٩٧٣ .
٨٨- فؤاد عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، بيروت ، دار النشر العربية ، ١٩٥٩ .
٨٩- فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية (الانقسام) ، ج٣ ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٨ .
٩٠- _____ ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ط٢ ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٨ .
٩١- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٨ .
٩٢- فوزي ابو ذياب ، لبنان والامم المتحدة ، بيروت . دار النهضة العربية ، ١٩٧١ .
٩٣- فيليب حتى ، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ط٢ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ .
٩٤- فيليب حتى ، مختصر تاريخ لبنان ، ترجمة فؤاد جرجس ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٩٥- قدري قلعجي ، صلاح الدين الايوبي رجل غير وجه التاريخ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٧ .
٩٦- كريم بقرادوني ، السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦-١٩٨٢ ، بيروت ، الشرق للمنشورات ، ١٩٨٦ .
٩٧- _____ ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٩ .
٩٨- كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ، بيروت ، دار النشر العربية ، ١٩٥٩ .
٩٩- كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، ط٢ ، بيروت ، الدار التقدمية ، ١٩٨٧ .
١٠٠- كميل منصور ، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الاوثق ، ترجمة نصير مروة ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٨ .
١٠١- لطيفة محمد سالم ، ازمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ جذور أحداث نتائج ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦ .
١٠٢- ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ، ١٩٥٨-١٩٧٥ ، طرابلس ، مكتبة السائح ، ٢٠٠٥ .
١٠٣- مارلين نصر ، التطور القومي العربي ، في فكر جمال عبد الناصر ، بيروت ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨١ .
١٠٤- مجلس النواب ١٩٢٠-٢٠٠٠ ، بيروت ، الدولية للمعلومات (ش. م . ل) ، ٢٠٠٣ .
١٠٥- مجموعة مؤلفين ، التمثيل الشعبي والانتخابات في لبنان ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٥ .
١٠٦- مجموعة مؤلفين ، لبنان في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، ترجمة عمرو الملاح ودنيا الملاح ، ط١ ، دمشق ، دار الجمهورية ، ١٩٩٨ .
١٠٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن امين ، مج٩ ، ط٥ ، بيروت ، دار التعارف ، ١٩٨٣ .
١٠٨- محسن دلول ، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري ، بيروت ، دار رياض الريس ، ٢٠٠٨ .
١٠٩- محمد بسام ، قضايا تاريخية لبنانية عربية معاصرة ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٧ .
١١٠- محمد تقي الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ط٢ ، بيروت ، د . م ،١٩٨٦ .
١١١- محمد جابر آل صفا ، تاريخ جبل عامل ، بيروت ، د . م ، ١٩٩٣ .
١١٢- محمد جميل بيهم ، لبنان بين المشرق والمغرب ١٩٢٠- ١٩٦٩ ، بيروت ، د . م ، د . ت .
١١٣- محمد حسين هيكل ، سنوات الغليان – حرب الثلاثين سنة ، ج١، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٨.
١١٤- _____ ، عبد الناصر والعالم ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٢ .
١١٥- محمد خواجة ، اسرائيل : الحرب الدائمة اجتياح لبنان ١٩٨٢ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٦ .
١١٦- محمد سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ٥٠ عام من الصمود والمقاومة ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٨ .
١١٧- محمد عبد الحميد حسون ، ستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٢ .
١١٨- محمد عصفور سليمان ، العراق في عهد مدحت باشا ، بغداد ، مؤسسة مصر مرتضى للكاتب العراقي ، ٢٠١٠ .
١١٩- محمد علي الزغبي ، الدروز ظاهرهم وباطنهم ، ط٢ ، د . م ، ١٩٧٢ .
١٢٠- محمد كامل حسين ، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

١٢١- محمد مصطفى صفوت ، انكلترا وقناة السويس ١٨٨٥-١٩٥٦، القاهرة ، شركة فن ، د. ت.
١٢٢- محمود رياض ، الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل امريكا والعرب ، ج٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية والدراسات والنشر ، ١٩٧٨ .
١٢٣- مخائيل مشاقة ، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان ، مصر ، ١٩٠٨ .
١٢٤- المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، ارث لبنان من العنف السياسي _ مسح للانتهاكات الجسمية للقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ما بين عامين ١٩٧٥ – ٢٠٠٨ ، بيروت ، الصنائع ، ٢٠١٣ .
١٢٥- مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (لبنان) ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٦ ، لبنان ، جديدة المتن ، د . ت .
١٢٦- ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥ .
١٢٧- مها محمد بن سعود الرشيد ، مصر والولايات المتحدة الامريكية – دراسة في تطور العلاقات ١٩٥٧ – ١٩٧٦ ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
١٢٨- موسى اسماعيل اليوسف ، ثورة الاحرار في لبنان ، بيروت ، مطبعة الزين ، ١٩٥٨ .
١٢٩- ميشال مرقص ، الجمهورية قبل ان تنهار ، دراسة تاريخية – سياسية – اجتماعية في الديمقراطية اللبنانية ، د . م ، مطابع زيدان ، ١٩٨٧ .
١٣٠- نزيه حسني ، صيدا ومسألة الزعامة السياسية . معروف سعد ، بيروت ، مركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية ، ١٩٨٢ .
١٣١- نصار غليمة ، اسباب واسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، بيروت ، د . م ، ١٩٧٦.
١٣٢- نقولا ناصيف ، المكتب الثاني حاكم في الظل ، ط٣ ، بيروت ، مختارات ، ٢٠٠٦ .
١٣٣- _____ ، ريمون اده جمهورية الضمير ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٢ .
١٣٤- _____ ، كميل شمعون اخر العمالقة ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٨٨ .
١٣٥- نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، بيروت ، دار الجديد ، ١٩٩٨ .
١٣٦- هشام قبلان ، لبنان ازمة وحلول ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٨ .
١٣٧- هنري اوز، فتح قناة السويس ، ترجمة محمود حسن ابراهيم ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .

١٣٨- هنري غيز، بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن ، ترجمة مارون عبود ، بيروت ، ١٩٥٠.
١٣٩- وليد محمد سعيد الاعظمي ، الوحدة المصرية – السورية في الوثائق السرية البريطانية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
١٤٠- ياسر خزاعلة ، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧-١٩٥٨ ، عمان ، دار الخليج ، ٢٠٠٧ .
١٤١- يوسف حنا عقل ، فضائح عهد شمعون ، بيروت ، د . م ، ١٩٥٨ .
١٤٢- يوسف خوري ، مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣ – ١٩٨٧ ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨ .
١٤٣- يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان من حزيران – كانون الاول ١٩٨٢ وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص ، ١٩٨٥ .

خامساً : كتب المذكرات :

١- اكرم الحوراني ، مذكرات اكرم الحوراني ، ج٤ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠ .
٢- سامي الصلح ، مذكرات سامي بك الصلح ١٨٩٠-١٩٦٠ ، ج١ ،ج٢،ج٣،ج٤ .
٣- سليم الحص ، زمن الامل والخيبة تجارب الحكم مما بين ١٩٧٦-١٩٨٠ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢ .

سادساً : البحوث والدراسات :

١- اسراء شريف آل كعود ، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الازمة الفلسطينية على الوضع اللبناني ، مجلة كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد ٢١ ، العدد ٤١ ، ٢٠١٠ .
٢- جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦ ، مجلة اداب الفراهيدي ، جامعة الموصل ، العدد ٥٥ ، ٢٠٠٨ .
٣- جمال سعد نوفان ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، مجلة كلية الاداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، العدد (١٣) ، كانون الاول ، ٢٠١٢ .
٤- حسين عبد الحسين عباس الزهيري ، كامل الاسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٦، ابحاث البصرة العلوم الانسانية ، مجلة جامعة البصرة ، مج٤١، العدد ٣، ٢٠١٦.
٥- اسامة محمد ابو النحل ، الحكم الاقطاعي لمتاولة جبل عامل في العهد العثماني ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، العدد ١٢٧٣ ، ٢٠٠١ .
٦- صالح جعيول ، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٦٩ ، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي

قار ، العدد ١ ، ٢٠١٢ .
٧- عبد ربه سكران ، ايمان قحطان سرحان ، مقدمات الغزو الصهيوني في اوائل الثمانينات من القرن العشرين ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج ٨ ، العدد ٢ ، جامعة كركوك .
٨- عطية مساهر حمد ، سامي صالح الصياد ، موقف لبنان من حلف بغداد ، مجلة اداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، العدد ١٥ ، حزيران ٢٠١٣ .
٩- مجيد حميد عباس الحدراوي ، موقف مجلس النواب اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، قراءة في محاضر مجلس النواب اللبناني ، مجلة كلية التربية الاساسية ، مج٢٠، العدد ٨٦ ، ٢٠١٤ .
١٠- _____ ، موقف مجلس النواب اللبناني من قضية اغتيال الصحفي نسيب المتني عام ١٩٥٨ قراءة في محاضر مجلس النواب اللبناني، مجلة الكوفة، العدد ٣٢ ، ٢٠١٤.
١١- مؤيد محمود حمد ، سياسة الاحلاف وانعكاسها على الوطن العربي ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، مجلة سر من رأى ، جامعة سامراء ، مج٦، العدد ٢٢، السنة السادسة ، تشرين الاول ، ٢٠١٠

سابعاً : الموسوعات والمعاجم :

١- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ .
٢- حميد الجميلي واخرون ، موسوعة اعلام العرب ، ج١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠ .
٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د . ت ،
٤- _____ ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، ط٢ ، بيروت ، دار الفارس ، ١٩٩٠ .
٥- عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦ ، بيروت ، دار بلال ، ٢٠٠٧ .
٦- _____ ، رياض غنام ، المعجم الوزاري سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨ ، ط١ ، بيروت ، دار بلال ، ٢٠٠٨ .
٧- _____ ، رياض غنام ، معجم رؤساء وحكام لبنان ١٨٤٢-٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة ، ط١ ، بيروت ، دار بلال ، ٢٠١٢ .

٨- محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج١ ، القاهرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة ، ١٩٦٥ .
٩- مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، عمان ، دار اسامة ، ٢٠٠٤ .

ثامناً : الصحف والمجلات :

أ – الصحف :

١- جريدة الانوار ، العدد ٦٢٢٢ ، ٣٠ اذار ١٩٧٨ .
٢- جريدة البلاد ، العدد ٤٧٨٨ ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٦ .
٣- جريدة البيرق ، العدد ٦٩٠٤ ، ٣١ اذار ١٩٥٥ .
٤- جريدة البيرق ، العدد ٧٥٦٢ ، ١٥ آب ١٩٥٧ .
٥- الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٥) ، ٢٠ شباط ١٩٦٤ .
٦- الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٨) ، ٢٥ نيسان ١٩٥٧ .
٧- جريدة السفير ، العدد ١٠٢٥٨ ، ٤ حزيران ١٩٩٦ .
٨- جريدة السفير ، العدد ١٠٢٦٩ ، ١٥ حزيران ١٩٩٦ .
١٠- جريدة السفير ، العدد ٢٠٩٨ ، ٢٢ تموز ١٩٨٠ .
١١-جريدة السفير ، العدد ٢٥٣٥ ، ٢٠ ايار ١٩٨١ .
١٢-جريدة السفير ، العدد ٢٩٠٥ ، ٥ حزيران ١٩٨٢ .
١٣-جريدة السفير ، العدد ٢٩٠٦ ، ٦ حزيران ١٩٨٢.
١٤-جريدة السفير ، العدد ٢٩١٠ ، ١٠ حزيران ١٩٨٢.
١٥-جريدة السفير ، العدد ٢٩١١ ، ١١ حزيران ١٩٨٢ .
١٦-جريدة السفير ، العدد ٢٩١٤ ،٢٥ حزيران ١٩٨٢ .
١٧-جريدة السفير ، العدد ٢٩١٦ ، ١٦ حزيران ١٩٨٢ .
١٨- جريدة السفير ، العدد ٢٩٢٧ ، ٢٧ حزيران ١٩٨٢ .
١٩- جريدة السفير ، العدد ٢٩٨٣ ، ٢٤ آب ١٩٨٢ .
٢٠-جريدة السفير ، العدد ٣٠٠٥ ، ١٥ ايلول ١٩٨٢ .
٢١-جريدة السفير ، العدد ٣٥٣٥ ، ٩ اذار ١٩٨٤ .
٢٢- جريدة السفير ، العدد ٩٣١٨ ، ٣ ايلول ١٩٩٢ .
٢٣- جريدة السياسة اللبنانية ، العدد ٤٤٠ ، ٩ ايار ١٩٥٨ .
٢٤- جريدة القبس ، العدد ٥٧٩٣ ، ٢٤ شباط ١٩٥٨ .

٢٥- جريدة المستقبل ، العدد ١٨٤٣٢ ، ٢٦ تموز ٢٠١٠ .
٢٦- جريدة النهار ، العدد ١٠٢٣٣ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٦٨ .
٢٧- جريدة النهار ، العدد ١٠٣١٠ ، ٧ كانون الثاني ١٩٧٣ .
٢٨- جريدة النهار ، العدد ١١٥٢٣ ، ٩ ايلول ١٩٧٢ .
٢٩- جريدة النهار ، العدد ١١٩٠٩ ، ١ تشرين الاول ١٩٧٣ .
٣٠- جريدة النهار ، العدد ١٢٦٠٥ ، ١٩ ايلول ١٩٧٥ .
٣١- جريدة النهار ، العدد ١٤٩٨٢ ، ١٠ حزيران ١٩٨٢ .
٣٢- جريدة النهار ، العدد ١٤٩٨٨ ، ١٦ حزيران ١٩٨٢ .
٣٣- جريدة النهار ، العدد ١٤٩٩٧ ، ٢٥ حزيران ١٩٨٢ .
٣٤- جريدة النهار ، العدد ١٤٩٩٩ ، ٢٧ حزيران ١٩٨٢ .
٣٥- جريدة النهار ، العدد ١٥٠٤١ ، ٢٤ آب ١٩٨٢ .
٣٦- جريدة النهار ، العدد ١٩٩١٥ ، ٢٩ نيسان ٢٠٠٦ .
٣٧- جريدة النهار ، العدد ٥١٣٩ ، ٢٣ ايلول ١٩٥٢ .
٣٨- جريدة النهار ، العدد ٥٣٩٤ ، ٢١ تموز ١٩٥٣ .
٣٩- جريدة النهار ، العدد ٥٤٢٨ ، ٤ ايلول ١٩٥٣ .
٤٠- جريدة النهار ، العدد ٥٥١٩ ، ١٠ اذار ١٩٥٤ .
٤١- جريدة النهار ، العدد ٥٥٨٩ ، ٧ اذار ١٩٥٤ .
٤٢- جريدة النهار ، العدد ٦٣٥٦ ، ١٢ نيسان ١٩٥٧ .
٤٣- جريدة النهار ، العدد ٦٤٠٨ ، ١ تشرين ١٩٥٦ .
٤٤- جريدة النهار ، العدد ٦٤٢٠ ، ٦ تشرين ١٩٥٦ .
٤٥- جريدة النهار ، العدد ٦٤٩٠ ، ٧ شباط ١٩٥٧ .
٤٦- جريدة النهار ، العدد ٦٥٣٦ ، ١٢ نيسان ١٩٥٧ .
٤٧- جريدة النهار ، العدد ٦٥٨٤ ، ٣٠ ايار ١٩٥٧ .
٤٨- جريدة النهار ، العدد ٦٦٠١ ، ١٧ حزيران ١٩٥٧ .
٤٩- جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٥ ، ٣٠ اذار ١٩٥٨ .
٥٠- جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٦ ، ١ نيسان ١٩٥٨.
٥١- جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٧ ، ٢ نيسان ١٩٥٨ .
٥٢- جريدة النهار ، العدد ٦٨٤٩ ، ٤ نيسان ١٩٥٨ .

٥٣- جريدة النهار ، العدد ٧٧٦٠ ، ٢٩ اذار ١٩٦١ .

ب – المجلات :

١- مجلة الاسبوع العربي ، العدد ٤٥٥ ، ٢٦ شباط ١٩٦٨ .

٢- مجلة الديار ، العدد ٥٥ ، ١٩ ايار ١٩٧٤ .

٣- مجلة الشراع ، العدد ١٠٦١ ، ٩ كانون الاول ٢٠٠٢ .

٤- _____ ، العدد ١١٧٠ ، ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ .

٥- _____ ، العدد ١١٧٢ ، ٧ شباط ٢٠٠٥ .

٦- _____ ، العدد ١٤٥٥ ، ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٠ .

٧- _____ ، العدد ٤٩٢ ، ٩ ايلول ١٩٩١ .

٨- _____ ، العدد ٤٩٣ ، ١٦ ايلول ١٩٩١ .

٩- _____ ، العدد ٦٧٢ ، ٢٠ اذار ١٩٩٥ .

١٠- _____ ، العدد ٧١٥ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٦ .

١١- مجلة العرفان ، مج ٨ ، ج٢، بيروت ، ١٩٢٢ .

١٢-_____ ، مج٢٦ ، ج١ ، بيروت ، ١٩٣٥ .

١٣- _____ ، مج٣٣ ، ج٥ ، ١٩٤٧ .

١٤- _____ ، مج٩ ، ج٩ ، بيروت ، ١٩٢٤ .

١٥- مجلة المنطلق ، العدد ١٠١ ، ١٩٩٣ .

١٦- مجلة المؤرخ العربي ، العدد الرابع والعشرين ، ١٩٨٤ .

١٧- مجلة حريات ، العدد العاشر ، بيروت ، ١٩٩٨ .

١٨- مجلة شؤون الاوسط ، العدد ١٣٣ ، ٢٠٠٩ .

١٩- مجلة كل العرب ، العدد ٢٨ ، ١٩ ايار ١٩٨٣ .

٢٠- _____ ، العدد ٨٠ ، ٧ اذار ١٩٨٤ .

٢١- مجلة معلومات ، العدد ٥٠ ، كانون الثاني ٢٠٠٨ .

٢٢- _____ ، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٩ .

تاسعاً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

1_ https://ar.wikipedia.org/wiki.

Abstract

The interest that Lebanon's political history has raised among a wide audience of researchers, especially academics, has resulted in many studies characterized by discretion and scientific, especially with regard to the history of political figures who had a share in the making and participation of events, so this study aimed at Unveiling an important figure of the Lebanese figures who played an active role in the events of contemporary Lebanon, which worked to achieve what they want the Lebanese in the midst of a tangled and troubled situation in this spirit academic researchers interested in studying the progress of political figures in contemporary history, because such studies S will open a lot of space and a wide area on the overall political developments in their countries in the internal, regional and international complex conditions, as well as personal qualities that are of great importance in determining the political behavior of the individual in relation to capacity, or inertia, .bullying, or showmanship and effectiveness

The reason for choosing the subject of the study was "Kamel Al-Asaad and its political role in Lebanon 1932 - 2010" because of the impact of our translator on the memory of the Lebanese and their contemporary history because it is one of the prominent men of Lebanon because of known solid national positions towards his country and its people, as well as His activities contributed to the evaluation of the correct democratic parliamentary process and guided successive governments in governing Lebanon towards a correct policy that would achieve justice and equality among the Lebanese people alike. His work has been translated in various fields and contributed to making many political decisions since the

beginning of his political work. In 1953, he served as Deputy Minister in the Parliament, as well as in the Ministry of National Education and Fine Arts, as well as in the Ministry of Water Resources, in addition to his tenure as President of the Parliament (17) times. That would put an end to the 1975-1990 Lebanese civil war. He has not been allowed to be one of the parties to the conflict because he believes that all the blood that has been shed is Lebanese, in addition to his positions on the Israeli aggressions on Lebanese territory and the Israeli invasions of Lebanon through his repeated calls to put solutions to the exit of the Israeli occupation from Lebanon according to diplomatic methods to preserve the people and restore His territory. So it can be described as a man of .positions and roles

We chose for the period of time that the study identified "Kamel al-Asaad and its political role in Lebanon 1932-2010" because 1932 represents the date of birth of Kamel al-Asaad and such as 2010 is the date of the death of Kamel al-Asaad and his departure to his final resting .place. The political events in Lebanon's contemporary political history

The study dealt with many events of the contemporary politica history of Lebanon, as the first chapter entitled Kamel Al-Asaad and its political role in Lebanon until 1957 and included the family background and self-building of the whole Al-Asaad, and his activity in the corridors of the Eighth Parliament, and his position on some Western alliances and Arab issues Kamel al-Assad's position on the internal events and Arab issues 1958-1969, while addressing the position of Kamel al-Assad on the events of the 1958 uprising, and his role between the parliamentary life Alastzar, as well as his position on political developments in Lebanon

1967-1969 During the years 1970-1979, he included the political events in Lebanon 1970-1974 and the role of Kamel Al-Asaad in Lebanon, his position on the events of the first phase of the Lebanese civil war 1975-1976 and his position on the political events in Lebanon 1977-1979, while the fourth chapter is entitled The Role of Kamel Al-Assad In Lebanon from 1980 to 2010, it contains its position on the Israeli aggressions on Lebanon from 1980 to 1982, as well as its position on the developments of the political events in Lebanon 1982-1984, as well as its position on the political events in Lebanon 1985-2010.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Maysan / Faculty of Education
Department of Histoity

Kamel al-Assad and his political role in Lebanon 1932 – 2010

A Thesis submitted by the student

Ammar Kadhum Matar Alwhaili

To the Council of the Faculty of Education–UniVersity of Maysan
Lt is part of the requirements for a master's degree in modern and contemporary history

SuperVised by

Prof . Dr

Abdullah Kadhum Abd Al Awadi

2019 A.D

1441 A.H